THOTH THE HERMES OF EGYPT

تحوت
هيرميس مصر

PATRICK BOYLAN

تحوت

هيرميس مصر

دراسة لبعض الجوانب

الفكر اللاهوتي في مصر القديمة

بواسطة

باتريك بويلان ماجستير

أستاذ اللغات الشرقية، كلية الجامعة، دبلن، وأستاذ الكتاب المقدس، كلية سانت باتريك، ماينوث

همفري ميلفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، لندن، إدنبرة، غلاسكو، كوبنهاغن، نيويورك، تورنتو، ملبورن، كيب تاون، بومباي، كلكتا، مدراس، شنغهاي

.IP1922

مكتبة كورنيل للاقتصاد

3ثارا، نيو لينرك

صندوق وقف سيج

هدية

هنري دبليو سيج

1891

محتويات

الفصل الأول: اسم تحوت — 1
الفصل الثاني: تحوت في أساطير أوزيريس وحورس — 2
الفصل الثالث: تحوت وتاسوعات هليوبوليس — 49
الفصل الرابع: تحوت ورع في المركب الشمسي — 58
الفصل الخامس: تحوت إله القمر — 62
الفصل السادس: رموز تحوت — 76
الفصل السابع: تحوت ممثلًا لرع — 81
الفصل الثامن: الوظائف الخاصة لتحوت بوصفه إلهًا قمريًا — 83
الفصل التاسع: تحوت بوصفه مؤسس النظام الاجتماعي ومقدس الطقوس — 88
الفصل العاشر: تحوت بوصفه مؤلف «الكلمات الإلهية» — 92
الفصل الحادي عشر: تحوت الكليّ العلم — 98
الفصل الثاني عشر: تحوت بوصفه الخالق — 107
الفصل الثالث عشر: تحوت في السحر — 124
الفصل الرابع عشر: تحوت بوصفه إله الموتى — 136
الفصل الخامس عشر: تحوت في الشعائر المصرية — 142
الفصل السادس عشر: المعابد الرئيسية وأضرحة تحوت — 147
الزائدة (أ): قائمة الأسماء العلمية التي يظهر فيها اسم تحوت — 173
الزائدة (ب): ألقاب تحوت — 180
الزائدة (ج): بعض الرفقة الإلهية لتحوت — 201
ملاحظات إضافية — 213

مقدمة.

تهدف هذه المقالة إلى توضيح الاتجاهات الرئيسية للتأملات المصرية القديمة فيما يتعلق بالإله تحوت. وبالاستناد إلى دراسة شاملة لأهم الإشارات إلى الإله في الأدب والطقوس المصرية، سعى المؤلف إلى تمييز أهم جوانب شخصية تحوت كما تصورها المصريون، وبيان كيف تُسهم هذه الجوانب، أو المراحل، في تفسير الأنشطة المختلفة المنسوبة إليه في الأساطير المصرية عن الآلهة، وفي طقوس المقابر والمعابد. وقد بُذلت محاولة، في كثير من الأحيان، لاكتشاف المعنى الملموس البسيط الذي غالبًا ما يكمن وراء الألقاب المميزة للإله، مع التأكيد على ضرورة البحث عن مجموعات بين الألقاب التي يمكن ربطها بأي شكل من الأشكال بأنشطة أو جوانب محددة للإله. ولم يهدف المؤلف إلى تقديم تحليل شامل لشخصية الإله. كان ذلك سيتطلب دراسة أكثر دقة وتفصيلاً للأدب الديني المصري، وتسجيلًا أكثر شمولاً للنتائج، مما حاولت الدراسات المصرية حتى الآن فيما يتعلق بأي مشكلة من مشاكل الدين المصري القديم.

سيُلاحظ استخدام نصوص مستمدة من الأدب المصري في العصر اليوناني الروماني بكثرة في هذه المقالة. وسرعان ما يقتنع كل دارس للنصوص البطلمية بأن هذه النصوص تحتوي على قدر كبير من اللاهوت، الذي، وإن كان من الممكن، ربما،

يبدو أن النصوص البطلمية، التي تُقارن دائمًا بالنصوص الأقدم، تتوافق تمامًا مع الفكر المصري الأصيل في الفترة المبكرة، بل وأحيانًا في بداياتها. ولذلك، كلما بدت النصوص البطلمية واعدةً بتقديم أي مساعدة في تفسير جوانب من الإله تحوت، فقد استُخدمت كوثائق موثوقة للتأملات والمعتقدات المصرية.

بالنسبة للفكر اللاهوتي في الفترة المبكرة، خضعت نصوص الأهرامات، بطبيعة الحال، لدراسة دقيقة. وقد حالت اعتبارات المساحة والتكلفة دون طباعة اقتباسات من نصوص الأهرامات، إلا أن الإشارات المتكررة إلى نصوص الأهرامات المرقمة لسيث ستُمكّن القارئ من متابعة استخدام الكاتب لأدبيات الأهرامات والتحكم فيه. وبالمثل، تمت الإشارة إلى مقاطع من كتاب الموتى، في معظمها، بدلاً من اقتباسها. وتُشير هذه الإشارات عمومًا إلى كتاب الموتى لنافيل (مع تضمين بعض التعديلات الطفيفة في نصه، استنادًا إلى مواد من كتاب الموتى، في بعض الأحيان).

اقترح البروفيسور إرمان موضوع هذه المقالة على الكاتب قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بفترة. وكان العالم الروسي تورايیف قد تناول الموضوع في كتابه "بورت توت" الذي نُشر عام ١٨٩٨. ورغم أن تلك الدراسة كانت ثمرة عمل دؤوب من جانب عالم المصريات الروسي المرموق، إلا أنها كانت، من جهة، بعيدة المنال عن معظم دارسي علم المصريات والأديان المقارنة، ومن جهة أخرى، كانت بحاجة إلى استكمال وتعديل كبيرين في ضوء التقدم الهائل الذي شهده البحث في علم المصريات منذ عام ١٨٩٨. وقد جُمعت معظم نتائج ذلك التقدم في المواد التي جُمعت تدريجيًا لقاموس برلين، وقد مكّن البروفيسور إرمان من كتابة هذه المقالة من خلال

حصوله على إذن للكاتب باستخدام تلك المواد بحرية. ويتوجه الكاتب بالشكر الجزيل للبروفيسور إرمان ليس فقط لحصوله على ذلك الإذن، بل أيضًا، وبشكل أكبر، لكرمه الدائم.

وضع المؤلف تحت تصرفه رصيده المعرفي الهائل وقدرته النقدية الفائقة كلما استُشير في أي مسألة تنشأ عن صعوبات نصية أو غيرها تتعلق بدراسة شخصية الإله تحوت وعبادته. ويُعرب المؤلف عن امتنانه العميق للأستاذ هـ. شيفر، ولجميع مسؤولي المتحف المصري في برلين، وللعديد من الباحثين الشباب الذين انخرطوا في العمل المتعلق بموسوعة النصوص المصرية، لما أبدوه من لطف وكرم.

يتقدم الكاتب بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ هيرمان يونكر من فيينا. فبفضله تعرّفه على الكتابة والأدب المصريين في العصر البطلمي، كما أن العديد من النقاط الواردة في هذه المقالة، بشكل مباشر أو غير مباشر، تعود إلى مؤلفات الدكتور يونكر المنشورة حول ديانة العصر البطلمي. وخلال مراحل إعداد هذه المقالة للنشر، وجد الدكتور يونكر، وسط انشغالاته الأكاديمية في فيينا، وقتًا لمراجعة المسودات وتقديم العديد من الاقتراحات القيّمة. ويعرب الكاتب عن امتنانه العميق لمساعدته الكريمة. كما يتقدم الكاتب بالشكر الجزيل للدكتور دبليو تيل من فيينا الذي ساعد في إعداد المخطوطة للنشر، وساهم باستمرار في التدقيق اللغوي.

تم اختيار عنوان المقال جزئياً للإشارة منذ البداية إلى جانب مهم ومفهوم من جوانب تحوت للقارئ العام، وجزئياً لتذكير الطالب بأن إلهاً قد يبدو للوهلة الأولى إلهاً ذا أهمية مصرية بحتة، إلا أنه كان مرتبطاً بتيار واسع النطاق من الفكر القديم مثل التأمل في الكتابات الهرمسية.

كلية سانت باتريك، ماينوث.
يناير 1922

الفصل الأول.

اسم تحوت.

يتكرر اسم الإله الذي تتناوله هذه المقالة بشكل ملحوظ في نصوص المملكة القديمة. إلا أنه في أقدم النصوص، يُكتب الاسم غالبًا برمز الإله المألوف - طائر أبو منجل على مجثم - ونادرًا ما نجد في أقدم النصوص الصيغة الكاملة للاسم. وتقدم لنا المملكة القديمة الصيغة الكاملة لاسم تحوت: 'U]^Q'(1يُعدّ هذا النمط من الكتابة شائعًا أيضًا في النصوص الجنائزية للمملكة الوسطى، وهو شائع بشكل خاص في نقوش حكام البرشة. بالإضافة إلى هذا النمط، تُظهر نصوص المملكة الوسطى الأشكال التالية للاسم؛

(a) لاكاو، التوابيت 1، 212. لاكاو، إعادة النصوص

ligieux، ص 79. الصيغة نفسها بدون أداة التحديد؛ Lacau، 1Sarcophages، 201، وكثيراً في Bersheh-El. انظر Petrie، Kahun، لوحة 5.

(b) ^"^^^ لاكاو، التوابيت 1، 206.

(c) Sarcophages 28111 ،AQ VQ Lacau (المجلد 2، ص 89) (في

-y A Middle K. sarcopha|] الاسم الشخصي

يظهر اسم غوس في لايبزيغ الشكل نفسه. انظر PSBA، 1914، صفحة 36، للاطلاع على الشكل الكتابي نفسه من البرشة.

(d) F ^ Lepsius ،TQ AltesteTexte، 46، ن. 1. المرجع نفسه. تافل 2,22 ^^-

1شائع في اسم المهرجان (D often. X ' Trois annees de fouilles. Mission I, 2, p. 200, and L .Thoth, the Hermes of Egypt

في المملكة الحديثة والفترات اللاحقة، ظهرت الكتابات التالية؛

°0 ^3^> (fa القاهرة أوستراكون، الأسرة 20؛ وب، لا. 71.

(b) ج^s^^° نيوبيري، أوشابتيس، رقم. ط3 : 46532.

(c) ^ ^^Q^ العصر البطلمي. إدفو، روخ. 1، 419، 3، 6.

(d) 11^ "لقد قرأها بروغش في بردية تابعة للقنصل، السيد كونيغ. فيد. أز. 1868، ص 72.

تُعدّ الكتابة الرمزية أو غير الصوتية للاسم هي الأكثر شيوعًا في جميع العصور. وقد حافظت الكتابة الهرمية - التي تُصوّر طائر أبو منجل على مجثمه - على وجودها في نصوص جميع عصور الأدب المصري. ولعلّ الكتابة الأكثر استخدامًا في جميع العصور اللاحقة هي ^. ويظهر هذا التوفيق، إن صحّ التعبير، بين الرمز أو الرسم التصويري والشكل الكتابي الكامل للاسم، حتى في وقت مبكر من عصر الدولة الوسطى (القاهرة، 20519، لوحة من عصر الدولة الوسطى). وتظهر الكتابة غير الصوتية في مختلف العصور بالأشكال التالية:

1. المملكة القديمة والمملكة الوسطى.

(a) S^بير-، البرشه.

(b) yp Brit. Mus. 581. Stela MK (يعتبر غريفيث طائر أبو منجل بدون مجثم ببساطة = b, he ibis. انظر غريفيث، g^P^s -Hiero، ص. 21).

MK ،20473

(e) البرشة 1، 15.

(f) ^ البرشه، غالباً: القاهرة، 20520 (المملكة الوسطى المبكرة).

2. المملكة الحديثة وما بعدها.

تتكرر جميع الأشكال غير الصوتية المذكورة أعلاه لمملكتي أوم وميش في الفترات اللاحقة. أما الشكل المركب للكتابة - أبو منجل و - فهو، كما ذُكر سابقًا، أكثر أشكال الكتابة شيوعًا في النصوص اللاحقة. وفي هذا الشكل، غالبًا ما يُصوَّر رجل برأس أبو منجل.

اسم تحوت.

يحلّ محلّ طائر أبو منجل على المجثم - وهكذا، ^ (نافيل، توتب، الفصل 44، 3: 95، 1، إلخ).

يوجد خطّ موازٍ ونادر يستبدل القرد بطائر أبو منجل ^ (انظر شامبوليون، البانثيون، اللوحة (oG).(r3

تُقدم لنا الفترة البطلمية عادةً أشكالًا مثل fe (المعتاد)؛ : (^ (مارس، دينذي، إلينوي، 68

-a ،^ ،u) ^L^

في النصوص المتأخرة، وخاصة تلك التي تعود إلى العصر اليوناني الروماني، نجد الأشكال الغريبة التالية لاسم الإله، (I Tv (كتاب التنفس، 2، 18)؛ ("شكوى"

(إيزيس ونفتيس)، 63)؛ (5(jj (2) (Mar., Dend. II, 14)5) ومع ذلك، فقد أظهر شيفر أن هذه الأشكال ناتجة عن عدم دقة

معدل إعادة إنتاج الهيروغليفية للمجموعة الهيراطيقية ﻟ ^ ^. (3) تشبه العلامة الهيراطيقية ﻟ Q إلى حد كبير المجموعة الهيراطيقية ^ ^. يمتلك القرد في كتابة الأحجية اللاحقة القيمة Q، (4) وبالتالي يحمل أيضًا الرمز ^j. هذا، بالإضافة إلى قراءة خاطئة للمحدد الهيراطيقي، يفسر الكتابة Q ^.

وصل إلينا الاسم باللغة القبطية بالشكل الساحلي القديم ©OOyT. (5) وفي اللغة البحيرية الاسم

(1) في كتاب الموتى، ناف. 44، 4، يوجد اختلاف غريب ﻟ

يظهر على شكل نص ري، على نعش " بمعنى،

© □

صيغة بديلة لاسم تحوت (نصوص ري، ص 79). نعش رقم 11 من • البرشة. حالة مشابهة إلى حد ما من المتغيرات من نفس المنطقة هي 7 ب. ®

حوليات الخدمة، المجلد. الثاني، ص. 213 و. راجع. بير. 425 هـ، البديل

(2) انظر Q ^ ^^ CITI أثريبس. بل. XXV.

(3) AZ 40 (3/1902)، ص 124. قراءة مماثلة ﻟ ^ ﻟ (^،

Brit. MuS. 807. انظر أيضًا لوحة تورينو، رقم 157. انظر مقالة غاردينر وسيث، AZ 47، ص 58.

(4) راجع. واحة جروفي 17 (بروجش)، ^ ^^ = ف •

(5) وكذلك في بردية باريس السحرية. انظر AZ 21 (1883)، ص. toof. (المادة. (بقلم إرمان).

يظهر بالشكل GCDOyT. (1) يظهر شكل GAyT أيضًا في اللغة القبطية. (2)

في الآرامية يظهر الاسم ﻛ نين (Sachau، Aramaische Pap. aus Elephantine، passim). في العصر البابلي الحديث نجد صيغة Tihut (Ranke, Keilinschriftliches Material, P- 40-)

توارثت الأجيال اليونانية عدة أشكال من الاسم. وقد جمع بيتشمان (هرمس تريسمغيستوس، ص i3 وما يليها) الأنواع الرئيسية:

suO0 (أفلاطون، فايدروس، 274 ج: فيليبوس 18 ب).

ou90 (حجر رشيد، 1. 49).

*1

0=9 (في الاسم الصحيح sOp.watc0. انظر بارثي، أسماء مصرية، 117. s60 هو الشكل غير النغمي لـ (wO0).
(Syncellus, ed. Dindorf, p. 72) w60.

كذلك، Owe، u>70، 02". حاول شبيغلبرغ (3) شرح هذه الأشكال المختلفة من اللغة القبطية. من 0(DT)، وهو اختصار للكلمة البحيرية GCDOyT (مثل TCDN من TCDOyN، انظر سيث، فيربوم 1، 171)، يشتق شبيغلبرغ عدة أشكال:

(a) ou60 — شكل من أشكال mimianAch لـ CDT0 [انظر AZ 24 (1886)، ص. i3o].

(b) a0- — شكل من أشكال الفيوم، مثل MMAT6N لـ MMCDT6N.

(c) s0- — شكل غير نغمي، كما في p.wGi-e0؛. الشكل OOyT في المركبات، وفقًا لسبيجلبرج، ينشأ من الشكل غير النغمي Thewt (من u :(GOOyT يصبح بشكل طبيعي ew.

(d) 007 (كما في ato-c7op0:) هو شكل أقدم، وليس عديم النغمة مثل 077.

(e) eu66 — يعترف شبيغلبرغ بأنه لا يستطيع تفسير هذا الشكل الأفلاطوني. ومع ذلك، فهو يتكهن بأنه نشأ من شكل جدلي مصري (قبطي).

(f) wj79و6wJ6 هما نفس القبطي GCDOyT. (4) وبالتالي، فإن الأشكال اليونانية المختلفة للاسم ستكون بسبب

(1) Recueil, 1901, p. 199.

(2) هل هذه الكتابة من اللغة الصعيدية؟ انظر: ريلاند، ديبموتيك باب. 13، ص 186. كروم، أوستراكا أد. 44.
(3) سجل 1901، ص 199 وما يليها.

(4) فيلو جبيل نقلاً عن سانشونياثون يتحدث عن تاورو؛ — ^ AVyuKtot ptv tzdXeaav ScouO، '0<69 AXe^avSpek 8e. راجع. رايتزنشتاين، بويماندريس، ص. 161. كليمنت الإسكندري (ستروم ا، ص 356. Migne، المجلد 8، العمود 769) يدعو تحوت، GooiB. يقول يوسابيوس Praep. ev., cap. 9, p. 3t (32—(0> '0 u68 Acpncoi, 'AXe^vfipet; 0<66, Epp^v St "EXX^ve;.

اسم تحوت.

مباشرة إلى الأشكال الجدلية، أو إلى الأشكال ذات النبرة المختلفة في اللغة القبطية.

في اللاتينية يظهر الاسم باسم Theuth (شيشرون، De nat. deorum III، 22cap.، 56)، وThoyth (Lactantius، Instit. div. I، 6، 3، vol. I، p. i3، ed. Fritzsche).

انطلاقًا من النصوص والمواد التقليدية المذكورة آنفًا، يُمكن إعادة بناء النطق المصري لاسم الإله. ينتمي الاسم المصري OOYT0 إلى فئة الأسماء القبطية المنتهية بحرف التاء، حيث يسبق حرف العلة الرئيسي الحرف الساكن الذي يسبق التاء. ولذلك، يُشير هذا إلى صيغة مصرية مثل howti-De أو ti-how-Te (انظر Steindorff، Kopt. Gramm.)^2(ص 60). يُذكّرنا الشكل OOYT0، مرة أخرى، بحرف O القصير، بأشكال nisbe؛ وهذه الأشكال، كما بيّن سيث، تُظهر نفس المظهر العام للأسماء ذات اللواحق الضميرية. وبما أن OJAMT وtyXNT مشتقتان من [f^0] و[pHI2-fXl، وPA2T من 26(pQ، فكذلك، وبالمثل، فإن شكل Dehowti الذي يبدو أنه nisbe مشتق من Dhwt.

إذا كان OOYT0 قد نشأ من نسل دحت، فإن اسم تحوت سيعني "هو من دحت"، أو "الذي من دحت"، أو
«ساكن دحت». لقد قارن شبيغلبر غ بحق بين الاسمين OOYT0 وC1OOYT (1) .CIOOYT هو «صاحب سيوت»، وبناءً على هذا القياس، يجب أن يكون OOYT0 هو «صاحب دحت».

الاسم الإلهي °^^^^ (0^ ma^ ^e ParaHeled مع أسماء أخرى للآلهة مثل (Harris, I, 61 a, 8) ؛

,”he of the lion“Ruti = —var. ^j Qj (Pyr. 20^

أ" = أنوبيس)؛ أي أتوم)؛

□;

$ (“إله إدفو” = حورس المجنح).

وبالتالي، فإن ذلك يعود إلى شكل الاسم، و
ونظرًا لوجود أوجه تشابه واضحة، يبدو أن هذا سبب وجيه.
وذلك لاعتبار الرقم 8 بمثابة nisbe، أو صفة مكانية مشتقة
لا بد من الاعتراف، كيف- * من اسم مكان

(1) Recueil، 1901، ص 199؛ انظر أيضًا A. Z، 1883، ص 95. انظر أيضًا Bubastis، قاعة مهرجان أوسوركون الثاني، قاعة المهرجان، اللوحة الثانية.

2 1877AZ، 28 fif. إذا اعتقد نافيل أن الرمز البدائي لـ Thoth كان الرجل ذو رأس طائر أبو منجل، فلم يكن لديه أساس في النصوص لهذا الرأي.

مع ذلك، فبينما تُعرف أماكن مثل سيبا وسيوت وإدفو وغيرها جيدًا، فإن بلدة أو منطقة تحمل اسمًا غير مألوفة. نجد منطقة تُدعى rfs مذكورة في نصوص بطلمية، (i) ربما يمكن قراءتها على أنها °U=^ ^. قد يشير اسم البلدة fl\^^^© "البلدة التي فيها تحوت"، المذكور في نصوص بير. (1271 ج)، إلى أن البلدة المعنية كانت تُسمى مباشرةً Dhwt. لكن لا يوجد في النصوص المصرية أي دليل واضح لا يرقى إليه الشك على أن أي بلدة أو منطقة مصرية كانت تُسمى بهذا الاسم. بالطبع، كما أن روتي تعني "صاحب الأسد"، فإن OOyT© nisbe قد يكون مشتقًا من شيء آخر غير اسم مكان. هنا، مع ذلك، نلتقي
ومرة أخرى تبرز الصعوبة المتمثلة في عدم وجود اسم حقيقي معروف لـ Dhwt في اللغة المصرية القديمة. وبينما يبدو من المحتمل، إذن، أن يكون OOyT© صيغة من صيغ nisbe، إلا أنه من المستحيل، في ظل الوضع الحالي للمعرفة dur
لا توجد معلومات كافية لتحديد أي شيء آخر يتعلق بأصل الاسم. ولإتمام الصورة، ولتوضيح مدى صعوبة تفسير اسم تحوت من خلال سلسلة من المحاولات الفاشلة، أضيف هنا عرضًا موجزًا لبعض المحاولات الأكثر منطقية التي بُذلت لحل مشكلة أصل الاسم ومعناه.

(a) نافيل (2) يعتبر بمثابة صيغة صفة من
اسم <=^ ^ (= اللقلق، أو الكركي). ويشرح الاسم بأنه يعني "le dieu a tdte de grue".

وقد طرح لوريت (3) وجهة نظر مماثلة. فهو يفسر اسم الإله بأنه "الإله على هيئة طائر أبو منجل"، و...

.”ibis“lates the exist of a word $ ^ ^,= eT6(yi, Tl£l (sic!)

يتبع بيهل (4) نافيل، بافتراض أن
ويعني "ذو رأس يشبه رأس الكركي"، وأن هذا اللقب مشتق من w
= الكركي أو أبو منجل. أ

(b) يستمد ماسبيرو (1) اسم الإله من s^ — وهو اسم نوع من الطيور. ومع ذلك، لم يذكر أي نص ورد فيه اسم هذا الطائر. ويبدو أنه في دينيد (2) يربط اسم الإله بطريقة ما بـ ®^.، ويفسره بأنه "إله أبو منجل".

في مقالٍ نُشر في مجلة "ريكويل" (3)، يُعرّف أحمد بك كمال كلمة ^ ^ بأنها ^ ° وبأنها TOI القبطية. ويبدو أنه (المرجع نفسه) يجد علاقة وثيقة بين تحوت و ^^ g (=
طاغوت، القرآن ج الرابع، 54).

(c) أوضح غودوين (4) كنسخة ثنائية من <^^<cs
(= "grus "TISI"). يشرح المثنى على أنه مكثف
ويشير الشكل إلى أن اسم الإله يعني "أبو منجل العظيم".
في فترة سابقة، اشتق غودوين الاسم من 3=^(3، والذي فسّره بأنه "فنان" أو "حرفي". (5)
أما النهاية "^"، كونها "مزدوجة التميز"، فتجعل الفنان op^ 'zar;?. ليفي في قاموسه، يقبل على ما يبدو هذا الرأي، يعطينا الكلمة

(d) يتفق بيتشمان (6) مع غودوين في اعتبار النهاية المزدوجة، ويشرح اسم الإله بأنه "أبو منجل مزدوج"، أو "أبو منجل زات إي؛ أوكس^ف". ويشير إلى أن النهاية المزدوجة (المزعومة) تُحذف

عند استخدام صفة التفضيل "العظيم مرتين" مع الاسم. ومع ذلك، يُقر بيتشمان بأن قوة التفضيل للنهاية ^ تُنسى أحيانًا من قِبل الكُتّاب المصريين. وبالتالي، يفترض بيتشمان، مثل غودوين، وجود كلمة

(e) يعتقد ليبلين (7) أن الاسم || يوحي بالطابع القمري للإله. يرتبط j^^s بـ

(1) *Biblioth. eg*, المجلد 28، صفحة 119 وما بعدها. (2) المرجع نفسه.

(3) 1902، ص. t2 و.

(4) AZ 1874، ص 38.

(5) AZ 1872، ص 22 وما يليها.

(6) هرمس تريسميغيستوس، ص 3.

(7) *الديانة المصرية القديمة* ص 72 و.

كلمة "I^'nn'i an^ th" تعني إما التوباز الأصفر أو اليشب. وتشير الكلمة بشكل أساسي إلى اللون الأصفر أو الباهت.
الأصفر، لون الأحجار. النهاية صفة، والاسم يعني الإله الأصفر، أو الأصفر الباهت. سيكون هذا اسمًا لتحوت باعتباره القمر.
الله، وقد يوحي ذلك بالمظهر الغريب للقمر. ويبدو أن ليبلين يعتقد أيضًا أن الحرف "j" قد يعني الطائر الأصفر اللون، أي طائر أبو منجل. وهو يؤكد على ذلك.
وفي هذا السياق، حول النقطة التي مفادها أن تحوت هو القمر
عادة ما يتم تصويرها برأس أصفر اللون. (i)
(f) ربط ليفيبور (2) منذ زمن بعيد بين I"^^^ و o°o ^ |>c^ (= الرصاص) وسعى إلى دعم هذا الرأي في التعبير (كتاب الملاحة البحرية، ص 184،
4—5) لسوء الحظ، لا يبدو أن TX2T (= الرصاص) و©OOγT مرتبطان بأي شكل من الأشكال بهذا الرأي.
متصل.
في مواجهة كل محاولات التفسير المذكورة أعلاه، يبقى...
حقيقة أنه لا توجد، على حد علمنا، كلمة مصرية
ولا هو كذلك أو للكركي أو أبو منجل من الشكل
وجود نص إدفو لماسبيرو (3) ^ ^ ^ من الممكن إيجاد دليل على
نجد، بالفعل، في
يبدو أنه نفس الشيء 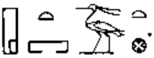 But the bird
بخليه في الدلتا (بالقرب من هيرمو- ©، 1. هـ، الطائر في
(بوليس بارفا). لم أتمكن من العثور على أي نص يبرر قراءة ماسبيرو لـ ^~ على أنها ٨٧'

إنّ الادعاء بأنّ اسم الإله مشتقّ من كلمة تعني "أبو منجل" هو مجرّد افتراض. لا توجد في الواقع كلمة بهذا الاسم تعني "أبو منجل". كلمة "أبو منجل" هي "أبو منجل"، وليست "أبو منجل".

(1) *المرجع نفسه*،ص. 74. راجع. بيتشمان، هيرميس Trismegistos، ص. 7.
(2) *ميث أوسيرين*،ص 208. ويطرح بيتري وجهة نظر مشابهة إلى حد ما في كتابه "مصر القديمة" عام 1917، ص 116. ويعتقد بيتري أن كلمة "دهوتي" تعني "الذي هو".
"القمر" - جذر الكلمة هو زيهات (أي، على ما يبدو ^^c^s^^J والذي يساوي المعدن الأبيض، أي الرصاص). يفترض بيتري أيضًا أن ديهوتي قد يكون مرتبطًا بالكلمة العبرية ns.
(3) من المحتمل أن تُقرأ Edfu Roch. I, 307 ببساطة على أنها bnw.

.هو - هيصحيحٌ تمامًا أن تحوت يُشار إليه أحيانًا في النصوص المتأخرة بالحرف ^. نجد g ^^ كاسم لتحوت في دندرة،(i) وأحيانًا يُكتب اسمه O^. لكن ما لدينا هنا ليس أكثر من مجرد لقب للإله. إن لسان الميزان هو لسان الميزان، ويظهر تحوت في العديد من المشاهد المألوفة في كتاب الموتى في علاقة وثيقة جدًا بالميزان الذي يدور فيه قلب

يُوزن الميت على ريشة الحق. من خلاله

في مشهد يوم القيامة، أصبح تحوت، كما هو شائع،

كما أصبح، من ()^. في الحكم-

اللسان ^<(>) °من الميزان، مجرد دور في مشهد الحكم نفسه

مشاهد من النصوص الجنائزية نرى فيها أحيانًا قردًا

يُصوَّر تحوت في الواقع على أنه لسان ميزان القضاء. وعندما يُستخدم الرمز ° كاسم لتحوت، فإنه يُستخدم حينها كصفة فقط، ولا يرتبط بأي شكل من الأشكال بـ

من المعروف أن الشهر الأول من السنة المصرية كان يُسمى في الفترة اللاحقة "تحوت". لذا، قد يبدو من المحتمل وجود صلة بين هذه الحقيقة والاسم القديم الذي أُطلق على الشهر الأول من فصل الربيع. (2) هل ثمة صلة اشتقاقية بين ٨^^٧ وأسماء الأشهر؟

من السكر ان- يبدو أن الاسم يشير إلى العيد

معرفة حتحور (3) التي كانت تُحتفل بها في الشهر الأول، ومن ثمّ أعطت اسمها للشهر بأكمله. لذلك، لا حاجة لافتراض وجود صلة اشتقاقية بين اسمي الشهرين المذكورين. يبدو أن الاسم قد أُطلق على الشهر الأول قبل أن يُربط اسم تحوت بذلك الشهر في زمن الأسرة الثامنة عشرة.

(1) مارس، ديندیست الأول، g3 د. في مارس، ديندیست الثاني، 41 أ، يوصف الملك بأنه "لسان توت المتوازن".

°.°O ®

(,2) رامسيوم 170 ,LD III-171. مدينة هابو، خزانة رمسيس الثالث.

سيث، العدد 15، 119 (غير منشور). مقبرة مين، المهمة الخامسة، 36 دولارًا.

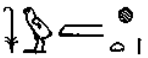

(3) انظر النص المنشور في Mission، V، 365، وقارن مقبرة طيبة (نسخة من 10Sethe، 60).

بغيض. (1) يبدو أن ارتباط اسم تحوت بالشهر الأول يشير إلى الأهمية المتزايدة باطراد لـ "رب الزمن" في المملكة الحديثة. (2)

يبدو إذن أنه من المستحيل ربط اسم

. إنها الإله الذي يملك أي كلمة

(3) ليس من المستحيل الاتصال، كما يقترح نافيل أن يفعل.

كما لو كان تحوت كذلك- مفترض

سُمّي بذلك لأنه كان إله الرياح. وإذا كان الاسم يُفسَّر باشتقاقه من تسمية شيء مألوف، فلا بد أن تكون تلك التسمية معروفة على الأقل كعنصر من عناصر اللغة المصرية القديمة.

يبدو إذن أن الاحتمال المعقول الوحيد الذي يتبادر إلى الذهن فيما يتعلق باسم الإله هو أنه يُمثل صيغةً تُشبه الألقاب المألوفة لآلهة سيبا وإدفو وسيوت، إلخ. ولا يُشكل الخلط الظاهر بين الحروف الساكنة (ص) و(ب) و(ج) و(د) في الصيغ المصرية للاسم أي صعوبة تُذكر. فكثيرًا ما يتحول الاسم المصري إلى (ص)، ثم لاحقًا إلى (و). (4) أما كون الصيغة اليونانية للاسم تنتهي أو تبدأ أحيانًا بحرف (ر)، وأحيانًا بحرف (د)، فيعود ذلك إلى حد كبير إلى عدم ثبات الحروف الساكنة المصرية، وجزئيًا أيضًا إلى ميل الحرف اليوناني (-) إلى التحول إلى (و) والعكس في ترجمة الأسماء الأجنبية، وخاصة المصرية.

(1) انظر مقالة غاردينر، أريزونا، 1907، ص 136 وما بعدها. قارن بمقالة إرمان، أريزونا، 1901، ص 128 وما بعدها، التي تتناول أسماء الأشهر على ظهر بردية إيبرس.

(2) يُستخدم أحيانًا شكل مختصر لاسم الإله. وهكذا في

(يأتي تحوت). مع هذا قد يكون بابوية برلين، بالاسم الصحيح،

دو قارن التلاعب بالألفاظ في منشور تورينو رقم 238 وما يليه: أنا تحوت:

لار

G11AAAAAA /AaWWX£11 —.s^^ AAAA II\IA/ \\o

"قلوب الآلهة تحزن من فمه باسمه هذا، تحوت".

(3) XZ 1877، ص 29.

(4) انظر ماسبيرو في السجل 1915، صفحة 16.

يصبح

= r وبالتالي، توأم). أ إذن □ وثم

إلخ.

دبليو \\ أشار إليه ماسبيرو، المرجع نفسه، ص 168. \\ o

3

الفصل الثاني.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

من بين جميع الأساطير والحكايات العديدة التي تشير إليها الآثار والنصوص المصرية القديمة، لا يوجد سوى أسطورة واحدة يمكننا إعادة بنائها بشكل شبه كامل، وهي أسطورة أوزوريس. لكن هذه الأسطورة كانت ستبقى بالنسبة لنا ناقصة ومجزأة كغيرها من الأساطير التي أشير إليها عرضًا أو بشكل مبهم في الطقوس أو التقاويم المصرية، لولا أن الإله الذي استوحت منه هذه الأسطورة، بفضل أقوى الدعايات الدينية القديمة، وظروف تاريخية غامضة، أصبح أقوى الآلهة المصرية وأكثرها تبجيلًا. وهناك ظرف آخر - خارجي تمامًا - ساهم بشكل كبير في جعل أسطورة أوزوريس ذات أهمية بالغة لدارسي الدين المصري المعاصرين: فقد اختار بلوتارخ هذه الأسطورة لتوضيح نظرياته حول طبيعة المعتقدات الدينية ونموها من خلال مراحلها المختلفة. وهكذا، قدم لنا بلوتارخ سردًا منهجيًا إلى حد ما لعبادة أوزوريس، ولأصول تلك العبادة. وفي كتابات بلوتارخ، نجد، مُجمّعة لتُشكّل صورةً واحدة، العديد من سمات أسطورة أوزيريس التي لولاها لبقيت لدينا مُشتّتةً هنا وهناك في أدب مصر القديمة، دون رابطٍ يجمعها. ولكن، مع أن بلوتارخ قد رتّب لنا الكثير مما كان سيبقى لولاه خاليًا من المعنى والدلالة، فإن ميله إلى الترتيب والتنظيم، وانشغاله بالنظرية، غالبًا ما يُقلّل من قيمة عمله بالنسبة للدارسين المعاصرين. يبدو أنه، في بعض الأحيان، يخلط بين الحقيقة والرمز، وغالبًا ما تكون مجموعاته للأحداث، بلا شك، نابعةً من متطلبات البناء المنطقي أكثر من كونها نابعةً من حقائق المعتقد المصري القديم. ومع ذلك، مهما كان تأثير فلسفة بلوتارخ على وصفه للحقائق، يُمكننا اعتبار روايته لأسطورة أوزيريس موثوقةً إلى حدٍ كبير.

إن ما توفره النصوص المصرية الأصلية - وخاصة القديمة منها - هو في الأساس أساس الثقة في رواية بلوتارخ.

تُعدّ أسطورة أوزوريس، كما وردت في النصوص المصرية وكتابات بلوتارخ، نقطة انطلاق مثالية لدراسة أقدم اللاهوت المصري المنظم. وستُسهم هذه الأسطورة في تقديم وجهات نظر مهمة حول تحوت. إن اكتشاف المكانة الحقيقية لإلهنا في دورة أوزوريس يُؤكد أهميته في أقدم الفكر الديني المصري. من الضروري مناقشة ما إذا كان تحوت ينتمي إلى أسطورة أوزوريس بشكل جوهري أم خارجي فحسب؛ وما إذا كانت أهميته كإله قد سبقت نمو عبادة أوزوريس أم أنها كانت ناتجة عنها بشكل رئيسي. من البديهي أنه من المهم إظهار ما إذا كانت هناك جوانب بارزة لتحوت تدين بأصلها كليًا أو بشكل رئيسي لقصة أوزوريس وديانته. ولأن أسطورة أوزوريس مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأسطورة حورس ابن إيزيس، وحورس إله الشمس، فسيكون من الضروري دراسة دور تحوت في علاقته بالحورسين. إذا نجحنا في تحديد مكانة تحوت في هذه الأساطير القديمة، ولو بشكل غامض، فسنكون قد توصلنا إلى فكرة عن أهميته بين آلهة مصر القديمة، وفكرة عن شخصيته كما تم تصورها في البداية.

أ) تحوت في أسطورة أوزيريس.

في أسطورة أوزيريس لبلوتارخ، خمس شخصيات رئيسية: أوزيريس، الملك الحكيم الذي جلب لمصر نعم السلام والرخاء والحضارة، وإيزيس زوجته الوفية، وحورس ابنه وولي عهده، وتيفون (ست) خصمه الطموح عديم الضمير، وهيرميس (تحوت) الذي يظهر في المقام الأول كصديق ومحامي حورس. يتحدث بلوتارخ عن دعوى قضائية عظيمة خاضها حورس ضد تيفون، حيث ضمن له دعم هيرمس القوي النصر. كان هدف تيفون من هذه الدعوى إثبات عدم شرعية حورس، وبالتالي حرمانه من أي حق في وراثة عرش أوزيريس. وبفضل دعم تحوت الباهر، تم إثبات شرعية حورس، وحقه في وراثة العرش.

(i) Is. et 0. ch. 54, 3—4 : 19, 8.

تم تأكيد ذلك لأوزيريس. إن انتصار حورس على ست بفضل دفاع تحوت بلوتارخ يُعد انتصارًا للعقل (اللوغوس) على الفوضى والشر.

على الرغم من إمكانية تتبع ملامح وصف بلوتارخ لهذه الدعوى القضائية الكبرى في مجملها، إلا أنه يتسم بالغموض في تفاصيله. من الواضح أن بلوتارخ لم يمتلك بيانات كافية لتقديم سرد واضح ومتسق تمامًا للنزاع القانوني بين حورس وسيت، أو لدور تحوت فيه. وقد جمع في سرده خيوطًا من عدة أساطير قديمة. مع ذلك، وبمساعدة النصوص المصرية الأصلية، يمكننا استكمال رواية بلوتارخ لأسطورة أوزيريس ومكانة تحوت فيها.

يتضح من كتاباته أن بلوتارخ لم يعتبر أوزيريس ملكًا قديمًا أسس حضارة مصر، وتعرض لمعارضة أخيه ومنافسه، ثم هُزم في النهاية. فأوزيريس، في نظر بلوتارخ، رمز إما لنهر النيل الخصب، أو لقدرات الطبيعة الخصبة على التكاثر (1). وهو مقتنع بأن أوزيريس يرمز بطريقة ما إلى القدرة الإنجابية في الطبيعة، إذ وجد أن أوزيريس وديونيسوس قد تم الربط بينهما. كما أنه يطرح على كتاب "الرياضياتيكيون" سؤالًا حول ما إذا كان ينبغي مقارنة أوزيريس وسيت (تايفون) بالشمس والقمر. (2) وفي هذا السياق، يجد بلوتارخ العديد من النقاط في أوزيريس التي توحي، على نحو غريب، بتطابقه مع القمر.

إذن، لا يُعنى بلوتارخ جدياً بفكرة أوزوريس كملك. ومع ذلك، لا يمكننا الجزم ما إذا كان

بلوتارخ قد دفعه تفسير أسطورة أوزوريس تفسيراً رمزياً بدلاً من تفسيره تاريخياً، إما لأنه درس عن كثب تعاليم المصريين القدماء حول هذا الموضوع، أو لأن التفسير الرمزي يتوافق بشكل أفضل مع نظرياته حول التطورات الدينية. على أي حال، هو مخطئ في محاولته اختزال كل سمة من سمات الأسطورة إلى مجرد رمزية. ففي أسطورة أوزوريس، كما هو الحال في معظم الأساطير القديمة، أضاف الخيال الشعبي والتأملات الكهنوتية تفاصيل كثيرة ذات أهمية إلى الأسطورة الأصلية. ولم تكن هذه الإضافات دائماً متوافقة مع روح الأسطورة.

(1) *Is. et O. c*.32، 2 وما بعدها: ج. 33.

(2) *Is. et O. c*.34. انظر cc. 36 — 3 : 41g—42-

i+ تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

من الرمزية البدائية للأسطورة. لذا، من أجل التأكد من مكانة تحوت الحقيقية في قصة أوزيريس، يجب علينا السعي لفصل تلك القصة عن الإضافات التي أضافها إليها العقل الشعبي والكهنوتي. مع ذلك، لا يمكننا أن نأمل في وضع أكثر من مجرد إعادة بناء مبدئية لأسطورة أوزيريس البدائية. ولكن من الواضح أنه فقط من خلال اكتشاف الشكل البدائي للأسطورة يمكننا أن نقرر ما إذا كان تحوت، في الواقع، أحد شخصياتها الدرامية.

1. أسطورة أوزيريس البدائية.

تظهر الديانة الأوزيرية راسخةً في أقدم النصوص الدينية المصرية، وهي نصوص الأهرامات. بل إنها الديانة السائدة في تلك النصوص. ومن المسلّم به أن عبادة أوزيريس قد مرت بفترة طويلة من التطور قبل أن تظهر بشكلها النمطي في عصر الأهرامات. ولكن حتى في أقدم النصوص، يكاد الشكل البدائي للأسطورة، النواة التي نمت منها الديانة الأوزيرية، أن يُنسى. حتى في أقدم النصوص، نرى أن كمًّا هائلًا من التفاصيل المتنوعة قد تراكمت حول الأسطورة البدائية وفوقها. ومع ذلك، في بعض الأحيان، تظهر أفكار أسطورة أوزيريس البدائية في نصوص الأهرامات من خلال التفاصيل التي أُضيفت عبر قرون من التكهنات. ومن هذه اللمحات العرضية للأسطورة البدائية التي تقدمها لنا الأدبيات القديمة، يمكن استخلاص الكثير من الدعم لتفسير بلوتارخ الرمزي لأسطورة أوزيريس، ولا سيما لرأيه بأن أوزيريس يمثل بطريقة ما قوى الطبيعة التكاثرية.

من المعروف أن طقوس عبادة أوزيريس تشبه، حتى في أقدم النصوص، طقوس ما يُسمى بالأديان "السرية"، (i) ونعلم أن "الأسرار" في العالم القديم كانت، في الغالب، محاولات لتجسيد أحداث في الطبيعة. لذلك، من المعقول اعتبار "أسرار" أوزيريس، أو "آلام" أوزيريس، تجسيدًا لحدث ما في الطبيعة، ربما موت الطبيعة في أواخر الخريف والشتاء، وبعثها في الربيع. إذا كانت عبادة أوزيريس البدائية قائمة على التكرار

(1) هيرودوت الثاني، ١٧٠ ق. يتحدث عن تمثيل شغف أوزوريس في سايس على أنه Puat^ta. يتحدث بلوتارخ أيضًا عن تصوير أحزان أوزوريس بشكل درامي على أنه TgXerai (إش وآخرون ٢٧). راجع. موريت، لا باسيون دوزوريس. "مجلة باريس"، 1909، ص. 615-660.

توث في أساطير أوزيريس وحورس. 15 من الأحداث الطبيعية، من المرجح جدًا أن يكون قد ارتبط بها بعض ممارسات السحر التعاطفي. يبدو جليًا وجود عنصر سحري واضح في أقدم النصوص الأوزيرية. لكن حتى الآن، لم يولِ الباحثون اهتمامًا يُذكر لهذه السمة من سمات اللاهوت الأوزيري المبكر.

البيانات المتاحة لتحديد معنى أسطورة أوزيريس البدائية قليلة. وتقتصر هذه المقالة على تناولها بالقدر الذي تُسهم فيه في إلقاء الضوء على تطور عبادة تحوت. لذا، لا نقدم سوى لمحات عامة عن الأدلة المصرية التي تدعم نظرية بلوتارخ أو النظرية الرمزية لعبادة أوزيريس.

يُصوَّر أوزيريس في نصوص الأهرامات (1) وهو يحمل الموتى كغنائم، أي بصفته إله الأرض، أو جب. (2) ويبدو، مرة أخرى، من النصوص القديمة (3) أن أوزيريس كان يُعبد أحيانًا على هيئة شجرة. وقدّم شيفر أسبابًا (4) لربط أوزيريس بشجرة بكر في أبيدوس من خلال مفهوم عبادة الأشجار. وترتبط شجرة بكر هذه ارتباطًا وثيقًا بأوزيريس، إذ ذُكرت في "أسرار" الإله. وليس من المستبعد أن يكون موضوع الأسطورة التي يُكتشف فيها تابوت أوزيريس في شجرة إريكا (5) مُستمدًا من عبادة أوزيريس كشجرة.

في كثير من المواضع، يظهر أوزيريس بوضوح تام كإله للطبيعة المزدهرة، أو للنباتات. وكما نعلم من المصادر اليونانية (6)، هو من اكتشف الكرمة، وعلم البشر كيفية زراعة الذرة. وهذا لا يجعل أوزيريس، بالطبع، إلهًا بدائيًا للذرة، أو إلهًا للكرمة - لأنه لم يكن كذلك في الأصل. (7) لكن النصوص المصرية القديمة تربطه ارتباطًا وثيقًا بالحياة النباتية النامية. (8) فهو سيد الكرمة عندما تكون وفيرة (بير. 1524). نجد أوزيريس يرسل

(•) Pyr- 145 : S3°-

(2) انظر: إرمان، الدين، ص 104.

(3) Cf. Is. et O. c. 20 : 87-Pyr. 1285.

(4) *أريزونا* 1904، ص 109. Pkr-U — "منطقة شجرة Pkr"، كان اسم مكان دفن أوزيريس في أبيدوس.

(5) *Is. et O*.ج. 15. انظر بير. 1285-7.

(6) ديودوروس الأول 14: 15، 8: بلوت. يكون. وآخرون O.13، أنا.

(7) انظر مجلة الدراسات الهيلينية، المجلد 29 (1909)، ص 86. رسم سكوت-مونكريف.

(8) Pyr. 699 : 1019.

الملك الميت كبشارة بعامٍ من الوفرة، (1) تشير ملاحظة تقويمية من الفترة المتأخرة ليوم 25 من شهر تحوت إلى الاتجاه نفسه: "في هذا اليوم، لا يجوز أكل أي شيء يشبه عنب بوزيريس". (2) مع هذا الجانب من أوزيريس كرمز للطبيعة في نموها، يمكننا ربط عادة زراعة بذور الذرة في تماثيل أوزيريس الطينية، وكذلك عادة تحديد شكل أوزيريس ببذور الذرة المزروعة في التربة. (3) عندما تنبت الذرة في تمثال الإله الطيني، وعندما يحدد لون الذرة النابتة الأخضر شكل الإله، يمكن رؤيته بسهولة كرمز للطبيعة في قدرتها على التكاثر. كانت هناك عادة مماثلة تتمثل في رسم شكل أوزيريس على قطعة من القماش، ونثر التراب على الشكل المرسوم، وزراعة الذرة في التربة المنثورة. (4)

تشير هذه العادات بوضوح إلى ارتباط أوزيريس بحياة النبات. ولذلك، يمكن الافتراض، ربما، بأمان أنه في بعض جوانبه البدائية على الأقل، كان يُنظر إلى أوزيريس على أنه مبدأ الإثمار في الطبيعة ونموها. ويتوافق مع هذا الرأي، أنه وفقًا لبلوتارخ (5)، كان يُحتفل بعيد وفاة أوزيريس في السابع عشر من شهر حتحور (نوفمبر). البردية

يُنسب ساليبه "بكاء إيزيس" إلى هذا الشهر نفسه. (1) وهكذا، في الوقت الذي كان فيه النيل يتراجع، وعندما تساقطت أوراق الأشجار، وعندما بدأت الطبيعة تذبل، وعندما بدأت رياح الجنوب (تيفون) تتغلب على الرياح الشمالية اللطيفة، - في هذا الوقت من الموت العام، مات أوزيريس أيضًا. تزامن موته مع موت الطبيعة.

يرتبط رمز أوزيريس، باعتباره ممثلاً لقوى الطبيعة الإنجابية، بتطابقه مع النيل. وهكذا، يُقال في بير. 589: "يأتي حورس: إنه يرى أباه فيك، عذبًا (2) كما أنت، باسمك ماء عذب (حي)". وفي إدفو، توجد فقرة لا لبس فيها. يُصوَّر أوزيريس وهو يقذف النيل، ويقول النص المصاحب: "أخفي جسدي لأجعل حقولك تزدهر". (3) وبهذا يمكننا ربط التسمية المتكررة للنيل بأنه "مصب أوزيريس". (4) في نص شاباكا، يظهر أوزيريس على أنه "الذي تنتمي إليه مياه الفيضان، والذي يغرق فيها"؛ ويجب أن نتفق مع إرمان عندما يقول عن هذه الفقرة: "لا يمكن التعبير عن دوره (أي أوزيريس) كإله للحقول المزروعة والنباتات بشكل أوضح من ذلك". (5)

يشير العنصر الدرامي، المعروف بوجوده في عبادة أوزوريس منذ القدم، كما ذُكر آنفًا، إلى احتمال أن تكون هذه العبادة قد تطورت من أسطورة طبيعية. علاوة على ذلك، فقد تبين أن الأدب المصري يقدم دلائل واضحة، وإن لم تكن متكررة، على أن أوزوريس كان يُنظر إليه قديمًا كإله النيل وإله الأرض. لذا، ليس من المبالغة افتراض أن هذا الإله في أسطورة أوزوريس البدائية كان يُمثل أو يُعرّف به.

(1) من الثامن عشر إلى الخامس والعشرين من شهر حتحور، أُقيمت حقول الشعير الأوزيرية. ويبدو أن جميع الأعياد الأوزيرية الرئيسية كانت تُحتفل بها في شهر حتحور. (انظر: ديفيز وغاردينر، مقبرة أمنمحات، ص 115). يبقى من غير المؤكد ما إذا كان عيد "حفر الأرض"، الذي كان يُقام في الثاني والعشرين من شهر حتحور، يُشير إلى الجوانب الزراعية لأوزيريس. (انظر: مجلة الآثار الإغريقية، 1915، ص 121 وما بعدها. (مراجعة كتاب فريزر "أدونيس، أتيس، أوزيريس" لغاردينر)). هل ثمة صلة بين حقول الشعير الأوزيرية و"SD'-TD'SC" المذكورة في إشعياء 17؟

(2) قارن مع هذا النصوص البيرية 2111 و848.

(3) إدفو، ر. الثاني، 48.

(4) LD IV l3b (بطلمي).

(5) إيرمان، عين دنكمال اللاهوتية، ص. 984.

مع العنصر المثمر والمُنتج في الطبيعة، (أ) - سواء اعتبرناه إله الكرمة، أو إله الشجرة، أو إله الحبوب، أو إله الأرض أو النيل. قد تكون هذه الفكرة عن أوزيريس هي الأساس الذي تقوم عليه أسطورة تقطيع جسده وإعادة تركيبه. وكما هو الحال في بلدان أخرى، كذلك في مصر، شكل اضمحلال الطبيعة وولادتها من جديد موضوعاتٍ للدراما الدينية. ومع "آلام" أوزيريس، لا بد من مقارنة ملحمة تموز، وعبادة ديونيسوس وأتيس.

تتفق الملاحم الطبيعية القديمة - السامية والآسيوية واليونانية - إلى حد كبير في عدد شخصياتها وأدوارها. ففيها جميعًا إله الطبيعة المحتضر، وزوجته التي تنوح عليه، وعدوه اللدود ومنافسه الذي يتسبب في هلاكه. كم عدد الشخصيات التي نجدها في ملحمة أوزوريس؟

تظهر إيزيس في الدراما بوضوح كنظيرة أنثوية لأوزيريس. (2) كلاهما ابنا السماء والأرض. إذا كان أوزيريس هو مبدأ الطبيعة المُثمر، فلا بد أن تكون إيزيس هي الطبيعة المُثمرة التي تُنجب. وهي، وفقًا لبلوتارخ (3)، المبدأ الأنثوي للطبيعة. إيزيس مُتأصلة، تمامًا مثل أوزيريس، ومن الاثنين ينبثق حورس. بعبارة أخرى: حورس، وفقًا لبلوتارخ، (4) هو ابن النيل والأرض المغمورة، وبالتالي فإن مسقط رأسه هو أرض المستنقعات، بوتو. تُعتبر إيزيس، علاوة على ذلك، في هيئتها سيليني، أم الكون. (5) عندما يبدو أن كل شيء يغرق في سبات الموت في أيام الخريف القصيرة، تنوح

إيزيس على زوجها المحتضر، - الطبيعة غير المُثمرة تنوح على رحيل الحياة التي كانت ستبقيها حية ومُنتجة.

وهكذا، فإن أوزيريس وإيزيس، باعتبارهما عنصري الحياة والطبيعة المُثمر والمُثمر، ينتميان بالضرورة إلى أسطورة الطبيعة البدائية. فهل يُعدّ الإله تيفون، أو ست، شخصيةً ضروريةً بنفس القدر في هذه الدراما؟

(1) يقول بلوتارخ (إشعياء 10، الفصل 51، 4) أن أوزيريس كان يُصوَّر على هيئة قضيب منتصب، "بسبب طبيعته الخصبة والوفيرة". (من، الفصول 33-35، المرجع نفسه).

(2) كانت إيزيس عند الإغريق، في بعض الأحيان، هي نفسها ديميتر: انظر هيرودوت الثاني، 59؛ ديودور الصقلي الأول، 25، 96. أما بالنسبة لإيزيس كإلهة للخصوبة وزراعة الذرة، فانظر أوغسطين، في كتاب مدينة الله، الفصل السابع، 27.

(3) *إ. و*0. ج. 53، 1.

(4) *Is. et O*.ج. 38، 3.

(5) *Is. et O*.ج. 43. راجع. رايتزنشتاين، Zwci religiose Fragen، ص. 106.

يموت إله الطبيعة، لكن موته لا يأتي منه، بل من عدو. ست هو هذا العدو. وهو شقيق أوزيريس لأن تنافس الإخوة هو الأكثر وضوحًا وشهرة. من منظور كوني، هو القوة التي تُنهي رطوبة الطبيعة وحياتها. هو مبدأ الشر الذي يُلحق الدمار بمصدر الخصوبة، بـ"الإله الصالح". ليس هو المحيط الذي يبتلع النيل، (1) بل هو رمز لما يجف ويدمر (2). يرمز إلى كل ما يعيق أو يُدمر قوى الطبيعة المُنتجة. (3) بوهج ريح الجنوب المُدمر (4) يُحارب أخاه. عندما فشل النيل في الوصول إلى مستوى الفيضان المعتاد، نُسب ذلك إلى قوة تيفون المُعيقة. في الواقع، كل تأثير جعل من الصعب أو المستحيل حرث الحقول أو نمو المحاصيل، تم دمجه في ست.

لم يُذكر كل هذا، بالطبع، عن ست في النصوص المصرية القديمة، ويستند جزء كبير مما سبق إلى فلسفة بلوتارخ. ومع ذلك، علينا بطريقة ما إعادة بناء دور ست في أسطورة أوزوريس الأصلية. وكما سنرى لاحقًا، فإن قصة أوزوريس متشابكة بشكل وثيق مع قصة حورس، لدرجة أن ملامح ست الأوزيري تُطمس تمامًا بتفاصيل مستمدة من أسطورة حورس.

يبقى الآن التساؤل عن الدور الذي لعبه تحوت، إن وُجد، في أسطورة أوزيريس البدائية، في هذا التجسيد الدرامي لظواهر نمو الطبيعة واضمحلالها. فلو كان تحوت إلهًا سماويًا في الأصل، لكان من الممكن استنتاج أحقيته بمكانة ما في هذه الدراما، إذ يُنظر إلى الأجرام السماوية، ولا سيما الشمس والقمر، على أنها تؤثر بشكل كبير على نمو الطبيعة ومراحل الحياة الزراعية، باعتبارها عوامل مانحة للحياة ومحددة للزمن. ومع ذلك، يبدو أن أسطورة أوزيريس القديمة لم تكن ذات صلة تُذكر بالعالم السماوي.

(1) *Is. et O*.ج. 32، 2. (■2) هل. وآخرون ج. 33، 1. (3) هو. وآخرون ج. 49، 4.

(3) *Is. et O*.ج. 39، 2.

٢٠- لم يكن لـ"تحوت" في أساطير أوزيريس وحورس أجسادٌ كما كان الحال في أساطير الطبيعة الموازية في العالم القديم. لا شك أنه مع تطور الفكر، تداخلت مع أسطورة أوزيريس العديد من الأساطير الأخرى المتعلقة بالشمس والقمر. لكن هذه الأساطير لم تكن لها صلة تُذكر، أو لم تكن لها صلة على الإطلاق، بعبادة أوزيريس البدائية. لذلك، لا يتناسب "تحوت" النجمي مع أسطورة أوزيريس البدائية، ويبدو أن الجوانب الأخرى لـ"تحوت"، التي سنتناولها لاحقًا، لا تتناسب معه، تمامًا كما لا تتناسب صفاته النجمية، ليلعب دورًا في دراما إله النبات.

مع ذلك، لا يمكن إنكار ظهور تحوت بشكلٍ لافتٍ في ملحمة أوزيريس. ويتضح هذا جليًا، ليس فقط من بلوتارخ، بل من النصوص المصرية القديمة أيضًا. ومع ذلك، ثمة احتمال أن يكون هذا الظهور لتحوت في أسطورة أوزيريس ناتجًا عن عوامل ثانوية، أي أنه، رغم عدم وجود دور له في أسطورة الطبيعة البدائية، يرتبط حتمًا بشكلٍ أكثر تطورًا من تلك الأسطورة.

2. ملحمة أوزيريس كملك.

كان من المحتوم تقريبًا أن تتحول أسطورة طبيعية كأسطورة أوزوريس المحتضر تدريجيًا إلى دراما شبه تاريخية؛ وتُظهر لنا قصة بلوتارخ الشكل شبه التاريخي الذي تطورت إليه أسطورة أوزوريس. لا بد أن تحول الأسطورة البدائية قد بدأ مبكرًا جدًا، إذ أنه حتى في أقدم النصوص الدينية، طغى على القصة الأصلية بشكل شبه كامل. في نصوص الأهرامات، يظهر أوزوريس عادةً، لا كإله للطبيعة يحتضر ثم يُبعث، بل كملك لمصر القديمة نصف بشري ونصف إلهي، يستسلم لحقد ومكائد أخيه، وتنوح عليه زوجته الوفية، وينتقم له ابنه وخليفته حورس في النهاية.

يبدو أن أهم معابد عبادة أوزوريس القديمة كانت تقع في شمال مصر، ولذا يُمكننا أن نفترض أصلًا شماليًا للشكل المُتطور للأسطورة. لا ينتمي حورس، ابن إيزيس، إلى أسطورة الطبيعة القديمة. لكن في صراع المتنافسين على عرش مصر، كان لابن أوزوريس وإيزيس مكانةٌ بارزة. وقد هيمنت هذه الدراما، بصورتها التاريخية والسياسية، على مصر القديمة، كما تُشير أقدم النصوص، ومن هذا المنطلق يُمكننا بسهولة تفسير أهمية وشعبية "الابن الذي ينتقم لأبيه" في مصر القديمة.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.21

يبدو أن هارسيس، إذن، ينتمي أساسًا إلى الشكل شبه السياسي لقصة أوزوريس. ويظهر تحوت كشخصية مهمة في القصة نفسها. ومن هنا يبرز التساؤل عما إذا كان تحوت ينتمي إلى الدراما الملكية كشخصية أساسية فيها، أي ما إذا كانت شخصيته تربطه جوهريًا بالأسطورة، وبالتالي، ما إذا كان من الممكن استخلاص سماته العامة إلى حد كبير من متطلبات التطور شبه التاريخي لأسطورة أوزوريس الطبيعية. من جهة أخرى، من الممكن - وتشير دلائل كثيرة إلى ذلك - أن يكون تحوت قد دخل الأسطورة المتطورة بشكل ثانوي، حاملًا معه خصائصه المميزة، دون أن يستمدها، بشكل ملحوظ، من دوره في الأسطورة.

يُدخل بلوتارخ تحوت في قصة أوزيريس بصفته الداعم القانوني لابن إيزيس ضد ست. (1) في نصوص الأهرامات، تُنسب إليه وظائف عديدة تتعلق بأوزيريس. إحدى هذه الوظائف، التي يُشار إليها بكثرة، هي جمع شتات أوزيريس المتناثر. (2) ومع ذلك، يُنسب هذا النشاط نفسه، وربما بشكل أكثر طبيعية، إلى نفتيس بصفتها سيشات "الكاتبة"، راعية المهندسين المعماريين. (3) سيظهر لنا تحوت لاحقًا بصفته إله الكتابة والسحر، وحارس الموتى. لذا، ربما يكون من الصواب افتراض أن هذه الوظيفة التي يمارسها، وهي جمع وتوحيد شتات الموتى، تخصه بمعزل عن قصة أوزيريس، وأنها تخصه، كما تخص سيشات، بسبب صفة من صفاته الفردية المميزة.

في كتاب بير. 63غ، يتلقى تحوت من جب الإذن بتجميع أعضاء الإله - وهو ما يبدو أنه يعني ببساطة أن تحوت يستلم من القبر أو المقبرة (مملكة إله الأرض، جب) جسد الملك، ليجعله بطريقة ما قادرًا على مقاومة التحلل. ولا يبدو أن هناك أي إشارة مؤكدة إلى العمليات الزراعية في جسد الميت المكسور أو المجزأ (أي الملك، أوزيريس).

(1) ما إذا كانت الدعوى القضائية المعنية تنتمي إلى قصة أوزيريس، وليست في الواقع مستوحاة من أساطير حورس، فليس من الواضح تماماً.

(2) Pyr. 639 : 747 : 83o.

(3) بير. 616. لهذا الأثر يوجد نظير مثير للاهتمام برلين 1175 (MK) <'يا أوزيريس-تحوت، لقد انتقم لك حورس: لقد جعل نفتيس تعانقك: إنها تعانقك باسمها سيشات، سيدة البنائين'.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

عندما تُفتح أبواب أوزيريس بكلمة قوة ينطق بها أنوبيس متنكراً في هيئة تحوت (1)، يمكننا تفسير ذلك أيضاً من خلال شخصية تحوت المعروفة خارج نطاق دراما أوزيريس، فتحوت، كما سنرى، هو سيد الكلام السحري. بل إن نشاطه كمهندس لجسد أوزيريس قد يكون مرتبطاً بشكل خاص بقوته في الكلمات السحرية، وفي الصيغ المعجزة. (2)

بينما يظهر تحوت في نصوص الأهرامات مرتبطًا بأوزيريس بشكل رئيسي في طقوس إعادة توحيد أجساد الملك الميت (أوزيريس)، نجده في النصوص الدينية لمملكتي م. ون. بشكل أساسي كمدافع عن أوزيريس في محاكمة الموتى الكبرى. ومن هذه الوظيفة نشأ لقب تحوت المألوف "الذي جعل أوزيريس منتصرًا". ويبدو أن الأهرامات تشير أيضًا إلى هذا النشاط لتحوت. فبحسب كتاب الأهرامات 1521-1523، صدر مرسوم أو قرار يجعل أوزيريس إلهًا للسماء (تمييزًا له عن كونه مجرد إله للأرض) باعتباره "كلمة عظيمة وقوية خرجت من فم تحوت". قد لا تكون هذه "الكلمة العظيمة" هي نفسها كلمة تحوت التي جعلت أوزيريس "منتصرًا"، لكنها تشبهها بوضوح. تتحدث الأهرامات بالفعل عن حكمٍ يُدين

o—« تجرأ على أن يكون (4). («مذنب؟») وأوزيريس

هل تم الحصول على هذا الحكم أو النطق به من قبل تحوت أيضاً؟

لا ينبغي الخلط بين محاكمة الهرم التي أُعلن فيها أن أوزيريس "منتصر" (أو "مبرر") والمحاكمة التي تحدث عنها بلوتارخ، والتي انتصر فيها تحوت باعتباره الكلمة.

نص من (1) بير. 796؛ 1713. ما هو
تابوت Text. Rei) o. ص 119)؟ kr! عادة ما يكون اسمًا لإله الأرض.

(2) انظر: رايتزنشتاين، "الأديان الغامضة الهيلينية"، ص 52 و205 وما بعدها، للاطلاع على مثال مشابه من طقوس عبادة أتيس. في الطقوس المصرية المتأخرة، من الواضح أن مراسم توحيد الأعضاء المنفصلين - كغيرها من أجزاء الطقوس - سحرية بالكامل تقريبًا. انظر: موريت، "العبادة الإلهية"، ص 70 وما بعدها.

(3) Cf. Totb. Nav. 183, .3–1c. 18, إلخ : 13–2(Bic. of D. of MK c. 70 : Naville, Totb. c. I, 44–43, “and protect weak Thoth . . . . who make guna suppered the walliced”.

(4) أعطي لأوزيريس l55^a -Pyr. ربما يكون هذا حكم
في المقام الأول، شرعيته كملك لمصر. انظر: ديفيز وغاردينر، أمنمجيت،^). 47.

أو العقل ضد ست. يبدو أن المحاكمة التي أشار إليها بلوتارخ قد عُقدت أمام آلهة هليوبوليس. أما المحاكمة الموصوفة في النصوص الجنائزية المصرية، والتي أُعلن فيها أن أوزيريس "مُبرَّر"، فيبدو أن المصريين قد صوّروها كنوع من محاكمة إعدام نموذجية، أو حكم. يضع كتاب الموتى هذه المحاكمة في "بيت الأمراء" في هليوبوليس؛ (1) ولكن يُرجَّح أن يُفسَّر هذا التحديد المكاني بتزايد هيمنة اللاهوت الهليوبوليسي. تتحدث نصوص الأهرامات بشكل غامض جدًا عن محاكمة أوزيريس وست، (2) ولا تُعطي أي فكرة عن المكان الذي عُقدت فيه. في الواقع، إن فكرة وجود نزاع قانوني بين أوزيريس وست يُحسم أمام محكمة إلهية، على أقل تقدير، غير واضحة. (3) ليس من المستحيل أن يكون هذا النزاع تفصيلاً ثانويًا مُستعارًا من قصة حورس وست.

إن مثول أوزيريس أمام الآلهة للمحاكمة أمرٌ مفهومٌ بما فيه الكفاية إذا تذكرنا أن أوزيريس، بلقبه في أبيدوس "أمير الموتى"، كان عليه أن يكون، في كل شيء، قدوةً لمن سيتبعونه إلى "الغرب". لذا، فإن محاكمة أوزيريس هذه ليست بدائيةً في جوهرها، بل تبرز بوضوحٍ عندما يظهر أوزيريس جليًا كإلهٍ للموتى. (4) في مثل هذه النماذج،

(1) ناف، تطب. ج. 1، 7-10. (2) بير. 956—960: 3ل6—318.

(3) قد يكون مقطع مثل المقطع 957 من كتاب بيرن، حيث يُتهم ست أمام محكمة بقتل أوزيريس، إشارةً إلى ذلك. لكن الوضع في هذا المقطع غامض.

(4) قد يُثار التساؤل عمومًا عما إذا كان أوزيريس يُصوَّر كنموذج للموتى قبل أن يصبح سيد الموتى بتوليه منصب [|^ q ^ ^^ في أبيدوس. ويُرجَّح أن يكون هذا قرب نهاية العصر الذهبي للملك. للاطلاع على اقتراحات مهمة حول أوزيريس كملك، انظر ديفيز وغاردينر، أمنمحات، صفحة 55. يُطرح هناك احتمال (ملاحظة 1) أن أوزيريس كان، في المقام الأول، رمزًا للملك الميت، وأنه لم يصبح إلهًا للموتى إلا بعد العصر الذهبي للملك. والرابط بين الفكرتين - الملك الميت وإله الموتى - هو العرف المتزايد لاستخدام طقوس الدفن الملكية للنبلاء والبرجوازيين، بالإضافة إلى الملوك. وهكذا، فبينما كان الملك وحده يُعرَّف بأوزيريس في العصر الذهبي للملك، أصبح من المعتاد لاحقًا تعريف جميع الموتى بأوزيريس. هذا الرأي بالغ الأهمية. مع ذلك، لا يبدو أن النص يأخذ بعين الاعتبار بشكل كافٍ تأثير ربط أوزيريس بإله الموتى الأبيدي، "أمير الغربيين". علاوة على ذلك، لا يُقدَّم أي تفسير لربط الملك الميت بأوزيريس في النص. صحيح أن الملك الميت، وليس الملك الحي، هو من تم ربطه.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

أو كمثال، محاكمة كتلك التي خضع لها أوزيريس، أول الموتى، لم يكن ليسيت، بالمعنى الدقيق للكلمة، مكان يُذكر فيها. من جهة أخرى، لا يُمكن تصور محاكمة أو إجراء قانوني بهذه الجدية، كمحاكمة الموتى، إلا على غرار محكمة الدولة العظيمة في هليوبوليس. وهكذا استقرت المحاكمة في هليوبوليس، وأُجريت أمام آلهة هليوبوليس - التي كان أوزيريس نفسه، كما سنرى، أحدها. ثم ظهر الخصم الأسطوري القديم لأوزيريس، ست الشرير، ليؤدي دور المدعي الضروري في دعوى قضائية كبرى.

مع أوزيريس. لكن ألا يوحي هذا الظرف بوجهة نظر مماثلة لتلك المطروحة في النص، وهي أن "آلام" إله الطبيعة قد تحولت تدريجيًا إلى دراما شبه تاريخية يُقتل فيها ملك مصر على يد أخيه المنافس؟ من البديهي أن يكون قتل الملك الحدث الأبرز في طقوس الدفن. إذا ما اعتُبر أوزيريس ملكًا لمصر القديمة، فإن ما فعله وما عاناه سيصبح بطبيعة الحال مثالًا يُحتذى به لجميع ملوك العصور اللاحقة، ثم، على النحو الذي اقترحه غاردينر، لجميع المصريين. يميل يونكر، في عمله الرائع الأخير "أسطورة أوزيريس" (فيينا، 1917)، إلى الاعتقاد بأن بعض سمات أوزيريس كملك لمصر، وليس كإله للطبيعة، قد تعود إلى اعتبارات مثل الهيمنة السياسية لإقليم أوزيريس، بوسيريس، في العصور القديمة. الإله المحلي القديم لتلك المنطقة، ندتي، يرتدي الزينة المميزة(yr. 614 a : 220 c : 1833 dP). ظهرت ريشات النعام هذه لاحقًا مع تاج صعيد مصر لتشكيل تاج tf;. كما ظهرت ريشات النعام في رموز مقاطعتي ثي وإلكاب، ووُجدت أيضًا مرتبطة برمز عبادة شاتي، وشعارات سوبك وتاتينين في ممفيس. يبدو أن كل هذا، وفقًا ليونكر (المرجع السابق، ص 65)، يشير إلى احتمال أن أحد الزعماء القدماء، الذي كان موطنه بوسيريس، نجح في تأسيس مملكة واسعة في صعيد مصر في فترة ما قبل الأسرات. كان إله مقاطعة بوسيريس القديم، ندتي، معترفًا بعبادته في جميع أنحاء المنطقة التي أصبحت خاضعة لزعيم مقاطعة ندتي المنتصر. ويشير يونكر إلى حقيقة مثيرة للاهتمام وهي أن البحيرة المقدسة في عام 11 [J] كانت تُسمى — مؤشر آخر على...

الأهمية السياسية لإقليم أوزيريس في فترة ما قبل الأسرات. لا شك أن التأثيرات السياسية المتنوعة تضافرت لتُسهم في الانتشار الواسع لعبادة أوزيريس في مصر القديمة. ولعلّ ترسيخ عبادة أوزيريس في أبيدوس كان نتيجةً للحركات السياسية، ما أدى إلى ربط أوزيريس بـ"هنتي إمنتثو"، إله الموتى في أبيدوس. ويُرجّح أن يكون تمزيق جسد أوزيريس يونكر صدىً للعادة القديمة المتمثلة في تقطيع جثة العدو المهزوم وتوزيع أجزائه الممزقة على المنتصرين (انظر بير، 1863، 11 و1543-1550)، أكثر من كونه سمةً مستمدة من أسطورة طبيعية (أسطورة أوزيريس، ص 55). تفترض نظرية يونكر حول التوسع السياسي لإقليم بوسيريان، ومعه عبادة أوزيريس، دون تقديم تفسير يُذكر، تحديد هوية أوزيريس بالإله المحلي ندتي. لكن هذا التحديد بحد ذاته يمثل إشكالية.

25. تحوت في أساطير أوزيريس وحورس

كان وجود محامٍ بليغ ضروريًا في هذه القضية تمامًا كوجود مدعٍ قوي. وهكذا لعب تحوت دوره في الدعوى. ولكن تجدر الإشارة إلى أنه، كما كان الحال سابقًا فيما يتعلق بلم شمل أجساد الموتى، كذلك هنا أيضًا، كانت شخصية تحوت تؤهله لأداء وظائفه الخاصة. كان تحوت، كما سنرى، منفصلًا تمامًا عن محاكمة أوزيريس، ولكنه كان مرتبطًا بالموتى، لا سيما فيما يتعلق بالحكم. فصاحته الفريدة، والقوة السحرية لكلماته، جعلته محاميًا ومعينًا عامًا للموتى. ومن ثم، في المحاكمة النموذجية الكبرى، يجب اعتبار تحوت محاميًا عن "أول الموتى". ولأن محاكمة أوزيريس، مرة أخرى، بُنيت شعبيًا على غرار قضية في المحكمة العليا في هليوبوليس، فقد تم تصور نشاط تحوت في المحاكمة حتمًا على غرار مُقَيِّم أو محامٍ أو كاتب في المحكمة العليا.

لا شك أن نمو الخيال الشعبي فيما يتعلق بمحاكمة أوزيريس كان مرتبطًا، من خلال التفاعل، بالصور العديدة لمشهد المحاكمة المنقوشة على مقابر وتوابيت المملكة الوسطى والحديثة. فمن رحم الملحمة نشأت البيئة التصويرية، وهذا بدوره ساهم في تطوير الملحمة. ولا بد أن التصور الشعبي لتدخل تحوت في محاكمة أوزيريس قد استقى الكثير من تفاصيله من فنون الدفن المصرية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن دور تحوت في الشكل شبه التاريخي لدراما أوزيريس يعود أساسًا إلى سمات جوهرية ومستقلة في شخصيته. وهذا يعني أن تحوت ليس بأي حال من الأحوال من صنع أسطورة أوزيريس، وأنه لا يجب أن نتخذ دراما أوزيريس نقطة انطلاق في تحليل شخصية تحوت. بل يبدو، في نواحٍ عديدة، إلهًا قديمًا ومستقلًا كأوزيريس نفسه.

نجد في المصادر المصريةً العديد من الإشارات إلى أنشطة أخرى قام بها تحوت فيما يتعلق بأوزيريس، والتي يبدو أنها تنبع من التصور القديم لاستقلالية الإله. وهكذا نعلم أن تحوت عمل وزيرًا لأوزيريس (1) - على الأرجح عندما كان الأخير يخوض حملته لتحضير العالم. ويظهر تحوت أيضًا بصفة سكرتير أو

(1) مارس، ديند. الثاني، 33 ج. قارن ديودور الصقلي الأول، 17، 3: ليبسيوس، كتاب الموتى، 145، 3 يشير إلى وقت عمل فيه تحوت كوزير لحورس.

كاتب أوزيريس، (أ) هذه الفكرة تفصيلة مستعارة من أساطير إله الشمس. تحوت هو كاتب رع، وعندما أصبح أوزيريس، الرمز العظيم للموتى، يُعرف برع، أصبح تحوت كاتب أوزيريس (أي الموتى).

في مقطع كتاب الموتى المشار إليه آنفًا (2)، يُصوَّر الميت جالسًا بجانب أوزوريس، بصفته الكاتب تحوت. ومن الواضح أن هناك إشارة هنا إلى رحلات إله الشمس في مركبه. لكن يبدو غريبًا، للوهلة الأولى، تشبيه الميت بتحوت بدلًا من أوزوريس. ومع ذلك، لا يعدو الأمر هنا كونه خلطًا في الفكر الديني، ويعود ذلك جزئيًا إلى نظرية قديمة ربطت بين الميت وإله القمر (3)، وجزئيًا إلى فكرة أن الميت يصبح أحد مرافقي رع في "مركب الملايين". حتى نصوص الأهرامات تُعطي الملك المتوفى منصب الكاتب في مركب الشمس (4)؛ وفي بعض الأحيان، يُصوَّر كاتب إله الشمس الرسمي مُنحّى من منصبه لإفساح المجال للملك الميت (5).

يظهر تحوت، إذن، بشكل بارز في أساطير أوزيريس. كما كان له دور بارز في العديد من الأساطير التي تمحورت حول إيزيس. (6) تتناول معظم هذه الأساطير إما مخاطر إيزيس أثناء حملها، أو الصراعات الرهيبة بين حورس، ابنها، وسيت.

إحدى هذه الأساطير هي تلك التي أشار إليها بلوتارخ (إيزيس وأوس، 6-7)، والتي تروي أن هرمس (تحوت) توّج إيزيس بتاج من القرون بعد أن عزلها حورس. وتشير بردية ساليبه (VI، 3، 5-6) بوضوح إلى الأسطورة نفسها، عندما تروي كيف قطع حورس رأس إيزيس، وكيف قام تحوت بعد ذلك - ربما باستخدام تعاويذه السحرية - بوضع رأس بقرة على كتفيها لتصبح "أولى الأبقار"، أي إلهة عتفيه. من الواضح أن هذه أسطورة محلية عن عتفيه تُفسّر كيف أن الإلهة التي عُبدت هناك كانت في الواقع هي نفسها إيزيس.

(1) 12—Nav., Totenbuch c. 69, 11. Diod. Sic. يسميه hpoyM[inaKu؛ لأوزيريس. I, 16, 2. فيلو الجبيل (بحسب يوسابيوس، Praey. evang. I, 924. 10 14، ") تحدث عن هرمس (تحوت) على أنه «parrl|ypa؛ لكرونوس.

(2) 12—Nav., Totenbuch, c. 69, 11.

(3) انظر بير. 1233. (4) بير. 490. 491.

(5) ص954-955-

(6) لاحظ أن ديود. الصقلي الأول، 17، 3 يجعل هرمس صديقًا ومستشارًا رئيسيًا لإيزيس أثناء غياب أوزيريس.

توجد بعض النصوص المصرية التي يصعب فهمها، والتي يبدو أنها تشير إلى ارتباط غير صحيح بين حورس وست، والذي كان من الممكن أن ينتج عنه، إذا ما صدقنا بعض النصوص الغامضة من الفترة اللاحقة، الإله تحوت نفسه. إلا أن هذه النصوص قليلة جدًا، ويصعب فهمها بمعزل عن بعضها، بحيث لا تُشكّل أساسًا لأي رؤية لعلاقة تحوت بآلهة دورة أوزيريس. (1)

لا شكّ أن بروز تحوت في الشكل الأكثر تطوراً للدراما الأوزيرية يعود في معظمه إلى ازدياد شعبيته. فكلما ازدادت معرفته في الفكر الديني المصري، ازداد الدور الموكل إليه في أكثر الطوائف شعبية في البلاد - عبادة أوزيريس.

إذا صحّ ما اقترحه ماسبيرو (2) من أن ملحمة أوزيريس بدأت في الدلتا، فمن الممكن أن يكون إله أبو منجل، تحوت، قد أُدخل إلى الملحمة في البداية جزئيًا لاعتبارات جغرافية. فإقليم أبو منجل في مصر السفلى قريب جدًا من العديد من المشاهد الرئيسية لمأساة أوزيريس، بحيث يسهل على إله ذلك الإقليم أن يندمج في شخصيات المأساة.

لذا، فإن وجود تحوت في دورة أسطورة أوزيريس يعود في المقام الأول إلى أسباب خارجية. لذلك، عندما نجد الإلهين أوزيريس وتحوت واقفين معًا، ويبدو أنهما على علاقة وثيقة،

في نصوص قديمة مثل النقوش الجنائزية في متحف موراي دارك، فلا يجب أن نفترض أن الاثنين مرتبطان ببعضهما البعض بشكل جوهري، أو أن تحوت

(1) يبدو أن هناك إشارة إلى هذه الأسطورة في نص إدفو، روخ 11، 44، حيث يُقال إن تحوت باسمه قد انبثق من جمجمة (كي أ) □

أنا الذي قد يكون سيت. انظر المعالجة الكاملة للنصوص ذات الصلة في كتاب إرمان "مساهمات في الدين المصري. وقائع الأكاديمية الملكية الدنماركية 1916، ص 1142-1144". يعتقد إرمان أن النصوص غير المفهومة إلى حد ما والتي تتناول هذا الموضوع (تورين، 74؛ باب. تورين 5،25؛ غريفيث، البرديات الهيراطيقية من كاهون وغوروب، اللوحة 3، ص 4) تشير إلى نوع من الفعل الذي عبر به الغزاة عن ازدرائهم لمن هزموهم. يشير إرمان (المرجع نفسه، ص 1144) إلى النص في توتب. 104،9 الذي يتناول تحوت والذي يقول إنه:

شركة III "ابن الحجر، انبثق من

A 1 co o VO 20> 1

حجران (أنثويان) "ربما مرتبطان ببعض الأساطير غير المعروفة".

(2) *دراسات الأساطير* الجزء الثاني، صفحة 10، 3 غ إلخ. انظر AZ 1904، الصفحات 77-107. مقال بقلم إي. ماير حول نمو الطقوس في أبيدوس.

28- إن تحوت في أساطير أوزيريس وحورس، يدين بطابعه القديم وأهميته كليًا أو بشكل رئيسي لعبادة أوزيريس.

مع تقدم دراستنا لشخصية تحوت، سيتضح أكثر فأكثر كيف أن مواهبه الشخصية أهلته بشكل حتمي للمشاركة في الدراما شبه التاريخية التي أُضيفت إلى "أسرار" أسطورة الطبيعة البدائية. (أ) وبصفته إله القانون والحق، أصبح تحوت بطبيعة الحال حليفًا لأوزيريس في صراعه مع ست، ومدافعًا عنه في محاكمته بصفته "أول الموتى" أمام آلهة هليوبوليس. أما وظائف تحوت الأخرى المتعلقة بأوزيريس، كإعداد جثمان الإله (الملك) للدفن (مع أنوبيس)، وجمع أطراف الإله، وتجهيز أوزيريس لمواجهة مخاطر العالم الآخر، وتقديم القرابين الجنائزية اللائقة، وإقامة الطقوس الموصوفة للدفن، فقد كانت جميع هذه الأنشطة مطلوبة بالتساوي في كل حالة دفن لملك أو نبيل. في الواقع، لا تعد تفاصيل أسطورة أوزيريس المتطورة سوى صدى للسمات الرئيسية لحياة وموت فراعنة المملكتين القديمة والوسطى. فكل طقس كان يُقام للفرعون في العصور التاريخية، كان يُقام أيضًا للفرعون النموذجي، أوزيريس، في الماضي البعيد. أما وظائف تحوت في الأسطورة، فهي وظائف كان يؤديها بطبيعة الحال خارجها. كان تحوت، على الأرجح، إله الموتى والطقوس المقدسة قبل ارتباطه بقصة أوزيريس. ولكن، مع أن شخصية تحوت ووظائفه لا تعود إلى ارتباطه بأسطورة أوزيريس، إلا أن العبادة المركزية في مصر، بطقوسها المُتقنة وآدابها ورسومها التصويرية، لا بد أنها منحت الآلهة المرتبطة بها طابعًا أكثر وضوحًا. ولذلك، لا بد أن تحوت قد استمد قدرًا من التشكيل والتأثير، وساهم بشكل كبير في شعبيته، من عبادة أوزيريس، مع أنه في حد ذاته شخصية مستقلة بذاتها.

(1) من الواضح، بالطبع، أن نظرية تطور أسطورة الطبيعة إلى دراما تاريخية سياسية يصبح فيها إله النبات ملكًا لمصر، هي في جوهرها مجرد افتراض. ومع ذلك، فمن المرجح أن تكون صحيحة تمامًا كالرأي الذي يعتبر أوزوريس الفرعون الميت في الأصل. في رأينا، يتماهى أوزوريس مع الملك الميت في الشكل المتطور لأسطورة الطبيعة. وفي وقت لاحق، يتماهى أوزوريس مع كل مصري سمحت له ثروته بإقامة طقوس جنائزية.

قبل أن تتحول أسطورة أوزيريس الطبيعية إلى مأساة نصف بشرية ونصف إلهية. سنرى، خلال هذه الدراسة، كيف اكتسب تحوت عددًا من الألقاب الراسخة من خلال ارتباطه بمشاهد في الأشكال اللاحقة لأسطورة أوزيريس، وسنرى من هذه الألقاب شيئًا عن الطريقة التي اتجهت بها اللاهوت المصري للتطور.

ب) تحوت في أساطير حورس.

يجب علينا التمييز بدقة بين الملاحم المصرية التي تتناول إله الشمس حورس وعدوه ست، وأساطير أوزوريس. حتى بلوتارخ يبدو أنه على دراية ببعضها.يتطرق إلى هذا التمييز الضروري عندما يتحدث (1) عن ميلاد حورس "القديم" (هارويريس)، مما يوحي بأن حورس هذا ليس ابن أوزيريس وإيزيس. وكما توسعت الأسطورة البدائية لأوزيريس إله الطبيعة مع مرور الزمن، وتغيرت دلالاتها بشكل كبير نتيجة لتراكمات التأويلات الشعبية والكهنوتية، كذلك في أسطورة حورس وسيت، يمكن تمييز مرحلة سابقة وأخرى لاحقة.

لا يمكن التحقيق في الموضوع بشكل كامل هنا، ولكن يجب شرح الفرق بين الشكل السابق للأسطورة وتطوراتها اللاحقة بإيجاز بقدر ما يؤثر ذلك على مكانة تحوت في اللاهوت القديم.

في هذه الأسطورة، كما في أسطورة أوزوريس، تكمن نقطة البداية في أحداث كونية معينة. (2) في أسطورة حورس البدائية، يبدو أن الشمس والقمر من جهة، وتأثيرات الظلام من جهة أخرى، هما العاملان الرئيسيان.فيباختصار، يمكن القول إن الأسطورة البدائية تتناول صراع قوى النور مع قوى الظلام.

بمرور الوقت، توسعت هذه الأسطورة لتصبح أسطورة صراعات بين خصوم - نصف بشري ونصف إلهي. ويمكن تتبع الأسطورة البدائية هنا بسهولة أكبر نوعًا ما من

■ (1) Is. et O. 12, 6.

(2) يُفترض هنا أن أحد أقدم أشكال حورس القديم (هارويريس) هو حورس إله السماء، أو إله النور، الإله الذي عيناه الشمس والقمر، حنتي إرتي، أي "الذي على جبهته عينان". ولا داعي لمناقشة احتمال وجود شكل آخر قديم لحورس كإله محارب، قاد قبائل مصر القديمة إلى النصر بصقر، واعتُبر لاحقًا متجسدًا في الفراعنة. إن جانبي حورس، كإله نور، وكإله محارب، أو إله معارك، متقاربان بما يكفي لاعتبارهما مجرد جانبين مختلفين لنفس الإله، ناشئين بشكل طبيعي عن تحول أسطورة كونية إلى أسطورة سياسية أو شبه سياسية.

في أسطورة أوزيريس. هنا يتم تحديد الأطراف المتنافسة بقدر كبير من الوضوح، في حين أن السمة الرئيسية لأوزيريس هي غموضه وغموضه.

في النسخة القديمة من الأسطورة، يدور التساؤل أساسًا حول الهزيمة الظاهرية لقوى النور عند كسوف الشمس أو القمر، أو أثناء تناقص القمر، أو عند غروب الشمس، أو أثناء تقدم غيوم العاصفة المظلمة. حيرت هذه الظواهر الكونية أسلافنا القدماء، وسعوا جاهدين لإيجاد أسبابها. فبالنسبة للمصريين القدماء، كان النور الذي يسطع في الشمس والقمر بمثابة وميض عينين - عيون السماء. وكانوا يسمون إله السماء حور، متصورين السماء، ربما، كوجه عظيم (Q)، والشمس والقمر هما عيناه (i). وعندما يتحول النهار إلى ليل، وعندما تندلع العاصفة فجأة، وربما عندما تتجمع الغيوم في السماء، كان المصريون يعتقدون أن كل هذا من فعل قوة معادية للنور. واعتُبرت هذه القوة شريرة، وفي فترة مبكرة، تم ربطها بإله عاصفة محلي يُدعى ست. ومن غير الممكن إعادة بناء جميع ملامح الأسطورة القديمة. عندما نتعرف عليها لأول مرة، لم تعد مجرد فكرة كونية. فقد أُضيفت إليها وعُدّلت بفعل التأملات الكهنوتية والخيال الشعبي، حتى أصبحت الأسطورة البدائية للصراع بين النور والظلام قصة صراع دائم بين خصمين نصفهما بشري ونصفهما إلهي. وبطبيعة الحال، تميل الأساطير إلى التطور على هذا النحو. يسعى العقل الشعبي بطبيعته إلى تحويل آلهة أساطيره إلى كائنات من لحم ودم، جزئيًا على الأقل، وإلى التعبير عن الأحداث الكونية بلغة التاريخ البشري. ومن هنا، نجد في الشكل المتطور المجسم لأسطورة حورس دوافع تاريخية وسياسية لا علاقة لها بالملحمة البدائية. وتتداخل مع الملحمة العديد من السمات التي تُذكّر بأحداث الصراعات بين مصر العليا والسفلى في فترة ما قبل الأسرات. أُضيفت تفاصيل من جميع الأنواع إلى الأسطورة لإضفاء طابع إنساني معقول عليها، وبالتالي يصعب في بعض الأحيان تحديد ما هو كوني بحت، وما هو مجرد تجسيد بشري في القصة.

(1) قارن اسم إله ليتوبوليتان 2 \q^o= 'Lrt 'Unt^ أو Mhnti irti.

من الحقائق اللافتة للنظر أن عدو حورس، إله النور، يحمل نفس اسم خصم أوزوريس. فسِت هو عدو حورس، كما هو عدو أوزوريس. ويصعب الجزم ما إذا كان سِت يُظهر صفات متشابهة في كلتا الأسطورتين. ولم يُكتشف بعد تفسير مُرضٍ تمامًا لأصل عبادة سِت، وارتباطه بأوزوريس وحورس في العصور القديمة. ومن المحتمل أن يكون التشابه في الاسم، وربما في الشخصية، بين سِت الأوزيري وعدو إله الشمس حورس، مسؤولًا إلى حد كبير عن الخلط بين أسطورة حورس وأسطورة أوزوريس. (أ) لقد أضافت الدراما الأوزيرية العديد من العناصر إلى أسطورة حورس، لدرجة أنه غالبًا ما يكون من غير المؤكد ما إذا كان نص معين يتناول صراعًا بين أوزوريس وسِت، أو صراعًا بين حورس وسِت. ومن الواضح أيضًا، من ناحية أخرى، أن بعض سمات أسطورة حورس قد انتقلت إلى أسطورة أوزوريس. يجب ترك مهمة فك تشابك مجموعتي الأساطير بالكامل للباحثين الآخرين. وتتعقد مهمة تحديد دور تحوت في أي منهما بسبب الالتباس العام بشأن اقتباسات كل منهما.

يمكن استنتاج الأهمية الكبيرة لعبادة الشمس في مصر القديمة من العدد الكبير نسبيًا لمراكز عبادة الشمس التي كانت موجودة هناك. فعلى سبيل المثال، كان هناك معبد قرص الشمس المجنح القديم في إدفو، حيث كانت تُعبد أمجاد شروق الشمس؛ ثم كان هناك معبد إله الشمس البدائي في هليوبوليس، ومراكز أخرى لعبادة الشمس في طيبة ومنف. ومن المؤكد أن إله هذه المعابد لم يكن حورس ابن إيزيس. (2) حتى قبل أن تبدأ عبادة أوزوريس بالانتشار

(1) انظر ماير، سيث-تيفون، ص 19. يصف بلوتارخ (إشعياء وأصله 55؛ 51 وما بعدها) تيفون (سيت) بأنه

كائن مدمر. وبصفته إلهًا بدائيًا للعواصف، أو إلهًا للطقس، كان من البديهي أن يكون سيث عدوًا لإله النبات وإله النور، أوزيريس وحورس. وبصفته إلهًا للطقس، كان من الطبيعي أن يُعبد سيث على نطاق واسع في الفترة المبكرة. وتُحدد العديد من المصطلحات المصرية التي تشير إلى ظاهرة العواصف برمز سيث. ويتضح من عدة مقاطع في نصوص بيروجيا أن سيث لم يُنظر إليه في العصر القديم على أنه مجرد كائن خبيث. إن الكراهية التي أُثيرت حوله لاحقًا كانت نتيجة لنمو الأسطورة، وربما، إلى حد كبير، لنمو أساطير أوزيريس وحورس.

(2) كان للإله حورس، إله الحرب ذو رأس الصقر، عدد كبير من مراكز العبادة في مصر القديمة. في الواقع، كان الإله المحلي في كل منطقة ذات أهمية يُرتبط مبكراً بشكل من أشكال حورس، وكذلك بالإله رع.

في مصر القديمة، كان يُحتفى بالإله حورس في العديد من معابد وادي النيل. ولا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن ملاحم إله الشمس المختلفة كانت مرتبطة في الأصل بملحمة أوزوريس. في البداية، كان حورس إله السماء لا إله الشمس، فالشمس والقمر كانا بالفعل عيني حورس. ولكن لتقلبات الخيال الشعبي، أصبح إله السماء يُعرف في وقت مبكر بعين السماء الكبرى، وكاد يُنسى أصله.

يبدو دور تحوت في مختلف مراحل الأسطورة جوهريًا وضروريًا للملحمة. ففي الشكل القديم جدًا للأسطورة، حيث يتمحور الموضوع الرئيسي حول الصراع الكوني بين حورس وسيت، يظهر تحوت كصديق وحامٍ لحورس وعينه. ويمكن الإشارة إلى هذا الدور في نصوص الأهرامات (594-597) التي تروي كيف انفصلت عين حورس عن صاحبها، وكيف عثر عليها تحوت وهي تتجول على الشاطئ الآخر لبحيرة خف، ثم حملها إلى حورس على جناحي طائر أبو منجل. ويجب مقارنة كل هذا بنصوص الأهرامات 947، 976، 1176، 1377، 1429.(1) ويبدو من أدب الفترة اللاحقة أن عين حورس التي يعتني بها تحوت هي العين اليسرى - القمر. كان اختفاء القمر أثناء الخسوف وفي الفترة التي تسبق ظهور الهلال مصدر قلق للمصريين القدماء وغيرهم من الشعوب القديمة.

(1) قارن المقطع الغريب Pyr. 1742، حيث تُحمل عين حورس على جناح ست. Pyr. يتحدث النص 84 عن "عين حورس التي على جبين ست"، لكن الإشارة هنا واضحة إلى التاج الذي يرتديه ست إما بالاغتصاب أو بانتصار مؤقت، كما ورد في () <^> ^ ^ -Q- 0^^"^ P من بير- 979 ب. في إحدى روايات الأسطورة، حورس نفسه هو من يبحث عن عينه ويعيدها؛ لكن وفقًا لبير. 976، تُحمل عين حورس على جناحي تحوت "على الجانب الشرقي من السلم الإلهي". من الواضح أن أسطورة طيران العين وعودتها تشبه في جوانب عديدة أساطير عين رع المدمرة، والعين الغاضبة التي أصبحت ثعبانًا على تاج إله الشمس، وأونوريس الذي جلب اللبؤة الإلهية من الصحراء الشرقية، وحتحور الجبيلية. كل هذه الأساطير متشابكة بشكل معقد.

لدرجة أنه يصعب في كثير من الأحيان تحديد أيها ينتمي إليه أصلاً سمة أو رمز معين. يرتبط تحوت أصلاً بالأسطورة الفلكية عن عين القمر التي اختفت ثم ظهرت. لا تتضمن الأسطورة الفلكية الأصلية أي إشارة إلى عين حورس الغاضبة. ترتبط وظيفة تحوت كمهدئ للعين بالأسطورة الأكثر تأملاً عن العين كالثعبان على تاج حورس (حيث تظهر سخمت كعين في هيئتها، وتحوت هو السفينة).

لتفسير هذا الاختفاء، ربما ابتكر المصريون فكرة هروب عين حورس من صاحبها. كان الهدف من الهروب هو النجاة من عداء ست، واستمر نفي العين طالما كان هناك احتمال لهزيمة حورس على يد ست. خلال غيابها، كانت العين بطبيعة الحال تحت حماية إله القمر تحوت. وكان تحوت مكلفًا أيضًا بمهمة إعادة العين إلى حورس عندما ينقضي موسم الخطر. وقد وُصفت أماكن إقامة العين، وطريقة رعاية تحوت لها، بشكل مختلف في النصوص. في إحدى النصوص البارزة، يُذكر أن العين هربت فوق بحيرة تُسمى نحج (i) تقع في الجانب الشرقي من السماء. على شاطئ هذه البحيرة ويُقال إن تحوت قد وجد العين، وأنه قد جلب
أعادها إلى حورس، حاملاً إياها عبر بحيرة (نح) على أجنحة طائر أبو منجل. في العديد من النصوص، وخاصة نصوص الطقوس، يُلمح إلى أن تحوت اضطر إلى البحث مطولاً عن العين قبل أن يجدها؛ وفي نصوص أخرى، يُلمح إلى أن العين أتت من تلقاء نفسها إلى إله القمر، كما لو كانت تطلب حمايته. وُصفت أنشطة تحوت في البحث عن العين ورعايتها وإعادتها إلى المنزل بعدد من المصطلحات الفنية؛ |^j.^^ ,A]^3^ ° (= Pr°bABLE، "restore"، "ra AAAAAA hand

(3) يتم البحث عن العين في بحرين - fki-Z-O 'WWW>
أبناء) ° fo) Per^aPs' ^e time just before the new ,moon

(2) للاطلاع على موقع بحيرة نهل، وموقعها في أساطير عين حورس، انظر يونكر، أساطير عين حورس، ص 79، 138. ووفقًا ليونكر، تقع البحيرة شرق مصر. وقد ذُكرت في أسطورة جلب عين حورس من كنست. لذا، خلال الصراع بين حورس وسيت، يُفترض أن عين حورس كانت مختبئة في الشرق.

(3) انظر موريت، طقوس العبادة الإلهية، الصفحات من 82 إلى 86؛ راجع. ص. 34. راجع. أيضا
نص مألوف اقتبسه يونكر ، (أسطورة أونور) ص. ت38): أنا Thoth 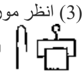
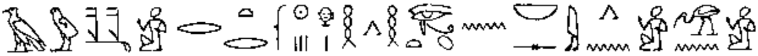
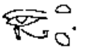 Cf. *Edfu*, R. I, 25.

الكسوف. يبدو أن هذين "الموسمين" ووقت القمر

قد يتم الاتصال بك من حين لآخر CO^ □□ AAAAAAجي جي (4)

يظهر مجدداً بعد انحساره أو اختفائه عندما القمر

تظهر عليه آثار هجوم عدائي عنيف. ولا يظهر مجددًا بكامل بهائه على وجه السماء إلا عند اكتمال القمر. حينها يكون "سليمًا" و"كاملًا"، وهو تحوت الذي جعله سليمًا وكاملًا، وهو أيضًا من أعاده إلى صاحبه (حورس). ومن أسطورة شفاء العين المصابة نشأ اسم العين، (2) وبالتالي فإن تحوت هو "الذي يُصلح العين". علاوة على ذلك، فإن تحوت هو من يُعيد العين التي اختفت: فهو (بير. 58)، "الذي يُعيدها" (العين) (3) - وبذلك اكتسب لنفسه لقب "الذي يُعيدها". (4) عندما يُحضر الملك الميت عين حورس إلى طقوس الهرم، فإنه يفعل ذلك بالطبع، بصفته تحوت. لكن تحوت لم يكتفِ بإعادة العين إلى حورس، بل انتقم لها من عدوها (بير. 1233): لكننا لم نذكر شيئًا عن ذلك.

لسيدها.

إلى سيدها.

"التعبير هو

"من الذي يجلب llhw.i

4فيد. موريت، ريتويل، ص. 97 ف.: برلين، ص 3055، العمود، 8، 9 – 1،9 يقول: "أنا

أنا تحوت الذي يتجول في فصلي السنة

أتيتُ: لقد وجدتُ الـ wdhi؛ لقد سلمتُها AAAAM U

انظر ليفيبور، أسطورة أوزيريان، ص 87. n\~ 1

استُخدمت في هجمة أبوفيس، ناف.، توتب. 130، 22، موريت (المصدر نفسه) مع التحية

باعتبارها "الضيق" الذي يسببه الكسوف لعين حورس.

كان خطر خسوف القمر كبيرًا في بداية الشهر، وعند اكتمال القمر، ولذلك يعتقد موريت أن هذه الفصول هي tr n nsn. انظر Totb. c. 112 و148: انظر أيضًا 44-Plut. Is. ei 0. c. 48. يُستخدم Nsn أيضًا لوصف موقف عين حورس عندما، بسبب غضبها من حورس، ابتعدت عنه غاضبة (انظر يونكر، Die Onwislegende، ص. i36 وما بعدها).

طبيعةلالانتقام الذي تم أخذه. عندما أعاد تحوت عين حورس اليسرى، وضعها في مكانها الصحيح على وجه...

(إدفو، ر. ٢ ١٦): وهو كذلك، (١) "يجعلها [يعيدها إلى مالكها] ويجعلها تتألق ببراعة" (ديند. م د ١٣، ١٩ حاشية). إن إعادة تحوت لعين حورس إلى حورس قد ربطت الأخير بالعديد من الأساطير المصرية عن عين حورس. وهكذا ارتبط بأسطورة عين حورس الغاضبة التي رفضت المصالحة مع سيدها. في هذه الأسطورة، تُعرَّف العين الغاضبة بالإلهة سخمت في شخصيتها كـ t-nsr، ووظيفة تحوت في هذا الصدد هي t-shtp nsr، أي تهدئة t-nsr. وبطريقة مماثلة إلى حد ما، فإن تحوت تم ربط هذا الأمر بأسطورة أونوريس. اسم هذا الإله، إيني هري-ت، أي "الذي يُحضر البعيدة"، يُشير على الأرجح إلى جلب إلهة على هيئة أسد إلى مصر من جبال الصحاري الشرقية، بعد أن أجبرها أو أغراها إله حرب قديم على هيئة أسد أو صقر على مغادرة موطنها الصحراوي. كان هذا الإله القديم هو حورس، إله الحرب، الذي لُقّب بإيني هري-ت (أونوريس) - "الذي يُحضر البعيدة" - لأنه جلب الإلهة الغريبة إلى مصر. لاحقًا، تم الربط بين هري-ت وودي-ت، وفُسّر إيني هري-ت بأنه "الذي يُحضر العين البعيدة". وهكذا، أصبح اسم أونوريس يُكتب (كما كان يُكتب اسم تحوت أحيانًا) كإله يحمل وودي-ت.

وهكذا، أصبح من الممكن أيضاً تحديد هوية تحوت وأونوريس، مع نتائج سنراها لاحقاً.

الأسطورة

يعتمد على 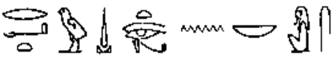 Cf. Leyden V. 1.

يتحدث كتاب تحوت. مار. أبيد. 1 37 أ عن تحوت على أنه ■ ويتحدث كتاب أبيدوس-ريتشوال عنه على أنه : ^ ^^ i^^ Ϙ

^^' ^c"'av' جوشن، ضريح صفت الحنين، يصف تحوت وهو يحمل في يديه،

في بعض الحالات بالطبع، 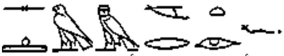 انظر إدفو ر. 1 25: تحوت

يُعيد تحوت إلى حورس (أو رع) العين اليمنى، أو الشمس. ويبدو أن هذا النشاط ثانوي أو مُستعار في أساطير إله الشمس.يكرر:وهو قائم على

حول نشاطه الأكثر بدائية فيما يتعلق بالقمر.

إن قصة قدوم حتحور إلى مصر من جبيل، والتي تكمن وراء القصة في بردية دوربيني، ترتبط ارتباطًا وثيقًا في موضوعها بأسطورة أونوريس، كما أنها متشابكة إلى حد ما مع الأسطورة الكونية لتحوت باعتباره حامل الويدي-ت. (i)

يبدو أن تحوت قد أنقذ عين حورس، وليس

ليس فقط من ست، بل من أعداء آخرين كثيرين. تتحدث طقوس أبيدوس (الفصل 36: اللوحة 20) عن إنقاذ تحوت لعين حورس. يمكن معرفة هوية هؤلاء الأعداء من كتاب الموتى، ناف.، توتب. 183، 42-44.(2) يشير المقطع مباشرة إلى المتوفى (= أوزوريس)؛ ولكنه يبدو أنه يحتوي على أصداء من ملحمة حورس: "أنا تحوت الذي برأ (أو برر) من لا صوت له، والذي حمى الضعيف، ووقف مدافعًا عن

ممتلكاته

«لقد طردتُ الظلام وأزلتُ حجاب الغيوم». يخبرنا بلوتارخ (إشعياء و 0. ج. 44، 9) أن المصريين أطلقوا على الأرض اسم ظل الأرض، الذي كان يُظلم القمر في

يبدو أن بيرينيه 61 ينسب خسوف القمر إلى فعل ست: إذ يتحدث النص عن ست وهو يلتهم جزءًا من عين حورس، التي أصبحت بعد ذلك "عين حورس الصغيرة". ويتحدث بلوتارخ (إشعياء وأصله، الفصل 55) عن ضرب تيفون لعين حورس وإعمائها وابتلاعها، ويقدم تفسيرًا كونيًا للأمر برمته. ويقول إن ضرب العين رمزٌ لتضاؤل القمر، والإعماء رمزٌ لخسوف القمر. (3)

وفي تطور أسطورة حورس، نسمع عن صراع مرير بين حورس وسيت، والعديد من

(1) تمت مناقشة تشابك الأساطير المعنية بـ "عين حورس التي كانت بعيدة" في كتاب سيث "Zur altdgyptischen Sage vom Sonnenauge" (لايبزيغ، 1912) و"Onurislegende" لليونكر (فيينا، 1917). انظر أيضًا Spiegelberg، Der dgyptische Mythus vom Sonneiiauge (Sitzungsber.dk preuB. Ak. 1915).

(2) تتحدث النصوص 575 و576 و63 من كتاب بيرس عن صدّ أتباع ست على يد تحوت، لكن يبدو أن الإشارة في السياق هي إلى أعداء أوزيريس. انظر بيرس 1979 و651. ويقول كتاب تحوت 108، 7 إن ست أُجبر على تقيؤ ما ابتلعه.

(3) بحسب كتاب توتوبال، الفصل السادس، الفقرة الثالثة، يبتلع ست عين حورس؛ بينما بحسب الفصل العاشر، الفقرة السابعة، يُجبر على تقيؤها. ويشير نص فير، الفقرة 118، إلى الابتلاع، ونص بير، الفصل الثالث، إلى التقيؤ. ويشير نص بير، الفصل 1450، مرة أخرى إلى ابتلاع العين: "لم يبتلع بيبي العين، لذا فهو لا يستحق الموت" (أي أنه ليس مثل ست).

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس. 37 تفاصيل عن الصراع تناقلتها الأجيال، وإن كانت عادةً مجزأة، وغالبًا ما تكون غير مفهومة. لم يعد حورس وسيت قوتين كونيتين، بل أصبحا قائدي جيوش وملكين متنافسين؛ لم يعد حورس إلهًا شمسيًا، أو إلهًا سماويًا فحسب، بل أصبح ابن أوزيريس وابن أخ سيت. لم يكن الصراع على حكم السماء، بل على امتلاك مصر. في أحد أوصاف الصراع، يقتلع سيت عين حورس، ويمزق حورس خصيتي سيت. يتدخل تحوت بين المتحاربين، ويتلقى جرحًا في ذراعه أثناء ذلك. ومع ذلك، ينجح في إنهاء الصراع. يشفي الجروح التي أصيب بها حورس وسيت ونفسه في النزاع. كل هذا مذكور بكثرة في النصوص المصرية. يُصوّر الفصل 535 الفرعون الميت وهو يُعيد عينه إلى حورس، وخصيتيه إلى ست، وذراعه إلى تحوت. ويُقارن هذا مع كتاب الموتى (ناف.) الفصل 102، 7. 8. ويُقدّم كتاب الموتى 17، 30-32 تفاصيل كثيرة عن الصراع. (1)

يصف كتاب طقوس أبيدوس (مار. أب. 1، لوحة 37 ب) أنشطة تحوت بعد انتهاء الصراع على النحو التالي:

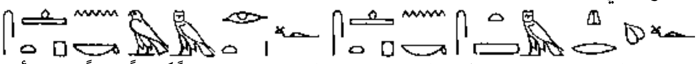

من الصعب تفسير اقتلاع العين وتمزق الخصيتين تفسيراً كونياً بحتاً. يبدو أن هذه التفاصيل وغيرها من تفاصيل الصراع نتاج خيال شعبي مجازي. أما شفاء تحوت لجراح المتحاربين، ولنفسه (كما تقول الرواية، عن طريق رشّ لعابه، بير. 2055)، فهو بوضوح...

(1) يبدو أن هناك العديد من الروايات المتداولة للأسطورة التي تتناول الصراع. فبحسب برلين، المخطوطة رقم 3055، العمود 3، 8-9، أعمى ست عين حورس بوخزها بإصبعه. كما ورد ذكر مرض أصاب عين حورس عند رؤية ست في هيئة خنزير. ويرتبط بهذا تصوير خنزير يطارده قرد (= تحوت) في كتاب "وصف آثار مصر القديمة"، المجلد الثاني، اللوحة 3، 2. في هذه الرواية، ابتلع ست عين حورس في هيئة خنزير. ويمكننا مقارنة ذلك بتصريح بلوتارخ (إشعياء وأوراسيا، الفصل 8)، بأن المصريين كانوا يقدمون خنزيرًا قربانًا مرة في السنة عند اكتمال القمر (انظر إيليان، "في طبيعة الحيوانات"، الكتاب العاشر، 16). يذكر هيرودوت أيضًا في كتابه الثاني، الفصل 47، أن المصريين كانوا يضحّون بالخنازير لديونيسوس وسيليني. انظر: باوديسين، أدونيس وإسمون، ص 149 وما بعدها. وللاطلاع على مشهد مطاردة الخنازير من قِبل القرود، انظر: ماسبيرو، دراسات في الأساطير، الجزء الثاني، ص 175؛ وليفبور، أسطورة أوزيريس، ص 43-59 (خاصةً ص 52). غالبًا ما يُصوَّر صيد الخنازير - على سبيل المثال - في مقبرة سيتي. انظر: باوديسين، المرجع السابق، ص 149.

السمة الثانوية للسرد، المستمدة من النظرة الشائعة إلى تحوت باعتباره ساحرًا، وبالتالي طبيبًا.
يتمثل النشاط الرئيسي لـ"تحوت" في الصراع في الوساطة أو المصالحة. ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل التوفيقي
يُوصَف في الغالب بأسلوبٍ جنائي، كنوعٍ من أنواع الحكم أو التحكيم. ومن هنا نشأ وصف تحوت الذي هو
شائع جدًا: "هو الذي حكم بين المتنافسين وصالح بين الإخوة". في نصوص بيروجيا، يظهر اسم تحوت غالبًا بالصيغة VN V

'بين بينما يعمل كقاضٍ أو محكّم ^ 0?? * ??0 ^

IU AAAAA. I 1

لقد أكسب الصراع بين حورس وسيت تحوت لقبه المألوف، أو بشكل أكثر تفصيلاً، P y yyyW.
وبهذه الوظيفة لتحوت، يمكننا ربط نصوص بير. التي تُسند إلى الملك المتوفى منصب قاضي

"المتحاربون" (بير. 289 ج). هذا النشاط للقاضي أو الـ
"الأخوين". وهكذا يقول بير. 712 عن المتوفى
و؛ وفي عام 1750 كان قاضيًا أو محكمًا
آلهة J963 -Yr^np^ نسمع
من واحد ممن % x Q£i "يحكم على الاثنين
AAAAAA -له أنا-تي-إف-آي xz
"يفصل بين الأخوين ويفصلُ بين الإلهين المتّنافسين".
يبدو أن النص رقم 273 من كتاب بيرن مخصص للإله تحوت. (3)

(1) انظر إلى Pr°^ 229-W: 289: 304.
J\WWXA _(J

(2) انظر كتاب الموتى، ناف. 169، 20: إدفو آر آي 297 إلخ، إلخ. الدلتا
ما هو المرجع في المجمع الفاتيكاني السادس عشر؟

هيرموبوليس هي

الذي يقترح ليفيبور (أسطورة أوزيريان، ص 120 وما بعدها)
- التي
عندما السماء يشير ذلك إلى دور تحوت كإله القمر. HM4=-v
و
تختلط الأرض في ظلام واحد مشترك، ويأتي إله القمر، تحوت.
يفصل بينهم بنوره الذي يميز الأشياء عن بعضها البعض. ويشير إلى الفصلين 123 وg13 من كتاب "الكتاب المقدس" كدليل على هذا الرأي.
(3) انظر أيضًا، فيما يتعلق بـ "المقاتلين" ومصالحتهم.

نصوص بيرين 126.
1724. النسبة المئوية W

يظهر تحوت مرة أخرى في كتاب الموتى بصفته "قاضي المتنافسين"، وبصفته الشخص الذي يكبح جماح الخصم أو يوقفه.

أغلق النزاع ^

. 123، i — 3، نقرأ:

^i^Si | 0^9' "لقد أنهيتُ صراعهم: لقد أنهيتُ شكواهم." (1) يتضح من المحددات أن "المنافسين" هما حورس وسيت، وهي النظرية الشائعة لدى علماء اللاهوت المصريين. من المرجح أن الصراع الذي سعى تحوت إلى إنهائه كان يُنظر إليه على أنه صراع سياسي على سيادة مصر. (2) من المحتمل أن نجد هنا أفكارًا موجودة أيضًا في أسطورة أوزيريس. لكن حورس في هذه النصوص ليس هارسيسيس، بل "هارويريس".
إن الإرث الذي يقاتل من أجله ليس إرث أوزوريس، بل إرث جب. ويُشير عدد من النصوص القديمة إلى البُعد السياسي لصراع حورس-ست، إذ تتحدث عن "الصراع" (whnn) على أنه انتهى في ^°^® (هرموبوليس ماجنا، إشمونين). وهذا يعني أن الحرب بين "المتنافسين" قد انتهت أخيرًا في إقليم تحوت في مصر الوسطى. وأهم هذه النصوص هو بير. 229 — lx $ ^ P ■^" ^\ ©، ويجب مقارنته ببير. n3 و315. (3) هل نستنتج أن هر-

من Pyr. loti و 1379 سوف وكتاب الموتى، ناف 178، 11-13).

أحيانًا يكون {5?? يمكن يبدو أن هذا يتبع

(1) انظر كتاب الموتى، الفصل 75، 5-7.
(2) يعتقد جيكير (أبو الهول، الفصل السابع عشر، الجزء الخامس) أن أساطير أوزيريس-سيت و
ينبغي تفسير أساطير حورس-سيت جزئيًا من منظور طوطمي، وجزئيًا من منظور جغرافي أو سياسي: إذ يتكهن بأن هذه الأساطير تعكس صراعات قبلية قديمة: "Une des
ينطلق تريبوس (أوزوريس) في لحظة دون أن يكون آمنًا من قبل قبيلة تدخل من آلهة (حورس)، والتي تمثل ابنًا يراعي تقاليده، وينتهي من خلال تقليل عدد أفراد عشيرة العدو (مجموعة) بعد أن نجا من تسوية ما.
تقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ، لا ينبغي لشعبين أن يصلا إلى مجرد سيادة مطلقة للجميع وترك ابن يتعارض مع الرضا المعنوي للانفصال السياسي بين البلدين. تمت الإشارة بوضوح إلى التقسيم السياسي لمصر بين حورس وست في نص بير مثل 204، حيث يكون ست nb t) sm' - وهو الموقف الذي تبناه حورس الكوس لاحقًا.
(3) يوجد نظير مشوه للنص Pyr. 229 في نص النقوش في المتحف البريطاني (190).
ينتمي إلى الفترة المتأخرة:

® o^ S

يا إلهي. © *-— هل لعبت هرموبوليس ماجنا

دورًا كبيرًا في صراعات ما قبل الأسرات بين الشمال والجنوب؟ كان موقع مدينة وإقليم تحوت يسمح لهما، عند الضرورة، بلعب دور حاسم في المعارك المبكرة. مع ذلك، من المحتمل أن تكون هرموبوليس الشمالية المذكورة في نصوص بيرن هي في الواقع هرموبوليس الشمالية المذكورة في بيرن 191. إذا كان الأمر كذلك، فإن النصوص التي تحدد نهاية الحرب بين حورس وسيت لا تحتوي إلا على تلميح أسطوري غامض. لكن من الأنسب افتراض وجود إشارة إلى هرموبوليس الشمالية (بيرن 190)، وأن النص يحمل في طياته ما هو أكثر من مجرد أسطورة.

يبدو الأمر كما لو أن كلمة hnnw التي تظهر في Pyr. 229، قد استُخدمت كمصطلح تقني للصراع بين حورس وسيت (انظر كتاب الموتى، 42، 17-19ب). يقدم كتاب الموتى مقطعًا مثيرًا للاهتمام في الفصل 182، 19-21، في هذا المرجع:

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

«لقد أسعدتُ حورس، وأرضيتُ الخصوم في ساعة محنتهم. ها أنا آتٍ، وقد غسلتُ آثار الدماء. لقد أرضيتُ الخصوم، وقد أزلتُ كل شر».

يرى شنايدر (في كتابه "ثقافة وفكر مصر القديمة"، ص 389) أن نصوص بيروجيا 163 و173 و175 تشير إلى وجود تحالف مبكر بين إقليم تحوت وسيت. ويفسر المقاطع التي يظهر فيها تحوت كقاضٍ أو محكّم بين المتنافسين، بافتراض دور الإقليم الخامس عشر كمحكّم في صراعات ما قبل الأسرات (انظر المرجع نفسه، ص 420). ولو كانت المحددات ذات أهمية بالغة، كما هو الحال في نصوص البطالمة، لكان من الممكن اعتبار كتابة إدفو xy إشارة إلى دور تحوت في ترسيم حدود أراضي حورس وسيت.

(1) انظر Totb. 1 e3، 2-3. أنا تحوت:

يوجد مثال واضح بنفس القدر على هذا الاستخدام التقني لـ Hnnw في Pyr. 1040:

□ وا

"عندما لم يكن "المقاتلون" موجودين بعد، ولم يكن الخوف بسبب عين حورس قد ظهر بعد."

Hnmv يبدو أن المقصود هنا هو المقاتلون أنفسهم، وليس صراعهم. ومع ذلك، فإن الإشارة الخاصة للكلمة واضحة بما فيه الكفاية. يوجد نص مشابه جدًا من الأهرامات وهو yr. P 1463:

(كنت) y^^ مولود)

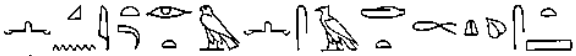

"عندما لم يكن هناك "صراع" بعد: عندما لم تكن عين حورس قد انتُزعت بعد (?) ولا خصيتي ست قد انتُزعتا."

توجد عدة أمثلة على استخدام كلمة hnnw بهذا المعنى في نصوص الأهرامات. (1) بالنظر إلى ما ذُكر أعلاه حول النواة الكونية لأسطورة حورس، من المثير للاهتمام ملاحظة أن hnnw قد تعني أيضًا "عاصفة" (انظر Pyr. 304). توجد عدة مقاطع تظهر فيها بهذا المعنى مع مُحدِّد اسم ست. وهكذا، في بردية تورين (a3 f.)، يظهر تحوت على أنه هو الذي...

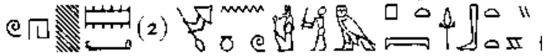

يبدو أن هناك إشارة واضحة إلى الظواهر الجوية في هذا النص، ومن المرجح أن شيئًا من أسطورة حورس-سيت البدائية يلمح هنا. سيت هنا، على ما يبدو، هو إله السحب العاصفة. نجد

(1) انظر بير. 289 : 306 : 304 : 1320. كيف تفسر اسم المكان؟ '@ 0

LD Ill, 8 c (XVIIth Dyn.)؟

(2) اقرأ 2 ^4 كما في Edfu R, I. 343.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

*hnnw*يُستخدم أيضًا للمشكلة المرتبطة بـ
في الباب اليوم الثالث من أيام التأسيس، يوم ميلاد ست. (أ)
للمجموعة (2) كاسم يظهر ساليبه الرابع، الفصل
يبدو إذن من المستحيل تجنب الاستنتاج التالي:
يرتبط مصطلح hnnw بشكل خاص بقصة
الصراع بين حورس وسيت. تحمل الكلمة أحيانًا، على الأقل، معنى "العاصفة"، وعندها تُربط ارتباطًا وثيقًا بشخصية سيت. يتوافق هذا مع الاقتراح السابق بأن سيت ربما كان في الأصل إلهًا للطقس، أو إلهًا للعواصف. يجمع المقطع "كتاب الموتى g3، 14-15" عددًا من المعلومات المهمة
ميزات المجموعة كالتالي:

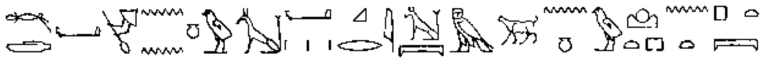

وهكذا فإن المصطلح التقني hnnw، الذي يجمع بين تحوت وحورس وسيت، ويرتبط بصراع انتهى في مدينة تحوت ^|^^®؟ ويشير في الوقت نفسه إلى ظاهرة السحب العاصفة التي كانت أعداء إله الشمس، يساعد على ربط المراحل المختلفة لأسطورة حورس وهي تنمو من أسطورة كونية إلى دراما تاريخية.

في النصوص التي يظهر فيها تحوت بصفته "قاضي المتنافسين، الذي وفّق بين الآلهة"، يُصوَّر على أنه يقف محايدًا بين حورس وسيت. لكن ثمة نصوص كثيرة تُظهر تحوت وقد تخلى عن حياده، وانضم إلى حورس. في هذه النصوص، يظهر سيت ككائن خبيث محض، تُوجَّه خططه وأفعاله باستمرار ضد مصلحة حورس. في هذه المرحلة من الأسطورة، تبدو صراعات سيت وحورس وكأنها صراعات خصوم في ساحة المعركة، وصراعات خصوم في دعوى قضائية. لم يعد سيت عدوًا للنور بقدر ما هو خصم للخير المطلق.

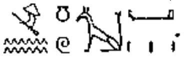 (1) ليدن الأول، 346، 2، 11. 12

(2) المرجع نفسه. الجزء الرابع 3، 4—5. يظهر Hnnw مرتبطًا برمز المجموعة أيضًا في Pap. Prisse، 6، 5: Ebers56، 6. بالنسبة لـ Hnnw = "متمرد"، انظر Leyden I، 346، 8.

للاطلاع على مصطلحات أخرى مرتبطة بالصراع بين حورس وسيت، انظر يونكر، Onurjslegende، ص. 136 و.

تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.43

لقد أصبح يشبه أكثر فأكثر شخصية ست في قصة أوزيريس، عدو بنسبة المجموعة مع تراجع شعبيته في دين الشعوب، مال إلى أن يصبح، بنفس النسبة، رمزًا للشر. وبالمثل، يميل حورس، إله النور القديم، إلى الاندماج في حورس، بحيث يصعب في كثير من الأحيان تحديد ما إذا كان حورس الذي يدعمه تحوت هو حورس "الذي ينتقم لأبيه"، أم الإله القديم حورس رور. في الواقع، لا يمكننا التأكد من أننا نتحدث عن حورس المذكور في أسطورة حورس القديمة إلا في المقاطع التي يظهر فيها ست كمجرم فيما يتعلق بعين حورس. ومن المثير للاهتمام ملاحظة كيف تتداخل الأسطورتان - أسطورة أوزوريس، وأسطورة حورس-ست - أحيانًا في نفس السياق، ومع ذلك تظلان منفصلتين. في أسطورة حورس التي نشرها نافيل، تُروى صراعات "حورس الأفق" (إله الحرب القديم إدفو)، وصراعات حورس ضد ست، كما لو كانت جوانب من حملة واحدة. تحتوي المعارك الموصوفة في هذا النص البطلمي على العديد من أوجه الشبه بحروب ما قبل الأسرات بين الجنوب والشمال، ويُصوَّر تحوت في هذه النصوص باستمرار كصديق لحورس، وليس كوسيط بين حورس وسيت. وتوحي أوصاف سيت ورفاقه، أعداء حورس الأفق المتحالفين، في جميع أنحاء الأسطورة، في كثير من الأحيان بأعداء رع الذين يرمز إليهم ثعبان أبوفيس. ويُقدِّم النص بأكمله مثالًا رائعًا على تداخل الأساطير في الفكر المصري، وعلى غياب أي تمييز حاد في الفكر المصري.

يروي بلوتارخ قصة دعوى قضائية عظيمة بين حورس وسيت، جرت بحضور الآلهة. (2) حورس في هذه القضية هو ابن إيزيس. في قصة بلوتارخ، يظهر تحوت كمحامٍ بليغ يكسب القضية لصالح حورس، رمز الكلمة الذي لا يُدحض منطقه. (3) ليس من السهل فهم كيف تُفسر ألقاب تحوت ج⁻و ^ 3 ®

□ I o Ji □ll □

تتوافق هذه الآراء مع هذا الرأي. ثمة لبس آخر في رواية بلوتارخ، إذ يجعل الدعوى القضائية تتناول مسألة ما إذا كان هارسيس الابن الشرعي والوريث المستحق.

(1) انظر 587 : 581 :580 .Pyr.

(2) انظر إلى نصوص بير. 770: 958.

(3) بلوتارخ، إيس. وآخرون، ج. 54، 3-4: 19، 8.

من أوزيريس. مع ذلك، يبدو أن النصوص المصرية تتحدث بالأحرى عن نزاع قضائي حول التقسيم العادل لمصر بين حورس وسيت. (أ) لم يُثر موضوع الشرعية، والنصوص المعنية هي، جزئيًا على الأقل، صدى للحروب المبكرة. يخبرنا تقويم بردية ساليية (4، 9، 5-6) أن نتيجة النزاع كانت تخصيص مصر بأكملها لحورس، والصحراء لسيت؛ وقد أصدر تحوت، بصفته كاتب الآلهة، الحكم. (ب) من المحتمل، مع ذلك، أن الحكم الإلهي كان يُنظر إليه بشكل مختلف في الفترة الأولى. في التقاليد القديمة، لا بد أن سيت قد خُصص له جزء من مصر نفسها. في نسخة قديمة من الأسطورة، كان جب، وليس تحوت، هو من وفّق بين حورس وسيت. كانت مصر بالفعل "ميراث جب"، لأنه كان سيد أرضها، وبالتالي كان له الحق الأول في تخصيص أرض مصر لمختلف الحكام. يشير نص شبكة إلى أن جب هو من قسم مصر بين حورس وسيت. (3) يُخبرنا هذا النص القديم أن جب، بعد أن أنهى النزاع بين المتنافسين، أعطى الجنوب لسيت والشمال لحورس. وقال لهما: «قد حكمت عليكما».

مما يوحي بأن جيب كان، في وقت من الأوقات،

(4) ومع ذلك، سواء كان جب أو تحوت هو

يبدو أن هذا اللقب، كما ورد في الأصل في كتاب Wp rhwi، كان مخصصًا بشكل " 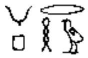 أساسي للإله تحوت منذ بدايات المملكة الحديثة. ويميل ماسبيرو إلى الاعتقاد (5) بأن اللقب كان ذا أصل دلتاوي، وأنه كان ينتمي في الأصل إلى تحوت الشمالي، أو تحوت الدلتا.

(1) يشير Pyr. 1242 إلى دعوى قضائية بين حورس وسيت بشأن إصابة لحقت بالعين اليسرى لحورس من القمر، كما هو مذكور أعلاه).

(2) انظر إلى ترنيمة أوزيريس. بيبي. نات. 20، اللوحة 27، نشر ليجرين. في كتاب الموتى، 96، 3 وما بعدها، في إشارة ربما إلى دعوى قضائية مماثلة، يُقال إن تحوت صالح ست "بفضل دماء أسلاف جب". يُشير هذا المقطع، بغموضه، إلى ضآلة ما تبقى من الأساطير والحكايات المصرية.

يحصل آمون على اللقب ^J^^fflWL^H في ترنيمة آمون، القاهرة، 8، 5.

(3) ص 925 و-

(4) في عام 957 من كتاب بيرن، يبدو أن جب يتصرف كقاضٍ في دعوى قضائية بين أوزيريس وسيت.

(5) *الأسطورة، على سبيل المثال،* ص 379.

ال‌إيبيس-نومي، في مدينة تحوت، عاصمة اسم دلتا

ولا-موكب من في يكون لهم

الآلهه، الخامس عشر هو "تحوت، الإله العظيم، I —"— 4-

^ —M—AA I □

^lll" كبير كهنة تحوت في اسم طائر أبو منجل، والذي يُطلق عليه أيضًا ^^^-C1)

كان

وفقًا لتخمين ماسبيرو، يجد

الدعم في النصوص المصرية. ومع ذلك، فإن حقيقة أن العنوان في لم يُطرح السؤال على تحوت في الشمال فحسب، بل في جميع أنحاء مصر. إذا كان اللقب بالفعل من أصل دلتاوي، فمن المرجح أن يكون مرتبطًا بطريقة ما بأسطورة أوزيريس، وليس، كما افترضنا، بالشكل المتطور لملحمة حورس وسيت. مع ذلك، إذا كان اللقب wp rhwi مطابقًا تقريبًا للقب u ɔ hnw، كما يبدو مرجحًا، فإنه لا يزال من الممكن اعتباره مشتقًا من أسطورة حورس وسيت. ومن الممكن، بالطبع، أن يكون قد ارتبط بشكل ثانوي باسم موطن تحوت في الدلتا.

على الرغم من أن التقاليد القديمة كانت تعتبر حورس وسيت "متنافسين" (ij^^^)، إلا أن هناك بعض النصوص القديمة التي تخالف هذه التقاليد: فكتاب بير. ر63 يتحدث عن تحوت وسيت باعتبارهما أخوين متخاصمين، ويلومهما على أفعالهما الشريرة ورفضهما التوبة عنها. ويهدد كتابا بير. 173 و175 الإلهين نفسيهما بعقوبات قاسية. من المحتمل أن نجد هنا آثارًا لأسطورة قديمة جعلت من تحوت وسيت إلهين شريرين، متحالفين في مؤامرة شريرة ضد حورس. (2) قد نجد هنا صدى لتحالف بين إقليم تحوت وسيت ضد السلطة السياسية لحورس.

يُعرّف نص بيروني رائع (128) تحوت ورع (أي القمر والشمس) بالروي، ويروي كيف نجا ست (الذي يبدو هنا أنه لا يزال إلهًا مُبجّلًا) من عدائهما. ويُقال في النص إن الموتى نجوا من أمورٍ مُزعجة، إذ "امتنع ست عن سم الروي"، الذين وُصفوا لاحقًا بأنهم (الذين يجوبون السماوات). ثم

يتبع ذلك الشرح المهم للمعلق القديم:

«رع، أي، وتحوت». (1) لدينا 0 □

ن العصر الميكاوي ^ -AQA,WM /ft

(القاهرة ٢٠٥٢٠): (٢) حيث جاء في الشرح _د^ —

من الواضح أن هناك خطأً بسيطاً في القراءة. الشمس والقمر هنا

Rhwi. بما أن رع، مثل حورس، إله الشمس، فقد يكون من المناسب أيضًا

سنضع هنا حورس وتحوت كـ rhwi. (3)

في نص إدفو (4) يُطلق على تحوت اسم V'^'^q، حيث

تشير المحددات إلى الشمس والقمر. لكن قد يكون تحوت

لا ينبغي أن يكون "قاضياً" على نفسه، ولا داعي لأن نشغل أنفسنا كثيراً بالمحددات البطلمية. (5)

لا تخلو الأدبيات المصرية القديمة من مقاطع تُصوّر ست كإلهٍ مُحسنٍ وودود. فهو ليس عدوًا لحورس دائمًا. وهذا صحيح، على سبيل المثال، في كتاب بير. 473، وفي تلك النصوص

القديمة التي يتعاون فيها مع حورس لصالح أوزيريس. وبصفته إله أمبوس، غالبًا ما يكون ست لطيفًا ومعينًا كأي إله آخر. (6) وكثيرًا ما يظهر كصديق لحورس. (7) من الواضح إذن أن الآلهة الثلاثة بلوروس، وست، وتحوت

لا تظهر هذه الشخصيات دائمًا في ثلاثة أدوار متميزة في اللاهوت المصري القديم. كما أن شخصياتها ليست متسقة دائمًا، وفي الأساطير القديمة يتم تمثيلها بأشكال متنوعة بقدر ما تتطلبه خلفيات تلك الأساطير.

مع تطور اللاهوت وتغير الأوضاع السياسية، أصبح ست أقل فأقل مجرد إله أمبوس، وأكثر فأكثر رمزًا للشر. وقد تم استبعاده تدريجيًا من الطقوس، ونُقلت التكريمات والوظائف الطقسية التي كانت من نصيبه تدريجيًا إلى تحوت. وهكذا، على سبيل المثال، في مراسم التتويج في مصر القديمة، لعب ست دورًا مهمًا كممثل لإحدى الديانات العظيمة.

رؤية مصر. عندما أصبح ست، بفعل التغيرات السياسية والدينية، "سيد الصحراء"، خرج بطبيعة الحال من طقوس التتويج. وحلّ مكانه تحوت. في خمسين قائمة للآلهة جمعها شينكه (آمون رع، ص 124-127)، يظهر تحوت إحدى عشرة مرة، وست ثماني عشرة مرة. عند التدقيق في هذه القوائم، نجد أن تحوت أجبر ست على الخروج من مكانه سبع مرات، وأنوبيس مرتين، وحورس ثماني مرات. في النسخ الأصلية لهذه القوائم، كان تحوت سيظهر أربع مرات فقط، بينما كان ست سيظهر خمسًا وثلاثين مرة. يعتقد شينكه أن استبعاد ست بدأ في الأسرة السادسة عشرة. لا شك أن للأسباب السياسية دورًا كبيرًا في ذلك. يبدو أن عدم شعبية ست مرتبط بطريقة ما باحتلال الهكسوس لشمال مصر. ويشير العدد الكبير من أسماء تحوت الموجودة بين حكام الأسرة السادسة عشرة إلى أهمية عبادة تحوت في الحركة التي تخلصت من هيمنة الهكسوس. وكان حورس وسيت، إلها "الأرضين" اللتين شكلتا مصر، الشخصيتين الرئيسيتين في طقوس التتويج المبكرة. وعندما استُبعد سيت، حلّ مكانه بطبيعة الحال رفيق حورس الدائم (إله الشمس)، إله القمر تحوت، سيد الطقوس المقدسة.

يمكننا هنا أن نلخص بإيجاز نتائج بحثنا حول مكانة تحوت في أساطير أوزيريس وحورس.

1. لا مكان للإله تحوت في الملحمة البدائية لإله النباتات، أوزيريس.

2. في الشكل المتطور والمُجسّد للشخصيات في تلك الملحمة، يُعدّ تحوت شخصيةً محوريةً. ويعود وجوده في الملحمة جزئيًا إلى طبيعته البدائية، وجزئيًا إلى قرب معبد تحوت في الدلتا من موطن أسطورة أوزيريس. ويبدو أن السمات الرئيسية لشخصية تحوت في الأسطورة فرديةٌ وخاصةٌ به، بمعزلٍ عن ديانة أوزيريس. ولكن لا شكّ أن نشاط تحوت في ملحمة أوزيريس قد ساهم في توضيح شخصيته للناس، ونشر عبادته في جميع أنحاء مصر.

3. في الشكل القديم لأسطورة حورس وسيت، يلعب تحوت دورًا أساسيًا كحارس ل % | 0 ^.

كان هذا المنصب من حقه بطبيعة الحال باعتباره إله القمر البدائي. وكان وجود إله يحمي النور شخصية ضرورية في ملحمة الشمس القديمة في مصر.

4. في صورتها المتطورة، تشابكت أسطورة حورس مع قصة أوزيريس. يظهر تحوت هنا إما كوسيط بين خصمين سياسيين، حورس وسيت، أو كداعم نشط وحليف لأحدهما. ويبدو أن النصوص التي تصور تحوت كحليف لحورس متأثرة بشدة بملحمة رع وأبوفيس. كما تظهر هنا سمات من أسطورة أوزيريس وسيت. ويُوصَف موقع تحوت في هذه الصورة المتطورة والمعقدة لأسطورة حورس بأنه قاضٍ في نزاع بين حورس وسيت (كما في نصوص الأهرامات)، أو محامٍ يدافع عن حورس في القضية (كما ذكر بلوتارخ)، أو صديق حكيم للطرفين المتنازعين يسعى إلى التوفيق بينهما. هنا، كما في الشكل الأقدم لأسطورة حورس، لا يزال تحوت يظهر أحيانًا كإله نجمي: ويبدو أحيانًا أنه يمثل قوة سياسية، متحالفة، في وقت من الأوقات مع حورس، وفي وقت آخر مع ست، في معارك مصر ما قبل الأسرات. (1)

(1) يُوصَف موقع تحوت في مختلف الأساطير التي تتمحور حول عين حورس ويُفسَّر بطريقة تختلف اختلافًا كبيرًا عن نص كتاب يونكر الرائع، "أسطورة عين حورس" (فيينا، 1917). كان النص قد كُتِبَ بالفعل عندما وصل ذلك العمل إلى كاتب هذه السطور. ومع ذلك، فقد تم فحص الكثير من المواد الجديدة التي يقدمها عمل يونكر لأغراض هذه المقالة. يتميز عمل يونكر بأصالته في المنهج، وقيمته في النتائج، مما يجعله بلا شك مرجعًا لا غنى عنه لكل دارس.

الفصل الثالث.

تحوت وتاسوعات هليوبوليس.

إنّ لاهوت نصوص الأهرامات هو في معظمه نتاج اندماج الطقوس المحلية مع لاهوت أوزيريس. ومن بين هذه الطقوس المحلية، يُعدّ معبد الشمس القديم، هليوبوليس، الأهمّ. في لاهوت هليوبوليس نفسه، يمكننا أن نتتبّع بوضوح تداخل ملحمة أوزيريس مع عبادة رع-أتوم المحلية. ولعلّ هذا التداخل يظهر جليًا في قوائم الآلهة العظيمة في هليوبوليس، ولا سيما في القائمة المعروفة باسم التاسوع العظيم لهليوبوليس. في هذه القائمة، يظهر أوزيريس نفسه كفرد من عائلة إله الشمس في هليوبوليس، وتظهر معه إيزيس وسيت في المجموعة نفسها. علاوة على ذلك، نجد أن أحداثًا من ملحمة أوزيريس قد تمركزت في هليوبوليس. ينطبق هذا، على سبيل المثال، على المحاكمة العظيمة التي أعلن فيها الآلهة انتصار أوزيريس، (1) حيث عُقدت المحكمة في هليوبوليس، وأعلن آلهة هليوبوليس انتصار أوزيريس. في بعض الأحيان، يبدو كما لو أن أوزيريس قد أصبح إلهًا للشمس في هليوبوليس، تمامًا كما أصبح في أبيدوس. في نصوص الأهرامات، غالبًا ما يُصوَّر الملك الميت، الذي يُتصوَّر على أنه أوزيريس، في هيئة أوزيريس. تجدر الإشارة إلى أن هاروريس ليس له مكان في التاسوع الهليوبوليسي القديم. (2) لقد كان هو نفسه إلهًا للشمس، ولم يكن بحاجة إلى مكان في التاسوع لمعبد شمسي أجنبي: في وجوده كان في الواقع مطابقًا لرع-أتوم.

(1) كما ذُكر آنفاً، تُعدّ هذه المحاكمة تطوراً متأخراً لقصة أوزيريس. للاطلاع على الإشارات الواضحة لهذه المحاكمة في نصوص الأهرامات، انظر 956 .Pyr-960، وقارن 3i6 .Pyr-l83 و1521 .Pyr-1523.

(2) يضع بلوتارخ ميلاد "حورس القديم" قبل ذلك.لآلهة دورة أوزيريس. حورسكانإله السماء قبل أن يصبح إله الشمس. سواء كان إله الحرب القديم على شكل صقركانإله السماء في الأصلأوإله الشمس ليس متأكدًا: هو أيضًاكانيُدعى حورس.ربماهناكهنا المعرفتأكيدأإله الحرب المحلي مع إله السماء أو إله الشمس.

علينا الآن أن ننظر في علاقة تحوت بآلهة هليوبوليس.

بُذلت محاولات عديدة لاكتشاف النواة البدائية لتاسوع هليوبوليس. يرى شينكي أن هذه النواة تتكون من إله الشمس مع شو، وتفينيت، وجب، ونوت، وأوزيريس، وإيزيس، ونفتيس، وحورس. بافتراض وجود تاسوع في هليوبوليس ناتج عن مزيج من اللاهوت الأوزيري والهليوبوليسي، فسيكون التاسوع على النحو التالي:

إله الشمس

شو تيفينيت

جب بندق

أوزيريس، إيزيس، سيت، نفتيس.

لا مكان لحورس هنا، إلا إذا كان هو نفسه إله الشمس. أما تحوت، فهو غير مدرج في القائمة. (2) ظهوره في "التاسوع الصغير" في هليوبوليس ليس ذا أهمية كبيرة إلا لتوضيح نزعات التكميل في اللاهوت المصري. الآلهة التي تظهر في التاسوع (باستثناء رع-أتوم) لا تظهر كآلهة محلية، فقد تم فصلها تمامًا عن محيط طقوسها المحلية. لم يعد أوزيريس إله ديدو أو أبيدوس، ولم يعد ست إله أمبوس المحلي. من ناحية أخرى، كانت الآلهة القديمة غير المدرجة في التاسوع الكبير أكثر تمسكًا بهويتها المحلية عند وضع التاسوع الكبير لأول مرة. وينطبق هذا بشكل خاص على تحوت، الذي احتفظ بارتباطه بمزار محلي معين لفترة أطول بكثير من آلهة أوزيريس في التاسوع الأقدم.

من الممكن، بل وربما من المرجح، أن التجميع التساعي لم يكن سمة بدائية في لاهوت هليوبوليس. وقد أكد كابارت (3) مؤخرًا أن تجميع الآلهة في هليوبوليس البدائية كان ثمانيًا. ويستند في رأيه إلى نص الهرم 317، ويسعى إلى إثبات أن التجميع البدائي في هليوبوليس كان واحدًا من أربعة

(1) *آمون رع*،ص 123 وما يليها

(2) هل كان تحوت شخصيةً في الدراما الأوزيرية قبل دمج عبادة أوزيريس مع عبادة هليوبوليس؟ من المثير للاهتمام أن قوائم آلهة الأهرامات التي تبدأ بأوزيريس وسيت لا تتضمن، في الغالب، تحوت. يبدو أن تحوت أكثر انسجامًا مع جيرو. انظر الأهرامات 826 و832.

(3) *الإنقاذ:* 133، ص. 64 وما بعدها.

آلهة ذكور في مواجهة أربع آلهة إناث. يشير النص البيروني 317، وفقًا لكابارت، إلى هذا التصنيف:

. تيفين - تيفينيت

نو - نوت أوزيريس - إيزيس رع - نفتيس.

فوق الآلهة الثمانية، ولكن في مكانة سامية استبعدته من الانضمام إليهم، كان الإله المحلي، أتوم. نعلم أن ترتيبًا من هذا القبيل كان موجودًا في مدينة تحوت، همنو، "مدينة الآلهة الثمانية"؛ ويشتبه كابارت في أن الأوغدواد الهليوبوليسية تشكلت تحت تأثير الآلهة الثمانية القديمة في همنو. (1) إذا قُبل رأي كابارت هذا، فلن يُستبعد حورس وأنوبيس وتحوت فحسب، بل سيُستبعد أيضًا شو وسيت وجب من أقدم مجموعة آلهة هليوبوليسية. وقد سعى كابارت، علاوة على ذلك، إلى إظهار كيف تطور الأوغدواد المفترض إلى التاسوع في نصوص الأهرامات. نظريته بارعة. تم تعريف رع، بمرور الوقت، بأنه أتوم، وفي مكان رع الذي تم إخلاؤه وُضع سيت (إله شمسي آخر، وفقًا لكابارت). ثم استُبدل إله السماء، نو، بإله الأرض جب. شو، بصفته ابن رع، يجب أن يتبع رع مباشرةً: وهكذا يحل محل تيفن. وستكون التاسوعية الناتجة كالتالي:

Re (= Atum)

شو (بدلاً من تيفين)	—• تيفينيت.
جيب (بدلاً من نو)	— بندق.
أوزيريس	— إيزيس.
مجموعة (بدلاً من إعادة)	— نفتيس.

بعد أن اختفى تجاوز أتوم بتوحده مع رع، أصبح الأوغدواد بالضرورة إنياد. (2)

(1) يبدو أن هناك تنوعًا في الآراء في مصر حول أول انبثاقين من إله الشمس. فقد يكونان شو-تفينيت، أو تفين-تفينيت، أو هو-سيا، أو هيك-سيا، أو القلب-اللسان (= تحوت-حورس). انظر: APSB، المجلد 38، ص 92 وما يليها. وفي اندماج اللاهوتيات، أدى هذا التنوع لاحقًا إلى تعريفات غريبة، سيتم تناول بعضها لاحقًا. إن احتمال أن يكون شو، في بعض الجوانب، مرتبطًا بطريقة ما بهو وهيك وتحوت، من شأنه أن يؤدي بسهولة إلى تبادل التأثيرات بين هليوبوليس وبموتم. تجدر الإشارة إلى أنه في النظريات "الأكثر شمولية"، يكون أول انبثاقين ذكرًا وأنثويًا؛ أما في النظريات "الأكثر فكرية"، فقد يكون أول انبثاقين ذكرًا (أو بلا جنس).

(2) تثير نظرية كابارت شكوكًا عميقة. كيف يمكن ضم أوزيريس وإيزيس إلى الأوغدواد دون وجود ست؟ إن اقتران رع ونفتيس (بصفتهما "الرب 4*")

الرأي المخالف، القائل بأن الأوغدواد في هرموبوليس ناتج عن تأثير هليوبوليس، وأن الإنياد بدائي في معبد هليوبوليس، هو رأي أقدم وأكثر شيوعًا. وقد جمع ماسبيرو الأدلة عليه. (أ) لا يهمنا السؤال العام إلا بقدر ما يؤثر على مكانة تحوت بين الآلهة القديمة. في خضم غموض هذه المسألة، يتضح أمر واحد، وهو أن تحوت لا ينتمي في التصنيفات القديمة للآلهة إلى أي صلة قرابة بآلهة هليوبوليس. وهذا يدعم الرأي المطروح سابقًا بأن تحوت ليس مرتبطًا بشكل بدائي بأسطورة أوزيريس. مع ذلك، من جهة أخرى، فإن علاقة تحوت بالإنياد العظيم في هليوبوليس وثيقة، حتى في النصوص القديمة جدًا. أما علاقته بالإله الرئيسي في هليوبوليس، رع أتوم، فهي، كما سنرى، وثيقة للغاية. قد يكون إدراج تحوت في التاسوع الأصغر، وارتباطه الوثيق بآلهة التاسوع الأكبر بخلاف رع أتوم، مشروطًا بطريقة ما بتصوره كشخصية في الشكل الأكثر تطورًا للدراما الأوزيرية.

لقد عرّفنا كتاب الموتى على

(1) فكرة محاكمة أوزيريس أمام آلهة هليوبوليس. (2) ويبدو أن نصوص الأهرامات تشير إلى المحاكمة نفسها. (3) ويعلم كل دارس لعلم اللاهوت المصري كيف تهيمن فكرة هذه المحاكمة على مجمل التأملات الدينية في مصر. ولا يمكن تحديد النقاط الدقيقة محل النزاع في المحاكمة. ونتيجة لذلك، كان أوزيريس وتم تعيينه واحداً

من القضاة الإلهيين. حتى أنه أصبح رئيسًا لـ

المحكمة. من الواضح أن هناك الكثير من التشويش الفكري هنا. ربما تم تفصيل قصة المحاكمة بأكملها لإظهار أن أوزيريس، بصفته أميرًا أو أعظم الموتى، قد خضع للمحاكمة بعد الموت التي يجب على كل بشر أن يتحملها؛ في جميع الجوانب، يجب أن يكون أوزيريس قدوة لجميع البشر. تضرع كل رجل من رجال مصر إلى الآلهة ليحصل على الحكم الذي حصل عليه أوزيريس. في "محاكمة أوزيريس" بعض

إنّ استخدام مصطلحي "سيدة المعبد" و"سيدة المعبد" أمرٌ افتراضيٌ للغاية. فبدلاً من بناء نظرية جديدة على نص بير. 317، سيكون من المنطقي أكثر افتراض أن "تيفن" في ذلك النص هو مجرد لقب لشو، ابن رع.

(1) *ريك*، المجلد 24، ص 169 وما يليها. الأسطورة، على سبيل المثال، ص 244.

(2) Nav., Totb., c. 1, 7—10.

(3) بير. 1521 - 1523.

وجه إليه ست اتهاماً. ويبدو أن تحوت دافع ببراعة عن أوزيريس ضد هذا الاتهام، حتى أن الأخير حصل على لقب "الذي جعل أوزيريس منتصراً على أعدائه".

نجد تحوت نشطًا في دعوى قضائية عظيمة أخرى رُفعت أمام التاسوع في هليوبوليس. كان طرفا الدعوى حورس وسيت، وعُقدت المحاكمة في قاعة المائتين. (1) يُرجّح أن بلوتارخ أشار إلى هذه الدعوى عندما تحدث عن نجاح المحامي هرمس (تحوت) في الدفاع عن حورس ضد سيت. وقد صُممت تفاصيل الدعاوى القضائية الإلهية التي شارك فيها تحوت على غرار المحاكم العليا في مصر. ونتيجةً لذلك، ارتبطت العديد من ألقاب تحوت الأكثر تكرارًا بجوانب الممارسة القانونية في مصر القديمة. وسيساعدنا هنا، ليس فقط في شرح تطور عبادة تحوت، بل أيضًا في توضيح أساليب التأمل المصري في الدين، على ذكر بعض الألقاب التي أُطلقت على تحوت تقديرًا لدوره في الدفاع عن أوزوريس وحورس أمام تاسوع هليوبوليس.

أ) في الدعاوى القضائية التي تُرفع أمام الآلهة، يبدو أن تحوت كان يعمل ككاتب للمحكمة ومسجل لأحكامها. وهذا ما يُستدل عليه من لقبه المألوف ^ ^ I . O AAAAAA '

"مسجل الأحكام في التاسوع العظيم". (2) ألقاب أخرى زي

(3) "مسجل أحكام رب الأبدية"، (4) "مسجل أحكام رب ماعت"، (5) "كاتب ماعت" هو لقب متكرر باستمرار للإله تحوت في كتاب الموتى. (6) في نصوص

(1) انظر بير. 770: انظر بير. iy3. يشير بير. 957 إلى قرار أصدره جيب في المحكمة العليا في محاكمة اتُهم فيها ست بقتل أوزيريس. في بير. 1556 إشارة إلى الحكم في هذه المحاكمة، أو محاكمة أخرى مماثلة: ست هو 1 ^^ o____I_ ^ ^> I] . من هذه المحاكمة والحكم اشتق تحوت لقب -sm]' hriv Osiris (r hftiw f).

(2) الكرنك، LD III، 175 ج: رقم تورينو. 173 ؛ ادفو ري 297.

(3) *Ss3 ml'.t >1 nb nhh*,تورين 912. انظر كتاب الموتى من م.ك. الفصل 17 (المهمة الأولى، 170) حيث يصف الميت نفسه بأنه "كاتب رب الكل" (أي مثل تحوت، الذي يحل محله).

(4) قطة. متحف القاهرة: Daressy, Cercueils, Pl. الخامس عشر.

(5) انظر .Totb. Nav182، 2. في Pyr. 1520-1521 يظهر أيضًا على هيئة قمر وعلى هيئة nb mi^.t. في Pyr. 1522/3، يكون تحوت هو المبشر الذي يعلن قرار الآلهة فيما يتعلق بأوزيريس: آلهة السماء والأرض، والجنوب والشمال،

خلال العصر اليوناني الروماني، يُشار إليه غالبًا باسم "مسجل الأحكام (أو كاتب المايت) للتاسوع" t-(ss) mF

(f-n psd.(أنا)

© (b) لقب مشابه إلى حد ما لـ"تحوت" هو \\ ^

يقوم تحوت بتدوين أحكام أو مراسيم التاسوع كتابةً.

، ج. ⁰fk 1 © <=> Ik A 1^1 ©y '=^>

لا تفرح الشرق والغرب، xc=“=> وو

ح IU— ?0—«-—^ti mw | ^—> 1

آ...إنه لا يكتفي بكتابة القرار أو الحكم فحسب، بل ينشره في السماء والأرض.

مع ملاحظة مل'.t انظر إلى اللقب الممنوح لـ Thoth في aaaaaaa ^j 56 Edfu RI '

في كتاب فيلة (فوت. 995)، يقدم تيبيريوس ملت إلى تحوت، ويقول في النص: "اقبل ملت لتفرح قلبك، فهي طعام جلالتك دائمًا". ويُذكر ملت في الموضع نفسه على أنه الطعام الذي يحبه كل من تحوت، ويُوصف تحوت بأنه ملت هبت هر ملت: Oa> | ______________________________ hS^' "إن رجسه هو أن يكون ظالمًا (متحيزًا)". صفة تحوت القضائية fهواء

من

*ml'.t*كما هو الحال في

النذر في "عدلك"

§

تحته أكثر من مجرد مسجل: إنه يصدر الأحكام بـ « nn —it . . (الأقصر: بلاط رام- المحكمة:
1111

(ses II, Sethe 2, 105) — يُصدر حكمه مع كتاب التاسوع. وقد أكسبه هذا النشاط بعض الأسماء الخاصة في العصر اليوناني الروماني: ^^ ,(Mar., Dend. II, 74a), (Mar., Dend. II
(b). (1 62

(c) بفضل نشاطه في بلاط التاسوع، أصبح تحوت كاتب التاسوع بشكل عام. ولعل هذا يفسر لقبه في كتاب أناستاسي الخامس، الفصل التاسع، الفقرة الثانية.

تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الألقاب تعود إلى عصر الدولة الحديثة وما بعده. وبما أن تفاصيل المحاكمات الأسطورية لأوزيريس وحورس تعود إلى العصر المبكر، فمن المرجح أن الألقاب القانونية لتحوت، التي نشأت من ارتباطه بتلك المحاكمات، مستمدة من الإجراءات القانونية التقليدية لمصر القديمة. في الواقع، نجد في نصوص المملكتين القديمة والوسطى وفرة من الألقاب القانونية المشابهة لألقاب تحوت، والمُنسوبة إلى شخصيات بارزة في الدولة.

لقد رأينا أن المحكمة التي عُقدت فيها محاكمة أوزيريس، والتي يُحتمل أيضًا أنها شهدت قضية حورس وسيت، كانت القاعة الكبرى في هليوبوليس، والتي يُرجح أنها كانت المحكمة العليا في مصر القديمة. في نصوص المملكة القديمة، تُسمى المحكمة العليا "t-DldRt wr" (3)، والمحكمة التي حُوكِمَ فيها أوزيريس تحمل الاسم نفسه في كتاب الموتى (Totb. 18, 3). يُبين هذا كيف أن الفكرة العامة لمحاكمة أوزيريس كانت مُهيمنة، منذ البداية، على فكرة الإجراءات القانونية الفعلية في مصر القديمة. عندما ندرس ألقاب القضاة القدماء

(1) قد يكون هذا اللقب مرتبطًا، بالطبع، بوظائف تحوت كوسيط بين حورس وسيت.

(2) انظر إلى العنوان في مقبرة طيبة (غاردينر، الكتالوج الطبوغرافي، ص 18): ^I™-1 L~ ZW'AAA“ = " ^°r "scr't>e of the despatches of the Lord of the 2 Lands". وبالمثل، فإن تحوت هو كاتب رسائل التاسوع. انظر إلى الكرنك، نص رمسيس الرابع، سيث، 22، 31-34 حيث يظهر تحوت / 1 "في القاعة حاملاً الوثيقة الملكية".

(3) القاهرة 61، 65، 66 إلخ.

من بين الشخصيات البارزة، نجد عددًا ليس بقليل ممن تربطهم صلة وثيقة بتلك المذكورة أعلاه باعتبارها ألقابًا قانونية للإله تحوت. ومن هذه الألقاب "^^ ^^^^^^^^ (القاهرة، ٦١، ٦٥، ٦٦، ١٨١، ٣٧٧، تمثال المملكة القديمة). l^^XKl^ i ^^ (القاهرة، ١٨١، المملكة القديمة). غالبًا ما يظهر t ^ t-wsh، قاعة المحكمة العليا في هليوبوليس، في ألقاب المملكتين القديمة والوسطى. في مارس، المصطبة ١٩، يظهر رجل كـ "كاهن مايت" و"قائد القاعة".

إن تحوت ليس قائدًا أو رئيسًا لـ"القاعة الكبرى"، ولكنه "كاتب ماعت في القاعة"، وهو.كبير الكُتّاب أو المُسجِّلين (hrp ssJ) في القاعة الكبرى، و"كاتب ماعت للتاسوع". يُنظر إلى تحوت على أنه مسؤول في

كان يُطلق على الشخص الذي يشغل منصبًا رفيعًا في مصر القديمة اسم "إينيد"، تمامًا كما كان يُعتبر مسؤولًا لدى الفرعون. (1)

من المرجح إذن أن محاكمة أوزيريس الكبرى، والتفاصيل المرتبطة بها، قد استُلهمت إلى حد كبير من الأعراف القانونية لمصر القديمة. حتى في المراحل اللاحقة من الديانة المصرية، نجد أن هذه الطريقة في بناء الإله على غرار الحياة المدنية اليومية في مصر لا تزال قائمة. ويتضح ذلك من ألقاب تحوت مثل zz^k<> ® ^ التي أُطلقت عليه في العصر اليوناني الروماني (dfu E R. II, 73; 80). وهكذا نفسر أيضًا ألقابًا أخرى متأخرة لإلهنا: ^ .p"5f7^.j^i^ (Philae, Phot 854)، ^^^^ (Dend. III ,Mar., b; Edfu R. II, 73 55 إلخ). Sib sbhti، كما هو معروف، لقب قانوني شائع في OK (2)

من خلال التصويرات التصويرية لمشهد يوم القيامة - وهو مشهد يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأسطورة أوزيريس - ارتبط تحوت بوزن القلب. ولذلك حصل على لقب ^ ^ (انظر: Totb. c. o3، Ani 3). هذا اللقب شائع جدًا في العصر البطلمي، وغالبًا ما يُكتب بصيغة rdete-ibis-

(1) انظر.على سبيل المثال، ألقاب رجل من الأسرة التاسعة عشرة المسجلة في متحف اللوفر 36III، Inv. 3132: هويكون*ssl m!'.tm pr ml'.t*,و ssl s^tr bw hr niswt. أشخصية مرموقةفي الجيزة(ل.)د. الثاني،34،g) هو sib sbhti و m- pr Dhwti {dm.

(2) سيب *sbhti*هو لقب قانوني معروف في OK Cf. Catal. gen. des antiq.*مثال،المجلد*.LIII، رقم 46. انظر أيضًا رقم 61 (المرجع نفسه)، هنا الرجل هو sib imi rl ssl hrp ssl m*t.!' msh.t*مرة أخرى، لا.65أينقرأنا العناوين ssl (sib imi r hrp ss!*مdt.ldlt.rw.* "'

|) ^ ^ (LD IV, 76 e, Diim., Baugeschichte, 43) — يظهر على هذا النحو كاسم للإله. (1)
في مشاهد يوم القيامة، يظهر تحوت في دورين رئيسيين: من ناحية، كإله برأس طائر أبو منجل الذي يزن قلب الميت،
ومن جهة أخرى، يظهر كقرد جالس على لسان الميزان. وفي هذا الدور الثاني، يوصف تحوت بأنه (إدفو ر. ٢، ٣أ) "الذي يجلس على الميزان". (٢) هذا الموضع لتحوت، كقرد على لسان الميزان، يفسر تمامًا لقبه QO، وهذا اللقب على نفس مستوى ^F. ®

(1) راجع. مارس دند. ايل، 81 هـ، 61 أ: الثاني، 13 ب: 71 ب: ديم، تاريخ. انشر. الثاني، 57 أ.

(2) راجع. فيينا، متحف كونستيستوريستشس. التابوت سال الأول، لا. العشرين. انظر أيضًا لاكاو، نص elr. الاسترجاع، لا. 34، ص. 180.

يصف إدفو ر. الثاني 31 الفرعون بأنه "نسخة من إستن (= تحوت)، *^r_j الذي يعرف {rh} الميزان". ويصف باب. رايند الأول، 7 ب. 9 تحوت بأنه "الرب".

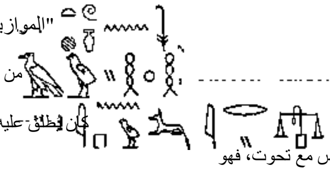

يظهر كلقب كرامة، 26LD Ill، 1 c. "الموازين". التابع

طيبة. أنوبيس، من خلال نشاطه في الحكم- ...... من أ قبر

(Catal. du Musée du Caire. Daressy كان يُطلق عليه اسم مشهد،

سيركويل، (ص 129). بما أن أنوبيس يزن قلب أوزيريس مع تحوت، فهو

o □

(بير. 1523، انظر بير. 1287). وهكذا، كما لدينا يُطلق عليه في نصوص باهيرا

كما سبق ذكره، من الواضح أن مشهد يوم القيامة قد تم تمثيله تصويريًا في

فترة مبكرة جدًا. من كل هذا يتضح مدى عدم قبول تفسير لوريت للقب تحوت "th". يقول (نشرة معهد الآثار الفرنسي، المجلد 3، ص 18): "تحوت، بعد أن أصبح ببساطة «الإله في صورة طائر أبو منجل» ,J ^ ^ (de 8 Xk = 6TGU)I, TISI grue) أصبح إله العدل و...

الاستقامة، على قدم المساواة مع التقارب من الابن المسمى مع سيلوي دو فيل أ plomb de

® ® la Balance, =0= d'ou 1'orthographe

لا علاقة لها بكلمة "أبو منجل"؛ إنها مجرد في الواقع As ”du nom de 1'ibis. a matter

® صفة.

من تحوت كالقرد الجالس على الميزان. "تحوت" وليس "ث" هو "أبو منجل". للاطلاع على قرد الميزان، انظر هاريس، الجزء الأول، 45، الجزء الثاني، 12: "صنعتُ لك ميزانًا: تحوت جالس عليه".

"كقرد عظيم وموقر."

انظر أيضًا إلى لوحة كوبان، 14-15، وليكسا توتب. 13 (شبيغلبرغ، دراسات ديموطيقية). في نص ليكسا، يذكر النص الديموطيقي اسم أحد الحمالين بأنه "فاتح القلوب" (انظر ناف، توتب. 125، 42-44)، بينما يذكر النص الهيراطيقي المقابل "تحوت". هذان اللقبان ينتميان إلى تحوت، ويمكن تفسير عدم التوافق الظاهر بين النص الهيراطيقي والديموطيقي هنا بسهولة في ضوء ما سبق ذكره.

الفصل الرابع.

تحوت ورع في المركب الشمسي.

كما تبين، يقف تحوت، إلى جانب آلهة قديمة أخرى مثل بتاح، ومن، وحور، ونيت أنوبيس، وغيرهم، خارج نطاق التاسوع البدائي لهليوبوليس. ومع ذلك، لا يمكن إنكار وجود علاقات وثيقة للغاية، حتى في النصوص القديمة جدًا، بين تحوت وإله الشمس الهليوبوليسي.

في كتاب الموتى من فترة العصر الجديد، يظهر تحوت غالبًا ككاتب لكي (أو لأوزيريس، الذي يُعتقد أنه إله الشمس)؛ ويظهر باستمرار مع إله الشمس في المركب الشمسي (i) - مصحوبًا عادةً بماعت. ولذلك، يُعد تحوت رفيقًا للإله الأكبر في مصر، عندما يقوم الأخير برحلاته الإدارية. ومن المرجح أن نصوص الأهرامات التي تتحدث عن "كاتب الكتاب الإلهي على يمين رع" تشير إلى وجود تحوت ووظيفته في المركب الشمسي. ويشير كتاب البابوية هاريس، الجزء الأول، 6-8، إلى "كتابات حيمي، محاسب رع حورس الأفق". كما يُشار إلى تحوت أيضًا على أنه "كاتب رع لماعت" (طيبة، مقبرة LD، النص الثالث، 299) = الذي يسجل أحكام رع. ونجد تحوت يؤدي وظيفة مماثلة لإله الشمس أتوم. وهكذا في النقش النذري لأبيدوس: "قدّر أتوم لك طول عمره: كتب تحوت ذلك (أي المرسوم) بجانب رب الكل (أي رع أتوم)."

بحسب كتاب بيرس 955، يُعزل كاتب رع لإفساح المجال للملك الميت؛ ويذكر كتاب بيرس 1146 أن

(1) انظر ناف، توتب، الفصل 69، 11-12: قرطاج تورين i36 (P. and R.) وما إلى ذلك. في نصوص الجنائز في المخطوطة الوسطى، توجد صيغة يمكن بموجبها أن يصبح الميت كاتبًا للإله رع (لاكو، سجل نصوص المخطوطة 31 (1909)، ص 10، 11). عندما يصبح الميت، في الوقت نفسه، كاتبًا للإله أوزيريس، يُلمح إلى هوية أوزيريس ورع. لاحظ المقطع الغريب في المخطوطة الشمالية الجديدة، ليدن 1، 346، 2، 11-12، حيث يُذكر ست على أنه في مقدمة سفينة رع.

الفرعون الميت "كاتب الكتاب الإلهي"، (1) من المحتمل أن يكون "كاتب رع" في بير. 955 هو نفسه "كاتب الكتاب الإلهي" في بير. 1146؛ والمعنى العام هو أن الفرعون يصبح مرادفًا لتحوت كإله القمر، ومساعدًا لرع. (2) وهذا ما يُفهم ضمنًا أيضًا في بير. 490-491، حيث يصبح الملك الميت الضيي في مقدمة سفينة رع الذي يختم مراسيم رع، ويرسل رسل رع، ويفعل عمومًا ما يُؤمر به.

يحوّل النصّان 267-268 من كتاب بيرس الملك إلى "سيا (حامل الكتاب الإلهي) عن يمين رع". (3) يُفترض، على الأرجح، أن حامل الكتاب الإلهي هو نفسه كاتب ذلك الكتاب. ولكن من هو سيا؟ في كتاب الموتى (ناف، توتوب، الفصل 174، 18. 19 [أف])، يتحدث الميت على النحو التالي: "أنا من يُعلن ما في قلب العظيم في عيد ارتداء الرداء: (4) أنا سيا عن يمين رع الذي يُخفي قلب من يقف أمام تمثال نو". يظهر سيا هنا مرة أخرى على يمين رع، ووظائفه تجاه رع، على الأرجح، هي...معنيٌّ بـ"الكتاب الإلهي" أو مُحدَّدٌ به. معنى كلمة "snk" غير واضح، لكن المقطع برمّته يُذكِّر بنصوص الأهرام مثل 962 و963، حيث يقطع تحوت رؤوس أعداء الملك، ويستخرج قلوبهم (انظر: Pyr. 1999). في الفترات المتأخرة، لا شك في هوية سيا وتحوت - إذ استُخدم اسم سيا بحرية في العصر اليوناني كاسم لتحوت. علاوة على ذلك، فإن "كاتب الكتاب الإلهي" واضحٌ أيضًا.

(1) انظر إلى صلاة توتب 94، 1-4 (الإنجيل) من أجل محبرة ولوحة للموتى. يجب تجهيز الميت ككاتب.

(2) كان لقب "كاتب الكتاب الإلهي" لقبًا لرئيس الكهنة في أوك. انظر: سيثي، إمحوتب، ص 17؛ إرمان، وستكار 1، 21. انظر أيضًا: ديفيز، دير الجبراوي 2، لوحة 13، 28، إلخ. نعلم أن "كتبة الكتاب الإلهي" كانوا يتلون الصيغ المقدسة للطقوس، مثل الكهنة. في بروغش، دراي فيستكالندر، اللوحة 7، 7-9، 14-19/15، نجد أن "كاتب الكتاب الإلهي" هو من يتلو "الثناء" (الدعاء = أحد كتب الطقوس). انظر لقب أوك 1^ ^ fl fl " ^ ^ ^ (LD II، 97 أ، الأسرة الرابعة).

(3) سيتذكر طلاب تاريخ الأديان فكرة الرواقيين (والفكرة الأورفية الفيثاغورية السابقة) عن القمر باعتباره مسكن الموتى المباركين.

(4) يُشار إلى b ins11 في كتاب Totb. الفصل 99، 4 Nb.t ins .(Nav.) هو لقب لـ Sechmet وIsis وHathor في العصر اليوناني. Nb ins تعني حامل رداء ins: وهو نوع من الملابس كان يرتديه الكهنة في بعض الأعياد. — انظر Pyr. 268 حيث يرد النص نفسه الوارد في .174Totb، 18-19.

تم تحديد هوية الميت في النصوص المتأخرة على أنه تحوت. يذكر باب. سولت، 825، الفصل السابع، 2-4، مسؤولي مكتبة بير أونخ (= المكتبة): من بينهم "كاتب الكتاب الإلهي"، ويضيف شرح في النص: "إنه تحوت". بما أننا نجد في العديد من نصوص الأهرامات (1) أن الميت يُعرَّف على أنه تحوت، وبما أن تطابق سيا وتحوت في الفترات اللاحقة يجعل من المحتمل أن يكونا متطابقين أيضًا في النصوص المبكرة، فلا داعي للتردد في اعتبار الكاتب الذي يحل الميت محله في بير. 955 هو تحوت.

يبدو أن فكرة "الكتاب الإلهي" مستوحاة من أساليب الإدارة الحكومية في مصر. فكما كان الفرعون يتلقى تقارير من وزرائه ومسؤوليه، وكما كانت تُسجل تفاصيل جميع الأعمال الإدارية في مصر بدقة، كذلك كان لا بد لملك العالم، إله الشمس، أن يتلقى تقارير وسجلات رسمية. (2) احتفظ تحوت، بصفته صديقًا ووزيرًا وكاتبًا موثوقًا به لرع، بكتاب الحكم العظيم (الكتاب الإلهي) الذي تُدوّن فيه كل تفاصيل إمبراطورية رع وإدارتها بدقة. (3) لم يكن الكتاب في المقام الأول "كتابًا للقدر" أو "كتابًا للحكم"، بل مجرد مؤسسة تابعة للجانب العملي لحكومة رع العالمية. ولعل وجود تحوت وماعت معًا في المركب الشمسي يرمز إلى أساليب حكم رع. فماعت ترمز إلى عدل وإنصاف حكم رع، بينما يرمز تحوت إلى طابعه العملي والفعال. (4)

راجع. 2150 :1725 :1507 :1305 :1237 :1233 :709 :535 :i3o. كي NAAAAA

سي إتش من ري — محاسب ري.

(3) يشير بريستد (ري. والفكر، ص. 17) إلى مدى سهولة نقل صفات الملكية الأرضية لفرعون إلى رع.

(4) للاطلاع على معلومات حول تحوت وماعت في المركب الشمسي، انظر نافي، طوطم، ج، 130، 24-26، وفي مواضع أخرى. في العصر اليوناني، كان يُنظر إلى وجود تحوت في المركب الشمسي بشكل أساسي على أنه يهدف إلى حماية رع من أعدائه. ويرتبط بهذه الوظيفة لقب تحوت "عظيم السحر في مركب الملايين" (طوطم، 182، 8). يشير هذا اللقب إلى قوة سحر تحوت في مواجهة أبوفيس، وغيره من أعداء إله الشمس. يذكر كتاب أبوفيس (المتحف البريطاني، 10188، 25، 15: r3، 20) أن تحوت هزم تنين أبوفيس بهذه المسيرة (السحر). قارن بأسطورة حورس (نافيلي)، اللوحة الثامنة. في مقبرة رمسيس، طيبة.

هو - هيلعلّ منصب تحوت السري كوزير وكبير كُتّاب في حكومة رع يعود جزئيًا إلى الاعتقاد الساذج بأن القمر يُمثّل رع، بمثابة نائبٍ لإله الشمس. وهكذا، من الطبيعي أن يحكم الإلهان النجميان العظيمان العالم معًا. سنرى في الفصول التالية كيف أدت فكرة حكمهما المشترك للكون إلى تطورات مثيرة للاهتمام في التأملات اللاهوتية المصرية.

يُطلق على ماعت اسم " \\3* أنان ww\ 7 في سفينة الملايين".

(Piehl, Inscr. I, 99 /). يبدو أن هذا يشير إلى أن تحوت كان يرتدي تمثالًا للإلهة ما كتميمة في مركبه الشمسي. انظر ما ذُكر أعلاه عن المسؤولين القانونيين لـ

موافق

الفصل الخامس.

تحوت إله القمر.

يصوّر بلوتارخ هيرمس منتصرًا، في لعبة الشطرنج، بكمية معينة من الضوء، أو عدد من فترات الضوء القصيرة، من سيليني، إلهة القمر. وقد جمع هيرمس (تحوت) الضوء أو فترات الضوء التي فاز بها ليشكّل أيامًا إضافية أو أيامًا ثانوية في السنة المصرية. تربط هذه القصة تحوت ارتباطًا وثيقًا بالقمر، وربما تكون صدى حقيقيًا للتأملات المصرية التي اعتبرت تحوت إلهًا قمريًا في المقام الأول.

في النصوص المصرية، يبدو أن علاقة تحوت بالقمر تتخذ شكلين. ففي كثير من النصوص، يُصوَّر تحوت وكأنه جزء لا يتجزأ من الجسد النجمي - أي من القمر نفسه. وفي نصوص أخرى كثيرة، لا يظهر تحوت كالقمر نفسه، بل كحارس أو حامٍ له. وقد صادفنا في مناقشتنا لأسطورة حورس وسيت عدة أمثلة على هذا النوع الثاني من علاقة تحوت بالقمر. ومن المناسب هنا أن نتناول أولًا النصوص التي يُعامل فيها تحوت كجزء لا يتجزأ من النور الذي يحكم الليل.

أ) تحوت متطابق مع القمر.

النصوص اللاحقة واضحة تمامًا فيما يتعلق بالطابع القمري لـ Thoth، ويمكننا الرجوع من النصوص الأكثر وضوحًا إلى النصوص الأقل وضوحًا وإيحاءً في الفترات الأقدم.

كل دارس للحضارة المصرية القديمة على دراية بالتمثيل المتكرر باستمرار لقرد يحمل على رأسه هلالًا قمريًا، (أ) القرد هو تحوت، والهلال يربطه بالقمر. وقد وُجد القرد حامل الهلال

(1) راجع. نافيل، جوشن 5، 1 : طيبة، مقبرة ^^ Abschrift Sethe ®==^|17l، 105 إلخ إلخ.

في جميع أنواع النصوص في الفترات اللاحقة لعصر NK، يُخاطب غالبًا باسم "تحوت القمري".
وهكذا، على سبيل المثال، في قرطاجة تورينو (P. and R. 25, 3 f.):

تحيةً لك يا لونار-ثوث، يا من تُنير العالم السفلي في الموتىبوليس!

تحية لك يا لونار-ثوث، يا من خلقت نفسك بنفسك، يا من أنت مجهول!

يُطلب أحيانًا تجديد قوة الجنوب وحيويته للملك، حتى يصبح مثل القمر تحوت. وهكذا يقول سيشات لسيثوس الأول: "ستجدد شبابك؛ ستزدهر من جديد مثل لوه تحوت عندما يكون طفلاً" (مار. أب. 1، 51أ، 3أ-33: قارن مار. أب. 2، 7).

نجد أنه في معابد لوه، كان يُمارس عادةً طقس خاص للإله تحوت. ويشير إلى ذلك مقطع في كتاب الموتى (ناف، طوطم، الفصل 80، 8): "لقد هيأتُ لتحوت في بيت لوه". إن التطابق بين تحوت والقمر، الذي يُلمح إليه هنا، يُعبَّر عنه أحيانًا بشكل أوضح في كتاب الموتى. ففي الفصل 13، 1-2 (ليبسيوس)، يصف الميت نفسه بأنه "رع الذي يُضيء في الليل"، ويُوضح السياق أن شمس الليل ليست سوى تحوت. وكثيرًا ما يُعبَّر عن فكرة أن الميت يصبح تحوت، أو القمر. فالميت "يجتاز السماء [مثل رع]، ويسرع فيها مثل تحوت" (ناف، طوطم، الفصل 178، 20، وفقًا لـ أ أ). ويُقال الشيء نفسه عن الملك الميت في نص الهرم 13.

mw (ن.)

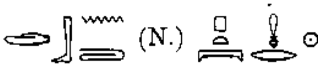

يصبح الفرعون الميت واحدًا مع إله الشمس رع نهارًا، ومع إله القمر تحوت ليلًا. والفعل الذي يصف حركة تحوت كالقمر هو أساس هذا المفهوم.

(1) انظر نص Chons في Edfu (RI 269) Sh2 5^؟

يُطلق على الملك الميت اسم بير. 920

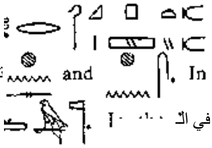

في النص السابق مباشرة، يُعرَّف بأنه إله الشمس. ربما يكون wni و *مؤشر أسعار الغذاء* هنا يرمز إلى تحوت كإله ® القمر. كان مركز عبادة تحوت الرئيسي هو wnw، وكان أحد مناصبه الرئيسية هو wp ntrwi أو wp snwi.

In ... and ... تختلف النصوص بين ... The

في الـ

الاسم المألوف لإله القمر الطيبي، خونس - "الرحالة"
(الرسالة العبرية).

يوجد عدد كبير من اللوحات النذرية المتبقية في المملكة الشمالية مخصصة لـ [| " <-
"القمر-تحوت" c?s ^^ ^, (i). على إحدى هذه اللوحات (هانوفر رقم 20) يُصوَّر تحوت على هيئة قمر بين إلهين فلكيين، مع الأسطورة التالية:

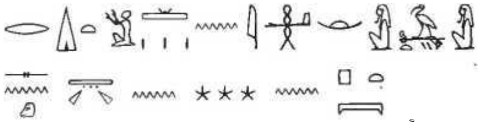

"شكرًا للقمر تحوت: تبجيلًا لنجوم السماء" - اعتراف واضح بالطابع النجمي لتحوت.
قارن هذا بالنقش الموجود على لوحة تورينو رقم 157: (2) فوق مركب قمري يوجد النص: (J"' j
" ^=^ (3) xz^7

(هكذا)
فل ^^^- أسفل السفينة نقرأ: Q^^^""^^° WA7 S" "T*^'5^' ^ "مدح شو (إله الشمس)"

"تبجيل لوه-تحوت". العنوان الفرعي للمتحف البريطاني g33: "عندما
يشير قول "تحوت والنجوم غير مرئية" إلى الطبيعة الفلكية نفسها للإله. وينقل نص من الكرنك يعود إلى فترة عاموس (Wb.، رقم 11؛ Urk. IV، 20) المفهوم نفسه: "أكرموه كما أكرموا رع"،
*^^| ^ ^J ^j^—° (i2"-"R"-6'
"احترمه مثل لوه تحوت".

تُقدّم الفترة اليونانية الرومانية أدلة وفيرة على تحديد هوية الإله تحوت والإله لوه. ففي العديد من الطقوس والمشاهد الأخرى لتلك الفترة، يظهر إله أبو منجل (وأحيانًا إله القرد) وهو يرتدي الهلال القمري؛ وتُعرّف نصوص تلك الفترة الإلهين أو تخلط بينهما بحرية. فعلى سبيل المثال، يُوصف تحوت في قصر الأجوز (4) بأنه "تحوت في هيرمونثيس، القمر المتألق في السماء". وفي دندرة (5) نجد...

(2) *سجل*11, 168 IV.

(3) خطأ في يكون

(4) ماليت، قصر العجوز، ص 82.

(5) بروغش، ثيسالونيكي 1، 37، 27. "ثور السماوات" لقب معروف.
من القمر. يُطلق على أوزوريس اسم "الثور الذي يتجدد كل يوم في السماء" (بيبريه،

5انظر: Brit. Mus. 807.

العنوان المركب -ا ^i $ ^o jj<cs^ ^^ AAAAAA ° "أوزيريس-القمر-تحوت، ثور السماوات". يظهر الاسم المركب نفسه، رمزًا للهويات بعيدة المدى في اللاهوت، أيضًا في فيلة. عند تقديم "العين السليمة" إلى مين، تُقال الكلمات: "اقبل العين، لكي تخرج فيها باسمك Q^^ j^ أوزيريس-القمر-تحوت، لكي تُنير الأرضين، وتُكمل العين في الخامس عشر [من الشهر]".

تزخر النصوص البطلمية بألقاب تحوت باعتباره واحدًا مع لوه. في دندرة (1)، يُدعى الملك "ابن الذي يزداد حجمًا"، حيث من الواضح من المقارنات أن z^lV هو تحوت.

أحد أكثر الألقاب القمرية شهرة لـ Thoth والتي تعود إلى قدم العصر الجديد (2) هو "رب السماء"، ومن الألقاب القمرية الأخرى التي أُطلقت على Thoth في الفترات اللاحقة، y^' J^، "جميل الليل" (متحف متروبوليتان، نيويورك 12، 182، 2)؛ "المشرق" (انظر Pyr. 420؛ مارس، ديندي. ٢، ٥٨)١(٣) «الشمس الفضية» (مارس، ديندي. ٤، ٨٢). (٤) من نفس الأصل القمري ألقاب تحوت

دراسات، ص ٢٩: انظر مار، ديند. ٤، اللوحة ٧٤). يُطلق على تحوت أيضًا اسم "ثور ماعت" (مار، أب. ١، ٢٧). في إدفو (RI ٥٦)، وُصف خونس بأنه kt ps "الذي يجعل الإناث حوامل" (يُعتقد أنه إله القمر). لفكرة القمر على أنه "ثور جبار" في اللاهوت البابلي، انظر فرانك، دراسات عن الطفل! الدين، ص ٢٤٢. على تمثال قرد في برلين (٩٩٤١)، يُطلق على تحوت اسم k] m ht r).t - "ثور في الهيكل". يُطلق على تحوت أيضًا اسم "ثور الغرب" (بابوي رايند). لتحوت كـ ^^=، انظر AZ ٣٣ (١٨٩٥، ص ١٢٥) ترنيمة إلى تحوت (المتحف البريطاني ٢٢٩٣ * A _ تمثال من عهد أمنحتب الثاني). للاطلاع على تمثال أوزيريس باعتباره "ثور الغربيين"، انظر Pap. Brit. Mus. 10188، 3، 23.

(1) مارس، دنديره، إلينوي 74 ب. لقب قمري آخر من دنديره للإله تحوت هو

(2) راجع. نافيل، الدير البحري الثاني، 54 = أورك. الرابع، 232.

(3) انظر إلى الإشارة إلى في بيرن عام 1449. للشمس و

القمر كـ انظر Edfu R. I، 60. 59. 136. ا

(4) نص nsCho في Edfu يقرأ www (Chons)>—3 (I ^ ®

ATWWS II AAAAAA يا

في كتاب الموتى ١٣١، ١-٢ (ليبسيوس). ري الذي "يشرق" I=FJ^2I

في الليل" —2— 0 من الواضح أن تحوت هو n J \
5

تحوت، هرمس مصر.

i^^ 7^s "سيد الزمن" (بروغش، ثيسالونيكي 4، 759)، و | jj "حاكم السنين" (المرجع نفسه)، O^ "حاسب الزمن" (الكرنك، باب العبد، سيث؛ Of^O) (فيلاي): Q "الحاسب" (إدفو ر. 1، 25. قارن ناف، توتب. أيضًا، 10). لقب قمري قديم جدًا لتحوت هو "رئيس السماء"، £ ® ^ ؛ (بير- 2150).

من الواضح الآن أنه في المملكة الحديثة والفترات اللاحقة، كان يُنظر إلى تحوت على أنه القمر نفسه. ويصعب تحديد مدى رسوخ هذا التطابق في المملكة الوسطى والفترات السابقة. ويبدو أن بعض الإشارات إلى الطابع القمري لتحوت موجودة في نصوص البرشة. في حاتنوب، يتكرر لقب إلهنا "ثور ماعت"، ولا يسع المرء إلا مقارنة هذا اللقب باللقب القمري لتحوت في الفترات اللاحقة "ثور السماوات". (2) يمكن افتراض تطابق تحوت مع القمر في المملكة الوسطى بسهولة، إذا أمكن إثبات أن هذا التطابق قد تم بالفعل في المملكة الحديثة. توجد في نصوص المملكة الحديثة دلائل، وإن لم تكن قاطعة، تشير إلى هذا التطابق، على أي حال، بشكل واضح إلى حد ما.

لقد ناقشنا سابقًا مقاطع الأهرامات التي تتحدث عن سيا، حاملة الكتاب الإلهي، وربما كاتبته، على يمين رع. ومن المرجح جدًا أن سيا هنا، كما في مواضع أخرى، هي نفسها تحوت. إن "يمين رع" هو المكانة الطبيعية التي تليق بمكانة ثاني أعظم الآلهة الفلكية، ولذا فمن المعقول، ربما، افتراض أن سيا واحد مع القمر، كما هو الحال مع تحوت. وقد رأينا سابقًا أن نص كتاب الموتى (ناف، S17، 20) الذي يصف تحوت بأنه القمر الذي يعبر السماء، يُقابله نصٌّ مماثلٌ تمامًا في الأهرامات 130.

في كتاب بير. ١٢٦، نجد نصًا طقسيًا كان، على ما يبدو، شائع الاستخدام في مصر القديمة: "يستيقظ نبيف: تحوت عالٍ". ويبدو أن نصًا مشابهًا إلى حد ما في كتاب بير. ١٥٢٠ يشرح عبارة "تحوت عالٍ" بمعنى قمري.

(1) انظر إلى لقب تحوت في فيلاي (Phot. ion) °^^1^^ y.

(2) انظر إلى لقب نانار في بابل: buru ikdu ia karni kabbaru = •'ثور شاب قوي ذو قرون عظيمة' (I..20 ,1-vmnen und Gebete an Sin. no.Perry, H) ؛ انظر الملاحظة ص. 64،(5).

"يشرق أوزيريس: طهرت السم: علو رب ماعت في بداية كل عام."

لا يمكن أن يكون "سيد ماعت" إلا ثور ماعت؛ والإشارة إلى تحديد الزمن تؤكد على الدلالة القمرية. (1) نجد نصًا موازيًا في مخطوطة ماعت (القاهرة 20520)، وفي كتاب الموتى (ناف 178، 13). إذا تم تعريف تحوت بالقمر في نص طقسي شائع الاستخدام في مخطوطة ماعت، فيجب اعتبار تعريفه بإله القمر أحد أقدم سمات اللاهوت المصري.

النص البيريني i3o، الذي سبق ذكره، هو أوضح بيان قديم لهوية تحوت مع iooh، القمر:

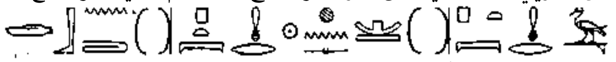

إذا كان رع هو الشمس، فلا بد أن يكون تحوت هو القمر. يشير النص الرائع Pyr. 128 إلى نفس الاتجاه؛

إن "المسافرين إلى السماء" هما رع وتحوت كالشمس والقمر (انظر القاهرة، 20520). (2)

إذا كان لا بد من التسليم بأن نصوص الأهرامات تشير أحيانًا بوضوح إلى تطابق القمر مع تحوت، فإنه يمكن إثبات أن بعض الإشارات الغامضة في الأهرامات تصبح أكثر وضوحًا عند النظر إليها في ضوء هذا التطابق. في الأهرامات 329-332، يُحذَّر عدد من الكائنات من عدم التعرف على الموتى المباركين. وهم: رع، تحوت، هر سبيد، وكي (بت). رع هو الشمس بالطبع، وكي (بت) هو زحل، وهر سبيد هو على الأرجح كائن أثيري من نوع ما. سيكون تحوت هنا ببساطة هو القمر، وبالتالي لدينا في هذا المقطع قائمة بالأجرام السماوية. (3) لدينا نفس المعادلة-

(1) انظر إلى Prisse، Mon. bgypt.، pl. 3l للحصول على صدى آخر لـ Pyr. 126.

(2) يُصوّر النص الكامل لـ 128Py .r-130 رع وتحوت على أنهما الشمس والقمر. وعليهما أن يأخذا الفرعون معهما لكي يعيش على ما يعيش عليه هذان الإلهان، ولكي يستريح حيث يستريحان، ولكي يقوى بما يقويان به، ولكي يبحر في المركب الذي يبحران فيه (أي مركب رع الذي يحمل رع وتحوت). يظهر المقطع Pyr. 128 في نص مُحرّف للغاية في 178Totb.، 15-17 (Nav.). أما الشرح في نص القاهرة (20520) ”'«^Ci.

(3) يبدو أن 956Pyr.، 709 يحددان أيضًا Thoth والقمر.

tion of Thoth with looh in Pyr. 1153 b, where Thoth and Horus with the .Heaven other gods are called the children of jj o ^, ie

كما أن تحوت هو "ثور ماعت" (هاتنوب ٢، ٧ وما بعدها)، و"ثور السماء" (١) (بروغش، ثيسالونيكي ١، ٣٧)، فهو كذلك "قوي الآلهة" (بيرينيوس ١٢٣٧ ج). (٢) ويبدو أن لقب "رئيس نوت" (بيرينيوس ٢١٥٠ ج) هو أيضًا لقب قمري لتحوت - ربما يشير إلى بريق وقوة النجم الذي حكم سماء الليل. (٣)

ب) تحوت حامياً للقمر.

إن تحوت، كإله قمري، ليس بالضرورة مرادفًا للقمر نفسه. ولا يُعدّ علم اللاهوت في مصر القديمة نظامًا منطقيًا ومتسقًا بذاته، إذ غالبًا ما يجمع بين صفات متناقضة في الإله الواحد. ولذلك، ليس من الغريب أن نجد في بعض النصوص من يُعرّف تحوت بالقمر الذي يجوب السماء، بينما يُصوّر في نصوص أخرى على أنه مجرد حارس القمر، الإله الحامي له. (4) وهنا نتذكر نصوص الأهرامات التي سبق ذكرها، حيث يُعيد تحوت عين حورس إلى الأخير. وقد رأينا أن هذه النصوص، بشكل عام، تتناول المخاطر المختلفة، مثل الكسوف والظلام والعواصف وغيرها، التي تُهدد أنوار السماء، ولا سيما القمر، بشكل متكرر، وإنقاذ القمر، وباقي الأنوار، من هذه المخاطر بقوة تحوت. في جميع هذه المقاطع، يظهر تحوت كحارس للقمر بدلاً من كونه واحداً معه.

من المعروف أن الشمس والقمر كانا يُعتبران في مصر القديمة عيني الإله الذي وجهه السماء. وهكذا، في بردية نس-خونس، الجزء الثاني، الفصل الأول، قيل عن عيني آمون:

(1) في نص من القرن السابع عشر الميلادي، المتحف البريطاني، رقم 2293، يُطلق على تحوت لقب "الثور بين النجوم". انظر الصفحة 65 أعلاه. ملاحظة.

(2) يتحدث النص Pyr. 129 c عن قوة تحوت.

(3) هل يُشير لقب "أبو المساء" في كتاب توتوب 85، 14-15 إلى تحوت؟ في كتاب بيرس 823، يُطلق على القمر اسم "عين نوت": هذا اللقب هو أحد ألقاب تحوت أيضًا، كما سيتبين لاحقًا، وربما يُعبّر هذا النص البيرسي بالفعل عن هوية تحوت بالقمر.

(4) كان بلوتارخ على دراية بهذا المفهوم. انظر: Is. et O. 41، 4-5.

هذه الفكرة مألوفة جدًا في نصوص البطالمة. ففي كتاب دندره (مارس، دندره 2، 3 ب):

"في اليوم الخامس عشر من الشهر (1)

العين اليمنى ممتلئة والعين اليسرى غائرة، وأشعتهما تتحد. وقد ورد ذكر هذا التحول في العين اليسرى، واتحاد أشعة العينين، في نص آخر من نصوص دندرة (بروغش، ثيسالونيكي 1، 54): "يدخل أوزيريس في العين اليسرى في الخامس عشر". وقد ورد ذكر دخول أوزيريس (ربما هنا = إله الشمس) في العين اليسرى (أي اتحاد أشعة العينين) مرة أخرى في دندرة على النحو التالي:

*توه*يأتي إلى مكانه - العين اليسرى المجهزة بجمالها: أوزيريس يتحد مع عينه اليسرى" (بروغش، ثيسالونيكي 1، 30). (2)

تُلمح النصوص الطقسية (برلين، ص 3055، العمود 2، 3-4) إلى فكرة أن الشمس والقمر هما عينا السماء، وذلك عند الحديث عن "الثور الذي يُضيء بعينيه". يُقصد بالثور هنا حورس إله الشمس المشرقة، الذي، كإله القمر، هو ثور أو إله عظيم بين الآلهة. حورس هو الطائر "الذي يُضيء ببراعة بعينيه" (إدفو، ر. 1، 366). (3) وبناءً على ذلك، كان يُنظر إلى القمر، في بعض جوانبه، على أنه

(1) انظر Totb. Nav. 151a، Leyden' 6-5 ‏(A a، I. 350، ترنيمة لأمون. إن تسمية القمر بالعين اليسرى في OK تظهر من Pyr. I23i. على الشمس

والقمر كما ترى عيون السماء، يونكر، أونوريسلكجكندي، ص 135 وما إلى ذلك.

(2) انظر بلوتارخ، إشعياء، 43، 5. في هلال شهر فامنوث، يُحتفل بعيد "الدخول" (إشعياء 3، 7)، لأنه في ذلك اليوم، مع بداية الربيع، يدخل أوزيريس القمر. اتحاد العين اليمنى باليسرى يعني انعكاس ضوء الشمس بواسطة القمر المكتمل. انظر إلى هذه الفكرة في مارس، دكود، 11، 31 ب. يقول هيرودوت (الكتاب الثاني، 47) إنه في مصر كانوا يقدمون الخنازير كقرابين لإله القمر وقت اكتمال القمر. ربما يكون هذا صدى للأسطورة التي تحدثت عن ست الذي ابتلع عين حورس اليسرى بينما كان على هيئة خنزير. وهكذا كان يُقدم الخنزير لإله القمر كرمز لهزيمته.

عدو. انظر Totb.، الفصل 112 - للتضحية بالخنازير فيما يتعلق بكارثة هددت القمر في الخامس عشر من الشهر (أي الكسوف).

(3) انظر إدفو ر. 1، 412. حورس هو —=t

T^QQ؟ ;<— انظر أسطورة حورس، XXII، 1، حيث قيل عن حورس:

<=> سوف

يتضح جلياً أنها أقرب إلى العين اليسرى لإله السماء منها إلى إله مستقل. وقد تم التعبير عن ذلك شعرياً في نص من كتاب فيلة (فوت. 997):

ظهر الكائن الغامض "با" من المحيط، بينما كانت الأرض لا تزال غارقة في الظلام.

يو

من الناحية الصحيحة، فإن الشمس والقمر هما عينا السماء، وليسا عيني إله الشمس، وهذه ليست سوى واحدة من التناقضات العديدة في الفكر المصري عندما يتم الحديث عنهما على أنهما عينا حورس الأفق، أو أي إله شمس آخر (كما هو الحال، على سبيل المثال، بتاح في برلين ص 3048، العمود 6، 6-8).

كان يُنظر إلى الشمس والقمر عند المصريين القدماء على أنهما مجرد عيون السماء، وكانا يمثلان جوهراً إلهياً، لكنهما لم يكونا آلهة. ولذلك، ربما كانا يحتاجان إلى مساعدة أو رعاية إله شخصي.

يُطلق على عيني السماء غالبًا اسم "ندت-ت"، وهو مصطلح يُعبّر عن كمال تألقهما. ولكن في أغلب النصوص، وفي جميع نصوص العصر اليوناني الروماني تقريبًا، يُطلق اسم "ودت-ت" على العين اليسرى، أي القمر. (1) بعد أيام التناقص والاختفاء والظهور والنمو من جديد، يُمكن وصف القمر بأنه "ودلت" - العين السليمة. فبعد مخاطر الكسوف، يعود القمر ليظهر كاملًا ومتألقًا، "سليمًا" كما كان من قبل. أما عين السماء اليمنى، فرغم اختفائها كل مساء في الغرب، إلا أنها تعود للظهور كل صباح في بهاء الفجر. وكان كسوفها أقل شيوعًا، وأقل عرضة للمخاطر والتغيرات.

لا يوجد oq ______oo

| Solcm Jovis oculum .21 أنا، *ساتورناليا*,usMacrobi -Cf

appellat antiquitas.يقول نص من كتابات دندره (بروغش، ثيسالونيكي الأول، 30) يشير إلى سفينة شراعية تحتوي

على wdl.t مسبوقة بـ Thoth:

ﺭf I 0 : يتبع ذلك مركب شراعي يحمل أوزيريس. النص المصاحب هو

يا أوزيريس wn nfr

(i) انظر بروغش، ثيسيا ج. 34. 35. 36. 37 إلخ.، إلخ.

من العين اليسرى. ومن هنا جاء اسم "عديت" نسبةً إلى العين اليسرى، وليس اليمنى.

في أحداث أسطورة حورس-ست، رأينا تحوت يؤدي دور حامي النور من الظلام. في هذا الدور، كما رأينا، أعاد تحوت إلى حورس عينه التي أصابها ست. تتحدث معظم نصوص الأهرامات التي تشير إلى هذه الوظيفة لتحوت عن العين المُعادة باعتبارها عين حورس اليسرى، أي القمر. مع ذلك، توجد نصوص قديمة عديدة تتحدث عن إنقاذ تحوت لعين حورس اليمنى. (1) تنتمي هذه النصوص إلى دائرة الفكر التي أنتجت العديد من أساطير إله الشمس. يُعد الفصل السابع عشر من كتاب الموتى أشهر مجموعة من هذه الأساطير. في تلك التي يظهر فيها تحوت، يتصرف، بشكل طبيعي، كصديق وحامٍ لقوى النور ضد أعدائها. لا يُصوَّر دائماً أن العين اليمنى تُعاد إلى حورس بواسطة تحوت: بل يبدو أنها تعود في كثير من الأحيان من تلقاء نفسها، ووظيفة تحوت تجاهها غامضة إلى حد ما، إذ تتمثل في تهدئتها عندما تجد منافساً يحل محلها، وفي النهاية، إعادة وضعها على وجه حورس. (2)

(1) انظر على وجه الخصوص كتاب الموتى من MK الفصل 17. Lepsius Altcste Texte 3t، 28-29.

(2) انظر .Nav. Totb167، 3-7. للاطلاع على المشكلة الكاملة للفصل السابع عشر، انظر دراسة كرابو، as D 1". Kapitel des dg. Totenbuches. Berlin Diss. 1912.

تنعكس العديد من جوانب عمل تحوت المتعلقة بالعين اليمنى لحورس في أسطورة حتحور النوبية. انظر مقالة يونكر: "Tefnut aus Nubien-Auszug der Hathor" (ملحق لكتاب أكاديمية برلين، 1911)، ونقد سيث القيّم لهذا العمل، وبيانه للأساطير القديمة: "Zur altdg. Sage vom Sonnenauge, das in der Dreamde war" (لايبزيغ، 1912). وقد أعاد يونكر مؤخرًا دراسة المسألة برمتها في دراسته "J(ie Onurislegende)" (فيينا، 1917). في هذا العمل، يُظهر يونكر بشكل مقنع أن العين التي يهتم بها تحوت في المقام الأول هي العين اليسرى لحورس (القمر). أما الصلة الظاهرية بين تحوت والعين اليمنى لحورس (الشمس) فتعود إلى تداخل الأساطير ذات المواضيع المتشابهة. لقد أوضح يونكر العديد من النقاط التي أغفلتها دراسة غرابو. كما تمكن من الأخذ بعين الاعتبار، واستخدام منشور سبيغلبرغ الأخير لبردية ليدن الأولى، 384-، في شرح وتأكيد آرائه. يُعد كتاب يونكر "أسطورة أونوري" (Onurislegende) المعالجة الأكثر شمولًا وإقناعًا لأي مشكلة تتعلق بالدين المصري حتى الآن. كانت هذه الدراسة شبه مكتملة قبل أن يصل كتاب "أسطورة أونوري" إلى المؤلف، ونظرًا لانشغاله بأعمال أخرى حالت دون استفادته الكاملة من وجهات النظر الجديدة التي طرحها يونكر، فإنه يود التأكيد على أهمية كتاب "أسطورة أونوري" لدارسي الدين المصري عمومًا.

عندما يعيد تحوت العين اليسرى، أو القمر، إلى صاحبها، فإنه لا يعيدها كأفعى هائجة (مثل العين الشمسية)، بل كعين "سليمة" أو "متعافية".

تُكثر الأدبيات المصرية من ذكر علاقة تحوت بالعين اليسرى للسماء. وتروي، بتكرار مستمر، كيف بحث تحوت عن العين، وعندما وجدها مريضة، ربما نتيجة عنفٍ مارسه عليها ست، شفىها، ثم في يوم اكتمال القمر، أعادها إلى صاحبها في أوج بهائها. (أ) وبفضل شفائه للعين، اكتسب تحوت لقب "طبيب عين حورس" (بابا هيرست، ١٤، ٥-٧). ويُقال إن العين شُفيت بوضع لعاب تحوت عليها (كتاب الموتى ١٧، ٣٣: ١٦٧، ٣)، وهو تفصيل من الأسطورة مستمد، بوضوح، من "الطب" الشعبي البسيط. ومن المحتمل أن يكون لمكانة تحوت في الفترة اللاحقة كراعٍ للأطباء علاقة بأسطورة شفائه لعين القمر. لكن من الممكن بنفس القدر أن يكون نشاط تحوت في الأسطورة نفسه ناتجًا عن التصور الشعبي العام للإله.

تُستمد العديد من ألقاب تحوت المألوفة من علاقته الحامية بالقمر. فهو "الذي يسعى إلى عين القمر لسيدها" (برلين، ص 3055، العمود 8، 9)؛ وهو أيضًا "الذي يملأ العين"؛ وهو كذلك "البا الذي يملأ العين" (شامبليون، أعمال حول طقوس الجنازة، ص 157). ومن هذه الوظيفة الأخيرة ينشأ اسمه °°\ § 0 (فيلاي: بيت الميلاد، فوت. 978)، الذي حدده

ولمن يرغب تحديدًا في إثراء المعلومات التي تقدمها هذه الدراسة عن تحوت والآلهة المرتبطة به غالبًا، فإن العين الغاضبة التي هدّأها تحوت في النهاية ووضعها على جبين حورس هي على ما يبدو ثعبان التاج المصري. والعين الغاضبة التي هُدّئت وأُعيدت إلى مكانها الأصلي هي رمزٌ من رموز أسطورة حتحور النوبية (تفينيت)، وأسطورة أونوريس الذي جلب الإلهة اللبؤة من الصحراء الشرقية إلى مصر، وأسطورة الإلهة الجميلة حتحور جبيل، بطلة بردية أورييني. وقد ربطت وظيفة تحوت في إعادة عين القمر إلى حورس بينه وبين هذه الأساطير الأخرى، وكذلك مع أسطورة حتحور التي دمرت عين إله الشمس.

(1) يُذكر تحوت أيضًا على أنه انتقم لعين حورس. انظر بير. ١٢٢٣. ولعل وصفه لأعداء العين ورد في بير. ٥٧٥: ٦٣؛ (انظر ١٣٣٦). الأعداء هما ست و f-imiw ht. تتشابك أساطير عين حورس، بطبيعة الحال، مع أساطير أوزيريس، ومع طقوس الجنازة الملكية. انظر طقوس أبيدوس ٣٦، Pl، ٢٠.

"من يصنع العين؟" (إدفو، ر. 1 274 الإله ذو رأس أبو منجل. (1) توث هو (مجهز؟) بكل ما ينتمي إلى وما إلى ذلك).
وهو أيضاً "الذي يعيد العين". نص
يبدو أنه يشير إلى هؤلاء الرجال الأخيرين - بير - 58،
الوظيفة المنسوبة إلى تحوت. لقد رأينا سابقًا أن إحضار عين حورس اليسرى على أجنحة طائر أبو منجل عبر بحيرة نيهل يُشار إليه كثيرًا في طقوس الأهرامات القديمة. وتزخر الطقوس المصرية عمومًا بالإشارات إلى الحادثة نفسها من أساطير حورس. وهكذا، على سبيل المثال، في نص لوحة ليدن (ليدن،
السادس، 1) تحوت هو
ص "من يعطي "العين إلى سيدها". وبالمثل، فإن تحوت هو "الذي يُحضر العين" ^(S (^ar'' ^' 1' 37, a- ويُفهم الأمر نفسه ضمنيًا في طقوس إدفو (إدفو، ر. 1، 25): أكسر الختم: أحضر العين إلى سيدها: أنا تحوت °^ʷ° وجّه النظر إلى سيده"؛ ومرة أخرى (إدفو ر. ٢، ١٦): يأتي تحوت RV *^^
<z> "إنه يجلب^^^^^^ oe
العين: يضعها على جبين خالقها".

تتجلى وظيفة حمل العين في المشاهد الطقسية التي يُصوَّر فيها تحوت وهو يحمل عينًا بين يديه. وهنا يجب أن نبحث عن أصل تحوت

AAAAAA T — -- أنا

قد يكون اللقب شكلاً مختصراً من 0 ^ %01 e- يظهر اللقب في a . عنوان
مقطع من بردية
ليدن (347، 12، 2-4):

"هو في فمي: سيا في قلبي: امدحني وأكرمني: ^".

انظر، أنا 'إيني سو، خاصتك
"رئيس." (2) إن اقتران "إيني سو" مع "هو" و"سيا" يجعل من المرجح جدًا أن يكون المقصود بـ "إيني سو" في هذا المقطع هو "تحوت". إذا لم يُفهم "إيني سو" على أنه اختصار لـ "إيني سو هر إس"، فقد يُفسر وجود "سو" على أنه ناتج عن إهمال ناسخ أراد كتابة ضمير مؤنث، لكنه في الواقع كتب ضميرًا مذكرًا. ومع ذلك، قد يكون من الممكن تفسير وجود "سو" على أنه ناتج عن حقيقة أن العين تُعتبر هنا، وليس

(1) .is l^e feast °f *'lc B th ^ay °f the month, ie full moon ^^

(2) بالنسبة لـ sw ini قارن Totb. لا، مقدمة 20 (وفقًا لـ A a).

ليس المقصود هنا العين، بل الجسد الأثيري الذي ترمز إليه. لا تجد النصوص البطلمية صعوبة في الإشارة إلى sw بـ t-wdi (انظر Edfu R. II, 16، أعلاه: إلخ)، ربما لأن wdht مكافئ لـ looh. (1) يقدم لقب تحوت ^"*"*12 تفسيرًا للكتابة الخيالية لكلمة "ملك" ^ (Brugsch, Thes. V, p. 145 : for NK vid. Rec. 16, p. 54 Chamber of Mut in ,Benedite, Philae : 921 (Temple of Rams. II;). (2 العلامة هي الإله القرد تحوت حاملًا العين، أي تحوت كما ^ '^i an^ th0 الكلمة المكتوبة بهذه الطريقة الغامضة هي I °، والتي يجب قراءتها هنا على الأقل كما يبدو فيiWVW1
sru(بدلاً من swtni).

إذن، فإن تحوت هو من جهة إله القمر نفسه، ومن جهة أخرى حامي القمر. أيٌّ من هذين؟ هل المفاهيم أكثر بدائية؟ في أقدم النصوص، نجد وجهتي النظر هاتين. وربما كانتا طبيعيتين بنفس القدر. كانت عبادة إله القمر أمرًا لا مفر منه في مصر القديمة، وكان ربط إله القمر بإله محلي، مثل تحوت، مشابهًا تمامًا لما حدث في حالة إله الشمس. ومع ذلك، نتج عن هذا الربط نتيجة طبيعية للغاية، وهي أنه بينما،
من ناحية، كان يُنظر إلى تحوت على أنه واحد تمامًا مع
إله القمر في السماء، لن يُنسى كونه إلهًا محليًا يعيش في مركز مصري معروف. ومن هنا جاءت الحاجة إلى فصله عن القمر، على الأقل، لجعله حارسًا وحاميًا لعين حورس المقدسة. منطقيًا، يُعدّ الرأي الثاني تصحيحًا للرأي الأول.:لكننا لا نعرف أيهما كان الأول في الواقع من حيث الزمن.

(1) تميل سيث إلى تفسير jir على أنها كتابة غير صحيحة لـ si. انظر. .Z .i.،
f. Das Wort fur Konig in Obcragrpten. Sethe believe (ibid.) that the 24 -I9'i, P
في بير، 58 يثبت استخدام tn sn' عبارة طقسية: تحوت
إن تسمية حامل عين حورس اسم قديم للغاية.

(2) هذا النص المعقد يذكرنا حتماً بالشكل الذي كان عليه أونوريس
• انظر يونكر، أسطورة الأوبرا
(ien, 1917\\)' Onuris '^ *P—• *Jni hri.t، "الذي يُحضر من كان بعيدًا":أنا هو يظهر الاسم أحيانًا،
البعيديكونالعينإله الشمس، بحيث يكون هناكهواتصال مباشر بين
مي سووأونوريس. من المحتمل أن يكون كتابة اسم أونوريس مع القرد ناتجًا عن ارتباطات بأساطير تحوت و wdi.t المشار إليها في النص.

ليس هذا المقام مناسبًا لمناقشة عبادة إله القمر في مصر القديمة بالتفصيل. مع ذلك، يمكن القول إن لدينا أدلة كافية تُشير إلى أن القمر كان له عبادة رسمية خاصة به في المملكة القديمة. من المعقول افتراض أن عبادة القمر، مثل عبادة الشمس، كانت شائعة في مصر في أقدم العصور. كما يُمكن افتراض أنه كما تم تعريف إله الشمس بعدد من الآلهة المحلية - مثل أتوم، وبتاح، وحورس، وآمون، وغيرهم - دون أن يفقد هويته كإله الشمس رع، كذلك تم تعريف إله القمر بآلهة المعابد المحلية في فترة مبكرة جدًا دون أن يفقد سماته الخاصة كإله للقمر. كان من بين هذه الآلهة إله طائر أبو منجل في إقليم الدلتا الخامس عشر. وكان إله آخر هو الإله القديم خونسو في طيبة. يظهر كل من إله أبو منجل وخونسو كآلهة قمرية في المملكة القديمة، على الرغم من أنهما لم يكونا يشتركان في أي سمات أخرى آنذاك. في أقدم النصوص، يُعرف خونس ببساطة باسم القمر، أو "الرحّال" كما يوحي اسمه. (1) أما تحوت، فرغم كونه إلهًا قمريًا في العصور القديمة، إلا أنه حتى في تلك الفترة، كان أكثر من مجرد إله للقمر. فشخصيته، حتى في أقدم العصور، تُظهر تعقيدًا كبيرًا. وأبسط تفسير لعلاقة تحوت المزدوجة بالقمر هو افتراض وجود

تعريف قديم لإله القمر بإله محلي ذي شخصية مميزة.

(1) من المثير للاهتمام ملاحظة أن خونس الطيبي في الفترة الأولى يظهر دائمًا في شكل بشري، بينما يظهر تحوت في نفس الفترة دائمًا إما على شكل طائر أبو منجل أو قرد.

الفصل السادس.

رموز تحوت.

أكثر رموز تحوت شيوعًا هي طائر أبو منجل والقرد. يظهر الإله أحيانًا على هيئة طائر أبو منجل أو قرد، وأحيانًا أخرى على هيئة رجل برأس أبو منجل أو رجل برأس قرد. يصعب تحديد أيّهما أقدم، رمزية أبو منجل أم رمزية القرد. تشير الأدلة إلى غلبة رمزية أبو منجل في الفترة الأولى. تتناسب هذه الرمزية مع طقوس الأهرامات التي تجعل إله أبو منجل يحمل عين حورس، أو روح الفرعون، فوق بحار السماء. أما رمزية القرد، فتبدو أقل ارتباطًا بوظائف تحوت القمرية والجنائزية، إذ كان القرد مرتبطًا بطريقة ما بشروق الشمس، ولم يكن له أي دور في مصر القديمة كمرشد للأرواح. (أ) وجود قرد على الميزان في مشهد الحساب هو سمة ثانوية. صحيحٌ أنه في الفترات اللاحقة، كان يُصوَّر تحوت غالبًا كإله قمر في هيئة قرد. لكن لا يوجد أثرٌ لهذا النوع من التصوير قبل العصر الجديد. إن قرد القمر في الفترة المتأخرة هو، بطبيعة الحال، نتاجُ ربط إله أبو منجل، الذي كان يُعتبر إله قمر، بإله القرد. وقد يكون رمز القرد تعبيرًا عن سماتٍ جوهريةٍ في شخصية تحوت لا علاقة لها بدوره كإله قمر. (2)

(1) لا داعي لأخذ ما يقوله هورابولو عن قلق وحزن القردة الذكور والإناث خلال فترة اختفاء القمر على محمل الجد. يخبرنا هورابولو (حوالي 15) أن شروق القمر كان يُرمز إليه في مصر بقرد يرفع "يديه" نحو السماء. مع ذلك، لاحظ وجود قردة kfdnn و bnti في النص الأدبي: Diim. Hist. In. II, 57 d.

(2) قد يميل المرء إلى الاعتقاد بأن أول ارتباط بين تحوت وهيئة القرد كان في همنو، حيث ذُكرت القرود المقدسة في أسطورة هرموبوليس عن ميلاد إله الشمس في همنو. لاحقًا، رسّخ الخيال الشعبي الذي نسب معرفةً وفطنةً خاصتين للقرود، رمزية القرد في إله الحكمة ذي رأس أبو منجل. لكن هذا ليس إلا مجرد تخمين. تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن إله القرد يُصوَّر غالبًا وكأنه يُشرف على عمل الكُتّاب، إلا أنه لا يُصوَّر عادةً وهو مُجهَّز بأدوات الكتابة، أو وهو منشغل بالكتابة بنفسه.

حتى لو أمكن تحديد ما إذا كان تحوت يُمثل في الأصل طائر أبو منجل أم القرد، فسيظل من الضروري تفسير كيفية ظهوره بهذه الأشكال. في نصوص الأهرامات، وفي جميع نصوص العصر الذهبي، يظهر تحوت على هيئة طائر أبو منجل. ومع ذلك، نجد في العصر الذهبي تماثيل صغيرة وتمثيلات أخرى لقرود برؤوس كلاب، والتي قد ترمز إلى تحوت. (أ) إذا عرفنا الأصل والمعنى الدقيقين لاسم تحوت، فربما نتمكن من تحديد ما إذا كان طائر أبو منجل أم القرد هو الرمز الأقدم والأكثر تميزًا لتحوت، وقد نتمكن حينها أيضًا من تفسير سبب تصوير تحوت بشكل معين. إذا كان اسم تحوت يعني، كما تم التخمين، "إله شكل طائر أبو منجل"، (ب) فسنستنتج أن طائر أبو منجل كان الرمز الأقدم والأكثر تميزًا. قد يُستنتج من ذلك أيضًا، ربما، أن الإله البدائي لإقليم الدلتا الخامس عشر كان طائر أبو منجل، وأن نوعًا من عبادة الحيوانات البدائية كان سائدًا هناك قديمًا. ولكن إذا كان، كما تم التكهن به سابقًا، أن ديهوتي تعني ببساطة "الذي من ديكوت"، فسيظل الشك قائمًا حول ما إذا كان رمز أبو منجل يرمز إلى قيمة صوتية، أو يشير إلى المظهر "المادي" الفعلي للإله. في خضم هذا الغموض، من العبث وضع نظريات حول عبادة طوطمية للإله تحوت في الدلتا في عصور ما قبل التاريخ. كما لا يمكننا الجزم بأن رمزية القرد ثانوية فيما يتعلق بطبيعة وعبادة تحوت. (3)

(1) انظر بيتري، أبحاث في سيناء، ص 123، لوحة 127؛ أبيدوس الثاني، لوحة 9.

انظر: بينديت، الكاتب والبابوان (باريس، ١٩١١)، ص ٢٢ وما بعدها. يرى بينديت أن إله القرد في هرموبوليس لم يبدأ بالظهور في الفن قبل العصر الثيني. إلا أنه يشك في كون تماثيل القردة المبكرة في هيراكونبوليس وأبيدوس رموزًا حقيقية للإله تحوت: فالقردة ذات رؤوس الكلاب في مقابر الأسرة الثالثة في ميدوم وفي مصاطب العصر المنفي، وفقًا لبينديت، ليست تمثيلات للإله تحوت، بل هي بالأحرى تمثيلات لحيوان، لكونه غير أصيل في مصر، وكان لا بد من جلبه من مسافة بعيدة، فقد أصبح نوعًا من الألعاب الغريبة لأفراد بلاط الفرعون، ولنبلاء تلك الفترة المبكرة. ويميل بينديت إلى الاعتقاد بأن التمثال الرائع للقرد الموضح في الصفحة... 29 من أعماله، والتي تُنسب إلى عصر سنوفرو من خلال نقش، تنتمي بالفعل إلى تلك الفترة، وهي واحدة من أقدم تمثيلات القرد المقدس لـ Thoth (المرجع نفسه، ص 29 وما يليها. للاطلاع على وجهة نظر Bdnedite بشأن المعنى الدقيق لرمزية القرد لـ Thoth، انظر ص 20 وما يليها).

(2) انظر Brugsch, Rei. u. Myth, pp. 439 ft.

(3) للاطلاع على رمزية القرد لدى تحوت، يُرجى الرجوع إلى كتاب تيودور هوبفنر، "تراث الحيوانات في مصر القديمة" (فيينا، 1913)، الصفحات 26-32. وقد ذكر هوبفنر في هذا الكتاب ما يلي:

إذا افترضنا، كما طُرح، أن إلهًا محليًا من الإقليم الخامس عشر في الدلتا، والذي كان يُصوَّر على هيئة طائر أبو منجل، قد تم ربطه لاحقًا بإله القمر، فيمكننا أن نجد عدة أسباب لربط إله أبو منجل بإله القمر. يُعزي إرمان (Rei.، ص 10) تحوّل القمر إلى طائر أبو منجل إلى الخيال الشعبي الذي لاحظ تشابه منقار طائر أبو منجل المعقوف.

إلى هلال القمر. في المراحل اللاحقة من التأملات المصرية، وُضعت تفسيراتٌ شتى للرموز الدينية السائدة. أحد هذه التفسيرات يجد صدىً له عند بلوتارخ حين يقول (إشعياء وأوراسيا 75، 8) إن مزيج الأبيض والأسود في ريش أبو منجل يُذكّر بالقمر المتضائل. (1) ربما رأى المصريون أيضًا في طيران أبو منجل ووقفته المهيبة شيئًا من جلال القمر وهو يعبر السماء، أو ينظر بصمتٍ إلى البشر. في ترنيمة حريمحب (تورين) نقرأ: "موقفه كله يشبه مشية إله أبو منجل (l1J] a| ^)، وهو يبتهج بماعت ^^t||^ (مثل "ذي الأنف" [أو المنقار]). (2) ■

نجد في كتاب البقرة السماوية (من فترة متأخرة جدًا) محاولات مُفصّلة لشرح رموز تحوت المختلفة، استنادًا بشكل أساسي إلى نظرية الفعالية الإبداعية للكلام الإلهي. ويُفسَّر رمز أبو منجل على النحو التالي (71 وما بعدها): يقول رع لتحوت: «سأجعلك تُرسل من هم أعظم منك». وعندها ظهر...

جمعت هذه الدراسة أهم المراجع المتعلقة بشكل القرد للإله تحوت والتي توجد لدى المؤلفين اليونانيين واللاتينيين.

(1) إيليان، دي ناتورا أنيماليوم، II، ج. 38، وله قول مماثل. راجع. ريتزن-
يستشهد شتاين، في كتابه "المعتقدات الإلهية الهلنستية"، صفحة 94، بكتاب إيليان "تاريخ العصور القديمة، 10، 29"، الذي يربط طائر أبو منجل بهرمس لأن سواد جناحيه يرمز إلى الإله ميا أوجرو، وبياضهما إلى الإله تيكبوبوبيزو. وقد وردت تفسيرات نحت طائر أبو منجل التي قدمها القدماء غير المصريين بدقة في كتاب هوبفنر "فن الحيوان"، الصفحات 118-119. يُعرف طائر أبو منجل الخاص بتحوت باسم "أبو منجل الأبيض" (Ibis religiosa)، وكان شائعًا في جميع أنحاء مصر. وقد عُثر على آلاف المومياوات التي تحمل صورة طائر أبو منجل.

1420: نجت من مصر القديمة. للاطلاع على "الأبيض" و"الأسود"، انظر فيلة، فوت.

تم وصف عرض تيبيريوس لـ wd^.t كما يلي:

(اعتراف) جمع CXXX1V 3. (2) انظر ناف. توتب،

و (1) 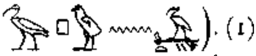 «ج» كونه أبو منجل تحوت
وبما أن طائر أبو منجل الخاص بالإله تحوت كان يسمى "ثن" وكذلك "هب"، فإن هذا الشكل الخاص لطائر أبو منجل يُفسر بالمثل في النص نفسه.
التفاصيل غامضة، لكن المعنى العام واضح: يقول ري:

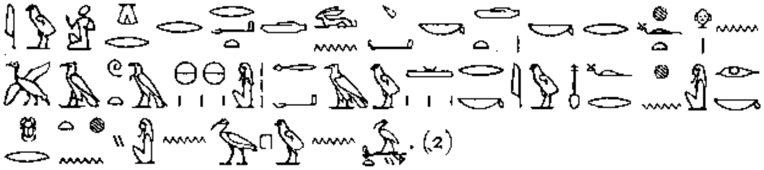

يحاول النص الغريب نفسه للبقرة السماوية، بأسلوب عصري، شرح أصل القرد (هذا الشكل المماثل للقرد) (أي أصل تحوت). (3) يقول رع لتحوت (73، 74):

وهكذا، فإن الرموز الحيوانية لتحوت تعود إلى الفعالية الإبداعية لكلمات رع. وفي السياق نفسه لهذه الأسطورة، فإن الطابع القمري لتحوت يُفسَّر بالمثل.

يقول رع لتحوت: تم احتسابها.

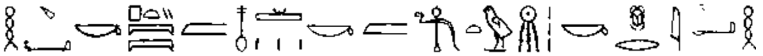

(1) انظر Diimichen، Histor. Inschr.، 11.5(Dendereh) yd. يرسل رع قلبه (1. e. Thoth) إلى النوبة لتهدئة تفنيت (= حتحور) "بهذا اسمه lib (ibis)".

(2) انظر نص إدفو (ماميسي، ص 154): الملك، وريث — كلمة rhs، التي قد تعني طائر أبو منجل، مرتبطة هنا

«عارف الأرضين» = تحوت- مع rh، للمعرفة.

(3) موطن قرد تحوت في بردية باريس السحرية. قرد تحوت هو الزوفوزواكسو، قرد برأس كلب (Cynocephalus hamadryas). لا ينبغي الخلط بين قرد تحوت والقرود التي كانت تُربى كحيوانات أليفة في المنازل.

وغالباً ما تُدفن مع 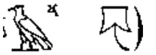 من المصريين (zqpot, to-, أصحابهم المتوفين. ولكن في بعض الأحيان، كانت قرود المنازل العادية تُعامل على أنها إذا كانوا يشتركون بطريقة ما في قدسية قرد تحوت. في النص الديموطيقي لأسطورة عين حورس (ليدن باب. 1، 384) يظهر تحوت على أنه p! sin 11 wns knf "قرد ابن آوى الصغير"، أي القرد ذو رأس الكلب. يُطلق على حيوان تحوت المقدس أيضًا في النص نفسه اسم pl knf (شبيغلبرغ، Der dg. Mythus vom Sonnenauge، Berliner Akad. Sitzgber. 1915، ص. y88 وما بعدها).

سأجعلك تعانق الاثنين

"السماوات بجمالك وأشعتك. ومن ثم انبثق قمر تحوت".
وهكذا، فإن صلة تحوت بالقمر تعود إلى عبارة عابرة خرجت من فم... كل هذا، مع ذلك، أكثر إثارة للاهتمام كمثال على اعتقاد المصريين بقوة الكلام الإلهي، من كونه سردًا للأصول اللاهوتية الحقيقية لرموز عبادة تحوت، ولطبيعته القمرية. (أ)

(1) يظهر رمز القرد أحيانًا مقترنًا برمز طائر أبو منجل بطريقة تبدو مربكة للغاية للوهلة الأولى. وهكذا، على سبيل المثال، في
في مشهد المحاكمة، نرى أحيانًا إله القرد جالسًا على الميزان، وإله أبو منجل يسجل نتيجة الوزن. كذلك، في المهمة الثانية، الجزء الرابع، اللوحة g3، نرى قردًا جالسًا يحمل في يده طائر أبو منجل. انظر أيضًا المرجع نفسه، اللوحة 49. وهكذا، فإن ملاحظة بينيديت، سكرايب وبابوان، ص. في الفقرة 20، بخصوص رمزي تحوت: "من المؤكد أن... أن كل شيء مرتبط بإله واحد، وأن هذين الشكلين لا يتطابقان أبدًا"، ليس صحيحًا تمامًا. انظر هوبفنر، تيركولت، ص 26-27، حيث يشير إلى تمثيل في معبد سيثوس الأول في بيبان الملوك لتحوت على هيئة رجل برأس قرد يحمل في يده طائر أبو منجل. انظر أيضًا البعثة الثانية، اللوحتين 39 و49، لتمثيل قرد يحمل طائر أبو منجل في يده اليمنى. انظر أيضًا دوميتشين، غرابابالاست ديس باتواميناب، 3. أبتلينغ، تاف. 14. في الساعة السادسة من أمدوات العظيم، يظهر إله برأس قرد يحمل طائر أبو منجل يُدعى... انظر أيضًا

AAA/أسبوع j———l

عمل توريف على تحوت، اللوحة السابعة. ow '

الفصل السابع

تحوت كممثل لرع.

يُعبّر النص المقتبس في ختام القسم الأخير عن فكرة مصرية مألوفة، وهي أن القمر يُمثّل الشمس أو يحلّ محلّها. وعادةً ما تُعبّر هذه الفكرة عن طريق تسمية الإله تحوت بـ "جوش" (انظر: "يقول رع لتحوت" في كتاب البقرة السماوية (74)).

«ستكون مكاني كنائب لي، وستُدعى تحوت، "بديل رع". وبينما تعبر الشمس الدوات ليلاً، يأخذ القمر مكانه.»

مكان في السماء. تُروى أسطورة تكليف رع لتحوت، بالطبع، في هذا النص المتأخر، فقط لتفسير اللقب المألوف لتحوت "إستي رع". هذا المفهوم لتحوت نحن

يجتمعون في أماكن كثيرة. كتاب الموتى (ليبسيوس، حوالي عام 133).1—2) يتحدث عن الموتى بوصفهم "هذا رع الذي يضيء في الليل" (أي أن الموتى يُعرَّفون بتحوت، نائب رع). في الكتاب نفسه (نافيل، ص 169، 20 وفقًا لـ Pb.)، يُوصف تحوت بـ "إستي رع" لأن لقب تحوت شائع في NK (1). لا يوجد مثال على استخدامه في نصوص MK. في OK، تتحدث نصوص الأهرامات عن الفرعون الميت بوصفه "إستي رع" (Pyr. 1107: 1464)، وبما أن الفرعون يظهر في مقاطع أخرى من الأهرامات على أنه تحوت، فمن المحتمل أن يكون لدينا هنا إشارة إلى استخدام "إستي رع" كلقب لتحوت في OK

تظهر فكرة أن القمر يمثل الشمس في شكل طبيعي إلى حد ما في بعض النصوص. وهكذا، على سبيل المثال، في كتاب الموتى (حوالي 130، 17)، أوزيريس (أي

(ل) انظر ليدن الخامس، الأول: تورينو 2204 إلخ. إلخ.

جعل وجه تحوت مشرقًا؛ أي ضوء القمر لديه الموتى) الذين يُعتقد أنهم إحياء
إنها مجرد انعكاس لانعكاس الشمس.

لقد تناولنا سابقًا عددًا من النصوص التي تُصوّر تحوت كرفيق لرع في المركب الشمسي، ومشاركًا إياه في مسؤوليات حكم العالم. إلا أن فكرة العلاقة المتبادلة بين تحوت ورع، كما تُشير إليها تلك النصوص، تبدو مختلفة تمامًا عن تلك التي يوحي بها لقب تحوت "مُتَوَافِق رع". ومع ذلك، يُشير كلا اللقبين إلى مدى قرب العلاقة التي كانت تربط الإلهين في الفكر المصري القديم. ففي النهار، كان تحوت يُسافر مع رع في المركب الشمسي، وفي الليل كان يُسافر وحيدًا في المركب القمري بديلًا عن الشمس أو ممثلًا لها. وعندما كان يظهر النجمان معًا في السماء، كان ضوء تحوت مجرد انعكاس خافت لجلال رع. وهكذا حُلّت جميع الصعوبات الظاهرة.

لم يشعر المصريون بأي تناقض في اعتبار الإله نفسه، في آن واحد، قرص القمر في السماء، وإله أبو منجل أو إله قرد على الأرض، وحارس "عين حورس"، ورفيق رع في "مركب الملايين"، ووزيرًا ومستشارًا لرع في حكم العالم. ويبدو أن نزعة اللاهوت المصري كانت تميل إلى إسناد جميع الصفات والوظائف الممكنة لكل إله، بدلًا من تصور آلهته كشخصيات فردية محددة بوضوح.

الفصل الثامن.

الوظائف الخاصة لـ"تحوت" كإله قمري.

لقد تمّت مناقشة الجوانب العامة لدور تحوت كإله للقمر. والآن، يبقى أن نوضح بالتفصيل كيف تمّ تجسيد فكرة كون تحوت إلهاً للقمر في تفاصيل ملموسة.

كان المصريون القدماء شعبًا زراعيًا، ولذلك اهتموا بوضع تقويم دقيق. وبطبيعة الحال، لعب القمر دورًا رئيسيًا في تحديد تفاصيل هذا التقويم. فقد وفرت انتظام أطوار القمر، الذي يسهل ملاحظته، أساسًا أفضل لتحديد الفترات الزمنية من تغيرات الظواهر الشمسية. ومن ثم، في فترة مبكرة جدًا في مصر، كما في غيرها، اعتُبر القمر المقياس الرئيسي للوقت. وتتجلى أهمية القمر هذه بوضوح في النصوص المصرية المتأخرة، وهي واضحة أيضًا في النصوص السابقة. ويذكر نص الواحة الكبرى (بروغش، 16، 33-34) بوضوح دور القمر في تحديد الوقت، حيث يُقال عنه:

«قمر الليل، حاكم النجوم، الذي يميز الفصول والشهور والسنوات: (1) يأتي حيًا دائمًا، صاعدًا وغائبًا».

في النص نفسه (1. off3.)، يُقال إن العين اليسرى لإله الشمس "تميز الفصول والشهور والسنوات" (2). وهي

(1) من سفر التكوين 1، 14، 16.

(2) انظر إلى المفهوم البابلي لسين - معوض الزمن و 11 ساتي - "الذي يحدد الأيام والشهور والسنوات". بيري، ترانيم وأشعار عن سين، رقم 6، 1. 3.

الشمس التي تفصل الطين عن الليل، لكن القمر هو الذي يحدد الأشهر والفصول والسنوات. لذلك، كان القمر بالنسبة للمزارع أداةً لقياس الوقت أكثر قيمة من الشمس.

لكن، كما رأينا، فإن تحوت هو القمر. ولذلك، فهو المقياس الرئيسي للزمن. وتعبر العديد من ألقابه عن هذه المكانة. فهو سيد الزمن (بروغش، ثيسالونيكي 4، 759)؛ وسيد الشيخوخة (فيلاي، فوت، أيون)؛ وحاسب السنين (إدفورد، 297، 27).

; Brugsch, Thes. IV, p. 757)

مارس، دند. q (2) :II, 43J, الحسيب (Edfu RI 259): ^■^1^ ^ حاكمOI السنوات

:(Brugsch, Thes. IV, 759) '© ^J

مُحدِّد الزمن (Edfu RI 27. 291): ^ ، كاتب الزمن (:(Edfu RI 522—^-==|^ ^ _^LJ

^ ، مُقسِّم الزمن (Edfu R. II. 27. 3i ؛ 3 ^ ^ v^^ : (Mar., Dend. II, 73 c ^^ ،

الذي يزيد الوقت، ويضاعف السنين (إدفو ري)

77) (3) في نص إدفو الأخير المقتبس (ERI 27)، جُمعت العديد من الأنشطة القمرية للإله تحوت. هو، وفقًا لذلك

إلى هذا النص، "الذي يقسم الفصول والأشهر والسنوات، والذي يزيد الوقت ويضاعف السنين، والذي يسجل الملكية لحاكم الأرضين. الآلاف تحت تصرفه: عشرات الآلاف في يده اليمنى".

تتمثل أبرز وظائف تحوت كمقياس للزمن في السجلات الملكية لمصر في تحديده لسنوات حكم الفراعنة. ويرمز إلى هذه الوظيفة غصن النخيل المشقوق الذي يحمله تحوت في مراسم التتويج. (4) وهي وظيفة ظهرت بوضوح لأول مرة في عصر الدولة الحديثة. ففي معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (مارس، 2/1، 2، ج) يُعاد تمثيل تحوت.

(1) انظر: جنيه إسترليني Edfu RI 297.

(2) لقب متكرر لإله القمر خونس: في اليونانية fiat-yea، انظر .Z .4، 48. 173.

(3) باعتباره "مُطيل الزمن ومُضاعف السنوات"، كان يُستعان بتحوت على نطاق واسع لمنح طول الأيام. انظر: باب. ليدن 1، o36 (رسائل الأسرة التاسعة عشرة).

(4) انظر كارناك، LD III، 124 د.

يُصوَّر وهو يحمل اللفافة والقلم: وخلفه يقف الإله الذي يحمل أدوات الكتابة، ونوعًا من زجاجة الحبر: يقول إحوث:«أكتب لك سنوات لا تُحصى، ومئات الآلاف من أعياد العبرانيين». ومرة أخرى، في معبد خونس الذي بناه رمسيس الثالث في الكرنك (سيثي 4، 25)، نجد تحوت في دوره ك«كاتب ما إت من التاسوع»، يقول للفرعون:«أكتب لك مملكة عظيمة، وأمنحك حياة أبدية ملكًا على الأرضين، وحياة خالدة في سنوات سلام». أحيانًا يُسجل تحوت سنوات الحكم الموعودة بوضع علامات على سعف النخيل، وأحيانًا أخرى ينقش أعياد «حب سد» على شجرة «إسد». (1) غالبًا ما تُساعد الإلهة سشات تحوت في تحديد سنوات الحكم الملكي. (2)

لكن تحوت لا يحدد مسبقًا مدة حكم الفراعنة فحسب;هو "مُقَدِّرُ الأزمنة للآلهة والبشر" عمومًا. (3) وبذلك يصبح إلهًا للقدر، يُحدِّد لكل فرد مدة حياته. يُحدِّد تحوت عدد سنوات الإنسان عند ولادته - أو كما يُقال، "عند المسخنيت".. في عهد بطليموس الرابع، ظهر تحوت في إدفو على النحو التالي::(4) سيد همم، كاتب ماعت للتاسوع، الذي يحدد الوقت، والذي يأمر بال (أي يحدد طول العمر، المصير) على المسخنت(=الحجر أو الطوب الذي جرت عليه الولادة). (5) من الواضح أن تحوت يُنظر إليه في هذا السياق على أنه إله القدر. (6)

(1) Vid. I.. D. III, 124 و220 د.انظر.ترنيمة آمون في معبد رمسيس الثالث في الكرنك.يكونومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الإله هيك (إيلك) يظهر أحيانًا مثل الإله تحوت.الغصن نخيل ذو شق.يربدندره، LD IV، 58أ.

(2) انظر LD III،220د. بالنسبة للفترة اليونانية الرومانية، انظر Edfu، R. I، 291،112.

(3) إدفورود آيلاند،112, 297 : انظر.I'hilae Phot. 1010، حيث "ينقش" تحوتالسجلات لابنأوزيريس.

(5) انظر أيضًاراينداببيوس 1، 4 ب إلى ؛أ105 ب1أ2:الجزء الثاني،3 ب2؛أ2.

(6) انظر.قصر الأقصرلأمنحتب الثالث (المهمة الخامسة عشرة،10، 3)عندما يوصف الملك على النحو التالي: "حكيم"مثلتحوت على فمهيكوناالتنفسمن الحياة،خلف من كان مسخنيت (هنا فكر)(بصفتها إلهة)"يقف". من أجل تحوتمعأربعة مسخينيتس انظر مارس، ميت.الجزء الثاني، 40 ج.فيورق ريند.أنا،1 ب 7 ؛ أ، 8ينقش تحوت يوم الوفاة على المسخينت.نص منوظيفة تحوت هي ^ ^ ^® ® $ P — "يرفع مصيره (مصير الفرعون)

الإله القادر على تحديد مدة الحياة والحكم يجب أن يكون فوق كل قيود الزمن. لذا، ليس من الغريب أن نجد تحوت موصوفًا بأنه ينظر إلى المستقبل، ويدركه كما لو كان حاضرًا. في كتاب الموتى، الفصل 182، 10 وما يليه (نافيل)، قيل عن تحوت: "الذي يُعلن الغد وينظر إلى المستقبل". وفي الدير البحري (نافيل 2، 47)، يظهر تحوت أيضًا كمن يعلم المستقبل. (1) الماضي والحاضر والمستقبل كلها سواء عند "رب الزمان".

"ملك الأبدية" (5-tb. Nav. c. I, 3To)، لأنه "الذي يقود السماء والأرض والعالم السفلي، ويخلق الحياة للبشر" (A f 11-Totb. Nav. c. 182, 10).

لا يقتصر دور تحوت على تحديد المخطط العام للوجود فحسب، فهو لا يحدد أعمار البشر فحسب، بل يحدد أيضًا تفاصيل مسيرة كل فرد. ويرتبط بهذا الدور تحديده لسجلات الملوك. (2) وكما يحدد سجلات الملوك، فإنه يحدد أيضًا سجلات التاسوع. (3) وهكذا، كما في حالات أخرى، فقد نشأ هنا إله من موظف عادي في البلاط. وكما كان للفرعون مؤرخه، فلا بد أن يكون للتاسوع مؤرخه أيضًا. ولكن كما هو الحال مع تحوت

ليس مجرد محلل يعتمد على التجربة الفعلية، ولكن

"على مسخنيته". وبالمثل، في الفكر البابلي. سين، إله القمر، هو iiti nadin hatti sa simti ana time -nabn sari rukuti isimmu، "الذي يدعو إلى الملكية، والذي يعطي الصولجان، الذي يحدد المصير إلى أيام بعيدة". علاوة على ذلك، فإن الخطيئة هي paris Purusse نفس u irsitim sa kibitsu mailman la imakkani، "الذي يتخذ قرارًا بشأن السماء والأرض، الذي لا أحد يحكم عليه". "(بيري، Hymnen mid Gebete an Sin، رقم 1، راجع جاسترو، ص 437: راجع كذلك، بيري، مرجع سابق، رقم 2، ص 12 وما بعد). تظهر إيزيس في بعض الأحيان على أنها سيدة القدر (هكذا دوم، كال 1، ص 54): كذلك تفعل حتحور (LD Text II، 209): تظهر نفتيس باسم "مسخنت، سيدة القدر" (مارس، (.Dend II, 4.5). في الرامسيوم (Quibell X, 4 : XIXth Dyn.) يُطلق على بتاح اسم '—؟ ^^^ 4 ^ "المصطلح المحلي لتحديد مصير الفرد هو sli hr mShn.t s'i Inn، ويظهر إله القدر في الصيغ القبطية ncoi و ^Ol وفي الأسماء الشخصية اليونانية مثل W. XtyW هو Agathodaimon في العصور اللاحقة (= Thoth ؟). fish = s^j في النصوص المقتبسة.

(1) يستفسر آمون من تحوت عن والدة ماكيري المستقبلية.

(2) انظر كارناك، LD Ill، 15 : مار. أب.، ا، 04 ب : بروغش، Thcs. IV، 705: إدفو RI 77.

(3) بروجش، ثيس. الرابع، 759 (دندرة): راجع. ماميسي، الصفحات 21، i3i، 140. ينسب تحوت سنوات الحكم إلى الصقر المقدس في فيلة (alken von Philae, '-vid. Junker, Bericht Strabos liber den heiligen I WZKM in 46 .p, 26,

بصفته "سيد الزمن"، فإن دوره كمؤرخ للإنيا (التاسوعية) ليس سوى وظيفته كإله للقدر. عندما أراد المصريون القدماء تصور تحوت إلهًا للقدر، تخيلوه، قياسًا على بلاط الفرعون، مسؤولًا في الإنيا، يسجل المراسيم التي أصدرتها الآلهة مسبقًا لحياة كل فرد. هذه الفكرة تضفي معنىً أكثر وضوحًا على لقب تحوت المألوف، "كاتب ماعت للإنيا".

يظهر تحوت، كما ذُكر سابقًا، في مراسم التتويج، مُحددًا مسبقًا عدد سنوات حكم الفرعون من خلال علامات على سعف النخيل. ويُعدّ تحديد ألقاب الفرعون توسيعًا لهذه الوظيفة. نقرأ عن "اليوم الذي حُدِّد فيه الاسم الأعظم (أي مجموع ألقاب) الفرعون، وهو الاسم الذي اختاره تحوت بينما كان رع بجانبه". (1) كان تحديد "الاسم الأعظم" عملًا مناسبًا جدًا لإله القدر، وكان من الطبيعي أن يُشرك تحوت في هذا العمل واحدًا أو أكثر من آلهة مصر القديمة العظيمة.

.of Rams IV, Legrain's copy ij Karnak Memorial)

الفصل التاسع.

تحوت مؤسس النظام الاجتماعي والطقوس المقدسة.

لقد سبق أن تناولنا بعضًا من أبرز وظائف تحوت القمرية. تُنسب إليه أنشطة أخرى كثيرة قد تُنسب إليه أيضًا - وإن لم يكن ذلك بنفس القدر من اليقين - بصفته إله القمر. ومن بين هذه الأنشطة، يجدر بنا هنا أن نتناول دوره في تنظيم مختلف جوانب الحياة المدنية والدينية.

في بلدٍ، كما هو الحال في مصر، حيث كانت الحياة اليومية للناس تُنظَّم إلى حد كبير وفقًا لأطوار القمر، كان من المحتوم تقريبًا أن يُنظر إلى إله القمر باعتباره المبدأ المُنظِّم للحياة المدنية والدينية. وقد منحت انتظام أطوار القمر، الذي يسهل ملاحظته، القمرَ هيمنةً ضروريةً في تحديد مواعيد الأعياد الرئيسية في المعابد، والأحداث الرئيسية في السنة المدنية المصرية. وهذا ما أعطى أهميةً خاصةً للانتشار المبكر والعام لعبادة القمر في جميع أنحاء مصر؛ ومع نمو عبادة القمر، لا بد أن يكون نمو عبادة إله القمر تحوت قد ازداد بالمثل. لذلك، ليس من الغريب أن نجد تحوت يُوصف، في فترة مبكرة، بأنه مؤسس العبادة التي كانت تُمارس في المعابد - باعتباره مُنشئ العبادة الإلهية القائمة على القرابين، ومصدر كل نظام في الدولة. مع ذلك، ورغم أن هذه الجوانب المهمة من نشاط تحوت قد تُعزى إلى حد كبير إلى دوره كإله للقمر، إلا أنه من الخطأ استنتاج أن تحوت كان بالنسبة للمصريين إلهًا قمريًا كليًا أو جوهريًا. فآلهة مصر نادرًا ما تُوصف بصيغة واحدة. ومن المحتمل أن يكون ارتباط تحوت بنشأة المؤسسات المدنية والدينية محض صدفة، أو ثانويًا، بسبب طبيعته القمرية.

يُقر بلوتارخ (إشعياء و 10، الفصل 55) بأن هرمس (= تحوت) هو مصدر النظام الكوني. قطع هرمس أوتار تيفون (= ست)، ومنها صنع الأوتار التي منها

في نهاية المطاف، تستمد تناغمات النظام العالمي. هذه ليست سوى الطريقة الأسطورية للتعبير عن أن العقل هو مصدر كل نظام في العالم. ويبدو أن الفكرة نفسها تجد تعبيرًا لها في النصوص المصرية عندما يُشار إلى تحوت بأنه "الذي

لقد أسست الكلمات أراضي تايكو" (توتب. ناف. 182، 4). وتكمن فكرة مماثلة وراء العديد من ألقاب تحوت: على سبيل المثال

تْفْلِي — "أقدم مشرّع" (لوحة توت عنخ آمون 1. 29، — سجل، 29، 166، قارن أناستاسي 1، 9): "سيد القوانين" (توت عنخ آمون، ناف. 182، 3)، ^ Zj□'^i^T-^^ 'Till e^ الذي يضع القوانين، ويرتب الترقيات" (القاهرة، Wb. رقم 116). في النصوص البطلمية، يُشار إليه بـ "الذي يضع القوانين". "يضع القوانين مثل سيد هرطقة (= تحوت)"، هو لقب متكرر للفراعنة في العصر اليوناني الروماني.

منذ عهد الملك نورماندي، كان يُنظر إلى تحوت على أنه مصدر القانون، وبالتالي مؤسسه. النظام الاجتماعي. (1) لا يُذكر لنا، كقاعدة عامة، ما إذا كان تحوت يُعتبر واضعًا لأنواع خاصة من القوانين. هو ببساطة "سيد القوانين". ومع ذلك، فإن معظم التشريعات التي تُنسب إليه مباشرة في النصوص تتعلق بالطقوس الدينية.

بصفته مؤسس مؤسسات عبادة المعابد، نجد تحوت منخرطًا بشكل متكرر في بناء وتأثيث مختلف أنواع الأضرحة. (2) نراه كثيرًا مع الإلهة المعمارية سيشات وهما يقيسان مواقع المعابد المستقبلية. إلا أنه لم يكتفِ بتحديد المواقع، بل اعتبر تشييد المعابد وتصميمها الداخلي وتزيينها من تصميمه. كان من المعتاد أن تتباهى الأضرحة المصرية بتوافقها التام مع مخططات تحوت ووصاياه. وينطبق هذا بشكل خاص على أضرحة الفترات اللاحقة. ففي دندرة (ديميتشين، بانج. 2)، توضح النقوش كيف تتطابق الشقق المختلفة لمنزل هر نبت في هيكلها وتصميمها مع مخططات تحوت (= إهوت). ويُذكر أن طول وعرض المعبد "وفقًا لـ

(1) انظر إدفو ر. 1، 333. بطليموس الرابع يُحضر إلى حورس اسم هرموبوليس. تحوت فيه هو "الذي أرسى النظام في الأرض كلها".

(2) بالنسبة لـ MK، انظر LD II، 150 جم tXIIIth Dyn.).

تحوت مؤسس النظام الاجتماعي، إلخ.

كلمة عالم الأرضين (أي تحوت)، وفقًا لترتيب سيا (أي تحوت). (أ) جدران المعابد مزينة بتصاميم وكتابات تحوت. بنى رمسيس معبدًا لأمون كانت جدرانه الحجرية

(الرامسيوم،(LD III, 170). يتباهى الفرعون بذلك بالغرفة السابعة من معبد دندرة، التي بناها لحتحور: إنها كالأفق، مبنية على نحو صحيح '^Y' 'V ^^ z= A~wv'J JST عمل عارف الأرضين (أي 'تحوت)، بما خلقه قلبه" \je وفقًا لخطة تحوت). (2)

لكل شيء مكانه المخصص في المعابد، بأمر من تحوت. ويُقال إن تماثيل الآلهة تُنصب في الأضرحة في أماكنها المخصصة "كما أمر تحوت بذلك" (ماري،ديند. 2، 73 ب). وهكذا، وفقًا

لماري،ديند. 2، 57 هـ، فإن السيقان المقدسة مصورة على جدران الحجرة .12 1

Splen(hdly executed "

to the -according

"كلمات سيا المجيدة" (تحوت). الإلهة الراعية لدين-

أ- تم نحت تمثال ديرا في معبدها /____________

"وفقًا لأحكام العارف بالأرضين" (Mar., Dend. I, 3;b).

النقوش الهيروغليفية على جدران المعبد، والتي لا تهدف إلى الزينة بقدر ما تهدف إلى التعليم، هي وفقًا لتوجيهات تحوت (ماري، دند. 1، g3 د)، وبخطه الخاص. وهكذا يُذكرنا دندره (ماري، ديد. 2، 13 هـ، إلخ) بأن حجرات المعبد "منقوشة بشكل رائع بكلمات سيا". المعبد الفردي-

(إدفو ر. الأول، المسافات هي s

23) — "كما كتب تحوت عنه". ويُقال إن الآلهة التسعة مُصوَّرة

بدقة في معبد رينيسيس الثاني في أبيدوس. أنا (17) □ 2

—— °

(1) Mar., Dend. III, 29 a. Cf. Mar., Ab. II, pl. II c : Thoth مع مساعده، يحدد طول وعرض معبد رمسيس.

(2) مارس،ديند. الثاني، 29 د.

′ ج=."في شكلها الذي Q \\أنا< Q <r\\ | m | a

م

«صاغ بتاح، وفقًا لما كتبه تحوت عن أجسادهم في السجل العظيم الموجود في المكتبة» (مار، أب. 2، ز). وهناك هنا إعادة واضحةيشير هذا إلى مجموعة من القواعد الرسمية المكتوبة التي تتناول تصميمات المعابد الداخلية، وتُنسب هذه القواعد إلى تحوت كمؤلف لها. وهكذا، يبدو أن تحوت كان يُعتبر واضع قواعد العمارة الكنسية، وزخرفة المعابد عمومًا. كان تحوت أول من دوّن قوانين العمارة المقدسة كتابةً، بينما كان بتاح هو الباني الذي نفّذ التصاميم التي وضعها تحوت. وهذا يفسر عبارات مثل تلك التي نجدها في وصف سقف معبد دندرة الغامض: "بناه بتاح ونُحت وفقًا لكتابات وكلمات إستن الجميلة" (مار، دندرة، HI، o7).

لا نعرف إلا القليل عن الأدب الطقسي الرسمي القديم لمصر. لكن يحق لنا أن نفترض وجود كتب إرشادية لمصممي وبناة المعابد، وأن هذه الكتب كانت تُعتبر من تأليف تحوت. وقد وُضعت هذه الكتيبات المعمارية في مستوى

مع كتب السحر الطقوسي المسماة "باو رع" (مار، ديندي، إلينوي، 29 أ). من المحتمل أن تكون الكتيبات المختلفة التي تتناول مخططات بناء المعابد وتزيين الأضرحة المقدسة قد شكلت جزءًا كبيرًا من مكتبات المعابد المصرية. (2)

(1) انظر إلى مبادئ أنو (بداية): باب. هود، 1. 1-2.

(2) من المثير للاهتمام أن سيشات، إلهة الكتابة، غالباً ما تُربط بالإله تحوت في كل ما يتعلق بالعمارة المقدسة. وهذا يدل على أنه لم يكن هناك أي شيء عشوائي، ولم يُترك شيء لإلهام المهندسين المعماريين الأفراد في تصميم المعابد المصرية. تجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أن المصريين لم يكونوا يدركون أي فرق جوهري بين الزخارف التصويرية لجدران المقابر والمعابد، والكتابة الهيروغليفية المصاحبة لها. كانت للصور معنى، ويمكن قراءتها، تماماً مثل الهيروغليفية. ومن هنا جاء حضور سيشات ونشاطها فيما يتعلق بتصميم المعابد.

الفصل العاشر.

تحوت كمؤلف "الكلمات الإلهية".

لم يكن تحوت مهتماً بتوفير المعابد للعبادة فحسب؛ بل كان هو أيضاً من وضع تفاصيل الخدمة الإلهية التي كانت تُقام في المعابد.

وبالمثل، يعود أصل الطقوس المعقدة للخدمات الجنائزية إلى عبقريته الابتكارية والتنظيمية، (1)

في كتاب "م، ك"، تُنسب صيغ القرابين الجنائزية صراحةً إلى تحوت. لذلك يُقال لنا إن القرابين

"حسب لأن الموتى كانوا

إلى هذا الكتاب الذي أعطاه تحوت". (لاكو، التوابيت، ص 147). يجب تقديم كل قربان للموتى

د

"وفقًا لهذا النص من

أوا. II) ص-^ AAAAAA KI . ، أنا

«الكلمات الإلهية التي أنزلها تحوت بنفسه» (لاكو، التوابيت، ص 206). (2) يظهر تحوت، إذن، في المخطوطة الوسطى بصفته مؤلف «كتاب الكلمات الإلهية». لدينا نفس الإشارة في نصوص البرشة. نقرأ هناك (المجلد الثاني، ص 45) عن قربان للموتى، املأ 1 A “™ من الكلمات الإلهية التي قالها تحوت".

(1) انظر إلى اللقب البابلي لـ Sin mukin nindabic، أي "الذي أسس القرابين". بيري، رقم 1، 1. 33.

(2) لا يوجد ما يُشير إلى أن "الكلمات الإلهية" سُميت كذلك تمييزًا لها عن شكل من أشكال الكتابة أو الكلام المستخدم في أمور تافهة أو دنيوية. وقد أشار آيسلر (في كتابه "النقوش الكنيتية لعصر الهكساس"، فرايبورغ، 1919، ص 145، الملحق 1) إلى أن كلمة "|" تعني "عصا" و"قضيب" بالإضافة إلى "كلمة"، واستنتج إمكانية وجود دلالات مثل "Biichstabcn" و"Stabrunen". ويرتبط مصطلح "Kerbstock" بـ "|". ويشير آيسلر (في المرجع نفسه) إلى وجود "عصي إلهية" أو صولجانات تحمل رؤوس آلهة أو رموزًا إلهية أخرى، إلى جانب "الكلمات الإلهية". ويربط آيسلر (في المرجع نفسه) بين "c" الغامضة عند العبرانيين والكلمة المصرية القديمة " ,Sollten die Tevafim solche Stiibe" ."dorf هل من الممكن أن يكون له رمز "الهيروغليفين" من Gotter als Knauf؟" ".bzw إن تكهنات آيسلر مثيرة للاهتمام، ولكن يجب تصحيحها من خلال الحقائق المجمعة في النص.

نلاحظ هنا أن ارتباط تحوت بالطقوس يتجلى في سياقات تُبرز دوره المألوف بوصفه "سيد الكلمات الإلهية". وقد فُسِّر هذا اللقب عادةً بأنه "سيد (أو مؤسس) الهيروغليفية". ولا شك أن عبارة "الكلمات الإلهية" غالبًا ما تعني "الهيروغليفية" في نصوص الفترة المتأخرة. ولكن في نصوص المخطوطة الموسوعية المقتبسة في الفقرة السابقة، يبدو أن "الكلمات الإلهية" تتجاوز كونها مجرد كتابة: فهي تُفرِّق بدقة عن الرمز |{^ (الرمز المكتوب)، ويبدو أنها ما يُنقل أو يُعبَّر عنه من خلال الرموز المكتوبة، وليست الرموز نفسها.

من الأفكار الشائعة في الأدب المصري القديم أن مجرد تلاوة صيغ القرابين الجنائزية كان كافيًا لتزويد الميت بجميع الأشياء المذكورة في تلك الصيغ. ولذلك، يمكن اعتبار كلمات هذه الصيغ ذات فعالية سحرية من نوع إبداعي، إذ يمكنها أن تُوجد ما تشير إليه أو تذكره. ولعل من المعقول التكهن بأن هذا التأثير السحري أو الإبداعي للصيغ الطقسية يُعبَّر عنه بتسمية هذه الصيغ (كما في نصوص MK المذكورة أعلاه) mdw ntr. يشير مصطلح Mdn> إلى الكلمة المنطوقة أكثر من الرمز المكتوب. (1) ومن ثم، عندما يُدعى تحوت "سيد mdw ntr"، فإن سيادته على الكلمات المنطوقة، لا على الكتابة، هي ما يُعبَّر عنه. في لقبه المألوف ^|^^| (انظر ماربيت، الكرنك، 16، تحتمس الثالث) "الذي أعطى الكلمة والرمز الكتابي"، يتم تمييز الكلمة (mdw) بوضوح عن الرمز المكتوب (2) .(dr/).

على الرغم من أن mdw ntr تعني "الهيروغليفية" في العصر اليوناني الروماني، إلا أنها ربما لم تكن تعني ذلك دائمًا.لا تنقص الكلمات الأخرى للتعبير عن "الهيروغليفية" في اللغة المصرية القديمة. وأكثر هذه المصطلحات شيوعًا هو "درف"، أو بالأحرى "درف تحوت". ويُقال عن خبير الهيروغليفية إنه "من يعرف درف تحوت" (برلين 7316: الأسرة الثامنة عشرة). "الهيروغليفية".

(1) مدو= للتحدث: انظر MOyTG. لا يوجد دليل قاطع على أن mdw ntr تعني فعلاً "عصا إلهية" أو "صولجان إلهي". بالطبع، قد يكون لـ mdw ntr هذا المعنى في حد ذاته. انظر الإشارة إلى tr'iK rtn Is. VIII, I.

(2) من أجل الاتصال المحتمل لـ drf مع sTj-e، راجع enitischen Inschriften der Eisler, Die k Hyksoszeit (Freiburg, 1919), p. 145، أنم. 1.

بمعنى أن النقش المكتوب بالهيروغليفية يُترجم إلى ssJ Dhwti (ليدن 1، 350، الوجه 4، 23) أو ssl n Dhwti (القاهرة، 20539، إلخ). وهكذا، يمكن التمييز بوضوح كافٍ بين الكتابة وما يُعبَّر عنه بها في اللغة المصرية القديمة.

نسمع أيضًا عن "كتب الكلمات الإلهية" (Totb.، الفصل 170، 5)(i) - والتي من الواضح أنها لا يمكن أن تكون "كتبًا مكتوبة بالهيروغليفية" فحسب، لأنه بأي خط آخر يمكن أن تُكتب كتب ذلك الزمان؟يشير العنوان بالأحرى إلى أن هذه الكتب تحتوي على مجموعاتلصيغ فعّالة بشكل خاص. يتحدث كتاب الموتى(ج)(68، 9-10) من رحلة قامت بها حتحور إلى هليوبوليس "حاملةً كتاب الكلمات (مدو)، كتاب تحوت". لا يمكن أن يكون هذا "الكتاب" إلا مجموعة من الصيغ المقدسة المنسوبة إلى تحوت كمؤلف.عنوانإن عبارة "رئيس أسرار الكلمات الإلهية" التي نجدها في الفترة المبكرة، (2) لا يمكن أن تعني "مشرف على الهيروغليفية".:يبدو أن ذلك يشير، كما يقول شيفر، (3) إلى "معرفة حامليها الخاصة بالكتابة والأدب، وقبل كل شيء، بالأدب المقدس". (4)

إذن، لم تكن كلمات mdw ntr في المقام الأول علامات بل كلمات - كلمات، قبل كل

شيء، نطق بها الآلهة (كما في Pyr. 2047)، ولكن أيضًا، كل هذه الكلمات أو الصيغ التي تحمل في طياتها معنى إلهيًا.أوإبداعية، وكفاءة. من هذا القبيل كانت صيغ الطقوس المقدسة. تُعرف هذه الصيغ تقنيًا باسم mdw. كل عبارة طقسية مهمة تُستهل بعبارة "تلاوةال*mdw"* مثلمعيار نمطي. كتاب الموتى(ج)3،17)يضع هذا العنوان بشكل أكثر جدية، hpr mdw، "يأخذ mdwمكان".يبدو أن بير. 333 ج يحدد بوضوحال"إلهيكلمات" معفعال أو منتج"كلمة"من الطقوس الدينية،عندما يقول:

^^YZWTmW^-J

(1) يأتي إليك تحوت نفسه مع]أنا |"- أين \ أ||||| أالتلقيح داخل الرحماليبدو أن "الكلمات" هي صيغ مراسم الجنازة.

(2) انظر شيفر،*Mvsterien,* الصفحة 38، حيث يظهر nofret-cher-I معهذا العنوان.

(3) *المرجع نفسه.*

(4) ملحوظةأن لقب "كاتب الكتاب الإلهي" يُمنح للكاهنمن يقرأ الدعاء ("التمجيد") في الطقوس (بروغش،*ثلاثة تقاويم احتفالية،*Pl.(٢).فيباب. سولت 825، السابع، 2-4تحوتيوصف بأنه "كاتبالإلهي"الكتاب" الذي يمجد أوزيريس كل يوم.

«إن رسلك هم الذين يأتون به، والكلمات الإلهية هي التي ترفعه». حمل المدو نتر الفرعون إلى السماء. (1)

من خلال التفاعل الوثيق بين الطقوس والسحر، أصبح مصطلح "rndw ntr" يُستخدم ليس فقط للدلالة على الصيغ الطقسية، بل على جميع الصيغ التي يُمكن اعتبارها ذات قيمة سحرية. بل ربما كان "mdn' ntr" يعني "الصيغ السحرية" حتى قبل استخدامه للدلالة على الصيغ المرتبطة بالعبادة الإلهية. في نصوص قديمة جدًا، نجد "mdn' ntr" مرتبطًا بكلٍ من الطقوس والسحر. ففي نقش قبر في متحف ميخائيل (متحف اللوفر، القرن 14)، يقول المتوفى: "كنت أعرف أسرار الكلمات الإلهية، والاحتفال بأعياد هَب-سِد، وكل أنواع المسالك: لم يتفوق عليّ أحد في ذلك".

لذا فإن لقب تحوت "سيد الكلمات الإلهية" يدل على سيادته على صيغ الطقوس والعبادة. وتدل هذه السيادة، بدورها، على أن تحوت كان مكلفًا بالإشراف على الاحتفال بالطقوس والاحتفالات، وأن تحوت هو مصدر كل تلك القوة الغامضة التي احتوتها التعاويذ والتمائم وجميع ابتهالات الآلهة.

توجد أدلة وفيرة في النصوص تُشير إلى أن تحوت نُسبت إليه تأليف أشكال العبادة. ففي لوحة ميندیس (D. 10): "أظهر جلالته تبجيلاً لآلهة الكبش - وفقًا لما وُجد في كتابات تحوت". وفي ترنيمة لتحوت نشرها تورابيف في Z. XXXIII .4، صفحة 123، قيل عن الإله إنه "الذي أعطى الكلمات والكتابة، والذي يجعل المعابد تزدهر، والذي يؤسس الأضرحة، والذي يجعل الآلهة تعرف ما هو ضروري (أي التضحية والطقوس)". (2) كان لا بد من إعداد المواد المستخدمة لأغراض العبادة المختلفة وفقًا للتوجيهات.

(1) في لوحة مترنيخ (9/107)، نسمع عن ترديد كلمة "hike" مع "i)hw"، وفي السياق نفسه يُذكر "mdn" الذي شكّله قلب حورس. هنا، تُوضع كلمتا "divm" (من الواضح أنها "mdw ntr") و"hike" و"ilhw" على نفس المستوى، ويبدو أن "al!" تشير إلى كلمات ذات قوة من نوع ما. انظر وستكار، 8، 25-26، حيث "hike" تعني الكلمات التي نطق بها الساحر: انظر المرجع نفسه، 6، 12؛ 8، 20-21.

(2) انظر إلى ديودور الصقلي 1. 16، الذي ينسب إلى هرمس تأليف كل شيء يتعلق بالطقوس الدينية.

من تحوت. وقد ورد في كتاب دندره (مار، دند. 1، 72 أ) أن المراهم قد تم تحضيرها على النحو الواجب وفقًا لأوامر تحوت (الذي يُطلق عليه عادةً في هذا السياق °) ومصاحبة لتلاوة صيغه طائر أبو منجل). (1) الزيوت المختلفة المستخدمة في الإلهي

تم إعداد العبادة وفقًا لتوجيهات X noth (Diimichen, Rezepte XXVI/XIII: Mar., 01 Dend. I, 79. i, 2)، حتى البخور تم إعداده بعناية، كما قيل لنا في معبد سيثوس في أبيدوس، "وفقًا لكتابات تحوت الموجودة في المكتبة"، أي وفقًا للقواعد المنصوص عليها في طقوس المعبد.

قد نفترض أن تفاصيل الطقوس والشعائر الدينية نُسبت إلى تحوت، مع أن هذا نادرًا ما يُلمح إليه صراحةً في النصوص. (2) لكن من الواضح أن ارتباطه الوثيق بالطقوس يكمن في دوره كسيد الكلمات المؤثرة، بصفته "سيد الكلمات الإلهية". فترتيب تفاصيل الطقوس الدينية كان من اختصاصه كمنظم للأمور عمومًا، في المعابد، وكذلك في الدولة؛ ووظيفته كحامل للنظام، على الأرجح، مرتبطة بشخصيته كإله للقمر. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إله القمر القديم، خونس، لم يُعتبر في الفترة المبكرة مؤسسًا للطقوس الدينية. فقط لاحقًا، عندما رُبط خونس ارتباطًا وثيقًا بتحوت، ارتبط بأصل الطقوس الدينية والاحتفال بها. لذا، من الممكن أن يكون ارتباط تحوت

بالطقوس نابعًا في الأصل من جوانب غير قمرية في شخصيته. لا يمكن اختزال وجود تحوت إلى صيغة واحدة، ولا يمكن استخلاصه منها. فالرمزية المزدوجة - أبو منجل والقرد - تشير إلى تعقيد جوهري في طبيعته. ولعل من الممكن التكهن بأن رمز أبو منجل يشير إلى

(1) فيد. مارس، دند. أنا، 50 ب؛ وراجع. فون لينيم، Ritualbuch des Amondienstes، ص. 64.

(2) انظر، على سبيل المثال، Totb. Nav.، 44، 3 وما بعدها، حيث يُحدد ترتيب موكب إلهي بواسطة تحوت.

انظر Lacau، Textes rel.، رقم 49: ^^^

تحوت؛ كتابي (؟) بين يدي: أنا (؟) أرشد أقوال الآلهة". مع ذكر "الكتاب" هنا، انظر أعلاه صفحة 94، ولاحظ الإشارة إلى أن محتويات كتاب الطقوس هي "أقوال" (آن) الآلهة. انظر مع Air n ntrw the mdiv ntr.

ويرجع ذلك أساسًا إلى شخصية تحوت كإله قمري، وإلى أن ظهورهيوحي مظهره كقرد بجوانب من شخصيته تكشف عن أعماق معرفة غامضة. ويبدو صحيحًا، على أي حال، أنه قبل العصر الجديد لم يُصوَّر تحوت كإله قمر بأي شكل من أشكال رمزية القرد. ولكن، حتى لو افترضنا أن القرد وأبو منجل يرمزان إلى إله الحكمة وإله القمر على التوالي، تبقى مشاكل أخرى قائمة. كيف نستنتج، على سبيل المثال، وظيفة تحوت كإله جنائزي من رمزية أبو منجل، أو من رمزية القرد وحدها، أو من كليهما معًا؟ لا توجد ثنائية جوهرية فحسب في شخصية تحوت: فطابعه البدائي يبدو أنه يُظهر أكثر بكثير من جانبين، (أ)

(1) في بابل، لم يكن إله القمر، سين، مجرد "سيد المعرفة" [إنزو] كما يوحي اسمه، بل كان أيضًا مؤسس المعابد والقرابين. (انظر: جاسترو، بابليون ري، ص 437). ربما ربط المصريون أيضًا القمر بقوى معرفة غامضة، وبالسحر على وجه الخصوص. (انظر: بير، 823؛ القمر قوي في الارتفاع). يُستخدم القمر كتميمة لجلب الحظ. (انظر: بلوتارخ، إشعياء وأوراسيا، 8؛ والمزمور 121، 6).

تحوت، هرمس مصر.

الفصل الحادي عشر.

تحوت العليم بكل شيء.

كما رأينا، تُصوّر نصوص الأهرامات تحوت وزيرًا وكاتبًا لرع، إله الشمس. وقد طُرحت فرضيةٌ سابقًا مفادها أن هذا الارتباط الفريد بين تحوت ورع قد يعود، جزئيًا على الأقل، إلى حقيقة أن أعظم جرمين سماويين، حاكمي السماء النهارية والليلية، وُضعا حتمًا في علاقة رسمية وثيقة في المعتقدات اللاهوتية المصرية القديمة. في هذه العلاقة الرسمية، كان إله القمر، بطبيعة الحال، تابعًا لإله الشمس، ولكنه كان يليه مباشرةً في الرتبة. ولأن رع كان يُنظر إليه كحاكمٍ إمبراطوري على غرار الفرعون، فقد نُظر إلى "الشمس الفضية"، بديل إله الشمس وممثله، على أنه كبير وزراء رع، أو نائبه في حكم العالم. ولحكم العالم ككبير وزراء رع، كان تحوت بحاجة إلى قدرٍ كبير من الذكاء، وسعةٍ هائلة من المعرفة. ومع ذلك، فإن هذا المنصب لا يتطلب أي قدرة خارقة على الفهم، أو أعماقًا غامضة من المعرفة. فإذا وجدنا، كما هو الحال في الأهرامات، أن النصوص القديمة تنسب إلى تحوت قدرة معرفية خاصة مقارنة بالآلهة الأخرى، فلا داعي لأن ننظر إلى هذا على أنه مستمد بالضرورة من دوره كنائب قمري للإله رع. بل من المرجح أن أي هبة أو قدرة على المعرفة الخاصة التي تنسبها النصوص إلى تحوت هي له بمعزل عن أي صلة بحكم رع العالمي، أي أنها تخصه هو، أي بذاته. لقد تعلمنا شيئًا عن نشاط تحوت في بناء المعابد وتأثيثها، وفي أداء الطقوس اليومية في أضرحة مصر. كما نوقشت قدرة تحوت كإله قمري على تحديد مصائر البشر، وتحديد مسار حياتهم. إن وظائف كهذه تستلزم امتلاكًا خاصًا جدًا للمعرفة الغامضة، ومهما كان أصلها

إذا كان ينبغي تفسير تلك المعرفة، فليس من الغريب أن نجد تحوت يظهر في النصوص المصرية - وخاصة في نصوص الفترة اللاحقة - بصفته العليم بكل شيء، وموزع كل أنواع المعرفة الغريبة والغامضة. يُنسب إليه اختراع اللغة والكتابة. ويُعتبر راعي العلوم. وهو قادر على قراءة أسرار القلوب. وهو "العارف" (i) في كل اتجاه. وفي النهاية، يُنظر إليه على أنه الفهم (أو العقل) نفسه، متجسدًا. وسنستعرض هنا بإيجاز النصوص بحثًا عن أدلة على هذه النقاط.

أ) اختراع الكتابة واللغة والأدب.

من أكثر الألقاب شيوعًا للإله تحوت هو "الذي أعطى الكلمات والكتابة" (انظر ناف، تحوت، الفصل 182، 3 وما يليه: برلين 2293، الأسرة التاسعة عشرة). وتؤكد نصوص الفترة المتأخرة بوضوح على اختراعه للكتابة (بابا، هيرست السادس، gf: إيبرس 1، 8-10). يُطلق على خط ألواح الدفن اسم "خط تحوت" (برلين 7816، الأسرة الثامنة عشرة). ويعني "خط" في المقام الأول العلامات المقروءة، أي الأحرف المنفصلة في الخط؛ ولكنه يعني أحيانًا "الكتابة" بمعنى الوثائق أو النصوص (انظر مار، ديندوس الثالث، 72 أ)، وبهذا المعنى الإضافي للكلمة، كان يُعتبر تحوت أيضًا سيد الكتابة. ومن أكثر ألقابه شيوعًا "سيد الكتابة". وكانت جميع أنواع النصوص - الكتب، ونقوش المعابد، ومجموعات الوثائق الليتورجية ("الطقوس")، والنقوش على المسلات، والألواح - تُسمى بهذا الاسم.

إلى جانب لقب "سيد الكتابة"، يوجد لقب آخر مألوف للإله تحوت وهو "سيد الكتب" (ماري، ديندي، 4، 74 ب؛ أورك، 4، 53، إلخ). وهناك لقب مشابه هو "رئيس الكتب" (فيلاي: فوت. 1010). اعتاد العالم أو الكاتب المصري أن يضع في مكتبته أو مكتبته تمثالًا لتحوت على هيئة طائر أبو منجل أو قرد. هذه العادة، التي تشير إلى ارتباط تحوت الخاص بالكتابة والأدب، تفسر لقبًا بطلميًا للإله "ساكن المكتبة" (متحف اللوفر، ص. 232). (2) في محفوظات معبد دين-

5 ب. للمعرفة النبوية- ■ في دندره، مارسند. الجزء الثاني، 3 (1) لذلك

حافة تحوت انظر أعلاه، ص 86.

(2) انظر "Edfu RI 295 "Thoth of the house of books".

(1) يرأس ديره وفيلة تحوت في هيئته القردية على الكوات التي كانت تُحفظ فيها الوثائق المتعلقة بخدمات الهيكل، (2)

كما هو متوقع، كان الإله تحوت يحظى بتبجيل خاص من قِبل الكُتّاب، ومن قِبل العلماء عمومًا. ويبدو أنه نال هذا التبجيل بشكل رئيسي في هيئته القردية. ولدينا مثالٌ مثيرٌ للاهتمام على ذلك، وهو أنه في قسم الكُتّاب في مكاتب الحكومة المصرية، نُصب تمثالٌ للإله القرد. (2) كانت مهنة الكتابة، بطبيعة الحال، من أكثر المهن احترامًا في مصر. وقد حظيت بالاحترام، جزئيًا بسبب سهولة حياة الكاتب ومتعتها نسبيًا، ولكن بشكل رئيسي، لأن القدرة على تدوين السجلات بالخط توحي للعامة بامتلاك الكاتب معرفةً غامضةً وعميقة. ومن ثم، وبصفته سيد الكُتّاب، اعتُبر تحوت سيدًا للمعرفة كلها، وبشكل خاص، سيدًا للمعرفة الخفية والغامضة. كان هو "العارف".

في المصادر اليونانية المستندة إلى معلومات جُمعت في مصر، نجد أن تحوت كان يُعتبر مؤسس الكلام البشري بأشكاله المختلفة. يقول ديودوروس عن هرمس: " uttc yap toutou O^vai xat zs/Ta nov -TicoiTov p.sv vfy> re xotvf(v StaLezrov BtapOpw dvwvup.wv vj/sN zpoa^opiag" (1. 16، 1). من المصدر نفسه، نعلم أن هرمس هو أول من أدخل ypdp.p.ara، وأنه كان مُلِمًّا بتناغمات النجوم، والأصوات عمومًا، وأنه هو من أسس الباليسترا، ووضع أسس فن النحت. ويذكر ديودوروس أيضًا أنه يُنسب إليه الفضل في عزف القيثارة، والتمييز بين...

(1) في ضوء هذا الظرف، يجب ربط النصوص التي تُشير إلى العثور على وثائق مهمة تحت حماية تحوت، أو في معبده. انظر: تحوت، ناف، الفصل 137 أ، 23-24؛ الفصل 148، 15-18، إلخ.

(2) انظر AZ 1907، ص 59 وما بعدها. مقال بقلم بورخاردت عن وزارة الخارجية المصرية. في مقبرة ^^ (|

^ f==u'، طيبة (سيثي 17، 105) تم تصوير إفت *ن ^f° em^st يجلس عليه قرد يرتدي هلالًا قمريًا وهو

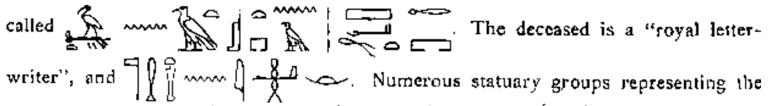
called [hieroglyphs]. The deceased is a "royal letter-writer", and [hieroglyphs]. Numerous statuary groups representing the

لا تزال تماثيل إله القرد التي يكرمها أحد عملاء مهنة الكتابة موجودة كرمز للتبجيل الذي كان الكاتب المصري القديم يقدمه للإله تحوت.

أمة النغمات الموسيقية، وبدايات فن الخطابة (ديودوروس، الكتاب الأول، 16). في التراث المصري، الذي حفظه ديودوروس، يُعتبر تحوت مخترع الفنون الجميلة، ويُنسب إليه كل ما يُسهم في إضفاء الحضارة والرقي على الحياة.

ب) باحث عن القلوب.

امتدت معرفة تحوت إلى الأمور الخفية في قلوب البشر. "هو يعلم ما في القلب". يقول نص من الكرنك (عتبة هريور، سيث، 3، 66). "أنت تحوت"، كما تقول لوحة تذكارية من تورينو للكرنك.

أ <T> -^^-. AAAAAA Q .>
" ^=“ <zz>
(تورينو رقم ioi) الذي يحب مايت” :
w III -a ^' © -- ---ن .7

"أنت تنظر إلى القلوب". عندما تُغنى مدائح حابي (LD III, 175 a Rams. II)، يُقال عنه؛

0ديا

كrA^ © 1 1 ^=>> AAAAAA0 o\ أ

eart 'S i? Kke that of Thoth, ^6*h" 1 1 1
seeking the plans (?) which they love”. في طيبة (مقبرة نوب-ونف؛ نسخة من سيث) يوصف تحوت بأنه "العارف الذي يبحث في خفايا الجسد"، و"الذي ينظر عبر الأجساد، ويختبر القلوب". (2)

يُعرف بـ

أمثال ٢: ٢٤، ١٢؛ و أمثال ١٦: ٢. قارن مزمور ٧: ١٠؛ رؤيا ٢: ٢٣. عندما

في نصوص الفترة المتأخرة، نجد اللقب lj J مستخدمًا كنوع من الاسم الخاص مع أداة التعريف ibis (ماري، ديندي، الجزء الثالث، ia: III6، ie8، إلخ). يرتبط هذا اللقب، كما رأينا، بدور تحوت في مشهد يوم القيامة؛ ولكنه يبدو أنه يشير أيضًا إلى قدرة تحوت الإلهية على قراءة أفكار البشر.

c) بصفته مالكًا ومصدرًا لكل أنواع المعرفة.

إلهٌ ذو عقلٍ نافذٍ وشاملٍ لكل شيء، يظهر في طبيعته تمامًا بصفته «الغامض» (ناف، طوطم 116، 7) و«المجهول» (مخطوطة تورين، 25، 3-4). معرفته التي لا تُضاهى ترفعه فوق الآلهة المصرية العادية. لا يمكن تصنيفه معهم، ولذلك فهو المجهول والغامض. (1)

إن حكمة تحوت لا تقل روعة عن قوته الفكرية. فهو "حكيم القلب"، ولذا فإن أفضل وصف للحاكم العظيم الناجح هو قوله: "حكيم القلب، مثل سيد هرموبوليس" (الأقصر، لوحة رمسيس الثاني؛ المجموعة 16، 56). ويُقارن بهذا ما قيل عن رمسيس الثالث (ميد. هاب. RIH، 142): ^^ -USh-'

ذُكرت حكمة تحوت وقدرته على فحص القلوب أيضًا في نص القاهرة من الأسرة الثانية عشرة (القاهرة 20538)، الذي يصف الفرعون بأنه "الإله سيا الذي يسكن قلوب الرجال: عيناه تفحصان قلوب الجميع". ويُلاحظ التشابه مع النصوص اللاحقة التي تتناول معرفة تحوت، بالإضافة إلى التعريف المألوف لتحوت.

(1) ليس من المستغرب إذن أن يكون مصدر المعرفة الكارثية في الأدب الهرمسي هو تحوت، في صورته كهرمس تريسميجيستوس.

(2) راجع. مع ما سبق عمومًا الصلاة إلى تحوت في بويماندريس (stein-Reitzen، ص. 22 ف.): ^Ta, tot ttavToKavta xrLav ™izaXoupai ae tot; الحيوانات الأليفة ^ البويضات، إلى السيارات- tot ttdvta optima xai ttdvra dzoeovra zai pi) optipsvov ،Yewr)Tov 6eov. في نفس يُوصَفُ دعاء تحوت (هرمس) على النحو التالي: ou oWel; Oewv Suvaxai 18eiv t^v dXrjOivip pop^v. وتتجلى هنا سمة الغموض، كما في الصفة. 4.

يشير استخدام مصطلح "سيا" هنا أيضاً إلى أن الإشارة هنا هي في المقام الأول إلى تحوت. (1)
أما الألقاب الأخرى التي تدل على معرفة تحوت العظيمة فليست نادرة. هذا هو،
<^1 ® "الخبير" (طيبة،

مقبرة باسر: ديميشين، التاريخ. إنشر. II، 43أ/3) و"الحكيم" ^^^^j (الأقصر، أمنحتب HI، البعثة XN، 10، 3). عندما يرغب كاتب البلاط في إعطاء فكرة وافية عن عقل الفرعون ومعرفته، يقول على النحو التالي: "ها هو جلالته يعلم كل ما حدث: لم يكن هناك شيء لم يكن يعلمه: كان تحوت في كل شيء: لم تكن هناك كلمة لم ينجزها" (رخمارا، 7: انظر X Z. 1901، ص 61).
وبما أن الإله "تحوت" "العليم بكل شيء"، فقد كان لديه معرفة كاملة بمصر.:ويتجلى ذلك في أحد أكثر
من يعرف مألوفة بألقابه البطلمية،
"أرضان". (2) تحوت، العليم بكل شيء، هو مصدر كل المعرفة العميقة والفطنة التي يمتلكها البشر. فهو يمنحهم المعرفة ذاتها وملكات العقل. ويجعلهم أذكياء وفصيحين. يسمي حريمحب ssni' هبة من رب هرموبوليس. و ^، كما يُسمى تحوت، هو مانح كل بُعد نظر وفطنة بشرية.
d) كما هو الحال مع سيا.
لقد ناقشنا سابقًا مشكلة هوية سيا "حامل الكتاب الإلهي عن يمين رع".
يظهر الإله سيا في النصوص المصرية كتجسيد مؤلَّه للعقل أو الفهم (4) - ليس ness. (3) بالضرورة كـ"لوغوس" شخصي، بل ببساطة كملكة الفهم.

(1) انظر موريه، الأسرار، ص 171، الذي يبدو أنه يتبنى الرأي نفسه. انظر، على وجه الخصوص، ملاحظته رقم 2، المرجع نفسه.

(2) غالبًا ما تُكتب باستخدام أداة تحديد موقع Mar., Dend. I) ^ | | ^ I, 29 dibis إلخ). وقد أشير إلى القراءة في Dendereh (Diimichen, Baugeschichte. ^16) على النحو التالي:

(3) تجدر الإشارة إلى أنه في بابل، يُعرف سين، إله القمر، بأنه "حكيم الآلهة" (بيري، رقم 8). وربما يُفسَّر اسمه السومري إن-زو بأنه "سيد المعرفة".

(4) ربما Sia تعني الإدراك. للاطلاع على دراسة قيّمة حول Sia و Hu من تأليف غاردينر، انظر PSBA، المجلد 38، الصفحات 43-54.

يُجسّد الإله "سيا" ويُعامل كإله. وهو تأليهٌ يُوازي تأليه الرؤية والسمع (1) والنطق (= هو). ويمكن القول هنا، بشكل عام، إن "سيا" ليس بأي حال من الأحوال "لوغوس" أو "نوس" يُنظر إليهما على أنهما انبثاقٌ من إلهٍ بدائي أو تجلٍّ ذاتي له. وهذا يعني ببساطة أنه لا يجوز تحريف الأفكار المصرية في منهجٍ يوناني أو غير مصري آخر للشرح. ومع ذلك، فإن وجود إله الفهم في اللاهوت المصري يثير حتمًا تساؤلاتٍ حول التوازي والتبعية بين مصر والعالم الهلنستي في مسائل اللاهوت الفلسفي. وستتبادر بعض هذه التساؤلات إلى الذهن خلال هذه الدراسة؛ ولكن يجب هنا التأكيد على المبدأ العام القائل بضرورة دراسة المفاهيم المصرية من وجهة النظر المصرية الأصلية قدر الإمكان.

لقد رأينا أن سيا، في بعض الأحيان، هو نفسه تحوت. ومع ذلك، غالبًا ما يُذكر الأخير مع سيا كإله مستقل. يُنسب إلى سيا وحورس طريقة نشأة خاصة تميزهما عن تحوت. يصور الفصل السابع عشر من كتاب الموتى (ناف 17، 28 وما بعدها) أنهما انبثقا من قطرة دم خرجت من قضيب رع. تُذكرنا أسطورة أصلهما بقصة الخلق المادية المرتبطة بشو وتفينيت. وهناك دلائل على أن القصة ليست سوى شكل مبسط من أسطورة صورت الفهم والنطق كأول قوتين انبثقتا من رع، وبمساعدتهما شرع رع في بناء العالم. (2) كما سنرى لاحقًا، كان يُنظر إلى تحوت وحورس، على الأقل في إحدى المدارس القديمة المهمة للفلسفة المصرية، على أنهما أول خلقين لرع. لذا، توجد في النصوص المصرية أسباب وجيهة لربط تحوت بسيا وهو. ويتضح تميز تحوت عن كليهما، والعلاقة الوثيقة التي تربطه بهما، من خلال الظهور المتكرر للآلهة الثلاثة معًا في السياق نفسه. في بعض الأحيان، يبدو الأمر كما لو أن الآلهة الثلاثة...

(1) انظر إلى ترانيم إيزيس ونفتيس، بابوي، المتحف البريطاني 10188، حيث يرتبط تحوت بـ "السمع" و"الرؤية" (أو ربما، حيث يُطلق على تحوت = بتون، اسم السامع والرائي). على مذبح تورينو (المعاملات، الجزء الثالث، تيوف.) يظهر تحوت على أنه "الرائي والسامع" في Ibt-Ht.

(2) انظر مقالات غاردينر، PSBA، المجلد 38، ص 92 وما يليها.

يُعتقد أن الكيانات الثلاثة هي مراحل إله واحد، أو ثلاثة جوانب، إن صح التعبير، لمفهوم واحد (انظر: أورك. 4، 18/49؛ مار.، ديندي. 3، 32 ك-1). يظهر هو وسيا بشكل متكرر في المركب الشمسي. (1) من المنطقي أن يكون رع، حاكم العالم، برفقته في مركبه الملكي، كمستشارين له وكرمز لحكمه، الفهم والقيادة.

لا شك أن المصريين القدماء نظروا إلى سيا كإله منفصل ومستقل، لكن ليس من السهل بأي حال من الأحوال تحديد مدى وضوح استقلاليته. يبدو أنه كان يتمتع بشخصية يسهل ربطها بشخصيات الآلهة الأخرى. كلما دعت الحاجة إلى التأكيد على
إن الحكمة الخاصة لأي إله، يمكن تحقيقها ببساطة عن طريق تعريف ذلك الإله بسيا. وهكذا، يُقال عن آمون في ترنيمة ليدن (ليدن 1، 350؛ 6 [.R s =]، 1-2): "كل الوجوه تتجه نحوه: يقول البشر والآلهة

وبالمثل يقال عن حورس

(إدفو ر. الثاني، 15) ^1
^j^ أنا "أنتِ تعرفين الأجساد حتى عندما لا يتحرك اللسان، بهذا اسمكِ سيا". (2) كانت سيا، في

الواقع، مجردة للغاية

إلهٌ يمكن استيعابه بسهولة مع آلهة أخرى، ولا شيء أسهل من استيعابه مع تحوت، الإله الأكثر حكمةً ودهاءً بين الآلهة. مع أن سيا يُعرَّف في أزمنة مختلفة بآلهة شديدة التباين، إلا أنه
يُرتبط اسم تحوت بسيا أكثر من أي إله آخر. ففي النصوص اليونانية الرومانية الكثيرة، يتكرر ربط تحوت بسيا لدرجة أن سيا يُعدّ اسمًا ثانيًا لتحوت. ويتجلى هذا بوضوح في المشاهد الطقسية التي يُقدّم فيها الفرعون تمثال ماعت للإله المُكرّم. في معظم هذه المشاهد، يُطلق على تحوت اسم سيا، ويُلقّب الملك الذي يُقدّم ماعت بـ"ابن سيا" أو "صورة سيا".—على ما يبدو لأنه يحل محل تحوت في الطقوس. في النصوص البطلمية، يُذكر اسم سيا بشكل متكرر.
وهكذا، تم استخراجها مع الإله ذي رأس طائر أبو منجل،^^(مارس، دند. الثاني،

(1) *J'otb*.عضو الكنيست 17. ليبسيوس، أ. 'ج'، I، 16-2، 17. راجع. المهمة، 1، 168.

(2) انظر المزامير g13، 4.

(52 ب، 71 ب). أحيانًا يُعبَّر عن هوية سيا مع تحوت بصفة، مثل: "سيا سيد هرموبوليس" (ماري، ديندي، 1، 68 أ). وكما يرمز وجود ماعت في مركب رع إلى عدل وإنصاف حكم إله الشمس، فكذلك في المشاهد الطقسية التي يقدم فيها الفرعون صورة ماعت للإله، يُلمَّح إلى أن حكم الفرعون عادل ومنصف، كحكم رع. عندما يقدم الملك ماعت كما لو كان تحوت، ويُدعى سيا، أو "صورة سيا"، فإنه يدعي ضمنيًا أنه، في حياته عمومًا، وفي أداء الطقوس على وجه الخصوص، تحوت حقيقي، وأن كل فعل من أفعاله هو تعبير عن سيا أو العقل.

مع ذلك، لا ينبغي الظن أن في تأليه سيا، وفي ربطه بتحوت، أي ميتافيزيقا دقيقة. سيا ليس إلا تجسيدًا للفهم أو الإدراك، فهو ليس لوغوسًا بمعنى الكشف الذاتي لإله بدائي. يمكن تجسيد عقل أي إله، أو إدراكه، أو فهمه، على هذا النحو، وليس مجرد فهم إله بدائي. كان من الطبيعي، بل من المحتوم، أن يُجسّد ذكاء تحوت، أحكم الآلهة، أكثر من فهم الآلهة الأخرى. (1) وبصفته إله الأدب، والعلم، واللاهوت، والطقوس، وبصفته منبع كل معرفة وحكمة، فإن تحوت، "العارف"، هو أسهل الآلهة اندماجًا مع سيا. لكن لا توجد ميتافيزيقا عميقة في هذا الاندماج. تحوت، ببساطة كسيا، لا يُعتبر عقلًا حاكمًا للعالم بالمعنى الرواقي. سنرى في الفصل التالي إلى أي مدى كان من الممكن التوصل إلى مفهوم مماثل لمفهوم اللوغوس الرواقي في الفكر المصري.

(1) يمكن استنتاج مدى سهولة ربط الآلهة الأخرى بـ "سيا"، على سبيل المثال، من نص إدفو المذكور أعلاه، صفحة 105، الجزء الثاني، 15، حيث قيل عن حورس: "أنت تعرف الأجساد دون تحريك لسان، باسمك سيا".

الفصل الثاني عشر.

تحوت كخالق.

لا تُظهر اللاهوت المصري، بشكل عام، أي نزعة واضحة نحو النظام. فالمعظم النصوص الدينية في مصر تتسم بالغموض، بل والتناقض. ونادرًا ما تكون الآلهة الفردية شخصيات واضحة ومحددة المعالم. في الواقع، من سمات اللاهوت المصري أن كل واحد تقريبًا منإنهاإن الآلهة قادرة، بشكل أو بآخر، على الاندماج مع غيرها. ويحدث هذا الاندماج عادةً نتيجة لانتشار الطوائف على نطاق واسع.(أنا)في الفترة الأولى، كل منطقةكانتحت رعاية شبه حصرية من الإله المحلي:لكن،مثلالاتصالات المتبادلة للازدادت حدة التوتر في مختلف المناطق بمرور الوقت،مثلأصبحت إحدى السلالات أو المناطق ذات نفوذ خاص في الحياة السياسية لمصر، أومثلبعض الطوائف، منهُمأصبحت الطبيعة العالمية، أو على الأقل الوطنية، أكثر بروزاً.اندماجاتجميع الأنواعأخذوابين المصريينآلهة.الطائفة المحليةلكل مقاطعةعمومًالقد أظهر نفسهجاهز لتحديدهاإلهمعالإله الأقوى والأكثر شعبيةعلى نطاق أوسع.وهكذا، قد يحدث أن يكون هناك إلهيحبيكرر،أو أتوم، أوبتاحيكونتم تحديدها عملياكل الآلهة في مصر. وعند اندماج الآلهة المحليةمع آلهة ذات نفوذ أوسعوقد حدث ذلك في جميع أنحاء البلاد،كان الأمر سهلاً، كماأالتاليخطوة، لدمج الآلهة المحليةمع بعضهم البعض.

لذلك، لا ينبغي أن نتفاجأأن نجد أن الآلهة المحليةأهمية ضئيلة على ما يبدو،غالبأيظهرمزين بالعناوينلالآلهة الكونية العظيمة،أوالذي - التيهذه الكونية العظيمةغالباً ما تظهر الآلهةليكونويرتبط هذا الأمر بشكل خاص ببعض الطوائف المحلية.قضيةإله ست، الذي كان إلهًا محليًا—ربما إله العاصفة—رُفع إلى مستوىرتبةمن العدو-

(1) كان هذا الترويج، في كثير من الحالات، نتيجة مباشرة أو غير مباشرة للحركات السياسية.

سبق ذكرُ رئيس قوى النور. ولعلّ وجود آلهة شمسية بصفاتٍ متفاوتة في مناطق مختلفة، وغالبًا ما تكون متباعدة، من مصر القديمة، يعود أيضًا إلى اندماج الطقوس المحلية مع طقوسٍ أخرى أكثر شيوعًا. وقد أدّت سياسةُ ربط آلهة الطقوس المحلية بالآلهة الكبرى في مصر إلى ذلك، كما ذُكر آنفًا، حيثُ كان بإمكان كل إله محلي أن يتّخذ صفات وأنشطة أيٍّ من الآلهة الكونية الخلّاقة العظيمة أو جميعها. وبهذه الطريقة، قد يصبح أي إله محلي، من خلال طموح كهنته وعباده أو حماسهم، الإلهَ البدائي، خالقَ العالم.

لم يقتصر الأمر على اندماج الآلهة المحلية مع الآلهة الكونية في مصر القديمة، بل امتدّ هذا الاندماج ليشمل الآلهة الكونية نفسها. لذا، ليس من الغريب أن نجد تحوت، الذي يبرز بين الآلهة القديمة العظيمة كحكيم وعالم، يظهر كخالق حكيم، أو كنوع من العقل الخالق، أو اللوغوس. قد يعود هذا إلى الميل المألوف، الذي ذُكر آنفًا، إلى نسبة أنشطة إله بدائي إلى إله المعبد المحلي. لكن من جهة أخرى، قد يكون هذا نتاجًا لتحوّل فكري تأملي حقيقي في الفكر القديم، حيث اعتُبر تحوت، أو العقل، نمطًا إبداعيًا فاعلًا لظهور الإله البدائي - وهو تحوّل فكري مشابه لما توصّل إلى مفهوم العقل الخالق في الفكر اليوناني.

من المعروف أن اللاهوت الشمسي في هليوبوليس، وديانة أوزوريس، هيمنتا على التأملات اللاهوتية للكهنة المصريين في جميع العصور التي نعرفها من خلال النصوص والآثار. ويبدو أن عبادة أوزوريس واللاهوت الهليوبوليسي، في معظم نصوصنا، مرتبطان ارتباطًا وثيقًا. ولعل العناصر التأملية والمنهجية الرئيسية التي تظهر في اندماجهما تعود إلى اللاهوت الشمسي، بينما تُضفي عبادة أوزوريس الطابع الدرامي على الأحداث.

رسخت اللاهوت الشمسي، في فترة مبكرة، مكانتها المهيمنة في الفكر المصري، وحافظت عليها طوال مسار التاريخ المصري بأكمله، (أ) كل مركز من المراكز القديمة لـ

(1) إن حقيقة أن اللاهوت الشمسي لهيليوبوليس، وليس أي مركز شمسي قديم آخر، هو الذي ضمن الهيمنة في مصر القديمة، يُعزى على الأرجح إلى الهيمنة السياسية لهيليوبوليس في فترة مبكرة جدًا.

مع ذلك، كان لعبادة الشمس نظامها اللاهوتي الخاص. ولعل هذا يعود، كما ذُكر سابقًا، إلى وجود سمات في كل معبد مستوحاة من طقوس محلية (ربما غير شمسية). ولكن كان هناك، بطبيعة الحال، قاسم مشترك بين جميع النظريات المحلية للاهوت الشمسي. ففيها جميعًا، على حد علمنا، برزت بقوة في وقت مبكر فكرة المعبد البدائي العظيم ومركز عبادة الشمس في هليوبوليس. ففي كل مركز من مراكز عبادة الشمس، ظهر إله المكان، وقد تحول إلى نسخة من رع أو أتوم الهليوبوليسي، كإله بدائي، كخالق؛ وكان لكل مركز نظرية محلية خاصة بالخلق. ومع ذلك، فقد كان تأثير لاهوت هليوبوليس واسعًا في جميع أنحاء البلاد، لدرجة أن أساطير الخلق في معبد أتوم تنعكس في معظم الأنظمة الكونية المحلية. وهذا ينطبق ليس فقط على الطقوس المحلية التي كان إله الشمس معبودها، بل أيضاً على المناطق التي يظهر فيها إله القمر كإله رئيسي، مثل مدينة همنو، "مدينة الثمانية". حتى في هذا المركز القمري، نجد آثاراً لعلم اللاهوت الشمسي، لا سيما فيما يتعلق بالخلق. في الواقع، هناك أدلة كثيرة تُشير إلى أن بعضاً من أهم تفاصيل قصة الخلق في هليوبوليس كانت متمركزة في همنو. (1) لذلك، لا يُفاجئنا أن نجد في اللاهوت المصري، ليس فقط صلة وثيقة بين تأملات هليوبوليس وتأملات همنو، بل محاولة لدمجهما بشكل منهجي.

في لاهوت هليوبوليس، كان يُنظر إلى "الآلهة العظيمة" على أنها ذرية الإله البدائي. آلهة السماء والأرض والهواء والماء، وإله النيل الذي جعل مصر خصبة، والآلهة المعادية التي أهلكت الأرض بالجفاف واللهب الحارق والعواصف - جميعهم، في هليوبوليس، يُفترض أنهم أبناء الإله المحلي رع أتوم. وهذا صحيح حتى الآن.

(1) انظر ناف، كتاب الموتى، الفصل 17، 4-5: الفصل 64، 8-9: الفصل 5. في نص الواحة الكبرى (بروغش، 26، 22-23)، مشهد نشأة آمون هو "المرتفع"، همنو. كذلك في نقوش بطليموس في باب العبد، الكرنك، إشارة إلى الثمانية "الذين خلقوا النور في "المرتفع" [فدمف] واتخذوا مكانهم في هرموبوليس مع أبيهم، المبجل [سبسي = تحوت]". إذا كان الأقدمترتبط أساطير الخلق بإله الشمس، بـ

لا عجب إذن أن نجد تحوت، في بعض التفسيرات، مرتبطًا بخلق رع الأول (انظر أدناه، ص. iljff.). في بعض روايات أسطورة الخلق، يبدو أن ساحة هرموبوليس كانت المكان الذي ميّز فيه شو بين الأرض والسماء. قارن مع توتب، الفصل 17.

تُقدّم تساعية هليوبوليس نوعًا من التلخيص للتعاليم الكونية. آلهة التساعية هي آلهة الأرض والسماء، وتصنيفها يدلّ، إلى حدّ ما، على وجهة نظر هليوبوليس في الخلق.

لا يجد تحوت مكانًا له في المجموعة الأولى من الآلهة التسعة، ومن الواضح أن وجوده في المجموعة الثانية يعود ببساطة إلى عملية التأصيل المنهجي. وباستبعاده من المجموعة الأولى، يُستبعد تحوت من نشأة الكون وتكوينه في هليوبوليس القديمة. كما تُغفل آلهة قديمة أخرى من المجموعة الكبرى لهليوبوليس، ومنها بتاح. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن بتاح نفسه كان، في فترة مبكرة جدًا، إن لم يكن في بداياتها، إلهًا شمسيًا في ممفيس. من الواضح إذن أن بعضًا من أهم آلهة مصر القديمة لم يُدرجوا ضمن الآلهة المُكرمة في معبد رع أتوم. ومع ذلك، نجد أن محاولات بُذلت في فترة مبكرة جدًا لربط كل من تحوت وبتاح بنظريات الخلق في هليوبوليس. تتناول إحدى أكثر الوثائق إثارة للاهتمام في اللاهوت المصري بشكل مباشر مشكلة التوفيق بين لاهوت الخلق في هليوبوليس وممفيس ودمجهما، وكذلك بشكل عرضي العلاقات بين تحوت وتاسوع هليوبوليس.

الوثيقة المعنية هي ما يسمى بنص شاباكا،(أنا)إنهالذامن المهم لدراسة عبادة تحوت أن يتم تلخيصها ومناقشتها هنا.

الهدف الرئيسي للنص هو تصوير بتاح، إله ممفيس المحلي الذي ترأس نقابات قاطعي الحجارة والنحاتين في ممفيس القديمة، باعتباره أول الآلهة وخالق كل شيء. ولإيجاد مكان للآلهة الأخرى والمعتقدات اللاهوتية الأخرى، مع التأكيد على سيادة بتاح، يُفسَّر أن الآلهة المصرية المهمة الأخرى، بما في ذلك تحوت وآلهة هليوبوليس، ليست سوى تجليات لبتاح. انبثقت ثمانية تجليات من الإله البدائي بتاح. هذه هي أشكال بتاح المختلفة، وتشكل معه ما يُعرف بتاسوع ممفيس. بعد ذلك، يُخبرنا النص أن بتاح وإله هليوبوليس أتوم إله واحد، أو بتعبير أدق، أن النشاط الإبداعي لأتوم هو في الواقع وظيفة من وظائف بتاح.

(2) نُشرفي حالة حرجةمحرر.بواسطة إيرمان، عين دنكمال memyhitischer اللاهوت، .Sitzungsb d.أكاديمية ب. 1911.

تحوت كخالق.   في

إنّ النشاط الإبداعي لآتوم ليس إلا وظيفةً أو طاقةً من طاقات بتاح، فكل جانب أو عنصر إبداعي في آتوم يجب أن يكون، بطريقة أو بأخرى، شكلاً أو تجلياً لبتاح. والآن، تُعتبر جميع أعضاء آتوم إبداعية. ومن بين أعضاء آتوم، يُعدّ قلبه ولسانه أهمّها، فبهما خُلقت الآلهة. آتوم هو بتاح، وبتاح يجب أن يُبدع، كالنحّات الذي هو عليه، باستخلاص التصاميم من كنز قلبه، وإضفاء التأثير عليها بأمر لسانه. وهكذا، يصبح قلب ولسان آتوم، في اللاهوت الممفي، شكلين من أشكال الإله الفنان بتاح. ويُعرّف النصّ الإلهين تحوت وحورس بقلب ولسان آتوم على التوالي. ويُشكّل هذان الإلهان معاً أحد الأشكال الثمانية البدائية، أو تجليات بتاح الممفي. ثمّ يُبيّن النصّ أنّ الأشكال السبعة الأخرى مُطابقة لأعضاء أخرى من أعضاء آتوم. إذن، كل ما يفكر فيه أو يتكلم به أو ينفذه الإله أتوم، إله هليوبوليس خالق العالم، إنما يفكر فيه ويتكلم به وينفذه واحد أو أكثر من الأشكال أو المظاهر الثمانية البدائية للإله بتاح. ويترتب على ذلك أن الآلهة التي انبثقت، في المعتقد الهليوبوليسي، من فم أتوم، أي شو وتفينيت، انبثقت في الحقيقة من بتاح. وقد روت الأسطورة الهليوبوليسية القديمة كيف وُجدت بعض الآلهة من غدد وأيدي أتوم؛ (أ) ولكن، بما أن أعضاء أتوم المختلفة هي في الواقع أشكال من بتاح، فإن آلهة هليوبوليس، عمومًا، لم تستمد وجودها، في الحقيقة، من أتوم، بل من بتاح منف.

كما هو الحال في هليوبوليس، كذلك في ممفيس، يُعتقد أن الإله البدائي هو من خلق أولًا جميع الآلهة الأخرى، التي بدورها خلقت جميع الكائنات الأخرى في الكون. أول الآلهة التي خُلقت هنا هما تحوت وحورس، قلب ولسان بتاح. (2) بفكر قلب بتاح، ونطق كلمته، وُجد أتوم وتاسوعه (حورس وتحوت يقفان، إذن، هنا أيضًا، خارج

(3) انظر بير. 1248. انظر بير. 1652 و 1871.

(4) انظر إلى كيفية انبثاق حو وسيا من الإله رع. انظر توت عنخ آمون ١٧، ٢٨ وما بعدها. من المهم ملاحظة أزواج الآلهة المختلفة المنبثقة من الإله البدائي - شو-تفينيت: تفين وتفينيت*. حو-سيا (= الكلام-الذكاء): حورس-تحوت. ربما ينبغي لنا أن نجد هنا تفسيرًا للارتباط المتكرر بين تحوت وحو وسيا. انظر أعلاه، صفحة ١٠٤.

(مجموعة هليوبوليس البدائية). المنتج التالي لقلب ولسان بتاح هو j^ — بحيث لم يتم خلق الآلهة فحسب، بل تم خلق "الكلمات الإلهية" أيضًا بواسطة تحوت وحورس، (i)

تجدر الإشارة إلى أن القلب (= تحوت) واللسان (= حورس) لا يُنظر إليهما هنا كإلهين مستقلين، بل كشكل واحد أو تجلٍّ واحد لبتاح. فقط في أتوم يُفصلان - كعضوين منفصلين لهذا الإله. من الواضح أن النشاط الإبداعي لبتاح، الذي يُمارس، كما هو موصوف هنا، من خلال الفكر والأمر (= تحوت-حورس: سيا-هو)، هو نشاط يليق برئيس مدرسة للنحت.

في التعليق القديم المرفق بالنص (2)، يُقرّ تحوت بأن بتاح، "خالق الآلهة"، "أعظم قوةً من الآلهة". فبتاح هو من أسس كل مدينة وإقليم، وهو من بنى المعابد ونصب تماثيل الآلهة فيها. يُنسب النص المراحل الأولى من أسطورة أوزيريس إلى ممفيس، ربما ليُنسب إليها بدايات الطقوس، أو ربما لأن حورس يظهر في هذا اللاهوت كشكل من أشكال بتاح. يبدو أن الهدف من هذا النص العتيق هو عرض لاهوت هليوبوليس بأسلوب ممفي، ولذا فهو يُجسّد بوضوح النزعة، التي سبق ذكرها، إلى دمج لاهوتات المعابد المختلفة. ولغرضنا، تكمن قيمته الخاصة في أنه يساعدنا على تقديم إجابة وافية إلى حد معقول على السؤال المطروح في الفصل السابق بشأن إمكانية تصور الإله المصري تحوت كنوع من العقل الخالق بالمعنى الهلنستي. (3)

من الواضح أن النص يصور تحوت كعضو أو ملكة من ملكات أتوم، وليس كمظهر من مظاهر ذلك الإله. وهو أيضاً شكل من أشكال بتاح، ولكن فقط بالمعنى نفسه الذي يُصوَّر به حورس والآلهة الأخرى كأشكال من الإله، أي كعضو أو ملكة من ملكات أتوم. لم يتم تمييز تحوت عن الآلهة الأخرى بطريقة توحي بفلسفة خاصة.

(1) من الصواب لفت الانتباه هنا إلى تصريح فيلو من بيبلوس (المسجل في يوسابيوس، 1Praep. ev.، 10، go3) بأن تداورو؛ خلق العلامات الهيروغليفية على أنها صور للآلهة، وأن هذه الصور للآلهة تم إخفاؤها بعد ذلك في أعمق أضرحة المعابد التي بنيت لاستقبالها.

(2) ص 941. Cr.

(3) انظر بوسيت، كيريوس كريستوس، ص 381 وما بعدها، لمحاولة شرح الوظيفة الديميورجية لهيرمس من خلال تعريف الأخير مع تحوت.

sعلم النفس، أو نظرية اللوغوس التي تتناوله. عندما يُوصف تحوت بأنه قلب أتوم، فإن النظرة الضمنية تشبه تلك الواردة في ترنيمة آمون ليدي (1، 350. الوجه 5، 15-17): "قلبه سيا: شفتاه حو: كل ما هو موجود هو ما في فمه". (ت) أسلوب النص الممفي مصري في الغالب. بتاح هو الإله البدائي: وبالتالي فإن الآلهة الأخرى هي أعضاؤه وأعضاؤه. تحوت هو ببساطة القلب المفكر، تمامًا كما أن حورس هو لسان بتاح الآمر. عن بتاح، كما عن آمون، ربما قال شاعر مصري: "قلبه سيا (= تحوت): شفتاه (= لسانه) حو (= حورس)".

إن جعل تحوت ملكة التفكير لدى الإله البدائي لا يعني بالضرورة وجود عقل أو كلمة إبداعية. في الواقع، لا يجعل النص تحوت قلب بتاح، بل قلب أتوم فقط، ويرتبط تحوت بقلب أتوم كما ترتبط الآلهة الأخرى بأعضاء ذلك الإله الأقل شأناً. إن ربط تحوت وحورس، باعتبارهما أول شكل إبداعي لبتاح، بملكات التفكير والقيادة لدى أتوم، يشير بوضوح إلى نظرية الخلق بالأمر؛ ولكن النص يُلمح بوضوح أيضاً إلى نوع الخلق الأكثر بدائية ومادية الذي تم بواسطة غدد وأيدي أتوم. لذلك، سيكون من الخطأ البحث عن استباق حقيقي للفلسفة الرواقية، أو عن أي شكل من أشكال التفكير الفلسفي المنهجي في نص شاباكا.

بما أن النص قديم قدم عصر الدولة القديمة، فلا بد أن فكرة اعتبار تحوت قلب إله الشمس تنتمي إلى فترة مبكرة جدًا من التأملات. وتتكرر هذه الفكرة بشكل لافت في الأدب المصري اللاحق. مع

أن حورس يظهر في نص شبكة كصوت أتوم، إلا أنه مع مرور الوقت يتنازل عن هذا الشرف لتحوت، فيظهر الأخير كقلب ولسان في آن واحد.

(1) انظر إلى نفس الترتيلة ا، 350، الصفحة 4، حيث قيل: "انبثق آمون من المحيط. شكل آخر له هو الأوغدواد: إنه مُنجب الآلهة البدائية: لقد أكمل نفسه كأتوم: إنه الرب الكوني، أول من وُجد."

في الوثيقة نفسها (الصفحة 3، 22 وما بعدها) يُقال عن آمون: "كانت الأوغدواد هي صورتك الأولى، حتى تتمكن من إكمالها في الإينيد". ومرة أخرى (المصدر نفسه، الجزء الأول، 350، الصفحة 4)، تُعرَّف أصابع آمون بالأوغدواد.

إله الشمس. (أ) في أبيدوس (ماري، أبيدوس 1، 52) يُطلق على تحوت العظيم اسم "لسان رع، والرب".ل"كلمات إلهية". ربمانفسفكرةيكونوقد وردت هذه الفكرة جزئياً في بردية تورين (P. and 5.R 23،23)فيالألقاب "تحوت العظيم، باو رع، ممثل أتوم".

يُعدّ الربط بين تحوت وأعضاء إله الشمس شائعًا جدًا في نصوص العصر اليوناني الروماني.نحنابحث عنه باسم "القلب"ل«رع، لسان أتوم، حلق إمن-رنف» (بروغش، ثيسالونيكي ٤، ٧٥٩. انظر بروغش، الدين، ص ٥٠). في إدفو (ر. ١، ٢٦٩) خونس (= تحوت).يكونيُطلق عليه اسم "حلق إمن-رنف". ويُطلق لقب "قلب رع" على تحوت بشكل متكرر بشكل لافت للنظرفيالبطلميةنصوص.صدى لنص شاباكايكونليكونربما وجدت في Diimichen، Geogr. انسكريفتن الثاني، 42أينتحوتيكونيُطلق عليه اسم "قلبيكرر،"قوي في كلماته" - حيث تشير الإشارة إلى الخلقبواسطةيبدو أن الأمر واضح تمامًا. فكثيرًا ما يظهر تحوت على أنه "قلب".ليشير مصطلح "رع" في النصوص البطلمية إلى أن هذا اللقب أصبح يُستخدم كاسم شخصي للإله.مرئيفي النص''"^^ أوس^^(مارس، ديند. الثاني، 62، 65)أ،9أإلخ. إلخ). "قلبيكرر"وبالتالي فهو ببساطةأنما يعادل كلمة "تحوت". (2) ربماهذايشرح هذا لماذا يُطلق على تحوت أحيانًا اسم "القلب" ببساطة،>0(مارس، دند. الثاني،9)،وربما مرة أخرى، هذا يثير بعض التساؤلاتالضوء مضاءالقولهورابولو (الأول، 36 zaoBAv *r.izr^ 7.y.fz'.xz 7.A*wzitwrzi *,zyc^*A yip £n>cv,.'fi 'Ar'izy.zz7z\zizzw '•■ .'fAifi.viz

(2) ريتزينستسين {بويماندريس، ص. 207) يقتبس أممرمنمغني البرديوبحسب هذا، فإن تحوت (؟) هو قلب ولسان الحكيميا رجل. هذاويعني ذلك، بحسب ر.، أن أفكار وأقوال الحكماءالرجال همأفكار وكلمات الإله نفسه. ومن هنا الحكماء والأتقياءسيكون فيالله، والعكس صحيح

(3) انظر نص دنديرهفي دوم، التاريخ والنقش.II، 57 د. ريرغبةً منه في تهدئتهابنة غاضبة - تيفينيت ترسللهاالهقلب

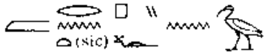

يرتبط القلب وطائر أبو منجل (= تحوت) هنا، ولكن ليس بشكل مباشر من خلال تعريف قلب رع بتحوت، ولكن من خلال الجناس الصوتي.

في إدفو (ر. 1، 274)، يظهر خونس (= تحوت) على أنه قلب أتوم، وفي (المرجع نفسه، 273) على أنه "قلب رع، الذي يعلم كل شيء". لا يسع المرء إلا أن يرى هنا تذكيرًا بلاهوت نص شاباكا.

هناك بعض المؤشرات على أن لقب "قلب رع"، الذي يُطلق غالبًا على تحوت، قد أدى إلى الكثير من التكهنات.(2) ولعلّ أبرز دليل على هذا التخمين هو نصٌّ من إدفو يعود إلى عهد بطليموس الرابع (إدفو ر. 1، 289). يتناول النصّ في المقام الأول أصل ثمانية آلهة هرنّو، ويحدّد منشأهم في طيبة، كاشفًا بذلك عن روح اللاهوت الشمسي لتلك المدينة، ومقدّمًا مثالًا آخر على اندماج الأنظمة المشار إليها سابقًا. مع ذلك، ورغم أن النصّ يهتمّ أساسًا بـ"الثمانية" من "مدينة الثمانية"، إلا أنه يهتمّ أيضًا بتحوت، سيد "مدينة الثمانية"، ويحاول، بوضوح، تفسير لقبه "قلب رع".

يبدأ النص بالإشارة إلى "الآلهة الثمانية العظيمة الجبارة في البدء، (3) الآلهة الجليلة التي وُجدت في بداية كل شيء، الآلهة التي أنجبها تين، والتي انبثقت منه .... التي أُخرجت ('ms) في طيبة، ونُحتت (2== =

«بتاح شكّل» في ممفيس. كل الأشياء وُجدت بعدهم. ثم يتابع النص (4):

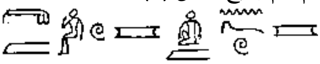

AAAAAn [---------

§ T ' ^ ® b '^b7

مكتوبة لـ Ib (قلب) في لغز ـند.مريض، 15 قرصًا مضغوطًا مارس، (أنا) أنا"

script. راجع. دوم، الجغرافيا. المطبوع، 2. ابتلج، الطف. 80.

(2) للحصول على صدى لنص الشبكة في هورابولو، راجع Erman, Beitrdge zur

*الدين*4. (Sitzber. d. preuB. Ak. 1916, p. 115 iff.). القلب واللسان. المقطع هو Horap. I, 21: يتحدث عن القلب باعتباره المبدأ المهيمن أو الحاكم للجسم، وعن اللسان باعتباره الذي ينتج كل ما هو موجود.

(3) يُطلق عليهم هنا دو

EOM4M3

(4) اقترح البروفيسور يونكر التعديلات التالية (مع الترجمة) لأجزاء من المقطع:

*8

x6x تحوت كخالق.

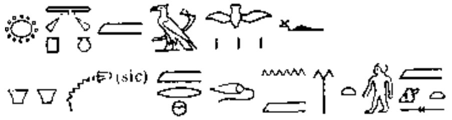

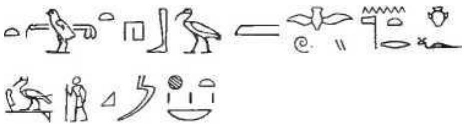

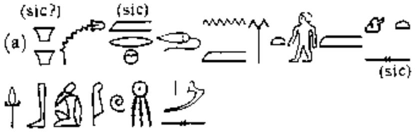

قت من داخلها برعم زهرة اللوتس فتاة قزمة
ي يحب "المشرق" (= رع) أن ينظر إليه.

tpi 0® =t ^^ I &■(ب)

هو الإله قد أتمّ خطته الأولى (؟)،

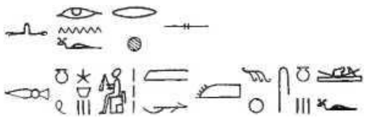

ولم يُعلن ذلك.
بدفن الشيوخ الأجلاء عندما حان أجلهم.

للحصول على مقارنة، أحالني البروفيسور يونكر إلى نص إدفو، روخ الثاني، 51.
"الآلهة الأحياء الذين خرجوا من رع... والذين يستقرون في غرب طيبة"

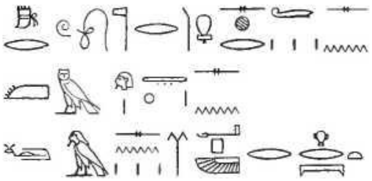

أن الإله، من أجل إحكام خططهم ....
ى وقتهم على الأرض،
وطار باءهم نحو السماء.

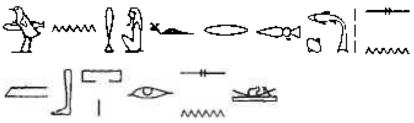

أصدر جلالته (ري) الأمر بدفن جثامينهم
في المكان الذي كانوا فيه.

في إدفو الثاني، 51، يُدعى الموتى المبجلون

| *1 ،
ومن ثم أنا | ما سبق هو*tpiw*-'.
v أنا 1

r^tt^iwm k^kvwj

f'^r^Mi® P^eS^TlH

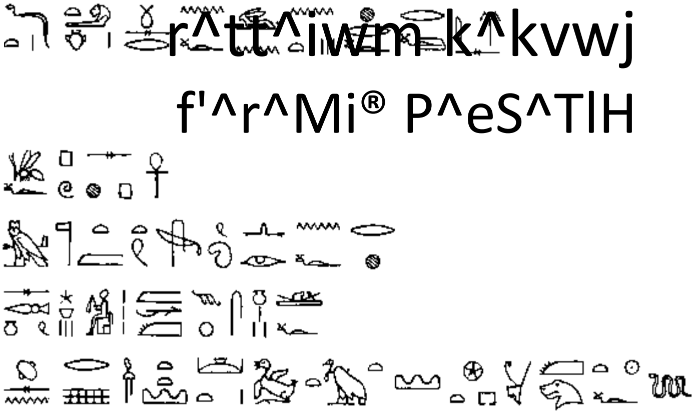

«حُبل به في المحيط، ووُلد في الطوفان، انبثقت زهرة لوتس، وفيها طفل جميل يُنير هذه الأرض بأشعته؛ أُلقي (قراءة /'^ = تقيؤ: انظر ^^^—0 yj [من زهرة اللوتس] برعم (j® D)، وفيه فتاة قزمة يُسرّ شو بالنظر إليها. وُلد طائر أبو منجل من فكرة قلبه (أي قلب شو) - تحوت، العظيم، خالق كل شيء، اللسان (1) والقلب الذي يعرف كل شيء معه (2) . . . . (ze Re) هذا الفريد، حاكم الأرضين، الذي يرشد الأحياء. يُدعى اسمه "الحي".»

(1) قارن مع Edfu I, 273، Chons، قلب Re، الذي يعلم كل شيء AAAAAA
—2—^^ وبناءً على ذلك يمكننا التصحيح بسهولة

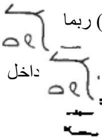

(2) ربما هل ينبغي لنا أن نقرأ

[] ^ بالإشارة إلى Re' Cf. Edfu, R. I, 296

داخل انظر وصف حورس في إدفو (بيهل، النقش الثاني، 78. زمن بطليموس التاسع):

®O

©

$

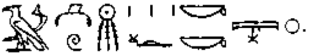

مهمته هي خلق الحياة..قام بتعيين (أو دفنهم (أي الثمانية) إلى الإقليم الغربي ل XHMH. دوات من Hf-Km."

النص غامض في تفاصيله، لكن معناه العام واضح. فهو يتضمن محاولة، كما هو جليّ، لشرح أهمية إله أبو منجل بالإشارة إلى أصله. ويُبين النص أن هذا الأصل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بأصل إله الشمس نفسه. ليس هذا بالأمر الغريب، فكما هو معروف، دارت أحداث العديد من أساطير الخلق المصرية في مدينة الثمانية أو بالقرب منها. لكن ما يثير الاهتمام بشكل خاص في هذا النص هو تركيزه على اللقب المألوف لإله أبو منجل - "قلب رع". وهنا نجد صدى واضحًا للاهوت نص شبكة، حيث يُذكر تون (بتاح) هنا أيضًا كخالق رئيسي، ويُوصف الثمانية بأنهم "منحوتون" (أي "مُشكّلون على هيئة بتاح") في منف؛ وهنا أيضًا، يُعد قلب ولسان الإله الرئيسي أداة الخلق بشكل عام. يبدو الأمر كما لو أننا أمام جزء من تأمل لاهوتي يُفسر لقب تحوت "قلب رع"، ويُبرر سلطته على آلهة حمر الثمانية. يربط روح النص هذا النص بطيبة أكثر من هليوبوليس، ولكن في النهاية، آمون الطيبي هو أحد تجليات رع.

في هذه الأسطورة، يظهر تحوت باعتباره الابن البكر لرع. وتُشير إلى هذه العلاقة بين تحوت وإله الشمس أيضًا عدد من الألقاب المألوفة لإلهنا، مثل "الابن البكر لرع" (لوحة مترنيخ 244)، و"العظيم، الابن البكر لرع" (إدفو ر. 1، 266)، و"الأقدم المولود في البدء" (دنديره: ديم.، الجغرافيا، النقش 3، 57). وهكذا، فإن الطابع البدائي لتحوت، باعتباره الابن البكر لرع، مُعبَّر عنه بالكامل في نص دندره (بروغش، ثيسيا 4، 760): "تحوت، العظيم ثلاث مرات، سيد هرموبوليس، أبو منجل المجيد (القصدير)، الذي يترأس مصر ^B^ ^ ^= ^ ^ ^> انبثق من رع، وُلِد في البدء". (1) لا يقتصر لقب تحوت "المنبثق من رع" على النصوص البطلمية. ففي نص من زمن الملكة حتشبسوت في سبيوس أرتميدوس، يُذكر تحوت

(1) راجع. دييم، الجغرافيا. انشر. مريض، 49 دندرة، تحوت

يُوصَف بأنه "العظيم، المنبثق من رع"، (1) ^ 4^' وهكذا، يصبح "الأكبر" لقبًا دائمًا، أو اسمًا شخصيًا لتحوت (انظر إدفو، ماميسي، ص 14: ديم، تاريخ البناء، 25). (2) تُفسّر هذه الحقيقة حقيقة أن الكتابة الديموطيقية bhwli في بردية ريند تُقابل الكتابة الهيراطيقية mswS (بروغش، كتاب الأعمال، ص 1233). مع لقب تحوت 'Smsii، ومع اللقب المُكافئ ® r ----------^^ قد يُوازي ذلك لقبًا آخر له، ^ ^ ® (دنديره LD IV، 76 هـ). (3) من الحقائق، بالطبع، أن آلهة أخرى، بالإضافة إلى تحوت، توصف أحيانًا بأنها "مولودة في

"البداية"، ولكن في كل حالة يتم فيها تطبيق لقب كهذا على إله، يُزعم أن الإله المعني هو واحد على الأقل من الآلهة البدائية العظيمة.

بصفته أول الآلهة، اعتُبر تحوت خالق كل ما أصبح لاحقًا له. وامتدادًا طبيعيًا لهذا النشاط الإبداعي، أصبح خالقًا لنفسه، حتى أنه يُطلق عليه أحيانًا "المُسبِك" أو "المولود ذاتيًا" (انظر: نصوص تورين، البابوات، المجلد 25، 36). (4) في نص شاباكا، رأيناه يؤدي دور الخالق، لكنه هناك يؤدي هذا الدور كشكل من أشكال بتاح فقط، وليس بصفته خالقًا مستقلًا. ولكن، كما كان يُبجّل العديد من الآلهة المحلية في مصر القديمة كخالقين، ولم يُعتبروا ذوي مكانة كافية بدون هذا النشاط، أصبح تحوت هرموبوليس أيضًا صانعًا للعالم بفضل نفسه، ومنافسًا لأتوم.
خنوم، وبتاح، وغيرهما. كل إله من آلهة الخلق في مصر شكّل الكون على طريقته الخاصة. بتاح هو من شكّل الكون.

(2) Urkunden. A^T^^ 387 ,IV'

(3) Smsw H' وهو، بالمعنى الدقيق للكلمة، لقبٌ يُطلق على ابن رع، شو.

(4) يمكن مقارنة بعض ألقاب إله القمر سين البابلية بهذه الألقاب المنسوبة إلى تحوت. يُدعى "تومو ساغ إنليلد"، أي "الابن الأكبر لإنليل" (بيري، رقم 3، 1. 5). كما يُدعى غالبًا "مار فيستو سا بيل"، أي "الابن الأكبر لبيل" (كومب، عبادة سين، ص 17). ومن ألقابه الأخرى "إيبلو غيتمالو"، أي "الابن الكامل" (بيري، رقم 7، 1. 9). تجدر الإشارة إلى أنه في بابل، يظهر شمش، إله الشمس، أحيانًا كابن لإله القمر (انظر كومب، الفصل الأول، ص 18).

يضيف نص تورينو — لأنه ليس لديه سبب لـ

Q *^ دولارAAAAAA

كونه خارج ذاته، فلا توجد حقيقة أسمى يمكن من خلالها معرفته.

الآلهة كالنحات. آمون أنجبهم (مخطوطة): خنوم شكّل الآلهة والبشر على دولابه، وهكذا "بنى العالم". تحوت أيضًا هو "صانع كل ما هو موجود" (إدفو، ر. 1، 164): هو "قلب رع الذي صنع التاسوع كما صنع نفسه" (إدفو، المرجع نفسه): هو "العظيم الذي خلق كل شيء" (إدفو، ر. 1، 289): هو "قلب أتوم الذي صاغ كل شيء" (إدفو، ر. 1، 274). من الواضح أنه يُعتبر خالقًا في حد ذاته. لكن تحوت لم يكن كبشًا، ولا نحاتًا، ولا خزافًا، ولم يستطع أن يخلق مثل أي من هؤلاء. نص شاباكا، والعديد من النصوص الأخرى المشار إليها أعلاه، تعطينا فكرة عن نوع الخلق الفريد الذي قام به تحوت. لقد خلق كقلب أتوم، أو رع، وكلسان إله الشمس الذي أمر الأفكار بالوجود. أسلوبه الخاص في العمل الإبداعي هو الخلق عن طريق النطق. في كتاب تحوت، كما ورد في التأملات المصرية اللاحقة، جُمعت جوانب الفكر والنطق، التي بدت منفصلة في نص شاباكا، في وحدتها الطبيعية. بالنسبة للمصريين، كانت معرفة الكاتب وقوته غامضة، فالكاتب، كإله، "أوجد ما لم يكن موجودًا" (كما يقول بير. 1146 أ، ج عن كاتب الكتاب الإلهي): ومن هنا قيل عن تحوت، كبير الكُتّاب: "^ ^ ^Z^ J ^PJ «ما ينبع من قلبه، يتحقق على الفور» (بروغش، Thcs. IV، 760). (1) كلمة المفكر تُضفي وجودًا على فكره، ومن ثم، تُمارس قوة تحوت الإبداعية في نطق الأمر. فكل ما هو موجود، إذن، هو إبداع من قلب تحوت يُسقطه النطق على الواقع المادي للتجربة. تُدرك أقدم النصوص المصرية القوة الإنتاجية والإبداعية لبعض الكلمات المنطوقة. هذه الفكرة هي أساس الصيغ السحرية للأهرامات. وهي تُعطي معنى حقيقيًا للألواح النذرية، ولمسلات المملكتين القديمة والوسطى. وهي فكرة تظهر بكثرة في اللغة المصرية القديمة.

في أدب الجنائز، (1) تُستشفّ القوة الإبداعية للكلمة في جميع المقاطع التي تتحدث عن أسماء سحرية وغامضة للملوك والآلهة. (2) إن فكرة امتلاك الكلام لفعالية إبداعية هي فكرة شرقية أصيلة. فبين الساميين، تُعرف جيدًا القوة الهائلة لصيغة البركة أو اللعنة، والأهمية العميقة للاسم. ولذلك، فمن المفهوم الشرقي والمصري تمامًا افتراض أن الكلمة قادرة على استحضار شيء ما إلى الوجود، أو إفنائه إلى العدم. ويُقدّم لنا كاتب نص شبكة (شاباكا) شرحًا وافيًا لفهم تصوره للخلق من خلال الكلام أو النطق. يقول: "عندما ترى العيون، وتسمع الآذان، ويستنشق الأنف النفس، فإنها تنقل ذلك إلى القلب: ذلك (أي القلب) هو الذي يُصدر كل قرار، واللسان هو الذي ينطق بما فكر فيه القلب. هو (اللسان) صاغ (هكذا) جميع الآلهة، والتاسوع: (3) وكل كلمة إلهية وُجدت أيضًا مما تصوره القلب، وأمر به اللسان" (المرجع السابق، ص. g3gf). وهكذا، حتى العصر القديم ربط فعل تحوت الإبداعي بفكرة الإنتاج عن طريق الفكر والنطق، - بواسطة سيا، إن أردنا التعبير عنها

7انظر صلاة إلى تحوت بويماندريس، صفحة ٢٢: "أدعوك يا تحوت، يا من أنت قادر على كل شيء". انظر إدفو، الجزء الثاني، ١٦: "كل ما بدأ بأمره [تحوت]"؛ و"قلما يوجد شيء لم يكن بكلماته". لاحظ لقب خونس (= تحوت) في نقش على تمثال دد-هنسو- فف-'نه (القاهرة، W7> رقم ٤٥) ^^ pT^\ "سيد الفكر".

كذلك، وإيلو. من المهم ملاحظة كيف أن الآلهة، في نص شاباكا، تُنتج أولًا بهذه الطريقة، ثم "الكلمات الإلهية"، أي على الأرجح جميع الصيغ التي مُنحت في حد ذاتها قوة إنتاجية أو إبداعية.

إذن، خلق تحوت بالفكر والقول. وهكذا قيل عنه في إدفو، RI 267: "أنت الإله المنبثق من الإله (أي إله الشمس) نفسه، الذي فُتحت له أبواب الأفق يوم مولده: كل إله ظهر بأمره: كلمته تتحقق: أنت خونس- تحوت." (4)

(1) انظر Nav. Totb.، الفصل 17، 5-7.

(2) انظر توتب، الفصل 17، 5-7. عندما وضع رع أسماء أتباعه، وُجدت حاشيته (إيمو حت-ف). في كتاب الموتى لملقاة ميخائيل، الفصل 17 (ليبسيوس، النصوص القديمة)، عندما استخدم سيل كلمة ميو للإشارة إلى رع، أصبح إله الشمس يُعرف باسم (وبالتالي أصبح) قطًا (ميو). وبالمثل، يظهر تحوت كثيرًا (خاصة في أسطورة حورس لإدفو) كمُعطي للأسماء.

(3) انظر إدفو، ماميسي، ص 14. "تحوت .... قلب رع، الذي صنع التاسوع على صورته."

(4) كثيراً ما تُنسب صفات تحوت الخالق إلى خونس. وهكذا، في إدفو (R. II, 68) خونس هو "قلب رع الذي يعلم كل ما حدث في السماء؛ لسان تون الذي يعلم ما هو كائن، ويأمر بكل شيء".

إذا كان تحوت خالقًا، كغيره من الآلهة، بذاته وعلى طريقته الخاصة، فلماذا يُشار إليه باستمرار على أنه خالق في دوره كـ"قلب رع"؟ يبدو هذا وكأنه يجعله تابعًا، كخالق، لإله الشمس. مع ذلك، من الممكن أن يكون هذا ناتجًا بشكل رئيسي، أو حصري، عن محاولة دمج لاهوتيات هليوبوليس وهرموبوليس، أي محاولة مساواة إله هرموبوليس بإله الشمس رع. كان تحوت نفسه، كخالق، بمعزل عن رع، خالقًا يعمل كالكاتب والفيلسوف، بالفكر، وبقوة الكلام المُنتج. إذاً، إذا كانت محاولة كاهن من هرموبوليس هي إظهار أن تحوت ورع ليسا سوى صورتين مختلفتين لإله واحد، فلا بد أن يصبح أي من الإلهين صورة أو تجليًا للآخر. من الواضح أن المفكر، تحوت، يمكن أن يصبح تجليًا لرع بسهولة أكبر من أن يُظهر نفسه من خلال رع. إضافةً إلى ذلك، كان تحوت، بصفته إله القمر، بديلاً عن رع أو ممثلاً له. ومع ذلك، في اندماج الآلهة، لا يجوز أن يكون تحوت أدنى من رع. وقد حُلّت هذه المشكلة، من جهة، بنقل فعل الخلق الخاص بتحوت إلى رع، ومن جهة أخرى، بتحديد مبدأ فكر رع، المبدأ الجذري للخلق، مع تحوت. هذا ما نجده بالفعل في نص إدفو الغريب المذكور أعلاه: وهو أيضاً ما يُفهم ضمناً من تسمية تحوت "قلب رع". يُتصور تحوت على أنه أول نتاج لفكر رع، ولكنه أيضاً، ملكة التفكير نفسها لرع. علاوة على ذلك، فإن فعل فكر قلب رع الذي يُنتج تحوت، هو في الوقت نفسه فعل الإله الذي هو "قلب رع". وهكذا، فإن تحوت، بكل معنى الكلمة، مولود بذاته.

لكن من الخطأ أن نرى هنا أي ميتافيزيقا عميقة. فليس هنا شيء يُذكر من الفلسفة الرواقية أو المنطق الفيلوني. في الواقع، ليس هنا سوى النتيجة الطبيعية لميل المصريين القدماء إلى مساواة أو دمج النظريات اللاهوتية لمختلف المراكز الدينية. باستثناء رع، تحوت

يحدث ذلك على الأرض. إنه حنجرة إم-مف، خونس، الإله العظيم في إدفو. (ر. 1، 3/2) خونس هو "قلب رع الذي يعرف كل شيء، ولسان تن الذي يفهم كل شيء".

لقد نوقشت كثيرًا نظرية الخلق بالنطق، كما هي معمول بها في مصر. ثانية ماسبيرو، الدراسات، الثاني، ص. 259؛ Moret، Le Verbe createur et reeelateuv en Egypte (Rev. d. Vh. des Rei., 1909, p. 279 If.)؛ رايتزنشتاين، زوي ديانات جيشيكليتش إراجين، ص. 83.

هو نفسه خالق، إله بدائي، وليس لوغوسًا خلاقًا منبثقًا من إله آخر. لكن، كمعظم الآلهة المصرية الأخرى، يُجبر على الانخراط في نظام التأملات الهليوبوليسية؛ إذ عليه أن يتصالح، إن صح التعبير، مع اللاهوت الشمسي، ليصبح حينها بكر رع، "قلب رع"، و"لسان أتوم"، و"حلق إمن-رنف". ولذلك، يبدو أن ريتزنستين مخطئ في ظنه أن التأثير اليوناني، وبالأخص الرواقي، يظهر في لقب تحوت "قلب رع". (أ) إن الميول المصرية، التي كانت حاضرة بوضوح في نص شاباكا، تفسر هذا اللقب تفسيرًا كاملًا.

لا يزال من الصعب، بالطبع، تحديد ما إذا كان بالإمكان تتبع تأثير الفلسفة الرواقية في النصوص الهيروغليفية للعصر البطلمي. وستبقى هذه المسألة دون حل حتى يُكرّس باحثٌ مُلِمٌّ إلمامًا تامًا بفكر ولغة النصوص المصرية في العصر البطلمي، ومُلمٌّ أيضًا بوثائق الفلسفة الرواقية، جهوده لحلها.

(1) *ديانات زوي* *geschichtliche Fragen*، ص. 3.

الفصل الثالث عشر.

تحوت في السحر.

تحوت إله القمر، إله الحكمة، ومنظم الكون. لكلمته قدرة على خلق الأشياء. فلا عجب إذن أن نجده يتمتع بقوى سحرية عظيمة. يفترض السحر دائمًا معرفة خاصة. يدّعي الساحر امتلاكه معرفة أعمق وأسمى من غيره، معرفة بالطبيعة الخفية للأشياء، وبالروابط التي تربطها. هو الحكيم الذي يعرف الأسماء الحقيقية للأشياء، صاحب الكلمات القادرة على التحكم بقوى غامضة، ودرء المخاطر الخفية. ويفعل الساحر كل هذا بقوة معرفته الخاصة، دون أي اعتماد على القوة البدنية.

أصبح تحوت، بصفته أحكم الآلهة، ساحرًا في نظر المصريين القدماء. وقد رأينا سابقًا أن تحوت يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعابد والطقوس الدينية. كان هناك تشابه لافت بين صلاة العبادة وصيغة الساحر. فقد ارتبطت الطقوس والسحر ارتباطًا وثيقًا في الديانات القديمة. لذا، وبصفته سيد الطقوس، أصبح تحوت حتمًا سيد السحر أيضًا. ورأينا أيضًا أن تحوت كان الطبيب الماهر الذي عالج عين حورس المصابة، وأنه كان راعي الأطباء عمومًا. كان السحر والطب في وقت من الأوقات مجرد اسمين مختلفين لنفس العلم. وبالتالي، كان تحوت، بصفته طبيبًا، بارعًا في السحر. وأخيرًا، كان الكهنة والأطباء من أصحاب المهن العلمية، من "العارفين"، وكان من الطبيعي أن يصبح تحوت، بصفته العارف بامتياز، راعيًا لكلتا المهنتين، وبالتالي ساحرًا مُلِمًّا بكل ما يمكن معرفته عن عوالم الآلهة والشياطين والبشر.

توضح نصوص الأهرامات بوضوح تام أن السحر لعب دورًا كبيرًا في حياة مصر القديمة.

طقوس الدفن-

تتألف الأموال المخصصة للملك المتوفى، والتي تشغل الجزء الأكبر من هذه النصوص، في معظمها من وصفٍ لأعمال سحرية، والصيغ المصاحبة لها. إن الصيغ السحرية في نصوص الأهرامات قديمةٌ لدرجة أنها أصبحت نمطية، ومن الواضح أن الكتبة الذين نقلوا هذه النصوص لم يكن لديهم في كثير من الأحيان فهمٌ واضحٌ لمعنى الصيغ الاحتفالية التي تحتويها. بعض الصيغ المنقولة في نصوص الأهرامات أصبحت، في عصر الدولة القديمة، مبهمةً لدرجة أن الكتبة أضافوا إليها، في بعض الحالات، شروحًا. لذا، من الواضح أن تقليدًا من الطقوس والصيغ السحرية كان قد ترسخ بالفعل في عصر الدولة القديمة. يثور التساؤل إذن: هل يمكننا العثور على آثارٍ لعلاقة تحوت بالسحر في أقدم فترات الأدب المصري؟ في الفترات اللاحقة، تتضح هذه العلاقة. لذلك، من الأنسب أن نبدأ بالفترة اللاحقة لنتمكن، إن أمكن، من الرجوع إلى أقدم النصوص.

في طقوس آمون (الصيغة 41؛ برلين، ص 3055، 24، 5-7) يُدعى تحوت ^^{ ______________________________ !^^ï "^ﻫيُلقّب بـ "السحر العظيم". ويُذكر بنفس اللقب في كتاب الموتى (ناف. 182، 8. أف.). وفي إدفو يُدعى "tg" "متعلم في السحر". في أصبح مصطلح "عظيم في السحر" في العصر البطلمي، مثل "قلب رع"، اسمًا شخصيًا للإله تحوت، ويُكتب باستخدام مُحدِّد تحوت — ^^y ^ (ماري، دينديه، HL، a67). نجد تحوت أيضًا يُشار إليه ببساطة باسم "الساحر" c=^^ (دوم، تاريخ البناء 50). (1) توجد آثار للإله هيك يعود تاريخها إلى العصر الأوكي (انظر مارييت، مصاطب B. 4)، ويظهر أحيانًا في أوقات أخرى (انظر لاكو، .Text. rel 78، Rec. i3، 164 وما بعدها. لوحة مترنيخ، 43: دينديه، LD IV، a58). لذلك، من الممكن أن يكون الاسم {=^^(2) مقصودًا لتعريف تحوت بالإله القديم هيك. من الممكن أيضاً، بالطبع، من الناحية المجردة، اعتبار الإله هايك من أوك شكلاً من أشكال تحوت.

(إلى سيثوس الرابع، 43) هو على الأرجح تحوت.

"الذي كتب (2) وصف تحوت في كتاب إدفو، RI 164 بأنه "كتب سحرية".

ولتوضيح وظيفة تحوت كساحر، يجب علينا هنا أن ندرس بإيجاز تطبيقات مصطلح "هايك" كاسم في اللغة المصرية القديمة.

في نصوص بيرن، وفي أقدم نصوص كتاب الموتى، تظهر القدرة على التجسد كقوة (أو

(1) «العظيم» و«الساحر» في الساعة السابعة (وفقًا لـ

صفة) يمتلكها الآلهة وجميع الموتى المؤلهين، (1) فهي شيء ضروري لاكتمال الألوهية - عنصر أساسي، إن صح التعبير، من عتاد الإله. وقد تم تصويرها (بيرن 397) كصفة من صفات الآلهة التي يستوعبها الملك بالتهام جوهر الآلهة. (2) كما تم ذكرها كقوة أو عتاد للموتى يمكن أن يسلبها منهم مختلف الأعداء في العالم السفلي. (3) يبدو، بالتالي، أنها تشبه، بطريقة ما، صفات أو مواهب أخرى ضرورية للكمال الكامل للموتى الممجدين - شيء، أي، على نفس مستوى ما يسمى بـ "كاس" رع. إنها تؤله إلى حد ما. مرة أخرى، يتضح من عدد من المقاطع أن القدرة على التجسد تشير إلى القدرة على الأشياء الشيطانية والشريرة. يُستخدم، على سبيل المثال، ضد أعداء إله الشمس، (4) أو ضد المرض - وخاصة ضد أنواع التسمم المختلفة. (5) غالبًا ما تُوصف القوة المستخدمة ضد الشر كما لو كانت شيئًا يُحمل في الفم، ويُفعّل بالنطق. (6) في بعض المقاطع المتفرقة، يبدو أن كلمة "hike" تعني - بشكل غريب، للوهلة الأولى - شيئًا أو تأثيرًا شريرًا يُراد طرده. (إيبرز، 34، 7 وما إلى ذلك)

بالنظر إلى استخدام كلمة "هايك" بشكل عام، نجد أنها تشمل على ما يبدو مجال ما يمكن تسميته بالسحر. إنها نوع من القوة الغامضة التي يمكن أن تُحدث آثارًا تتجاوز نطاق إنجازات الإنسان: (7) إنها شيءٌ يجب على شياطين المرض والسموم - الشياطين الشريرة بشكل عام - أن تتراجع أمامه. ومن هنا

(1) Pyr. 397 : 250 : 924 : 1^18 : 1472.
(2) انظر Pyr. 403 : 410 : 411.
(3) كتاب الموتى. 32، 1: i3، 4: 90، 7-10.
(4) انظر Brit. M .Pap. us10188، 25، 15 : i3، 20. يأتي تحوت مع هيك لتدمير أبوفيس.
(5) في لوحة مترنيخ، يأتي تحوت مع المشي لطرد السم.
(6) انظر كتاب الموتى، i3، 4: 108، 8: نافيل. أسطورة حورس، اللوحة XXII.
(7) في بردية وستكار، يُشير مصطلح "المشي" إلى تعاويذ الساحر (الفصل السادس، 12 إلى 25-26؛ الفصل الأول، 20-21، إلخ). وبحسب بردية ساليبه (الفصل الرابع، 3-4)، فإن تحوت يُحوّل رأس إيزيس المقطوع إلى رأس بقرة عن طريق المشي. انظر أيضًا بردية 855: كتاب الموتى، 24، 1-4؛ 23، 7-8.

إن ثعابين الأورايوس، الآلهة التي تحرس الملك، "عظيمة في المشي" (بير. 1832. انظر إرمان، ترانيم على تاج الفراعنة، ص. 13، 24، 35، 4.8، 50). إيزيس ونفتيس، بصفتهما حاميتين لأوزيريس، هما أيضًا "عظيمتان في المشي". وهكذا يبدو أن المشي يشمل مجال السحر بأكمله، ويتجاوزه. يقول إرمان عنه بحق [المرجع نفسه، ص. 13، الحاشية 2]: "إنها القوة الأيرلندية التي تعمل أيضًا على السحر".

إذن، يظهر تحوت، عندما يُدعى "عظيم في المشي" أو "المشي"، كإله للسحر. وبصفته "سيد الصيغ الإلهية"، كان في وضعٍ مميزٍ لاستخدام قدرته على المشي. لم يكن هناك شرٌّ، سواءً كان عدوًا لأوزيريس أو روح مرض، قادرًا على مقاومة قوة كلماته. وبهذا المعنى، كان حقًا "قويًا في صيغه" (ديندي. LD IV، a58). إنه "مخيف الشياطين" و"سيد الرعب" لـ
الأشرار. (1) يتمتع تحوت بقوة سحرية هائلة، فهو يحمي أوزيريس، ويصد أعداء هذا الإله بـ ^^>j و ®>~7>. (2) يتمثل أثر "تمجيده" في تعزيز ألوهية الكائن الذي يحميه، وإضعاف أعدائه تمامًا. أما P ^B jj في نصوص العصور المتأخرة، والتي كانت تعني في البداية "تمجيد" أو "تأليه"، فقد اكتسبت في النهاية دلالات سحرية - تشبه إلى حد ما JAAstv في أدب العصر الهلنستي. (3)

لقد تم تفسير الدور المهم الذي لعبه تحوت في أساطير عين حورس، ويعزى ذلك أساسًا إلى طبيعته القمرية. ومع ذلك، فإن الجوانب المميزة لنشاطه في بعض روايات تلك الأسطورة، والتي تُركز على فصاحته وقدرته على الإقناع، وعلى قدرته على التلفظ بكلمات ذات تأثير مهدئ ومُريح بشكل عجيب، لا يمكن فصلها عن دوره كإله للسحر. فبين الصيغة الطقسية التي تُنتج التأثيرات التي تصفها والكلمات التي تُهدئ غضب عين حورس (أو حتحور-تفنيت)، ثمة عنصر مشترك يمكن وصفه بأنه ذو تأثير سحري.

(1) انظر كتاب الموتى، 134، 8 وما بعدها (حيث litn = Thoth). للاطلاع على ?^v^—ate 0، انظر Pyr. loc 21.

(2) انظر كتاب الموتى، 182، 8 — n : مار. دنديره الثالث، 77أ/ب، 3 : فلورنسا. فهرس الأنساب، شياباريلي، رقم 1603.

(3) راجع. رايتزنشتاين، Hellenistische Mysterienreligionen، ص. 142.

إبداعي. ومن ثم فإن قوة أو تفوق كلام تحوت هو جزئياً على الأقل سحري، وصفاته "فصيح اللسان"، (1) "مهدئ الآلهة"، (2) "مهدئ نسرت"، (3) "بارد الفم"، (4) "المسالم الذي يعرف كيف يصد الشر"، (5) "حلو اللسان"، (6) إلخ، كلها يجب أن تكون مرتبطة بطريقة ما بمهارته في السحر.

من خلال "تمجيده" على وجه الخصوص، لا يحمي تحوت الآلهة فحسب، بل يُهدئها أيضًا. ويتجلى هذا التأثير لكلماته في أشهر صفاته (إدفو، ر. 1297، وكثيرًا ما وردت). (7) قيل عنه في فيلة (فوت. 15) □ رزم >ك^ "الذي يُهدئ قلب الآلهة بكلماته". في هذا، يُشبه تحوت سين إله القمر البابلي، الذي وُصف بأنه مونيه ليبي إيلاني. (8) يبدو أن كلمات تحوت أو صيغه تُحفظ

(1) 1 -Pl -Ta'2Q '^' ^^' ^orus^h'lT ^av

(2) *سفينة ntrw*، في كل مكان.

(3) *سفينة إس إس آر تي*، متكرر في أسطورة أونوريس.

إ، وقائع تورينو، المجلد 24، 1-4. في نفس w يُوصف نص تحوت بأنه

.—^ tOno 0 4 4 00 0 ® A

.lio3f .ص*,t/ieb. Grabenstaett*

ste'me aus der■ Leyden ل الحكاية الشعبية -l -Myth, Nav. Pl-Q.' ^orus^/^ J ^^

تُقدّم بردية (1، 384) التي نشرها شبيغلبرغ وصفًا لبعض القدرات الخطابية لتحوت، ومهارته في سرد القصص، وقدرته على الإقناع كمحامٍ. ويقتبس يونكر في هذا المرجع نصًا مثيرًا للاهتمام من أومبو (1، 122): يُقدّم تيبيريوس عين القمر إلى خونس: في النص يُطلق على خونس اسم "خونس-تحوت، الإله العظيم الذي أحضر من بوغم العظيم الذي كان بعيدًا".

V   —"P'le Pnncc الذي حكم على الآلهة، والذي هدأ rhwi

A. 0 إلى WWV. 080

"بلسانه المعسول" (انظر أونوريسليجندي، ص 163)، تهدئة تحوت لـ

*issrd*وقد تحقق ذلك، كما أخبرنا بذلك شهوده. انظر: فيلة، صور q316: تحوت.

“fIT^Z^^^m^ (Junker' x,wz!'^ -(p'48

(7) القيمة السحرية لـ تحوت | يظهر بالفعل في نصوص Pyr:

Pyr. 1713: Cf Pyr. 706, where)

يبدو أن أنوبيس، وليس تحوت، هو من يقوم بـ"التمجيد": ولكن حتى هنا يتم "تمجيد" الملك لديهم القدرة على فتح أبواب بصفته تحوت. (انظر برلين 1188 للمقارنة).

(8) بيري، الخطيئة، رقم 6، 1. 6: "الذي يهدئ قلب الآلهة".

بعيدًا عن قلوب الآلهة، الكآبة والاكتئاب الناجمان عن وجود قوى الشر.

نجد هنا الفكرة الشرقية الأصيلة القائلة بأن بعض الصيغ تمتلك القدرة على مقاومة أو طرد تأثير الأرواح الشريرة. وتشير الدلائل إلى وجود صيغ سحرية خاصة بالإله تحوت في مجموعات خاصة. يقول تمثال في القاهرة (رقم 583، الأسرة الثامنة عشرة): "تلقيت التلقين في الكتاب الإلهي: رأيت تمجيدات تحوت". وربما كان محتوى "الكتاب الإلهي" يتألف أساسًا من تعاويذ الحماية والتأليه، أو "تمجيدات" تحوت "كاتب الكتاب الإلهي"، "الذي كتب كتب الحياة".

إن الساحر كائنٌ ذو قوة عظيمة بالضرورة، إذ حتى أقوى الخصوم - حتى الشياطين - مُجبرون على الخضوع له. ولذلك، فليس من المستبعد أن تكون العديد من الألقاب التي تُشير إلى امتلاك قوة عظيمة، والتي تُطلق غالبًا على تحوت، مرتبطة بدوره كساحر. ولعل من هذه الألقاب "سيد القوة" (كتاب الموتى 182، 8)، و"القوي" (كتاب الموتى، ليبسيوس، الفصل 11، 4)، و1

| (YRP' c237I)- ال   @ (8M^^ 'بيرا-

تتجلى قوة وعظمة تحوت في صيغه السحرية. ولعلّ وصفه المتكرر في النصوص اللاحقة بـ"العظيم ثلاث مرات" يشير إلى مكانة الإله كربّ السحر، ومن ثمّ، فإنّ بردية باريس السحرية القبطية، عندما تصف تحوت بـ HIO H1O HCAB6، يمكن اعتبارها إشارة إلى تأثيره السحري، وإلى حكمته الفريدة التي اكتسب بها هذا التأثير. (2)

8انظر: l^Dendereh,LD IVySe^^.   .Pbilae,Phot. 1448

.L^. Philae, Phot. 1434^^^

بسحره أو "تمجيده" ^جيحمي تحوت الآلهة ويؤلّه الموتى: "وبواسطتهم أيضًا يُنجّي البشر من الأخطار التي تُهدّدهم، ومن الشياطين الشريرة التي تُحيط بهم." (1) وللنجاة من هذه الأخطار، يكفي أن يستحضر المرء اسم تحوت، فيُصبح بذلك، مؤقتًا، مُطابقًا للإله. هذا هو المقصود بالصيغة الواردة في بردية تورين (P. and R., 125): "لا يُصيبه مرض: إنه تحوت العظيم، ابن رع على عرش أتوم." وهناك طريقة أخرى للتحصين ضد المرض، وهي التماهي بكلمات قوية مع حورس، فيُسارع تحوت حينها لحماية حورس الجديد كما حمى حورس الصغير من لدغة العقرب. (2) ويبدو أن حماية تحوت كانت فعّالة بشكل خاص ضد هجمات العقارب. ويُستعان بالإله أحيانًا في المرض بتذكير تحوت بـ مشاكله الجسدية، وعلاجه الناجح لها. "يا تحوت، اشفني كما شفيتوني."

"تسع مرات أعظم" لدينا صيغة تفضيل لصيغة تفضيل، "ثلاث مرات أعظم" rptapeytaros. وقد تم اقتراح أن لقب تحوت "ثماني مرات أعظم" هو exيُفسَّر ذلك على أنه إشارة إلى حقيقة أن ثمانية قرود برؤوس كلاب كانت بمثابة آلهة له في همنو. وتجدر الإشارة إلى أن لقب كبير كهنة تحوت في همر، [SVr div] "العظيم من بين الخمسة"، قد فُسِّر بشكل مماثل على أنه يشير إلى الآلهة الأربعة.

الذين عُبدوا في فترة مبكرة إلى جانب تحوت في همف. أصبحت الكائنات الإلهية الأربعة البدائية فيما بعد، بإضافة أربع آلهة أنثوية، الكائنات الإلهية الثمانية لتحوت، ومن هنا نشأ اسم مدينتهم همف. يرتبط لقب "العظيم من بين الخمسة"، الذي أُطلق على تحوت (وكذلك على كبير كهنته)، باللقب "العظيم خمس مرات" الذي حصل عليه تحوت (انظر غريفيث، البابوية الديموطيقية، العمود الثاني).

1. (ص 26 وما بعدها) بنفس الطريقة التي يُطلق بها لقب "ثمانية أضعاف عظمة" على لقب "عظيم الثمانية" (الذي لا يبدو أن تحوت قد حصل عليه فعليًا). لاحظ أن الرقم 1 يُستخدم للدلالة على "ثمانية" في الفترة المتأخرة (Ditmichen, Geogr. Inschr., 2te Abt., Taf. 80). يجادل ميد (Thrice Greatest Hermes, ص 104 وما بعدها) بأن لقب Tpiapt£p'rris قد أُطلق على هرمس في وقت مبكر يعود إلى 250 قبل الميلاد. ومع ذلك، فإن الأدلة على هذا الرأي ضئيلة. يقول شامبوليون (Panth. Eg., Plate 30) إن "تحوت ضعف عظمة" هو تحوت ذو رأس أبو منجل، وأن "تحوت ثلاثة أضعاف عظمة" هو تحوت ذو رأس الصقر. ومع ذلك، فهو لا يقدم أي دليل على هذا الادعاء.

(1) انظر: Dend. Dtim. Bang. XXV. "تحوت، العظيم، الابن الأكبر لرع يأتي O-= C< ,ti=»_

t0 ^'^at ^ ^read of Hathor. "The يضعJJJ ^

الكلمات الإلهية هنا هي T5 • ■ II الذي هو تحوت

Ill a II II o I

□حلقات لإعطاء القوة ونطاق حركة واسع للموتى {Totb. Nav. 170, 5)

وهي أيضاً، وبكل وضوح، مجموعة من الصيغ السحرية.

(2) لوحة مترنيخ رقم 136—140.

«اشفِ نفسك» هي صلاة من كتاب الموتى (71، 6)، تُذكّر تحوت بجرح ذراعه الذي أصيب به عندما تدخّل في الصراع بين حورس وسيت. ويُلمّح إلى الحماية القوية لسحر تحوت في قول أناستاسي: «إلهي تحوت درعٌ حولي» (أناستاسي 1، 8، 3). (1)

بصفته ساحرًا، كان تحوت راعيًا قويًا للأطباء، ولذا يُطلب منه أن يمنح المهارة "لأولئك الذين يعرفون الأشياء"، و"للأطباء الذين يتبعونه" (بردية هيرست، 6، 10). (2) لقد رأينا في النصوص القديمة أن تحوت كان طبيبًا لعين حورس. من بردية إيبرس (90، 16) نعلم أنه شفى حورس ذات مرة من شيء يشبه نزلة برد مزعجة. بالنسبة للقدماء، كان السحر والطب مرتبطين ارتباطًا وثيقًا لدرجة أنه لا يمكننا دائمًا التمييز بينهما بوضوح في النصوص المصرية. كان الطب هو العلم الذي "يتعامل مع الطقوس والوصفات التي يمكن من خلالها طرد الأرواح الخبيثة غير المرئية التي تسبب المرض من أجساد البشر". ولذلك، كان نطاقه متطابقًا إلى حد كبير مع نطاق السحر.

تُفسر وظائف تحوت كطبيب وساحر وجود أعداد هائلة من التمائم على شكل تماثيل تحوت التي عُثر عليها في جميع أنحاء مصر. وربما كان لهذا الجانب من نشاط الإله دور كبير في النمو السريع لشعبيته في العصر اليوناني الروماني. في هذه الفترة، يظهر بوضوح كإسكليبيوس مصري. يُصوَّر تحوت بنوبس في فيلة في زخرفة معبد من عهد تيبيريوس على هيئة إسكليبيوس، ممسكًا في يده عصًا تلتف حولها أفعى. (3) في معبد دندور النوبي، يظهر تحوت بنوبس في هيئة بشرية متوجًا بتاج شو: يجلس ممسكًا في يده اليسرى رمز

(1) مزمور 34 ' 'ns-wa po mn-.

(2) انظر إيبرس ١، ٨- إلى. "يعطي تحوت الكلمات والكتابة: هو الذي يصنع الكتب، ^^ ® ^^^

® © 1 1 1 U 1111 o all 111 ® 111 o

<==> — إنه يمنح النجاح للعلماء والأطباء في التدريب، للتشخيص" (؟).

(3) روسيليني، آثار العبادة، 1'1. الثامن عشر، 3.

الحياة، وفي يده اليمنى عصا أو صولجان محاط بثعبان، (1) يربط الرمز بوضوح تحوت بنوبس بإسكليبيوس. ويرتبط بهذا اللقب للإله لقبه -^^)vww D^^ "الذي يأتي إلى من يدعوه" (فيلاي، فوتوس 2). (2) إنه لقب ينتمي إلى تحوت بطريقة خاصة في هيئته كـ Ktn. وقد تم ربط اللقب الممنوح للإله في قصر الأجوز Stm = "السامع" بشخصية تحوت الإسكليبية،
— ربما لسبب وجيه، إذ أن الإله المصري الحقيقي أسكليبيوس - إمحوتب - يبرز في معبد قصر العجوز. وفي كتاب داريسي "نصوص ورسوم سحرية"، صفحة 15 (كتالوج متحف القاهرة، 9405) إشارة إلى ضرورة استدعاء تحوت في وقت الخطر، وإلى سرعة استجابة الإله بالعون.
أنت تقر بأن تحوت يأتي إليّ عندما أدعوه، وأن

هو ينقذني من

لذلك، يظهر تحوت على الأقل في النصوص المتأخرة كـ
هيلجوت، كمنقذ وحامٍ من الشر - وخاصة شر المرض. كمنقذ يأتي عندما يكون
كان الإله تحوت أحد أكثر الآلهة شعبية، وقد وصلت إلينا العديد من الترانيم والصلوات التي وجهها إليه أفراد من جميع الطبقات. تجدر الإشارة إلى أن
إن شكل تحوت الذي يُستدعى به شعبياً هو
في أغلب الأحيان يكون شكله القمري أو شكل طائر أبو منجل؛ تحوت، كإدفو
في رحلة مشي ^w "طائر أبو منجل الرائع النص يقول ذلك، ^^ (إدفو، ر، ٢، ١٦).
(٣)

(1) بلاكمان، دندور، بل. الثاني والأربعون. للحصول على رمزية مماثلة في فيلة، انظر LD IV. رر. 75 ب. راجع. شامبوليون، رسائل كتاب مصر، ص. 123. للحصول على وصف لإسكولابيوس، انظر Pausanias, Cor. 27: zdOrjra: wv yapwv Strep stB^aXfJs SxeL T0® الدفع المسبق tSv, tr)v re -M Opo'vov pazrsplav zp»'8 .;Spdxovro

(2) انظر: دينديره، مارس 13، 67أ. باوديسين، أدونيس وإسمون، ص 337، الحاشية 2 - يؤكد يونكر (أسطورة أونوريس، فيينا، 1917، ص 9) أن تصوير الصولجان مع العقارب والأفاعي هو "رمز سبيدتير" من فترة ما بعد البطلمية. ومع ذلك، على الرغم من أن شعارات أسكليبيوس الخاصة بتحوت بنوبس قد تكون من تاريخ لاحق (روماني)، إلا أنها تتناسب مع السمات المعروفة منذ القدم للطبيب الإلهي الذي شفى عين حورس. بالنسبة ليونكر، فإن تحوت بنوبس ليس سوى شكل من أشكال شو (= أونوريس).

(3) انظر إلى نص أناستاسي الثالث، 5، 4 حيث يُذكر تحوت كحامٍ
© ضد الحسد:
"يا تحوت، ستكون معيني، فلا أخشى العين".

توضح النصوص التي تم النظر فيها حتى الآن أن تحوت كان
كان تحوت إلهًا للسحر في المملكة الحديثة، وطوال الفترة اللاحقة. ليس صحيحًا بالطبع أن تحوت هو الساحر العظيم الوحيد بين الآلهة، حتى في الفترات اللاحقة. فقد امتلك كل إله شيئًا من تلك الصفة أو القوة المميزة التي تُسمى "التحريك"، وكان بعض الآلهة يمتلكون منها أكثر من غيرهم. ولعل تحوت، نظرًا لمعرفته الخاصة وارتباطه بالطقوس، اعتُبر ذا قدرة خاصة جدًا على التحريك. ويبقى أن نرى ما إذا كان يُعتبر إلهًا للسحر أيضًا في المملكتين الوسطى والقديمة.

يظهر تحوت بشكل بارز في النصوص الجنائزية للفترات السابقة. وهذا بحد ذاته يشير إلى أن صلته بالسحر قديمة جدًا. كما أن الاعتراف المبكر بتحوت كمؤلف للطقوس المقدسة يدعم هذا الاتجاه. ومع ذلك، فإن الأدلة النصية في
يكاد يكون تاريخ المملكة الوسطى معدومًا. أما في المملكة القديمة، فتوجد آثارٌ للمعرفة السحرية الخاصة المنسوبة إلى تحوت. والإشارة اللافتة في وستكار إلى (أنا ^“ «أيبدو أنه يربط سحر

أنا / QIIIO AAAAAA n

ساحر ويستكار على صلة وثيقة، وإن كانت غير مفهومة إلى حد ما، بالإله. في نصوص الأهرامات، يُطلق على القمر باعتباره عين نوت اسم ^*^(|(|((Pyr. 823)، وليس من المستبعد أن علاقة تحوت بالقمر في نصوص الأهرامات تشير إلى مشاركة الإله في مسار القمر. ارتبط القمر بالسحر في فكر العديد من الشعوب القديمة، (i) ويبدو أحيانًا أن هذا الارتباط جعل القمر يُنسب إليه أحيانًا إلى
شخصية خبيثة وشريرة. قد يُلقي هذا، ربما، بعض الضوء على الظرف الغريب المتمثل في ظهور تحوت أحيانًا في نصوص الأهرامات كعدو للملك الميت (انظر الأهرامات 954؛ 955). في بعض نصوص الأهرامات، يُوصف تحوت بأنه كائن ذو مظهر مرعب يذبح أعداء أوزيريس (الأهرامات 63؛ 962). ويبدو أن فكرة مماثلة تُنقل في كتاب الموتى (184، 10-ن) حيث يُذكر إستن (= تحوت) على أنه

0 د_

"الذي يغتسل في دماء أعداء الإله".

. 1 1 l

(1) انظر المزمور ١٢١، ٦،

هذا الكائن، "عظيم في القتل وعظيم في الرعب"، لا يبدو أنه يشبه إله أبو منجل اللطيف والرحيم. ثمة شيء من الفظاظة والوحشية في هذا الوصف لـ"تحوت"؛ لكن من الممكن على الأقل أننحنهنا أثر لنظرة قديمة نسبت إلى تحوت مثل هذه القوة الخبيثة والخطيرةمثلإن فكرة العالم القديم ترتبط أحيانًا بالقمر. وقد يشير لقب تحوت z^؟ "^^ "سيد الرعب" في كتاب بير. c2110، كما ذكرنا سابقًا، إلى وظيفته كحامٍ سحري لأوزيريس. (1)

يشير الدور البارز الذي خصّصته نصوص بيروجيا للإله تحوت في طقوس تجهيز الموتى الملكيين للدفن، بشكل شبه حتمي، إلى امتلاكه قوى سحرية. ويؤكد منصبه كـ"كاتب رع" و"حامل الكتاب الإلهي" هذا المعنى. كان "كاتب الكتاب الإلهي"أاللقب المألوف للكاهن الذي يُدعى هير-هيب، لهافعل! فيالالمملكة القديمة.(2)في الفترات اللاحقة بالتأكيد، وبالتالي،ربما فيفي السابق أيضًا، كان يُنظر إلى هيرهيب على أنهمثلمجهزة بشكل غريب بقوة سحرية. إذن، لا بد أن هذه القوة كانت تنتمي أيضاً إللتحوت، كاتب الكتاب الإلهي بامتياز. عندما يُطلق على تحوت في إدفو اسم هيرهب العظيم، فهذا ليس إلا مثالًا آخر على وجوده في العصر البطلمي.نصوصمن

الفكر الديني القديم. فكرة تحوت كإله السحرفيأيمكن اعتبار الطريقة الخاصة إذن، على أنها قديمةتملُّكمن التكهنات المصرية. (3)

(1) انظر بلوتارخ، إشعياء وما بعدهايا، الفصل 8. البابليون الذين غالباً ما ينسبون إلىالـ فيتأثير الخطيئة على أمراض مثل تلك التي كانت معروفة بانتقالها عبر مسار محدد وعاديمراحل. انظر كومب، سين، ص 36 وما بعدها.

(2) انظر: Erman, Pap. Westcar I, 21: Erman, Religion, p. 178 f.الكتاب يحتوي على الصيغ التي يجب تلاوتهافيتم استدعاء مراسم الجنازةكتاب الحرفةمن الهر-هيب".بطاقة تعريف.II، 71ب-72 أ. أثر هذهاالصيغكانل"تمجيد" الموتى(انظر)برلين، 7796).

(3) العديد من ألقاب تحوت التي لم يتم ذكرها فيمن الواضح أن النص يحتاج إلى شرحمنصلة تحوتبالسحر. أحد هذه الأشياء هوV^T ^ ^Kz(Diimichen، Baugcschichte الخامس والعشرون: إدفو، ماميسي، ص 76): في ختامالوظائف الطقسيةهلتم تقديم العروض إلىالألوهيةحدث هناكحفل ^o I illt rd (= "انسحاب"). جزء من "الانسحاب" يتكون منفي عملية شاملةأرضية المعبد مع مكنسة مصنوعة من حزمة من الشجيرات، أوشئ مامشابه. كانت هذه المكنسة هي hdn، ولأنها كانت مصممة لإزالةالأمم المتحدةالنظافة والتأثيرات العدائية الأخرى من ضريح الإله، كانتاستثمربصفات سحرية، وأُسندت رعايتها إلى تحوت، الذي أصبح بذلك*nb hdn*-

كانت علاقة تحوت بالـ hdn وثيقة لدرجة أنه اكتسب، كنوع من النور الخاص به، لقب "صاحب الـ hdn" (مار. ديند. 3، 3ر). أما الصيغة التي تُتلى أثناء الـ hit rd فقد وردت في كتاب طقوس أبيدوس، الفصل 36.__________<

^ ، ^ح^ با '^1ـ\Q WWVV-------------------------------------

(ماربيت، تابي. 20): www A/ \Tl T] \j | T "ثوث

يأتي ذلك بعد إنقاذ عين حورس من أعدائها: لا يدخل هذا البيت أي كائن شرير، ذكرًا كان أم أنثى. وهكذا، فإن الـ dnh هو (أو يمثل) تحوت. لاحظ كيف أن الألقاب nb hdn و smiw و"سيد الكتابة" و"حاكم الكتب" و"قلب رع" مجمعة معًا في نفس المقطع في كتاب دندرة (بانجي 20). لمزيد من التفاصيل، انظر ديفيز وغاردينر، مقبرة أمنمحات، ص 93 وما بعدها، ومقبرة أنتيفوكر، ص 25. وكما أصبح تحوت الـ hdn، فقد أصبح أيضًا، ربما، بطريقة مماثلة إلى حد ما، "شم الآلهة". كان الشم عصا مزودة بعيون يمكن للإله الساكن من خلالها أن يرى، والتي يمكن من خلالها التعرف على الإله في النهاية (انظر مقالة شبيغلبرغ، المجموعة 28، ص 163 وما بعدها). عصا (أو صولجان) من ذُكر تحوت، الملقب بـ aaw» ^ | J. ^^ ^، في باب بولونيا عام 1086. ويُشار إلى صولجان خونس بشكل متكرر في نصوص إدفو، ولكن قد يكون هو صولجان حورس ذو رأس الصقر. وعلى الأرجح، كان يُنظر إلى عصا أو صولجان تحوت على أنه يمتلك خصائص سحرية.

الفصل الرابع عشر.

تحوت إله الموتى.

في نصوص الأهرامات، يُربط تحوت بإله الموتى القديم أنوبيس، في إعادة بناء جسد الملك الميت (أو أوزيريس)، (1) وفي إزالة آثار الدفن عنه (الأهرامات 1247: 519). كما أن تحوت هو من ينطق بصيغ "التمجيد" (الأهرامات 796) (2) - مع أن أنوبيس يبدو أنه يتلوها أحيانًا، كما لو كان يحل محل تحوت (الأهرامات 796). علينا أن نتصور وظائف تحوت في طقوس الدفن في عصر الأهرامات، بشكل عام على غرار نشاط هرهب في طقوس العصور اللاحقة. (3)

تتحدث نصوص الأهرامات عن الملك الميت الذي كان يُحمل على أجنحة إله أبو منجل، إما إلى السماء أو عبر المحيطات السماوية. (4) ومرة أخرى، نجد أن عيد تحوت كان أحد أهم أيام إحياء ذكرى الموتى. يقول النص الهرمي 2118: "لا يملّ قلبي من أداء طقوس الموتى لك كل يوم، في عيد الشهر ونصف الشهر، وفي عيد إطفاء الشمعة".

طوال مدة سنواتك، وأشهرك التي

أنت تعيش كإله." (5) هذا عيد تحوت (أو "عيد

(1) Pyr. 10 : 83o : 63g.

الـ ^ SO^O (وليمة الشعر المستعار)، العصا، في عيد تحوت، وفي

(2) للاطلاع على هذه الطقوس في الفترة المتأخرة، انظر باب. بولاق، رقم 3، لوحة 11، 5. "يقوم أنوبيس حورس بالتحنيط: يجعل تحوت أعضاءك كاملة (wrfl) بسحر فمه."

(3) للاطلاع على وظائف الهر-هيب، انظر إرمان، الدين، 68 وما يليها، 151.

(4) Pyr. 387 : 596 : 1176: 1377 b: 1429.

(5) انظر بير. 820 وما بعدها، حيث يُعدّ عيد الشعر المستعار بوضوح يومًا للموتى؛ انظر 811، 861. للاطلاع على عيد تحوت في المملكة القديمة، انظر LD II، 56، 85 ب، 86 أب، 88 أب، 89 أ ب. يضع تقويم رامس الثاني في مدينة هابو عيد الشعر المستعار في الثامن عشر من شهر تحوت، وعيد تحوت في التاسع عشر منه. انظر بروغش، ثيسيا، ص 364. ورد ذكر عيد تحوت في مقبرة ميتن، الأسرة الرابعة (D. II ..I، 5). استمر عيد تحوت مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بطقوس

ورد ذكر "هرموبوليس" في وثائق مصرية قديمة جداً، وبالنظر إلى السياقات التي تظهر فيها بشكل متكرر، يبدو أنها ترتبط بطريقة ما بالطقوس التذكارية للموتى.

في ضوء كل هذا، لا بد من اعتبار تحوت إلهًا للموتى في المملكة القديمة. وتؤكد تفاصيل أسطورة أوزيريس هذا التصور عن شخصيته. فمن الواضح أن وظائف تحوت كمحامٍ وقاضٍ في محاكمة أوزيريس هي وظائف إله الموتى. مع ذلك، وكما ذُكر سابقًا، لم تتشكل مراحل محاكمة أوزيريس المختلفة إلا تدريجيًا في أذهان الناس والكهنة، ويصعب تحديد أي من سمات المحاكمة هي الأكثر بدائية، فمن المرجح أن تحوت قد تبوأ مكانته بشكل طبيعي في هذه العملية منذ البداية، نظرًا لطبيعته كإله للموتى.

تطورت عبادة أوزيريس في مصر بشكل رئيسي في صورة طقوس جنائزية، ومع هيمنة هذه الديانة على مجمل العبادة في مصر، مالت العبادة اليومية في المعابد المصرية إلى أن تصبح أشبه بطقوس جنائزية. وقد تأثرت هذه الطقوس، على أي حال، تأثراً بالغاً بقصة أوزيريس. وبالمثل، اتخذت مراسم البلاط المصري طابعاً أوزيريسياً أو جنائزياً. ولا شك أن الصور العديدة التي تصوّر محاكمة أوزيريس، والتي وُجدت في العصرين الأول والثاني، كان لها تأثير كبير على المخيلة الدينية للشعب. وهكذا، فإن عبادة المعابد، والطقوس الرسمية، والفن المقدس، التي تُبرز في كل مكان أهمية ديانة أوزيريس، وتُجسّد معتقداتها بشكل ملموس أمام العامة، ساهمت بشكل كبير في ترسيخ مكانة تحوت كإله للموتى. ولكن كما ذُكر سابقاً، لا بد أن تحوت قد وجد مكانه المناسب.

الموتىإلىمتأخرفترة.انظر: Rituel de l'embaumement، Pap. Boulaq، رقم 3، لوحة 10، 17: "يأتي إليك أهل ريستو في عيد تيفن: ويأتي إليك أهل أبيدوس في عيد سوكاريس": هممن هرموبوليسعلىالوليمة"من تحوت". نص من فيلة في ذلك الوقتيقول تيبيريوسذلكعيدتحوتكانيُحتفل به في جميع أنحاء البلاد إحياءً لذكربالانتصارلتحوت: ^|^ /\^^ 7^^(فين)cis cum judicaris!). اليُطلق على الوليمة اسمفيفيلاي*mV hrw fib*(فيلا)959956.

فيباب.ساليبه الرابعالالتاسع عشريُحتفل بـ "تحوت"مثلاليومعلىأي مجموعةتم تسليمها إلى قوة حورس. وهكذا يبدو أنهاتم التغييرمن وليمة تذكاريةلالموتى إلىلقد يكون ذكرى حادثة في الأسطورةمن حورس.

في مشهد يوم القيامة، كان وجوده فيه مرتبطًا بشكل أساسي، وبمعزل عن أوزوريس، بشؤون الموتى. فرب العبادة المقدسة، ورب "الكلمات الإلهية"، كان بالضرورة جزءًا من طقوس الموتى: هناك، سيكون "العليم"، و"القوي في الكلام"، في مكانه الصحيح.

كان بإمكان إله طائر أبو منجل أن يعتني بالموتى بسهولة أكبر من غيره من الآلهة. كان بإمكانه حملهم على جناحيه فوق كل عقبات العالم الآخر، إلى مكان نعيمهم. كما ربطته طبيعته القمرية في المخيلة الشعبية بالموتى، (أ) كان ظهور القمر في عيد الهلال يرمز بوضوح إلى ولادة الموتى من جديد في العالم الآخر. ومن هنا نجد في كتاب بير. 732 أن الملك الميت يولد من جديد في عيد الهلال. وفي قائمة الأيام الاحتفالية المشار إليها أعلاه (بير. 2118 ب)، تبرز أعياد الشهر ونصف الشهر بشكل واضح، كما لو أن تمجيد الموتى كان مرتبطًا بطريقة ما بحياة القمر (انظر بير. 1453). وقد تم التعبير عن الارتباط الوثيق بين القمر والموتى بشكل غريب في بير. 1001، حيث يُطلق على لوه لقب شقيق الملك الميت. (ب)

في عصر الدولة الوسطى، تتضح لنا صلة تحوت الوثيقة بالموتى. ففي هذه الفترة، أصبحت تفاصيل طقوس الدفن أكثر تحديدًا، وبرزت أهمية صيغ الدفن بشكلٍ جليّ. وفي شواهد القبور في عصر الدولة الوسطى، يُستحضر تحوت كثيرًا في صيغة "ns«'t di htp" إلى جانب أنوبيس، إله الموتى القديم، وأوزيريس (انظر: القاهرة، 20025). (3) يُمدّ للموتى أملٌ كبيرٌ في أن يتمكنوا من أداء طقوس الدفن لـ

(1) للاطلاع على مفهوم القمر كإله للموتى، انظر صلاة خونس، Wb. (القاهرة)، رقم 45، تمثال [(J-wHns-en-inf]}، سيث 22، 70: "خونس الذي يجوب السماوات مع رع، والذي يسافر يوميًا عبر العالم السفلي لإيقاظ الموتى؛ الذي يطير بين السماء والعالم السفلي. كل ما هو حي، يحيا بالنَفَس الذي يمنحه." يبدو أن فكرة عبور الموتى للسماء ليلًا في مركب القمر - قارب القمر - كانت فكرة قديمة جدًا في مصر. لمزيد من المعلومات حول ارتباط الموتى بالقمر - بالإضافة إلى المقاطع الأخرى المشار إليها في النص - انظر بير. 1231. انظر بير. 882 و186 لأفكار مماثلة.

(2) كان يُعتقد في كثير من الأحيان أن الموتى مرتبطون بالقمر. انظر النصوص التي سبق ذكرها والتي يصبح فيها الملك المتوفى "كاتب الكتاب الإلهي" على يمين رع.

(3) انظر Bcrsheh II-H، ص 40، 45.

هيت،والتأمل في جمال تحوت (القاهرة، 20473 م. خ.[9]يُصوّر نص جنائزي من كتاب "MK" نشره لاكو (Sarcophages، ص 161) تحوت على أنه مرشد للأرواح. يمد يده من السماء ليمسك بذراع الميت ليقوده إلى مملكة الآلهة (انظر المرجع نفسه، ص 201 و1247 .Pyr د).

في عصر الدولة الحديثة والفترات اللاحقة، ازداد دور تحوت في محاكمة الموتى أهميةً. ففي هذه الفترات، استمرّت الطقوس التي كان يؤديها تحوت وأنوبيس وحورس قديمًا لأوزيريس المتوفى، في أدائها لأموات عباد أوزيريس. وظلّ البشر يخضعون لنفس المحنة الرهيبة التي اجتازها أوزيريس، راعيهم وقدوتهم، بنجاح باهر. وكان الكهنة المشاركون في مراسم الجنازة في تلك الفترة يُطلقون على أنفسهم أسماء حورس وأنوبيس وتحوت. (2) واستمرّت طقوس إحياء الموتى حتى في أواخر العصر المصري، وكان الكهنة الذين يؤدونها يظهرون في صورة حورس وأنوبيس وتحوت. (3) وبالمثل، في طقوس "فتح الفم"، يظهر كاهن هيرهب في صورة تحوت.

في العصور اللاحقة، وُجّهت الصلوات إلى تحوت، شفيع الموتى، من أجل دفنٍ حسن. فعلى لوحةٍ من تورين تعود إلى عصر الدولة الحديثة (تورين، io3i)، يُصلي تحوت من أجل "دفنٍ

9يربط لقب تحوت ipi lb تحوت بأنوبيس الذي كان أيضًا ipi ib بصفته إله الموتى.

جميل بعد شيخوخةٍ مديدة". وبالمثل، في مقبرة ^ا^^ في طيبة (سيثي، 17، 105)، وردت الصلاة: "يا تحوت، يا قاضي ماعت، هب لي غرب الشيخوخة بعد عمرٍ مديد". كما استعان الناس بتحوت كحامٍ في العالم السفلي: "تعال إليّ"، يقول أحد عابدي تحوت في باب. ساليه الأول، 8، 4، "عندما أدخل في حضرة أسياد ماعت".

كما ذُكر آنفًا، يؤدي تحوت دور المرشد الروحي (Psychopompos) في نصوص بيروجيا. وكثيرًا ما يُنسب إليه الدور نفسه في وثائق من فترات لاحقة. حتى في العصر اليوناني، كانت الفكرة عامة كما في المخطوطة القديمة (OK)، وهي أن الموتى يصعدون إلى السماء على أجنحة تحوت (tpi dnh Dhwti). (أ) فكما انفتحت الأرض للموتى بكلمات تحوت في المخطوطة القديمة، كذلك في العصر اليوناني الروماني، يفتح تحوت أبواب الأرض للموتى؛ وبواسطته أيضًا تُفتح أبواب السماء (kbhw). (ب) وبصفته المرشد الروحي، يحمل تحوت أحيانًا رمز الغرب (انظر داريسي، سيركويل، ص 99، والرسم التوضيحي، اللوحة 44). في معبد رامس الثاني في أبيدوس (بورتشاردت، ص 13)، يُطلق على تحوت اسم "تحوت الغربيين". يمكن مقارنة هذا بلقبه في قبر °f^* في طيبة (Champ. Not.أنا،161): "رب هرط، الذي في الغرب".

ربما ساهم اعتبار تحوت مرشدًا للأرواح في ربطه المبكر بهيرمس اليوناني، المعروف بدوره كمرشد للموتى. (3) ومثل تحوت، كان يُنظر إلى هيرمس أيضًا على أنه مرشد للأرواح (انظر: إيتريم، هينيس أوند دي توتن، ص 46). ولأن أيام الاحتفال بالموتى كانت تتزامن مع أعياد أطوار القمر في مصر، فقد كانت تُقدم القرابين لهيرمس في كل شهر (انظر: إيتريم، المرجع نفسه، ص 41). عند بداية الشهر القمري، وفي اليوم السابع منه،

(1) ماسبيرو، كاتال. عام. توابيت العصور الفارسية والبطلمية، ص. 29.

(2) ماسبيرو، المرجع نفسه، ص 48. في كتاب بير. 658 نرى كيف، من خلال كلمات الطقوس، يُحرر الميت من إكنو (أي إله الأرض) وتُكسر مقاومة شدو، فيتمكن الملك من الدخول من باب السماء. انظر بير. 79ب: 1713.

أحيانًا يتعاون حورس وتحوت كمرشدين للموتى. انظر إلى شقفة أوستراكون، كلية كوينز، أكسفورد. KM (نسخة مكررة من أناستاسي 1، 3، 5): "ليكن طاهرًا، ولتصبح أعضاؤك إلهية مع الأخوين، بينما يرفع تحوت وحاراختس روحك".

لاحظ لقب تحوت، imw& = القائد (بابوي هيرست، VT، 9-10) و ^^:hisepithetin Totenbuch^av. 182,10(Af)

* ?FH F^v

أ ■=> ن

(3) إن علاقة تحوت بالأدب والخطابة، ودوره كسكرتيرٍ للإنياديس، ولإله الشمس، من شأنها، بطبيعة الحال، أن تربطه بهرمس. يتحدث بلوتارخ بحرية عن تحوت باعتباره هرمس. للاطلاع على هرمس كإله القمر، انظر سيكه، هرمس إله القمر، لايبزيغ، 1908. للاطلاع على هرمس كمرشدٍ للأرواح، انظر روشر، المعجم، ص 2374 وما بعدها.

تم تكريم الموتى باحتفالات خاصة في دلفي؛ وفي أرجوس، انتهت فترة الحداد التي استمرت ثلاثين يومًا على الموتى بتقديم قربان لهيرمس.

ربما كان الحظوة الخاصة التي حظي بها تحوت بين الناس في مصر، كما يتضح من العدد الهائل من تماثيل طيور أبو منجل والقرود التي نجت، يرجع إلى حد كبير إلى دوره كحامٍ للموتى. (أ) ويبدو أن التماثيل والتمائم التي لا تعد ولا تحصى لهيرمس والتي لا تزال موجودة حتى الآن تعود أيضًا بشكل رئيسي إلى عمل هيرمس بين الموتى، وخاصة إلى تأثيره الحامي كمرشد للموتى.

(1) يمكن القول هنا أيضًا إنّ الصور التصويرية ليوم القيامة، التي كانت شائعة جدًا في مصر، والتي ظهر فيها تحوت بشكل بارز كمحامٍ للموتى، ووزنٍ للقلوب، ومسجلٍ للحكم، وما إلى ذلك، قد ساهمت بشكل كبير في جعل تحوت إلهًا للموتى. انظر الصفحة 142 أدناه.

.Chapter XV

تحوت في الطقوس المصرية.

لقد رأينا بالفعل أن تحوت كان يحظى بالتكريم في مصرمثلمؤسس الطقوس. لكن علاقته بالطقوس لم تكن مجرد علاقة بأمؤسس أو مخترع. في التمثيلات التي لا حصر لها لطقوس المعابد، والاحتفالات الرسمية، والطقوس الجنائزية التي يمكن رؤيتها في كل مكان في مصر، لا يظهر تحوت مجردمثلسيد الصيغ المقدسة، ولكن بصفته قائداً في الطقوس المقدسة نفسها - كنوع من السيد الرسمي للطقوس الليتورجية. هذايكونويتضح ذلك جليًا في حالة عبادة أوزيريس. ويبدو أن نصوص بيروجيا تشير إلى هذا النشاط الليتورجي للإله تحوت أيضًا. فهي تمثل تحوت.مثلالعمل مع أنوبيس في التحضير لدفن جثة أوزيريس (i) :(Pyr. 83o, 63g)مثلتطهير جسد الإله (أو الملك) باستخدام حورس (بير. 519ب،63 غرامًا)؛ كمانطق الصيغ المؤلهة على الجسد (بير. 1713). ثوثيكونالذي يزود الموتى بوسائل حماية فعالة من مخاطر العالم الآخر. عندما يضطر الميت إلى الدخول في حضرة المحكمة العظمى للآلهة، يقوده تحوت، ويتوسل من أجله.الالقضاة،يزنقلبفيالالمقاييسضد ريشة ماعت، وفيالوفي النهاية، يسجل الحكم. تفاصيل كل هذه الطقوس والاحتفالات هيذلككما هو الحال في أدب كتاب الموتى: ما فعله تحوت لأوزيريس، يجب أن يفعله لكلمصري ميت- منذطقوس أوزيريسكانالمعيار والدليل لجميع طقوس الدفن في مصر. ومن ثم، كمالديهكما سبق ذكره، الكهنة الذين شاركوا في مراسم الجنازةيكرراعتبروا أنفسهم تجسيدًا لآلهة أوزيريس. سيكون ذلك صحيحًا، مندورة،أن طقوس أوزيريس كانت، في جوهرها

(1) للحصول على مثال متأخر على تعاون حورس وتحوتفيما يتعلق بتحنيط الموتى، انظر مولر، ie beidenD Kh'mdpapvrus، الجزء الأول، ص 31 وما بعدها.

منعطفٌ، تحدده إلى حد كبير العادات القديمة المرتبطة بدفن الموتى وتكريمهم. ربما يُمكن القول إن آلهة الدراما الأوزيرية القديمة تعكس، إلى حد ما، الكهنة والسحرة الذين كانوا، في العصر البدائي، يوفرون كل ما يلزم للموتى. عندما مُنح تحوت مكانةً في الطقوس الأوزيرية، كانت تلك المكانة محددة جزئيًا بصفاته الشخصية، وجزئيًا بدلالات العادات القديمة. وهكذا، تم تصور دوره في الطقوس الجنائزية على أنه دور هيرهب البدائي في الطقوس الأوزيرية. في الفكر المصري اللاحق، اعتُبر هيرهب نفسه نوعًا من تجسيد تحوت. على امتداد التطور التأملي والديني للعقل المصري، توجد آثار عديدة لهذا النوع الغريب من التفاعل بين العادات التقليدية والتأملات المصطنعة.

لقد ثبت بالفعل أن للإله تحوت دورًا هامًا في مراسم البلاط المصري. فتثبيت الأسماء الملكية، وتحديد سنوات الحكم، والتنبؤ بالأعياد والانتصارات الملكية، كلها وظائف أُسندت إلى تحوت في مراسم التتويج، وهي موثقة بالكامل على الآثار. وفي مراسم التتويج نفسها، كان الكاهن يقوم بدور تحوت. حتى في طقوس التتويج البهيجة، نجد صدىً للطقوس الجنائزية، أو الأوزيرية، ومنها تطهير الملك، الذي يُصوَّر غالبًا، أحيانًا بواسطة حورس وسيت، وأحيانًا بواسطة حورس وإيوت. (i) ومن السمات المميزة لمراسم التتويج التوحيد الرمزي للأرضين، والذي يُمثَّل بالقصبة والبردي. وكانت هذه المراسم تُسمى "سمي تيوي". بالمعنى الدقيق، كان هذا الاحتفال مخصصًا للإلهين اللذين يمثلان القسمين الرئيسيين لمصر - حورس وسيت. ومع ذلك، من اللافت للنظر أن سيت اختفى مبكرًا من تمثيلات هذا الاحتفال، ليحل محله تحوت. ويرتبط هذا الأمر باستبدال اسم تحوت باسم سيت في قوائم الآلهة. وفي احتفال التطهير أثناء التتويج، يميل سيت أيضًا إلى الاختفاء، تاركًا مكانه لتحوت. كل هذا، بالطبع، يرتبط بشكل أو بآخر بالتحول التدريجي

(2) للاطلاع على دور تحوت وحورس في طقوس غسل الملك قبل مشاركته في طقوس المعبد، انظر بلاكمان، معبد دير، اللوحة 42.

(1) انحدار ست إلى مستوى كائن تيفوني، (2) في العديد من تمثيلات الطقوس، تم استبدال شخصية ست بشخصية تحوت، ولكن الأساطير المصاحبة التي تحتوي على اسم ست ظلت دون تغيير (انظر LD. III, 37b; III, 65 d; III, 238a).

يمكن تفسير استبدال تحوت بست جزئياً بدور تحوت كرب الطقوس، وجزئياً بظرف ظهور حورس وتحوت معاً في العديد من الاحتفالات المألوفة الأخرى لإجراءات البلاط وعبادة المعبد، وبالتالي، يمكن اعتبارهما رفيقين مناسبين في وظائف التتويج.

في طقوس المعابد، كما ذُكر سابقاً، استُنسخت العديد من سمات الطقوس الجنائزية نتيجةً لتأثير ديانة أوزيريس المهيمن في المعابد. فإذا تأملنا أي طقوس معبدية بعينها، كطقوس آمون مثلاً، لوجدنا فيها نقاط التقاء عديدة مع دراما أوزيريس. وهكذا، يظهر تحوت في عبادة المعابد المصرية فاعلاً بنفس الطريقة التي يؤدي بها دوره في عبادة أوزيريس تقريباً.

صحيح أن طقوس المعابد المصرية لم تكن مرتبطة تمامًا بديانة أوزوريس. فقد تكررت أصداء أساطير وحكايات قديمة أخرى، بالإضافة إلى تلك المتعلقة بدورة أوزوريس، في طقوس المعابد. فعلى سبيل المثال، تجد العديد من أساطير إله الشمس (مثل أسطورة حتحور-تفنيت)، والعديد من الأساطير الكونية، تعبيرًا لها أحيانًا في عبادة المعابد. وفي النصوص الطقسية التي تشير إلى هذه الأساطير، يظهر تحوت بالشكل اللائق به في الأسطورة المعنية. وقد بيّن يونكر، في أطروحته القيّمة "Tefmit ans Nubien-Der Auszug der Hathor"، كيف يمكن، من خلال التمثيل التصويري للأفعال الطقسية، إعادة بناء أسطورة مهمة يلعب فيها تحوت دورًا بارزًا، إلى حد كبير (انظر أيضًا كتابه "Omirislegende").

لا بد من الاعتراف، مع ذلك، بأنه لا يمكننا اكتشاف العناصر الأسطورية الكامنة وراء كل طقس. وينطبق هذا، على سبيل المثال، على طقس بالغ الأهمية.

(3) راجع. ليبسيوس، Abhandhing Fiber den ersten dgyptischen Gotterkreis، ص. 183. ماير، ست تيفون، ص. 5 إذا، راجع. ص. 40و، 61و.

(4) للاطلاع على هذا السؤال بشكل عام، انظر مقالة رودر "المجموعة" في كتاب روشر.

1 .exikon، ص 770.

يُنسب تقديم ساعة الماء (wnsb) عمومًا إلى تحوت في النصوص اللاحقة (وخاصةً إلى حتحور). (أ) يُعتقد أن ساعة الماء هي ساعة مائية، وأن تحوت مرتبط بها بصفته سيدًا ومقياسًا للوقت. لكن يبدو أن ساعة الماء (wnsb) تُستخدم في أغلب الأحيان في طقوس تهدئة حتحور (بصفتها عين حورس الغاضبة) على يد تحوت، ومن الصعب تصور كيف يمكن لساعة مائية أن تخدم هذا الغرض. في الأسطورة النوبية لحتحور، يُرسل تحوت في هيئة إله قرد لتهدئة حتحور الغاضبة وحثها على القدوم إلى مصر. من المحتمل أن القرد الذي يظهر كجزء من الشيء المسمى ساعة الماء كان يُعتبر رمزًا للإله الذي أُرسل لتهدئة حتحور، وبالتالي، أصبحت ساعة الماء سمة معترف بها في طقوس تهدئة عين حورس الغاضبة. تجدر الإشارة إلى أن إله القرد الذي يُهدئ حتحور ويُقنعها بمغادرة بوغم إلى مصر، كما ورد في الأسطورة النوبية الواردة في الحكاية الشعبية التي نشرها شبيغلبرغ (2)، يُدعى wns (القرد ذو رأس الكلب، على ما يبدو)، وقد يكون هناك نوع من الصلة الشكلية بين wns وwnsb. وبما أن حتحور في الأسطورة النوبية هي عين حورس القمرية، فهناك صلة وثيقة بين wnsb والعبادة القمرية. وإذا كانت wns وwnsb مرتبطتين شكليًا (حيث يُعدّ حرف b في wnsb عنصرًا تكوينيًا)، فيمكن تفسير دلالات wnsb القمرية من خلال أسطورة القمر التي تروي قصة حتحور الغاضبة. (3)

من أبرز سمات الطقوس الدينية في الفترات اللاحقة تقديم شخصية ماعت. وفي معظم

هذه المراسم، يكون تحوت حاضرًا، إما بنفسه أو ممثلًا بالملك (أو الكاهن). وقد سبق أن تناولنا بعضًا من ارتباطات تحوت بماعت.

(1) انظر Dendereh, MD III, 22/a — وفقًا لذلك تم صنع ^^ وفقًا لتوجيهات تحوت.

(2) ليدن الأول، 384.

(3) للاطلاع على كل هذا، انظر يونكر، أساطير أونور، ص. T47، i63 وما بعدها. انظر أيضًا كتابه "مذبحة حتحور-تفنوت من النوبة"، ص. 22 وما بعدها. أما بالنسبة لـ"الوحش" كحماية لحتحور، فانظر مار، دند. 13، 73 هـ؛ ديمين، بانجي. 18، 14. في مار، دند. 1، 22 أ، يظهر تحوت نفسه كـ"وحش": يأتي كـ"وحش" لحماية حتحور. في الأسطورة النوبية، يُستخدم "الوحش" عمومًا لإلهاء حتحور وتسليتها أكثر من حمايتها.

يشير جونكر (Onurislegende، ص 163، Anm. 2) إلى إمكانية أن يكون wnsb توسيعًا لـ wns ويشير إلى إمكانية التبادل الواضحة في نصوص Philae لـ wtt و wtb.

لقد رأيناهما معًا في مركب إله الشمس - تحوت بصفته الوزير الأول لحاكم الكون، وماعت كرمز لأساليب رع في الحكم. وبطريقة مماثلة، يرتبط الاثنان في الطقوس. تحوت هو سيد الطقوس: وماعت رمزٌ للامتثال للقانون، وخاصةً للامتثال لقانون الطقوس. وهكذا، عندما يُقدّم تحوت ماعت إلى إله، فإن فعله يرمز إلى كمال الخدمة الطقسية المُقدّمة لذلك الإله. وعندما تُقدّم ماعت إلى تحوت نفسه، كما يحدث أحيانًا، فإن ذلك يعود جزئيًا إلى علاقة تحوت بالعدالة، وجزئيًا إلى رمزية ماعت الموصوفة آنفًا، أي أن تقديم ماعت إلى تحوت يُشير إلى كمال العبادة المُراد تقديمها له.

ومن الوظائف الأخرى التي يتواجد فيها تحوت باستمرار تقديم قربان عين حورس القمرية. وبما أن عين حورس القمرية هي عين حورس القمرية، فمن البديهي أن يكون تحوت، حارس عين القمر، حاضرًا عند إعادة تلك العين إلى سيدها. تحوت، كما سبق بيانه، هو عين حورس القمرية.

.Chapter XVI

المعابد والأضرحة الرئيسية للإله تحوت.

لقد تبين أعلاه أن تحوت كان في العصور القديمة خارج مجموعة آلهة هليوبوليس، وأنه لم يكن أحد الشخصيات الرئيسية في ملحمة أوزيريس البدائية، بل أُقحم فيها بشكل ثانوي إلى حد ما. ومن ثم، فمن المعقول الاستنتاج أن عبادة تحوت كانت معروفة في مصر قبل عصر الأهرامات، بل وقبل نمو وانتشار ديانة أوزيريس. ومع ذلك، لا يمكن تحديد موقع أقدم معبد لتحوت. فـ"موقع تحوت" (i) المشار إليه في الهرم 1271 لا يمكن العثور عليه في أي مرجع هرمي آخر. ومن المحتمل أنه في الفترة المبكرة من عصر الأسر الحاكمة - وربما حتى في الفترة التي سبقت عصر الأسر الحاكمة - كان لتحوت عدة مراكز عبادة. تُظهر رايات هيراكونبوليس (الجزء الأول، اللوحة ٢٩) طائر أبو منجل المقدس للإله تحوت، ونجد في هيراكونبوليس أيضًا تمثيلًا لمزار بدائي للإله تحوت، مما يُشير على ما يبدو إلى وجود عبادة لإله أبو منجل في هيراكونبوليس في عهد نارمر. (٢) ينبغي مقارنة المزار المصوّر في هيراكونبوليس بتمثيل مزار، أو أي سور آخر، يقف في وسطه طائر أبو منجل، في المقابر الملكية، الجزء الثاني، اللوحة ١٠، ٢. هنا يُقدّم ثور قربانًا لإله أبو منجل، الذي يظهر واقفًا على قاعدة؛ ويبدو أن الاحتفال يُقام في "عيد الحج إلى هرموبوليس". ربما يُمثّل السور الذي يقف فيه طائر أبو منجل مدينة هرموبوليس.

يتحدث كتاب "المقابر الملكية" الجزء الأول، اللوحة 1، عن عيد تحوت "في البيوت العظيمة"، أو "في بيت العظماء".

(0 ffi^®' لا ينبغي ترجمة هذا إلى "عرش تحوت" كما يعتقد تورايبف (ص/24).

(2) يتكون "مزار" تحوت من طائر أبو منجل يقف على قاعدة، وأمامه يتم وضع مذبح للتضحية (هيراخيص الأول، اللوحة 26 ب).

تُظهر اللوحة الثانية عشرة (المرجع نفسه) لوحًا عاجيًا من مقبرة سيمبس، يظهر عليه إله القرد ربما كهدف للعبادة (انظر الرسم التخطيطي في اللوحة السابعة عشرة، المرجع نفسه). (1) -

إن الإشارات المتكررة إلى "عيد تحوت" في كتاب "أوك" تشهد على قدم العبادة العامة للإله. (2) ومن ثم، فمن المرجح أننا محقون في العثور على "بيت تحوت" المذكور فيل.يشير النص D. II, 17 (الأسرة الرابعة) إلى وجود معبد مستقل لعبادة الإله تحوت في أقدم العصور الفرعونية. وتدل هذه العبادة على وجود كهنوت محدد يخدم الإله. لذا، لا نستغرب أن نسمع في الأسرة الثالثة (؟) عن كاهن "معبد تحوت" يُدعى ^r-^^ (المتحف المصري، ص. 13). (3) ونسمع أيضًا عن كاهنة لتحوت في النص الأصلي. (4) يُذكر "بيت" (أو معبد) "تحوت" كثيرًا في النص الأصلي. (5) ونجد في تلك الفترة اللقب الكهنوتي، أو لقب المكانة، الذي أصبح مألوفًا فيما بعد - "كبير الخمسة في معبد تحوت" (LD II, 15: الأسرة الرابعة، الجيزة). (6) هذا اللقب ^ ^، كما سنرى، كان له صلة خاصة بعبادة تحوت في هرموبوليس ماجنا (Hmnw).

(1) لا يُشترط اعتبار تماثيل القرود التي عُثر عليها في مقابر أوك (بيتري، أبيدوس 2، اللوحات 6، 9، إلى 11) تمثيلات للإله تحوت. ربما تُمثل هذه التماثيل مجرد قرود أليفة كانت شائعة في المنازل المصرية في ذلك الوقت. انظر: كابارت، البدايات (الترجمة الإنجليزية، ص 220): Scribe et babouin ،Bdnddite (باريس 1911)، ص 28.■

(2) بير. 2118. LD II ،5، 18، 26 (الأسرة الرابعة): القاهرة 1804 (OK): مارس، ماست. د. 60: القاهرة، 1485: مارس، ماست. د. 16 إلخ. إلخ. ربما ينبغي أن نترجم "عيدهيرموبوليسبدلاً من "عيد تحوت". ولكن، على أي حالقضية،الجمهوريعبدالتابعيبدو أن إله ibisليكونضمني.

(3) لالعنوان ^fej"t,^انظر.الجيزة،LD II ،89 ج: نيوبري، بني حسن الثاني ph t> P-^x. فيد. ريكوكيل، 1903، ص. 210، مقال بقلم نافيل؛أيضًا،*مجموعة*،1، ص 26. للاطلاع على "نبي" تحوت، انظر مار، ماست.د.5.

(4) انظر المعاملات*لمؤتمر التاريخ،لري*.1908، المجلد الأول، صفحة 223؛ ورقة بحثيةبواسطةالآنسة موراي تتحدث عن كهنوت النساء.

(5) انظر مار، ماست. د. 67. هنا ينبغييكونتذكرت أيضًا، ربما إعادة

، فل كيو سي زو ^£z'AA/wv ■/\vww/؟

الفرقفي ويستكار 5،7—من 8 إلىال [>=J أنا

، .،. أناسؤال. IIIQ cn G

(6) في هذا النصالعنوانمالسؤال يخص ابنأملك وهو أيضًا"القاضي" (شقيق)،وأهير-هيب.للعنوانانظر أيضًال.د. الثاني،34، غ: بيتري، وين. تومب*من نفرمات*،XX .pl.*هم-إون*لالهيلدسهايمالمجموعة هي

إذا كان المشهد المذكور في المقابر الملكية يُمثل وليمة للإله تحوت في هرموبوليس، فإننا نجد فيه أول دليل على وجود مركز عبادة مُحدد لهذا الإله. ولا يُمكن الجزم تمامًا بأن هرموبوليس المقصودة هي هرموبوليس ماجنا في صعيد مصر، وليست هرموبوليس بارفا في الدلتا. وقد ذُكرت كلتا المدينتين في قائمة قديمة لمراكز العبادة في كتاب بير. 191 (1)، حيثُ أُطلق عليهما اسم "Wnw" في الجنوب و"Wnw" في الشمال. من المعروف أن إقليمي هرمبوليس ماجنا وونو كانا مركزين مهمين لعبادة تحوت في مصر الوسطى. ومع ذلك، يصعب تحديد أيهما الموطن الأصلي لعبادة تحوت. فبما أن إقليم إيبس (الإقليم الخامس عشر) يقع في الدلتا، والإقليم الذي كانت عاصمته هرموبوليس ماجنا يُسمى إقليم الأرنب، فقد تم التكهن بأن إله إيبس، تحوت، عُبد أولاً في الدلتا، وأن عبادته في هرموبوليس ماجنا (هرمبوليس ماجنا)

'^IIII X

تطورت لاحقًا. (2) يستند هذا الرأي إلى افتراض أن رايات الأقاليم أو رموزها تمثل الأشياء البدائية التي كانت تُعبد في تلك الأقاليم. إلا أن هذا مجرد فرضية. فأين يمكن العثور على أثر لعبادة الأرنب في الإقليم الخامس عشر من صعيد مصر؟ مرة أخرى، كيف يُمكننا، وفقًا لهذا الرأي، تفسير تسمية هرموبوليس الشمالية في الأهرامات بـ"Wnw (أي مقاطعة هرموبوليس) الشمالية"؟ سيكون من المُرضي حقًا لو استطعنا إثبات أن تحوت، إله أبو منجل وإله القمر، كان يُعبد في دلتا نهر ساكرامنتو، وأنه في تاريخ لاحق غير مُحدد، تم دمجه بطريقة ما مع إله قرد مُبجّل كإله للحكمة في هرموبوليس. تُفسر هذه الفرضية الأدوار المُجتمعة لتحوت، فهو من جهة سيد الزمان والنظام، ومن جهة أخرى سيد الحكمة والأدب. مع ذلك، وللأسف، يجب أن تبقى هذه مجرد فرضية، لأننا لا نعرف شيئًا مؤكدًا عن بدايات عبادة تحوت، سواء في دلتا نهر ساكرامنتو أو في هرموبوليس الكبرى.

ربما تشير الرسوم في هيراكونبوليس والمقابر الملكية إلى عبادة عامة إلى حد ما للإله تحوت في العصر الحديث، ووجود كهنوت خاص للإله تحوت.

(1) راجع. بير. 167، 229، 314: بيتري – كاهون، 18، 40-42.

(2) إذن، نيوبري، معاملات المؤتمر الدولي الثالث لعلم النفس، المجلد الأول، ص 211 وما يليها.

في منطقة أوك، تشير الدلائل إلى الاتجاه نفسه. كما تُشير نصوص سنوفرو (1) في وادي المغارة بسيناء إلى شعبية تحوت كإله في منطقة أوك، حيث يظهر تحوت بجانب حتحور كإله مهم. لقب تحوت في سيناء هو نب هيسوت. (2) وهذا، بالمعنى الدقيق، لقب لمين. (3) إلا أنه يُظهر أن تأثير تحوت على عمال المناجم المصريين في سيناء لم يقتصر على مركز واحد، أو حتى على أرض مصر نفسها. (4)

لقد رأينا سابقًا أن تحوت يحتل مكانة مهمة في النصوص الجنائزية للمملكة الوسطى. وطوال هذه الفترة، كان على صلة وثيقة بـ"همنو"، "مدينة الثمانية"، عاصمة مقاطعة هرم في صعيد مصر. ومن هذه الصلة، نشأ لقبه المتكرر v^TZ° "سيد مدينة الثمانية" (إشمونين الحديثة). (5)

(1) أوركوندن، الأول، 54: LD II، 152 أ: المعجم 1495.

(2) قارن هذا بتسمية تحوت على ذيل الأسد في أبو قير "من التروغوديين". للاطلاع على تحوت باسم b h!swtn في سيناء، انظر غاردينر وبيت، اللوحة السادسة. قارن باللوحة الثالثة.

(3) يعتقد سيث، في كتابه Zur Sage vom Sonnenauge، ص 30، أن حتحور، من العدد الكبير من معابدها خارج مصر، كانت الأحق بأن تعتبر "سيدة الأراضي الأجنبية".

(4) من المرجح أن يكون دارسو تاريخ الأديان على دراية بمحاولة فولتر الاستدلال من وجود عبادة تحوت في سيناء على وجود صلة بين الزعيم العبري موسى وتحوت. في كتابه عن الآباء العبرانيين (ls. Die Patriarchen Israe Leyden, 1912)، وفي كتيبيه الأخيرين، Her war Mose? وJahve und Mose (كلاهما من منشورات بريل، ليدن)، جمع فولتر كمًا هائلًا من الحجج ليُظهر أن الإله العبري يهوه هو في الحقيقة شكل من أشكال الإله المصري إيجار-سوبد، وأن موسى هو شكل من أشكال تحوت. يربط فولتر وجود حتحور في سيناء بأساطير عين إله الشمس (حورس) التي أعادها تحوت إلى مصر. ويرى فولتر أن قصة موسى وسيبورا ليست سوى محاولة لإضفاء طابع تاريخي على أسطورة تحوت وحتحور. غالباً ما تكون تكهنات فولتر بارعة للغاية، لكنها في معظمها لا تمت بصلة إلى الحقائق، ولا تستحق أن تتم مناقشتها بجدية.

يعتقد آيسلر (Die kenitischen Weihinschriften der Hyksoszeit, Freibg. 1919^.154) أن تحوت موجود في سيناء لأن، " Der Herr der Offenbarungen und Geheimnisse gilt offenbar auch als Herr der bart-unerforschten Lander". die Brunnen in der Waste kennt und Offen (الباب. ساليبه، الأول، 82 قدمًا... "den Diirstenden in der Wuste") hier verehrt worden Thoth ein Sufiwasserbrunnen fur. تمثال حجري لقرد البابون عثر عليه بيتري في سيرابيت، يفترض آيسلر أنه تمثيل للإله القرد تحوت، لكن هذا ليس مؤكدًا بأي حال من الأحوال.

(5) انظر القاهرة، 20025،

تُعدّ نصوص حاتنوب والبرشه أوضح وأشهر دليل على ارتباط تحوت بحمنو في المملكة الوسطى. (1) من هذا الوقت فصاعدًا

وهو أكثر ألقاب تحوت استخدامًا. (لقب مكافئ عمليًا، = "الذي فيهمم

يحدث ذلك أيضًا من حين لآخر. (انظر كتاب الموتى، الفصل 17، 5). من المعقول افتراض أن النفوذ السياسي لحكام أقاليم البرشة قد ساهم في نشر عبادة تحوت وتعميمها في المملكة الوسطى. ويُظهر هؤلاء الحكام اهتمامهم بهذه العبادة من خلال منح أنفسهم ألقاب كهنة تحوت، وغالبًا ما يُطلقون على أنفسهم هذا اللقب.

WaS aPParen^y the title °of the chief Cairo of the City of ^'^' ^ ^ |XI^
.the Eight (cf. Edfu Roehm. I; 129)

كثيراً ما يُذكر معبد تحوت في همنو في نصوص هاتنوب وإيل بيرشيه، وعلى أساس هذه النصوص يمكننا أن نشكل فكرة ما عن تنظيم عبادة تحوت في المعبد الرئيسي للإله.

يُفترض أن مدينة الثمانية ككل كانت تحت رعاية تحوت. ويبدو أن المدينة احتوت على العديد من الأضرحة والأماكن المقدسة. ويرتبط حي المدينة المعروف باسم ^ <~^ ارتباطًا وثيقًا بتحوت، (3) ولذلك يُطلق عليه غالبًا لقب (|J|| الذي يترأس ^^^ (ليدن 5، 1. شاهد قبر

\\

®

XIانظر البرشة وهاتنوب (بلاكدن وفريزر)، في أماكن متفرقة.

(2) "عظيم من خمسة في "بيت تحوت" أو ^^J، قرص مضغوط

^)

(بيتري، ميدوم، لوحة 20). للاطلاع على صيغة مختلفة لهذا اللقب، انظر البرشة 1، صفحة 16 "كبير الخمسة في معبدي تحوت الشمالي والجنوبي" - وهو لقب يشير إلى اتساع نطاقه وأهميته. من تحوت طائفة فيالوسط

المملكة. في أوقات ال

لقب "عظيم الخمسة" "في بيت الثمانية" هو إما أن يتم منحها إلى تحوت أو أحد كهنته. انظر ليدن، المجلد الخامس، 46. لوحة من أوائل المملكة الحديثة. من الواضح أن الاسم الشخصي بورتيس، الموجود في الفترة اليونانية (انظر ريلاندز، البابوية الديموطيقية، ص 256، 283، إلخ)، مطابق تمامًا لـ ^^ I ا 1I I-

(3) يظهر الاسم أيضًا بالشكل 5 <=* (طيبة، المقبرة °^ QQ).

(شامب، بلوت. الأول، 860): مرة أخرى، كما في الفقرة 5 ® (تورينو، 912) و (هاريس، الجزء الأول، 58، 1. هل من المفترض أن يكون مكافئًا لـ hsi + r هنا؟)

ن، ك). (ر) ومن بين أضرحة تحوت الأخرى المميزة جدًا في إشمونين ما يلي:
كيو جيه إس^(ديفيز، الشيخ سعيد، اللوحة 28، انظر المرجع نفسه، الـ^

"جزيرة (ص 3أ، ملاحظة 2) والمقبرة التي تسمى
من اللهب" حتى في المملكة الوسطى نجد

دولار 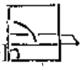 Thoth describe das f
(القاهرة، 20025).
يبدو أن المنطقة المعروفة ^ كانت ما قد يكون w

كانت تسمى المنطقة الكنسية إشمونين: وكانت تحتوي على
كانت الأضرحة الرئيسية والمباني المقدسة الأخرى في المدينة، وكانت تربطها علاقة بـ "مدينة الثمانية" كما كانت علاقة الكرنك بطيبة. (2)

معنى s=? o J ^ - غير مؤكد.. (3) يظهر في دير البحري كمكان يسجل فيه تحوت وسفه-ت-بوي منتجات بونت. (4) يُعرف سفه-ت-بوي بأنه أحد المقربين من تحوت، (5) وربما تم ربط الإلهين بمنتجات بونت بسبب استخدام هذه المنتجات في عبادة
المعابد: لكن لماذا يظهرون وكأنهم يعملون معًا في t-Ht ib ليس واضحًا - على الرغم من أنه قد يُفترض، ربما، أن ذلك لا يرجع إلى شيء أعمق من مجرد خلط بين ^ (net) ^ J° و EL^/,'XII-1 («قياس»). سيكون «بيت العد» المكان الأنسب لتسجيل منتجات بونت. ومع ذلك، لا يمكن افتراض أن «معبد الشبكة» قد نشأ عن أي خلط بدائي بين كلمتي «العد» أو «الحساب».

(2) انظر توراييف، ص 119. في نص بطلمي (ماليت، قصر العجوز، ص 45) نرى البطلمية تقدم إلى تحوت شيئًا يسمى "القدس العظيم"؛ من المحتمل أن يكون نسخة أو نموذجًا لمزار في إشمونين.

(3) وقد كُتبت بأشكال مختلفة:
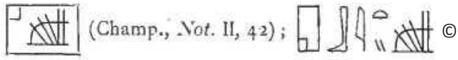

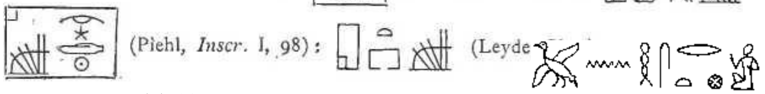

(4) نافيل الثالث، 79.

(5) انظر مارييت، أبيد. الجزء الأول، اللوحة 1 5 أ.

XIIانظر Piehl، Inscr. I، 98. انظر الاسم الشخصي من Eshmunein، Annales du Service، 10، ص 101.

"القياس" (1) و"الشبكة". يرتبط "معبد الشبكة" بدلالات لا علاقة لها بالعد. تقع آلهة هرموبوليس الثمانية هناك (ليدن، المجلد 1، NK)، ويبدو أن المعبد ينتمي، بشكل خاص، إلى الآلهة الثمانية وإلى نهم-ت-وجي (ديفيز، الشيخ سعيد، ص 32).

يقول النص إن قلب رع، الذي يُعرف باسم تحوت، هو مجيد في "معبد 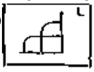 في هيرموبوليس، W ^__ الشبكة."

يبدو أن تسمية "معبد (أو بيت) الشبكة" كانت لغزًا حتى للمصريين أنفسهم. وقد بذل الكهنة محاولات لإيجاد تفسير أسطوري مناسب لها. في نص نشره شامبليون (الملاحظات، الجزء الثاني، 42)، يُصوَّر رمسيس الثاني بين حورس وآمون وهو يصطاد الطيور في شبكة. أما تحوت، الواقف بجانبه والذي يعطي إشارة سحب الشبكة، فيُشار إليه بـ"سيد حورس، رئيس حورس"، و"الذي في معبد الشبكة". من الواضح أن اصطياد الطيور، بتوجيه من تحوت، يوحي بحادثة أسطورية يُفترض أنها أعطت اسم بيت الشبكة. (2) توجد هنا وهناك إشارات غامضة إلى أسر حورس لست في شبكة، وهو ما حدث في هت-إبت. وهكذا في دندرة (مارس، الجزء الرابع،

إيجابي 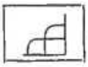 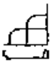 73، 1. 21) نقرأ

رّبما تشير هذه الإشارة إلى تفصيل من أسطورة حورس وسيت، حيث يُقال إن سيت، متخذًا هيئة تمساح، وقع في شباك (انظر: بروغش-ديميتشن، سجلات الآلهة، على سبيل المثال، الجزء الثالث، 96، 21). (3) يُذكرنا هذا بالنص الغامض في كتاب الموتى (ناف)، الفصل 20، 1-3، حيث يُذكر تحوت

اقبض على أعداء أوزيريس في شبكة____________________ج موجه إلى "قبل فعل ت من بين جميع الآلهة والإلهات في تلك الليلة

يقترح تفسير "معبد الشهر". ويعود هذا الاقتراح، بطبيعة الحال، إلى فكرة أن تحوت هو القمر. لكن من الواضح أنه تفسيرٌ مُقحم وثانوي. 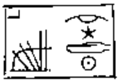 script (1) ال

(2) انظر TurayefF، ص 121.

انظر النص في بيبريت، Etudes egyptol. (premiere ؛ انظر D. (3) انظر Turayeft'، ص 121،

IV 88 ب. ■livraison، ص 2

من الصراع". ومهما كان أصل تسمية "معبد الشبكة"، فمن المؤكد أن المبنى أو المزار الذي يحمل هذا الاسم كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بعبادة تحوت. بل ربما كان جزءًا من معبده الرئيسي في هرموبوليس ماجنا.

إن ارتباط "جزيرة اللهب" بمدينة تحوت وطقوسه واضحٌ جليّ في نصوص الفترة اللاحقة. ففي بردية تانيس الجغرافية (لوحة ١٠، برديّتان، أبيدوس)، تُسمى مقبرة همنو "كاديل". وقد ذُكر هذا المكان مع هرموبوليس في قوائم الأقاليم في إدفو. (١) وفي دندره (ماري، دندره ٢، ٧٨أ)، يُدعى الملك، عندما يُقدّم تمثالًا لمعت، "ابن سيد همنو"، «"" ^ستروز "ابن سيا في جزيرة اللهب". (٢)

كثيراً ما يُشار إلى "جزيرة اللهب" في نصوص الدفن في المملكتين الحديثة والوسطى. ولكن كلما كانت النصوص التي ذُكرت فيها أقدم، ازدادت صعوبة تحديد هويتها. ومع ذلك، حتى في النصوص الأقدم، ترتبط دائماً، ولو بشكل غير مباشر، بالإله تحوت وعبادته. في ترنيمة

ما معنى ®، مارييت،*مصاطب*،ص 317؟ يونكر

يشير (Onurislegende، ص 151) إلى كيفية ارتباط التمثيل الموجود في مارس، ديندي، الجزء الثاني، 44، والذي يُظهر تحوت وشو وهما يصطادان شبكةً تحتوي على عين حورس، بأسطورة قديمة تروي قصة أسر تحوت وشو لعين حورس. وقد تم اصطياد العين الجوالة في شبكة وإعادتها إلى صاحبها بواسطة تحوت وشو (أو أحد هذين الإلهين). وكانت الشبكة المعنية هي شبكة الصياد. وربما يكون هذا الاصطياد للعين بواسطة شبكة صياد هو السبب وراء تسمية "معبد الشبكة". انظر: بروغش، ثيسيا. أنا، 36، '5 6 ^^ ^—— ■ ^ ^ [E> ^ ^~1 j) j=~ ص. في مارس، ديند. الثالث، 19 ن، أثناء تقديم wdl.t إلى حتحور، تُتلى الصيغة: "wdf.t خالٍ من "o J ° DP^ <~> 33 ^ ^ =fe z "s' "تحوت العظيم" يحمله في الشبكة؛ (بؤبؤه) سليم". كما استُخدمت الشبكة أيضًا للقبض على أعداء bosA-Nsm.t لرع (يونكر المرجع نفسه).

(1) إدفو، R. I، 341. بروجش، النظام الغذائي، الجغرافيا. 1362. في إدفو ري 341 (------------)[|^ هي مقبرة عاصمة مقاطعة الأرنب.

(2) في إدفو RI 129، يُذكر أن الشجرة المقدسة لإقليم هيرموبوليتان تنمو في "جزيرة اللهب"، وترتبط الأشجار المقدسة بمراكز الدفن. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن رفيقة تحوت الأنثوية، نهمت 'ولي، تُسمى ^^c^^)^^^ في النص، بروغش، 7'هيس. 760.

يُذكر في المتحف البريطاني (رقم 5656) أن تحوت بنى معابد للآلهة والإلهات في جزيرة اللهب. وفي ترنيمة أخرى لتحوت، أُلفت في عهد رمسيس الرابع (نشرها بيهل، AZ 1884، ص 38 وما بعدها)، ذُكرت "جزيرة اللهب" باعتبارها مسقط رأس تحوت.

في نصوص الأهرامات، تُصوَّر جزيرة اللهب إما كجزيرة في بحيرة أو محيط يتعين على الموتى عبورها، أو كمكان يُظهر فيه الموتى قوتهم قبل السماح لهم بدخول أرض الآلهة. في الأهرامات، يُكتب اسم الجزيرة على النحو التالي: ®AAAAAA pyw -w. ويبدو أن إظهار القوة الذي يُقدمه الموتى في جزيرة اللهب هو صراع ضد الكذب والظلم. (4) وهنا أيضًا، قد يكون هناك تلميحٌ خفيٌّ إلى مكانة تحوت بصفته "سيد ماعت". في كتاب الموتى (A. a. Nav,)، 71، 16-18، نسمع عن سبع كلمات تسببت في مذبحة على "جزيرة اللهب"؛ ويتحدث الفصل 15 من كتاب الموتى (14-Naville, c. 15 Bl [B. a.], 1. i3) عن الإله العظيم الذي يسكن الجزيرة، الشاب الذهبي الذي انبثق من زهرة اللوتس. ويقال أيضًا (Lacau, Textes rel. XIX, Rec. 27, p. 217) أن Hprr ولد في جزيرة اللهب.

ليس من الواضح كيف تتوافق جزيرة اللهب السماوية مع مقبرة همنو. اسم "جزيرة اللهب" قديمٌ جدًا بلا شك. وقد لوحظ سابقًا أن ميل التأمل المصري كان يميل إلى رفع الأشياء الأرضية إلى مرتبة سماوية، بدلًا من إنزال الأشياء السماوية إلى الأرض ومنحها مسكنًا هناك. تشير الإشارة إلى ميلاد إله الشمس في جزيرة اللهب، ربما، إلى وسيلة لربط مقبرة هرموبوليس بجزيرة اللهب في السماء. من المعروف أن هرموبوليس كانت مسرحًا لعدد من أساطير نشأة الكون؛ ووفقًا لإحدى هذه الأساطير، ظهر إله الشمس في هرموبوليس على هيئة زهرة لوتس. أي شيء أكثر طبيعية من ذلك؟

(1) نشرته طريف، AZ 1895، ص. 120 قدم.

(2) من المرجح أن الآلهة والإلهات هم الموتى الذين دُفنوا في المقبرة. وهم آلهة مرتبطة بأوزيريس.

(3) بير. 397. هنا يتم الحديث عن الموتى على أنهم "ثور السماء" - والذي قد يكون تحوت (باعتباره جيدًا للقمر).

(4) Pyr. 265 : Lacau, Textes rel., Recueil 27, p. 218 (Book of Dead 174).

56ا المعابد والأضرحة الرئيسية للإله تحوت.
بدلاً من افتراض أن إله الشمس ظهر في هرموبوليس (أو 11©)؟ لاحقاً، ستُنقل "جزيرة اللهب" هذه إلى السماء.

في كتاب الموتى (ناف) 17، 5، نقرأ أن "رع كان على ^^^ /I ^ ~~ © ^ ("مقام من هو في همنو" قبل أن يُخلق ما رفعه شو (السماء)". (1) وبالمثل، في نقش الواحة الكبرى (بروغش، 26، 22-23) نقرأ أن الإله البدائي، آمون، كان على مرتفع همنو قبل أن يُخلق أي كائن آخر. كما أن انبثاق الإله البدائي من زهرة اللوتس المتفتحة، في سفر العدد، كما ذُكر آنفًا، مُحدد في هرموبوليس. وهكذا في دندرة (مار. 1، 55 ب) يُقال: "لقد انبثقت في همنو بين نباتاتها الخمسة". لقد ناقشنا بالفعل شكلاً مهمًا من الأسطورة القديمة لميلاد إله الشمس، والتي تدور أحداثها أيضًا في هرموبوليس. (2) وهناك تعديل مثير للاهتمام لهذا توجد أسطورة في نصوص العصر اليوناني الروماني التي حللها سيث في قاموسه. وفقًا لهذه النصوص، تشكلت الأوغدواد، الآلهة البدائية الثمانية، في طيبة. خلقها توان في إيبت، حيث نزلت إلى "موطنها"، جزيرة اللهب. ثم خلقت بدورها النور على كي (ربما المكان المرتفع لهيمي)، (3) واتخذت مكانها في ويب (أي هرموبوليس) بجانب والدها سبسي (ربما تحوت). من الواضح أن هذا الشكل من الأسطورة يعود إلى محاولة ربط النشاط الإبداعي لبتاح تسي بفكرة خلق النور في هرمو. كان للأوغدواد مزار خاص في طيبة، ولذلك، يُصوَّرون هنا على أنهم قد صُنعوا في طيبة. يُنظر إلى ظهورهم في هرموبوليس على أنه إشراقهم من "جزيرة اللهب" - وربما تكون هذه الفكرة مستعارة من

(1) ليس من الممكن تحديد الموقع الدقيق لـ "المكان المرتفع لمن هو في هرموبوليس"؛ ولكن من المحتمل أن يكون من الصحيح القول بأنه كان في هرموبوليس، ويمكن التكهن بأنه كان على صلة وثيقة بمقبرة هرموبوليس.

(2) *سوبرا*، الصفحات 115 وما بعدها.

(3) انظر سالير، الرابع، 8، 3-4 حيث يتحدث نص مجزأ عن طائر أبو منجل J ^ra '^والقرد eW، باعتبارهما قد أرسلا إلى kii of ffmnw.

أهم معابد وأضرحة تحوت. 157 أسطورة الخروج من نون رع، إله النور. (1) إن قول كتاب الموتى، الفصل 17، 4-5، بأن iJlPM^^ ("ما رُفع بواسطة شو"، أي السماء) لم يكن موجودًا بعد عندما كان رع يحكم على "مرتفع إشمونين"، يربط فكرة خلق السماء وانفصالها عن الأرض بهرموبوليس. (2)

تشير دلائل عديدة إلى أن هرموبوليس كانت مركزًا للتأملات الكونية. وتدل مقاطع غامضة في كتاب الموتى على أهميتها في أدبيات الدفن المصرية (انظر كتاب الموتى [نافيل]، 56، 3-4؛ 64، 8-9: الفصل 5؛ انظر أيضًا ليبسيوس، طوطم، الفصل 146، 3i-35). كما عُرفت بأنها مصدرٌ يُمكن استخلاص أهم وأقوى الصيغ السحرية منه (كتاب الموتى، ناف. 137 أ، 23-24). حتى في عهد منكاورع، كان يُبحث عن الصيغ المقدسة في "مدينة الثمانية"، ووُجدت "تحت أقدام هذا الإله" (على الأرجح، تحوت؛ انظر كتاب الموتى، ناف. 148، 15-18).

كثيراً ما يُعزى اسم مدينة تحوت، "مدينة الثمانية"، إلى عبادة ثمانية كائنات كانت تُصوَّر على هيئة ثعابين أو ضفادع أو قرود. وكان في هرموبوليس - على الأقل في الفترة الأخيرة - معبدٌ للثمانية بجانب معبد تحوت. (3) كثيراً ما يُذكر الثمانية ويُصوَّرون بأشكالٍ مختلفة، ولكن ليس في النصوص القديمة جداً. إن التسمية الشائعة لتحوت وكاهنه الأكبر في هرموبوليس - "العظيم من الخمسة" - تجعل من غير المرجح أن يكون هناك

(1) لاحظ أنه في "مقام همف العالي" حقق رع نوعًا من النصر على المتمردين. انظر كتاب الموتى، الفصل 17 (طبعة غرابو في Religiose Urkunden، الجزء الأول، لايبزيغ 1915).

(2) شو هو في الأصل الفضاء المضيء بين الأرض والسماء. ومن ثم فهو الإله الذي يرفع السماء بظهوره بينها وبين الأرض. في ظلام الليل ورمادية الفجر، تبدو الأرض والسماء وكأنهما متداخلتان في عناق وثيق. بينهما يأتي النور، ويرفع السماوات. شو هو بذلك دعامة السماء، وهو أيضاً، بطبيعة الحال، إله النور. وهكذا أصبح يُعرف، من جهة، برع، ومن جهة

أخرى، بخونس في طيبة. من المحتمل أن يكون مفهوم "ارتفاع شو" (السماء) في أساطير هرموبوليس قد ظهر في إشمونين من خلال إشراق ذلك المركز القديم للنور الذي فصل السماء عن الأرض (ظهور شو).

(3) انظر إلى لوحة بيانكي.

كانت في الأصل عبادة لأحد الآلهة الثمانية في إشمونين. وربما كان "الخمسة" في هرموبوليس هم تحوت وأربعة آخرون. وربما تطورت الآلهة الثمانية من هؤلاء الأربعة. ومما يدل على ذلك أن أربعة من أسماء الآلهة الثمانية هي صيغ مؤنثة للأسماء الأربعة المتبقية. وبالتالي، ربما كانت الآلهة الأربعة المؤنثة مجرد إضافات أُضيفت إلى المجموعة الأصلية بناءً على تأملات الكهنة. ولا يبدو أن اسم "همو" لهرموبوليس يعود إلى العصور القديمة. وبالطبع، لا يمكن استبعاد احتمال أن يكون اسم "همو" قديمًا، وأن تكون أسطورة الآلهة الثمانية في هرموبوليس قد نشأت من هذا الاسم نفسه. (i)

من الممكن وضع عدة فرضيات لتفسير دخول عبادة طائر أبو منجل إلى إشمونين. إلا أن هذه الفرضيات لم يكن بالإمكان اختبارها. فالندرة النسبية للآثار القديمة في الدلتا تجعل من المستحيل عمليًا تحديد ما إذا كانت هرموبوليس الشمالية أم الجنوبية هي المركز الأقدم لعبادة تحوت. ومع ذلك، لا شك في وجود معبد لتحوت في الدلتا في أقدم العصور. إن وجود مثل هذا المركز العبادي القديم في الدلتا، كما رأينا، يفسر، جزئيًا على الأقل، ارتباط تحوت بدراما أوزوريس في الدلتا. من المرجح أن يكون "الشمالي" (بير. 191) هو مركز تحوت في الدلتا، لكن هذا التصنيف لا يوفر أساسًا متينًا لنظرية أسبقية المعبد في مصر الوسطى. من المستحيل ببساطة، بالعمل مع المعرفة الحالية، تحديد أي شيء فيما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين معابد تحوت في الدلتا وفي مصر الوسطى.

كانت المدينة الرئيسية لقبيلة إيبس في الدلتا هي A. V 01 ■ ([13]المدينة (أو المقاطعة؟) مكتوبة بـ

13ستيندورف، Die dgyptischen Gaue und ihre pol-itische Entwicklung {Abhandlungen der konigl. com.sdchs. جيزيلش. د. Wissenschaften، المجلد. 27، ص. 866). ويعتقد شتايندورف أنها متطابقة مع الفنة الحديثة بالقرب من المنصورة. يقول نافيل (أهناس 24) أن المدينة الرئيسية في دلتا إيبيس نومي كانت تسمى أيضًا همنو. وفقًا لبروجش {النظام الغذائي، الجغرافيا، ص. 188 و.) كان لريفي وبه نفس المنصب في مصر السفلى مثل همنو في صعيد مصر. يقول أحمد بك كمال (Annales du S. 7, p. 231) أن تحوت كان يُعبد في ريفي باعتباره أبو منجل، وفي به كقرد. راجع. بيريت، الدراسات على سبيل المثال. (باريس، 1873)، ص 61.

تشير النصوص اليونانية الرومانية إلى أن هذه المدينة هي نفسها التي ورد ذكرها في كتاب "الفاتيكان، رقم 16"، والتي، وفقًا لأحمد بك كمال (حوليات الخدمة، المجلد 7؛ تقارير عن بعض المواقع في مصر السفلى)، كانت تقع على بُعد كيلومتر واحد شمال مدينة بكليا الحديثة. وربما كان "بيت تحوت" هو الاسم المقدس للمدينة الرئيسية في مقاطعة إيبس. أما الاسم الدنيوي للمدينة فقد يكون "جا" أو "أو" (بروغش، "النظام، الجغرافيا"، ص 962، 188 و45). يذكر سترابو ثلاث مدن تحمل اسم هرموبوليس في الدلتا، مما قد يدفعنا إلى التكهن بأن تحوت كان له عدة أضرحة في الدلتا.

في دنديره، ذُكر "معبد ثور ماعت" فيما يتعلق بإقليم هرموبوليس. وقد يكون في ذلك إشارة إلى لقب تحوت "ثور ماعت". (1)

في المملكة الوسطى، نسمع عن معابد تحوت في مناطق أخرى بالإضافة إلى البرشة وحاتنوب.

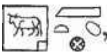

يذكر المخطوط السنوي لمتحف المملكة الوسطى في ميونيخ (غليبتوثيك، 40) معبدًا للإله تحوت؛ وكذلك مخطوط تورين من الفترة نفسها (تورين، رقم 107). ويُبرر لنا ذكر البرشة لمعابد تحوت في الشمال والجنوب (أعلاه، ص 151، حاشية 2) افتراض وجود عبادة عامة واسعة النطاق للإله تحوت في المملكة الوسطى.

مع بداية الأسرة الثامنة عشرة، بدأت فترة من التبجيل الشديد للإله تحوت. ويتضح ذلك من الانتشار الواسع للأسماء الشخصية التي تتضمن اسم "تحوت" طوال فترة حكم تلك الأسرة. كما ورد في هذه الفترة بناء العديد من الأضرحة تكريمًا للإله. وتفاخرت الملكة حتشبسوت بحماسها لعبادة تحوت، حيث ضاعفت القرابين المخصصة له (أورك. 4، 38 غ. نقش من سبيوس أرتميدوس)، وأقامت معابد جديدة له. ويبدو أنها شيدت ضريحًا لتحوت في وادي سبيوس أرتميدوس (بالقرب من بني حسن). ومن المرجح أن يكون هذا الضريح هو مصدر هذه القرابين.

(1) ذُكرت RI على حجر باليرمو. وينسبها بروغش إلى يشير ذلك إلى وظيفة تحوت في الدفاع عن أوزيريس ضد حي أعداؤه.

هذا لقب تحوت | ل]^^@([14]) مشتقة — إذا كان اقتراح ماسبيرو أن cs> Q هو وادي الملجأ

• 1 1 AAAAAA ^

من باخت (أي سبيوس أرتميدوس)، (2) صحيح. يجب ربط هذا المزار أيضًا بلقب تحوت في ليدن الخامس، 1 (NK) - تحوت int-kJ m RJ.

قد يكون اسم تحوت في نص دندرة (ماربيت، 1260) □ IZj g ^ ^ ® مشتقًا أيضًا من المعبد الذي أقامته حتشبسوت في سبيوس أرتميدوس. يشير ماسبيرو (دراسات في الأساطير والآثار، المجلد الخامس، ص 363) إلى أن t-in-rJ وPhit كانا يقعان بالقرب من بعضهما البعض. (3) كانت سبيوس أرتميدوس تُعرف باسم t-Ph-Pr أو^(g.

كان حكام آخرون من الأسرة الثامنة عشرة، مثل حتشبسوت، حريصين على إقامة معابد للإله تحوت. وقد بنى كل من تحوت الثالث وأمنحتب الرابع معابد من نوع ما للإله تحوت في هرموبوليس، كما يتضح من نقوش هذين الملكين. (4)

كانت عبادة تحوت بارزة للغاية في نقوش المعابد طوال فترة المملكة الحديثة. كما انتشرت عبادته في تلك الفترة على يد القادة والملوك المصريين خارج حدود مصر. ويُروى أن حورمحب بنى معبدًا لتحوت في عام 1800. — الحاضر

@ AAAAAA <^S> CZ^ZD أنا

يوم أباهتيده، بالقرب من أبو سمبل، في النوبة. ومن هذا المزار اشتق لقب "تحوتجي من إمن-هري-يب"، (5) الذي تلقاه تحوت في أبو سمبل.

كان مقر إقامة الملك المصلح أمنحتب الرابع - تل العمارنة - يقع خارج حدود مقاطعة هرموبوليس. وسيكون من المهم للغاية، من وجهة نظر تاريخ الديانة المصرية، تحديد كيفية تطور الحركة الدينية نحو التركيز على عبادة قرص الشمس.

|W|يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـوج،(ص 23) يوضح أن أ ا jj

الطريق الذي يؤدي من 'gm-Bn إلى الأحمر *Pmi.i*وgm-Bw، وأنها تقع على

ملاحظة 2. .int. Ibid-in Ri ”dweller“te) يُوصف البحر، تحوت، بأنه

في إيش- (4) انظر سجلات الخدمة، الثامن، 1907، ص. 211-223. (الحفريات منيين، بقلم محمد أفندي شعبان).

(5) ويغال، تقرير، ص 139.

14أسطورة حورس (نافيل)، اللوحة الحادية عشرة.

أثرت العمارنة، التي افتتحها أمنحتب الرابع، على عبادة تحوت. ومع ذلك، لا نملك مصادر موثوقة للحكم على هذا الأمر. لكن يمكن افتراض، على الأرجح، أن فن العمارنة، الذي يختلف في بعض سماته عن الفن المصري التقليدي، كان، إلى حد ما على الأقل، من إبداع فناني مدينة تحوت. كانت "مدينة الثمانية" مركزًا هامًا للفن والدين، حتى في عصر الدولة الوسطى، وتُعدّ رسومات المقابر في الأسرتين 10 و12، من الشيخ سعيد إلى المنية، وفي البرشة، من أعمال المدرسة الهرمبولية. (1) ويُعتقد أيضًا أن الأساليب المميزة للفنانين الهرمبوليين تظهر في فن العمارنة. (2) من غير المقبول، بالطبع، الاستدلال من وجود فنانين هرموبوليين في العمارنة على تأثر العمارنة بأي شكل من الأشكال بالأخبار الدينية لمدينة تحوت، أو أن عابدي قرص الشمس في العمارنة كانوا أكثر ميلًا لعبادة تحوت من عبادة آمون. مع ذلك، ربما يكون من المناسب استنتاج شيء ما من آثار الفن الهرمبوليتي في العمارنة حول أسلوب وطريقة تزيين المعابد في مدينة تحوت. مدينة في فترة العمارنة. من خلال العلاقة بين عبادة تحوت والاستعمار والدعاية المصرية، والتي نراها في أعمال حورمحب في النوبة، يتضح أن عبادة إلهنا لم تفقد شيئًا من أهميتها من خلال الأنشطة السياسية والدينية لأمنحتب الرابع.

تُقدّم لنا فترة الأسرة التاسعة عشرة أدلةً لا لبس فيها على شعبية الإله تحوت وتأثيره في مصر في عهد تلك الأسرة. وقد شيّد كلٌّ من سيثوس الأول ورمسيس الثاني، وهما من كبار بناة المعابد، العديد من الأضرحة تكريماً له.

في عهد سيثوس الأول، نجد أن تحوت قد تم تعيينه ^ J 1

«سيد الكرنك». (3) في طيبة في هذه الفترة كان تحوت مؤيدًا لـ

(1) ماسبيرو، مكتبة. على سبيل المثال، XXV11I، ص. 201.

(2) انظر إلى أعمال ديفيز حول تل العمارنة. من المرجح أن تتغير نظرة علماء المصريات إلى فنون وديانة تل العمارنة، وإلى الإصلاح المزعوم لأمنحتب الرابع، تغييراً جذرياً في المستقبل القريب. إن الاعتقاد بأن عبادة الإله عتن في تل العمارنة، أو الأساليب الفنية لمن شيدوا المباني الملكية هناك، احتوت على سمات لم تتأثر بأي شيء سبقها في الثقافة المصرية، لن يبقى راسخاً في المستقبل كما كان في الماضي. انظر: Gesellschaft-Mitteilungen d. D. Orient، ١٩١٧.

(3) انظر أيضًا إلى Champoilion، Not. descr. II.

تحوت، هرمس مصر.

يُحتمل أن يكون هذا الإله مرتبطًا بإله القمر الطيباني خونس، الذي كان له معبد وطقوس مهمة في الكرنك. نرى هذا الارتباط مُعبَّرًا عنه رسميًا في الاسم المركب إيجي.

.o j | YU a^z? lAn1AAAAAAl~ (1) يعود أصل لقب تحوت "ساكن معبد من-م-ت ر"، المعروف في نصوص الفترة المتأخرة، إلى زمن سيثوس. (2) في نفس "معبد سيثوس"، لُقِّب تحوت بـ"ثور ماعت". (3)

في زمن سيثوس، نجد تحوت إلهاً في المدينة

الفترة تنتمي (مار. أب. 1، 44، 1. 19): وإلى هذا أيضًا لقبه تحوت، . ^^AJ^lJ1

"تحوت في عهد سيثوس 0°^ شجرته في معبد نفرتم". (4) في

كان يتم عبادة تحوت أيضًا في هيرمونثيس (Champ. Abt. I, 860: ; yden V, 1Le إلخ، إلخ).

بنى رمسيس الثاني معبدًا للإله تحوت في ممفيس والذي كان يسمى 0^ ^ B^(5) أو IB (6) ونسمع أيضًا عن نصب تذكاري للإله تحوت في "بيت رمسيس".

(مارس، أب. الثاني، 206)، يبدو أن معبد منف مذكور في رسالية بولونيا - وهي رسالة تعود إلى الأسرة التاسعة عشرة، التي تتحدث عن | ^ t\B ^ b. في تل الحرب في الدلتا، عُثر على آثار معبد عبادة تحوت كإله قرد، والتي تعود إلى عهد رمسيس الثاني (حوليات الخدمة الحادية عشرة، ص 3). في النوبة البعيدة أيضًا، أظهر رمسيس تبجيله للإله، لأنه يُقال إن تحوت يسكن في المعبد الذي بناه في دير، — إلى

وهناك أيضاً يتحدث رمسيس عن تحوت كوالده. (7)

(ب) الكرنك، الأعمدة، الجانب الشمالي. سيث، 19، 62. إن تحديد هوية الإلهين يكاد يكون كاملاً في النصوص اليونانية الرومانية.

(2) انظر ماربيت، أبيدوس الأول، 52؛ 53: الملحق ب، الجدول 23 (AB).

(3) ماربيت، أبيدوس الأول، الملحق ب؛ الجدول 23 ج. : الأول، 27.

(4) ماربيت، أبيدوس الأول، 38، ج. انظر تحوت من بنوبس أدناه ص 170.

(5) انظر Recueil III، 224: (Turin Pap. (P. and R.، 19، 3-1: Memphis، I، 4.

(6) باب. تور. 19، 6؛ يتحدث سيث (حكيم الشمس، 23 حاشية 2) عن معبد أقامه رمسيس الثاني للإله تحوت في الحمام. انظر ماربيت، أب. 2، 206.

(7) بلاكمان، معبد دير، ص ١٢. كان للإله تحوت ضريح في معبد بتاح الذي بناه رمسيس الثاني في جرف حسين بالنوبة (ويغال، تقرير، ص ٨١). وكان معبد جرف حسين نسخة رديئة من معبد أبو سمبل.

كان رمسيس الثالث أكثر شغفًا بعبادة تحوت من سلفه رمسيس الثاني. في بردية هاريس، نقرأ (1، 58، 4-5) كيف بنى رمسيس الثالث معبدين لتحوت وجهزهما بأبهى التجهيزات اللازمة للعبادة. يُرجح أن هذين المعبدين بُنيا في هرموبوليس. وفي مواضع أخرى، في الفترة نفسها، نسمع عن عبادة رسمية لتحوت. تتحدث بردية هاريس (1، 61 ج، 8 وما بعدها) عن معبد يبدو أنه معبد أويو في إقليم صعيد مصر في القرن السابع عشر أو الثامن عشر. (1)

في الفترات اللاحقة، نسمع كثيراً عن معابد تحوت، ولكن نادراً ما نسمع شيئاً عن الأفراد الذين شيدوا تلك المعابد. لم تقتصر أضرحة تحوت في هذه الفترة اللاحقة على شخص واحد.

منطقة مصر: تنتشر هذه المعابد في كل مكان، مما يدل على الشعبية الواسعة للإله. يوجد على شقفة فخارية مثيرة للاهتمام من عصر الدولة الحديثة، نشرها غاردينر (2)، قائمة بمعابد تحوت، مما يعطي فكرة جيدة عن انتشار عبادته في عصر الدولة الحديثة.

يتحدث عن قربان يُقدم إلى تحوت في ستة مراكز: 1. Cusae : 2' ^^^W®' Hmnw:

^^”^.^^, Bubastis : (3) ؛

مير، (4) ^oU-5 ;*^^XVJ^J®0

كثيراً ما يظهر تحوت مرتبطاً بأبيدوس. (6) هو

- "ساكن أبوصير الملك" 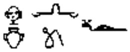 يُطلق عليه أحيانًا

مقبرة إهناس (الفاتيكان، 99). (7) في نصوص

يُطلق على دنديره اسم "الإله العظيم الذي يسكن في هليوبوليس".

(بروغش، ثيسيا، 757). في نص عن تمثال من الفترة المتأخرة

XVلذا بروجش: راجع. طريف، ص. 148.

(2) شقفات طيبة ج. 2.، نص هيراتي ص. 15 وما يليها (دراسات جامعة تورنتو).

(3) يقول هيرودوت أن تحوت كان لديه معبد في بوباستيس (II. i38):يرى،نافيل، بوباستيس، ص. 60—62 : طريف، ص. 149.

(4) وفقًا لماسبيرو (Et. de myth. V, p. 354 f.)، فهي إتليدم، أو كوم الرحاله، على الحدود الشمالية لـاسم الأرنب.

(5) يضعها غاردينر في مكان ما بين بطليموس وأفروديتوبوليس. إلهها الرئيسي (بحسب مدينة هابو)كان *psiS* (— (لقب لأمون، وكذلك لتحوت). انظر تورايف، ص 150.

(6) مارس، أب. أنا، 24 أ: ريسزينسكي، 1Agvptische Inschriften، 25 (ص 89)، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك.

(7) في نفس نص الفاتيكان تحوتيُطلق عليه اسمتحوت«™»<__________________________)«««™ ■ »- : © ماذا يعني هذا؟

في فلورنسا (فلورنسا 1784) يُدعى ® (لذا^هكذا

في نص سايتي موجود في المكتبة الوطنية في باريس؛ رقم 34).

كان يوجد معبد للإله تحوت في الفترة المتأخرة —~

تقول بردية الفيوم من الفترة المتأخرة (لانزون 5، 11) أن المكان المسمى السنتي هو مقر تحوت trp rhwi ^ " ---------- °سؤال^z_® 1 (يحدد تورايف موقع هذا المزار) عن تحوت في متاهة الفيوم، (1) تتحدث لوحة جنائزية من ليدن (ليدن، 5، 1) عن تحوت سيد
TO AAAAAA \AAAAAA H -SM-
إشمونين ک رطل V'طائفةمركز تحوت
في الفترة المتأخرة، التي يُحتمل أنها كانت في مكان ما في الدلتا، p ©<=>S^. (تورايف، ص 149). يُطلق على تحوت اسم O^TZ^® في نص من متحف إيكس أون بروفانس (رقم 14). في معبد سيثوس في أبيدوس، يُطلق على تحوت اسم J^ P. ويحصل على نفس اللقب في نص ماريبت، أبيدوس 1، 44، 6، وعلى لوحة مذبح في تورينو، حيث يرد النص: ^5^ ^» T—-
oTj-Kn^M^Tf^"

ما اسم ر. (مار، أب. 1، 44، 3). -WUlllUU v ;

تربطه النصوص المتأخرة بأومبوس. لذا، في نص نُشر في Catal. des mon. et inscr., Kom Ombos, 2nd. part, 3rd facsicule،
في الصفحة 294، يُطلق عليه اسم "العظيم، سيد إشمونين، الإله العظيم" (ص 2). بالطبع، لا توجد صلة بين وجود عبادة تحوت في هذا المعبد و

(3) الظروف التي حلت فيها تحوت محل ست في العديد من الطقوس الليتورجية في مصر القديمة.

في أواخر فترات التاريخ المصري، لا نسمع إلا القليل نسبيًا عن بناء المعابد أو الأضرحة للإله تحوت. في عهد الأسرة الثلاثين، نجد أن الملك نختارحيب بنى معبدًا لـ"سيد إشمونين". (4) ويقتبس بروغش (AZ 1867، ص 91) نقشًا لنكتانيبوس الثاني في محاجر طرة، حيث يتحدث الملك عن فتحه محجرًا في طرة لاستخراج مواد البناء اللازمة لإقامة المعبد.

(1) راجع. بروجش، النظام الغذائي، الجغرافيا، ص. ؛3س.
(2) قارن يونكر، أوسيوغ دير حتحور، ص66.
(3) *انظر أعلاه*، ص 143 وما يليها
(4) المتحف البريطاني، 520. 524.

عن معبدٍ مخصصٍ لـ"تحوت، الإله العظيم لبه". يعتقد نافيل (أهناس، ص 25) أن الكتل الحجرية الضخمة التي لا تزال تُرى في بكليا هي جزءٌ من مواد البناء التي جلبها نكتانيبوس من طرة لمعبد تحوت. مع ذلك، يبدو أن المعبد لم يُبنَ قط.

في العصر البطلمي، أبدى الفراعنة اهتمامًا جديدًا وعميقًا بالحفاظ على الطقوس المصرية القديمة. بُنيت معابد عديدة في جميع أنحاء مصر خلال هذه الفترة. تأثرت عبادة تحوت بشكل كبير بالنهضة الدينية البطلمية، ويبدو أن الإله القديم...

حظيت الطقوس في هذه الفترة من عصر النهضة المصرية بشعبية أكبر ومارس تأثيراً أكبر من أي فترة أخرى من التاريخ المصري.

في معبد حتحور العظيم في دندرة، يظهر تحوت كواحد من أهم الآلهة: كان له هناك مزار خاص وطقوس عبادة خاصة، كما يتضح من ألقابه ^Thes 'rU^SC^' -760) و ^| " > "ساكن دندرة" (مار.، دندرة 13، 68 1) (u). في معبد حورس في إدفو، كان تحوت أكثر أهمية. في ذلك المعبد العظيم

كان يُبجل باعتباره واحدًا مع خونس إله القمر، وفي تلك الشخصية تم تعريفه، بمعنى ما، مع حورس نفسه.

يُدعى إلى هناك:

«خونس-توث، الأسد،»

«جبار في قوته، ذو ريشٍ متعدد الألوان، عظيم في قوته، جبار في أطرافه، الذي يُبيد أعداء العين» (2). يُصوَّر الإله هنا، في وقتٍ ما، على هيئة صقرٍ يرتدي قرص الشمس (مثل حورس)، وفي وقتٍ آخر، على هيئة أسد. وتُطرح فكرة تحوت على هيئة أسدٍ كثيرًا، كما سنرى، في المعابد النوبية اللاحقة. ومن المحتمل أن تكون هذه الفكرة مُستمدةً في النهاية من تعريف تحوت بـ خونسو في طيبة. تحوت هو

كانت هذه المنطقة مرتبطة بشكل خاص بجزء من معبد إدفو، وهو ما يُعرف بـ"بيت القمر" أو "H ktt sb". ويبدو أنها كانت نوعًا من المزار أو المصلى لإله القمر، الذي كان جزءًا من معبد حورس. وفي هذا المزار، كانت تُحفظ تماثيل (أو تمثيلات أخرى) للإله خونس.

(1) انظر توراييف، ص 149.

(2) إدفو، آر آي 263.

(1) كان ضريح تحوت، وكذلك عصا أو صولجان مقدس للإله خونس، يقع في الجانب الشرقي من معبد إدفو. (2) كان الإله شو، إله النور، يُعرَّف غالبًا بخونس (مما يُفسر، على ما يبدو، تصوير خونس على هيئة أسد)، حاضرًا أيضًا بطريقة ما في ضريح سبك-ت في إدفو. (3) يتضح ارتباط بيت NM بعبادة القمر من حقيقة أن عين القمر، أي القمر كعين إله السماء، تُسمى سبك-ت (إدفو، 4) .(RI 77) يُطلق على خونس في نص بطلمي اسم "سبك-ت المجيد، سيد الشهر"، ولا يمكن التشكيك في الإشارة القمرية لسبك-ت هنا. من المرجح أن طقوسًا خاصة كانت تُقام في معبد سانت تي في مختلف الأعياد التي تُصادف مراحل القمر. ربما يكون لقب إدفو للإله تحوت (إدفو، RI 53) مرتبطًا بطريقة ما بالاحتفالات في معبد سبكت في أيام الشهر، أو قد يُشير إلى وجود معبد آخر تابع للإله تحوت في إدفو. لكن المعنى الدقيق للقب غير واضح. (6)

كان يوجد معبدٌ مثيرٌ للاهتمام للإله تحوت في طيبة خلال العصر البطلمي. وتتحدث رواية إدفو الرائعة عن ميلاد الأوغدواد (إدفو، ر. 1، 77) عن معبدٍ للإله تحوت في مدينة ميدينيت هابو (XHM6). (7) وقد شُيّد هذا المعبد للإله في عهد بطليموس التاسع (يورجيتس الثاني). ويُلقّب تحوت هناك بـ"سيد إشمونين"، وكثيرًا ما يُشار إليه في نقوش هذا المعبد باللقب p^^^. (8) وفي المعبد نفسه، كان يُكرّم إله الشفاء، المسمى ^ (= تيووك)، ويبدو أن النصوص تخلط أحيانًا بين الإلهين تحوت ودر.

(1) Edfu, R. I, 559. للاطلاع على t-ibk-Ht انظر Junker, Onurislegende, ص. 148.

(2) Piehl, Inscr. II, 91.

(3) كانت إيزيس، بصفتها سيشات "الكاتبة" ورفيقة تحوت، موجودة أيضًا في t-Sbk-ht. انظر Edfu، RI 378. للاطلاع على النصوص التي تربط شو بالمعبد، انظر Roch. I، 257 : 259 : 270 : 278.

(4) في نص باب العبد (الكرنك) من العصر اليوناني الروماني (سيثي، 20، إلى 3) تم وضع حورس في توازي مع 1 أ ° "eye-t-Sbk"

. أنا0 2> II>-

(5) ديبميشن، تمبلينشر. أنا 3 جرام.

(6) انظر أعلاه الصفحة 27، الملاحظة 1.

(7) انظر: Champoilion، Not. descr. I، o36.

(8) تم نشر نقوش هذا المعبد بواسطة ماليت في كتابه قصر الأغوز، وكان المعبد يقع إلى الجنوب الغربي من معبد مدينة هابو الكبير.

فيما بينهم. يُطلق على Dhr أحيانًا اسم ^ITl j.,ويُدمج اسم تحوت أحيانًا مع اسم در بطريقة غريبة، كما في المثال، H

^ E^f9 I ' lu J It 'S to • لاحظ أن الحكيم القديم المؤلَّه إمحوتب كان يُكرَّم أيضًا في هذا المعبد. وقد دفع هذا سيث إلى التكهن (2) بأن تيوس(=Dhr} يكون(3) يعتبر ستيم كاهنًا مؤلّهًا لممفيس. (4) يعتقد ماليت أن اللقب "ق" يُعادل اللقب الكهنوتي "1"، وأن "ب" لقب خاص (5) لكهنة بتاح في ممفيس. يرى ستيم أن هذا الكاهن المؤلَّه من ممفيس قد يكون هرمس الطيبي الذي ذكره كليمنت الإسكندري مع أسكليبيوس الممفيسي، كمثال على رجل مؤلَّه. (6) ومع ذلك، يتعارض مع رأي ستيم هذا حقيقة أن لقب ستيم يُستخدم هذا المصطلح في نقوش المعبد المذكور فقط للإشارة إلى تحوت: ولا يُستخدم فيما يتعلق بـ

اسم تيوس (J^j،

ويُطلق على تحوت اسم ستم فقط حيث هو

لا يبدو أنه مرتبط أو مختلط مع تيوس. (7). الـ

اسم شخصي مألوف جداً من الفترة المتأخرة "Sfm-Thoth"

يشير ذلك إلى أن كلمة Stm كانت تُعتبر عمومًا صفة من صفات

الإله العراف وإله الشفاء تحوت. من الطبيعي جدًا أن يُكرّم حكيم بشري (تيوس)، عند تأليهه، في نفس المعبد الذي يُكرّم فيه تحوت، إله الحكمة.

حقيقة أن إمحوتب وأمونحتب يظهران في هذا المعبد ك

(1) يُعثر على الاسم الشخصي hb-p-Dhr في مقابر طيبة التي تعود إلى العصر البطلمي. انظر: بارثي، أسماء الأشخاص المصريين، ص 116.

(2) سيثي، إمحوتب، ص 8 و.

(3) يُعرف بالفعل كاهن من ممفيس يُدعى تيوس. انظر بروغش، ثيسالونيكي 5، 866 وما بعدها.

(4) *قصر العجوز.*

(5) للاطلاع على تكافؤ Sm و Stm، انظر Brugsch، Wb، Griffith :1221، قصص الكهنة العظام، ص 4.

(6) كليمنت، ستروم. الأول، 21، 134، ص 399. انظر سيث، إمحوتب، ص 6 وما بعدها.

(7) يرفض رايتزنشتاين (بويماندريس، ص 118 وما بعدها) مطابقة هيرميس طيبة لكليمنت مع hb-p-Teos لهذه النصوص. يقول بحق: "sicher nicht von diesem einen Heroenkult Der Thotkult zu Theben stammt، her und die Worte des Clemens lassen sich kaum so pressen". كانت عبادة تحوت معروفة جيداً في طيبة قبل بطلول بوقت طويل. التاسع بنى المعبد المعني. تم التعرف على تحوت مع إله القمر طيبة تشونس في المملكة الحديثة.

.

*droipare*وبالمثل، ينبغي شرح ما يتعلق بتحوت، (أ) إمحوتب وأمونحتب وتيوس جميعهم حكماء مؤلهون، وإيورجيتس٢الذي كان، أكثر من غيره من البطالمة، محباً للحكمة المصرية، لم يرَ في نفسه إهانة تحوت، هرمس مصر، بجعل ثلاثة آلهة مصرية بجانبه

الحكماء.

يذكر نص تدشين المعبد (2) أن تحوت (أو ربما تيوس) كان ينزل على المعبد كل مساء على هيئة طائر أبو منجل؛ وفي كل صباح، وفقًا للنص، كان الإله يخرج من المعبد. ويبدو من ذلك أن المعبد كان يُنظر إليه كمركزٍ للوحي الليلي الذي يُستقى من خلال التأمل؛ ومن المحتمل أن يكون المرضى هم أبرز المصلين في المعبد، الذين كانوا يأتون طلبًا للراحة من آلامهم من خلال الأحلام التي قد يرسلها إليهم إله الشفاء الليلي. ويتناسب اللقب الخاص بتحوت في هذا المعبد، "الذي يسمع"، مع عادات هذا المعبد. (3)

يبدو أن عبادة تحوت في الفترة اللاحقة في النوبة قد تطورت بثبات مماثل لتطور عبادته في مصر في تلك الفترة.

في معبد فيلة العظيم، كان يُبجّل تحوت تبجيلاً خاصاً. وقد لُقّب هناك بـ"سيد فيلة". (4) كما يُلقّب في نصوص فيلة بـ"سيد إشمونين"، و"سيد و@"، و"تحوت أباتون" (أي جزيرة بيجه)، و"تحوت بنوبس". ويظهر هنا كواحد من الثالوث: أرهينسنوفيس، وتحوت، وديدون. ويُعدّ لقب "تحوت بنوبس" تسمية خاصة لتحوت النوبي. وتُبيّن نصوص فيلة بوضوح تام هوية تحوت إشمونين مع تحوت بنوبس. (5) وعلى الرغم من هذه الهوية المُعترف بها،

(1) انظر Reitzenstein، Poimandres، ص. I2of.

(2) ماليت، مرجع سابق. المرجع السابق، ص. 91-101.

(3) قارن الصلوات بآمون المنشورة في aus der Thebanischen Grdberstadt Ermans Denksteine
^Sitzungsber. موانئ دبي أك. 1911، الصفحات 1088، 1091، 1092 وما إلى ذلك) حيث يتم استدعاء آمون كـ ^-
^J .^^J|^ ^^ ^ هذه هي مثلالألقاب كما هو متوقع
مُنحت لإله كان يحظى بمكانة رفيعة في تقدير عامة الناس.

(4) بروغش، ثيسالونيكي الرابع، ص 765. •

(5) لذا في قاموس الكلمات— زيتل، فيلة، 9 70. (الصورة 14 3 4)؛ 949 (الصورة، 1447).

مع ذلك، يمتلك تحوت النوبي خصائص لا تُنسب عادةً إلى تحوت المصري. فهو يظهر، على سبيل المثال، في فيلة بصفته "إله الخمر الذي يشرب بكثرة"، ومرة أخرى بصفته "سيد السكر والاحتفال". ويظهر هنا أيضًا بصفته "الأسد الحي الذي يُطيح بالأشرار، قويٌّ جبار، سيد النصر". (1) في فيلة، كما في دندرة، يُعرَّف تحوت بشو: إذ يُقال إنه "شو الجبار، سيد الخمر". (2)

تشير ألقاب تحوت في جزيرة فيلة، مثل "إله عظيم ومهيب في بيجه" (3) و"الذي يُهدئ النسر في بيجه" (4) و"الذي يُهدئ العرف في أباتون"، إلى وجود طقوس خاصة لتحوت في جزيرة بيجه. وهنا أيضًا، كما في فيلة، يُكرّم تحوت النوبي، وليس المصري. (5)

كان معبد دكة (بسلكيس) المزار الرئيسي للإله تحوت النوبي. شُيّد هذا المعبد على يد الملك النوبي إرغامينس، الذي عاصر البطالمة الثاني والثالث والرابع. بنى بطليموس التاسع، الذي شيّد معبد تحوت عام 196م، رواقًا أيضًا لهرمس باوتنوفيس (تحوت بنوبس) في دكة. ويبدو أن المعبد الذي بناه إرغامينس في دكة كان مخصصًا خصيصًا لتحوت بنوبس. يُذكّر اسم بنوبس، أو برنوبس ("بيت الجميز")، بالاسم القديم للقرية التي تُعرف الآن باسم أوفيدوينه (على بُعد حوالي 10 كيلومترات من بسلكيس). كانت هذه القرية تُعرف في العصر الروماني باسم هيراسيكامينوس. في معبد أوفيدوينه، تُصوَّر شجرة الجميز المقدسة بكثرة، وهناك أيضًا تُمثَّل الإلهة إيزيس جالسةً تحت شجرة، بينما يقف تحوت بجانبها. (7) من المحتمل أن

(1) *المرجع نفسه*،زيتيل 958. (2) المرجع نفسه، زيتيل 947.

(3) زيتل جي 3 أو. (4) زيتيل 816.

(5) ومن الخصائص المميزة الأخرى للإله النوبي تحوت أنه عندما يتم التعرف عليه مع شو، فإنه يتم تمثيله أحيانًا على أنه إنسان كامل في الشكل (انظر .Champ. Mon. II. Pl132، 2).

(6) يقول نقش يوناني للمعبد أن رواقه الأمامي قد تم بناؤه في السنة الثالثة من حكم بطليموس التاسع، وتم تكريسه لهيرمس باوتنوفيس. (ويغال، ص 521 وما بعدها).

(7) انظر ويغال، تقرير، ص 85. إذا ظهرت شجرة tree-nbs كشجرة مقدسة في

جمعية أعمال المياه الأمريكية

(AWWA)أفي جميع المقابر تقريبًا من قائمة أسماء إدفو. في إد. ر، 1. $33 k°N p J y © تعني "المقبرة".

ربما يكون اسم المكان بنوبس مشتقًا من شجرة الجميز المقدسة في أوفيدوينه. (1) مع ذلك، كانت هناك بنوبس أخرى في النوبة العليا (2) حيث عاش إرغامينس في الفترة الأولى من حكمه. لذلك، من المرجح أن يكون "تحوت بنوبس" في بسيلكيس وأماكن أخرى قد استمد لقبه من بلدة النوبة العليا التي بدأ فيها إرغامينس حكمه. (3)

يُصوَّر تحوت بنوبس أحيانًا على هيئة قرد جالس تحت شجرة (ربما شجرة نبس). (4) من المعقول التكهن بأن تحوت النوبي كان مرتبطًا بطريقة ما بعبادة الأشجار. يظهر في النوبة على هيئة قرد لا طائر أبو منجل، وربما لا يكون من الصعب ربط عبادة القرد بعبادة شجرة مقدسة. لكن من غير الممكن تحديد الآلية التي أدت إلى عبادة تحوت مرتبطًا بشجرة مقدسة. في دكة، المعبد النوبي الرئيسي للإله، يُلمح إلى هويته مع تحوت همنو في بعض الألقاب المنسوبة إليه. إن ألقاب تحوت التي تتكرر في أغلب الأحيان في دكة هي "سيد بنوبس في تاكنز" (شمال النوبة)، و"سيد دكة"، و"العظيم مرتين في همنو"، و"سيد بيجه"، و"سيد الأراضي الجنوبية"، و"p w rhwi, shtp ntrn'".

يظهر تحوت بنوبس في كل من دكة ودندور على هيئة شو. (5) في معبد دندور، يُصوَّر تحوت في هيئة بشرية، جالسًا، يرتدي تاجًا من الريش (تاج أونوريس) ويحمل في يده اليمنى صولجانًا (يلتف حوله ثعبان) وعقربًا. (6) يُطلق النص المصاحب لهذا التصوير على الإله اسم "تحوت بنوبس، سيد دكة 1" 'O'33,_^

إن تاج أونوريس ولقب "أسد الجنوب" هما سمتان تنتميان في الواقع إلى ما يُعادل شو عند النوبة، وهو أرهينسنوفيس. (8) الصولجان المُحاط بالثعبان

(1) أو ربما، ماهاراليا.

(2) يذكر بطليموس هذا Pnubs. راجع. بروجش، سيبن ياهر دير هانغرسنوت. (3) راجع. ويجال، تقرير، ص. 20.

(4) للحصول على تمثيل جيد لـ Thoth of Pnubs انظر Bibi، على سبيل المثال، المجلد 27، اللوحة الرابعة.

(5) بروغش، ثي. 761، 39 (داكه).

(6) بلاكمان، معبد دندور، اللوحة الثانية والأربعون.

(7) بلاكمان، دندور، ص 54.

(8) بروغش، ثيسال 765، 62 ج. للمعادلة Onuris = Shu =="Arhensnuphis، انظر يونكر، Onurislegende، ص 7.

يشير ذلك إلى السحر، وخاصة قوى الشفاء لدى الإله. (1)

في معبد دبد النوبي (الذي بناه حاكم نوبي محلي، مثله مثل معبد دكة)، يُصوَّر تحوت بنوبس على هيئة رجل واقف يحمل في يده اليسرى صولجانًا، إلى جانب ثعبان وعقربين. (2) تجدر الإشارة إلى أنه كما يُعرَّف تحوت غالبًا بشو في المعابد النوبية، (3) كذلك نجد في دكة تعريفًا لشو بتحوت. في دكة نسمع: "شو، المبجل، ساكن إشمونين". (4) يستند هذا التعريف للإلهين في نهاية المطاف، كما ذُكر سابقًا، على الأرجح، إلى تعريف طيبة لشو وحونس. (5)

(1) يبدو أن ما يُستنتج من كتاب "مار، ديند، 4، 43" هو أن تحوت الإشمونين كان بإمكانه، بذاته، أن يُمثَّل في هيئة ثعبان. نقرأ في ذلك النص عن "أول هيئة ثعبان لتحوت wp rhwi". للاطلاع على صلة العقرب بالسحر، انظر مناقشة غاردينر، PSBA، 1917، الصفحات 34-44، حول المسؤول المعروف باسم Kherep srkt.

(2) Roeder, Debod, I, p. 3g : If Plate 106). للحصول على تمثيل مماثل لـ Thoth في Claabcheh

^; ~> Talmis ^lj) انظر Gauthier Temple de Kalabchah,

2م« كتيب، صفحة 114، حيث يُلقب الإله بـ"تحوت بنوبس"، ') 'wr 1، "سيد "الضكة".

(3) في ديبود، يتم تحديد تحوت بوضوح مع الذي يخرج من كنس-ت.

(4) Champ, Notes descr. I, 73.

(5) في كتاب ماربيت، المجلد الثاني، اللوحة 44، يوجد تمثيلٌ رائعٌ لتحوت وشو وهما يحملان السماوات، حيث يمكن رؤية عين النور المقدسة. قد يُشير هذا إلى معادلاتٍ مثل: هيراكليس = خونس - شو - تحوت. (انظر: المجموعة، 190 وما بعدها، ص 18 وما بعدها). في الأسطورة اليونانية، حمل هيراكليس الكون لفترةٍ من الزمن. ويؤدي شو، بوصفه فضاء النور الذي يفصل الأرض عن السماء، وظيفةً مماثلة. وباعتبارهما إلهي النور، فقد تم التعرف على شو وخونس بسهولة. (انظر AZ، XXI، ص 79: Wiedemann، هيرودوت، ص 200 وما بعدها. Wissowa-Pauly، مقالة، Chons).

يُطلق لقب "المتألق" على تشونز في إدفو- الصفة الوصفية ^^ ^1"Q تشير النصوص إلى أن كلمة "سوي" ربما ساهمت أيضًا في تحديد هوية تشونس وشو. ومن الأمثلة المثيرة للاهتمام على هذا التحديد ما ورد في كتاب دندره (م. 2، لوحة 76)، حيث يُطلق على إله الصقر اسم "تشونس-شو ساكن في إدفو 11 ت". 0 ^ س ^

(6) يتعهد يونكر في كتابه "أساطير أونور" (الصفحات 7-11) بإثبات أن صلة تحوت وشو في النوبة تعود إلى حقيقة أن هذين الإلهين يلعبان عمليًا نفس الدور في أسطورة عودة إلى مصر.

إن ظهور تيفينيت كزوجة لتحوت في المعابد النوبية يعود إلى دمج إلهنا مع أرهينسنوفي.—شو، وبالتالي، جزئياً إلى دور تحوت في أسطورة أونوريس.

إلهة غاضبة. الإله الحقيقي لبنوبس، وفقًا ليونكر، هو الإله المحارب أونوريس، ومن خلال أونوريس يُعادل تحوت وشو. ولإثبات هذه النظرية، فحص يونكر بدقة تمثيلات تحوت لبنوبس في فيلة ودكة ودندور. يعتبر يونكر العقرب والأفاعي الموصوفة في النص أعلاه وهي تلتف حول الصولجان الذي يحمله تحوت لبنوبس إضافة متأخرة إلى العصا البسيطة الأصلية. في بعض الحالات، يحمل الإله بدلًا من العصا عصا عليها رأس صقر يحمل قرص الشمس - صولجان أونوريس المألوف. ويشير يونكر كذلك إلى أن تحوت بنوبس نادرًا ما يُصوَّر، أو لا يُصوَّر أبدًا، وهو يتلقى هدايا كتلك التي تُقدَّم عادةً لتحوت همنو - كأدوات الكتابة والخبز ورموز عبادة القمر، وما إلى ذلك. كما أن الألقاب المنسوبة إلى تحوت بنوبس، مثل "أسد الجنوب" و"القادم من النوبة" و"سيد الأراضي الجنوبية"، تُثبت، وفقًا ليونكر، أن الصلة بين إله همنو القديم وإله بنوبس خارجية وثانوية. فعندما يُوصف تحوت بنوبس بأنه "سيد الخمر الذي يشرب بكثرة" و"سيد السكر والبهجة"، فإنه يُعرَّف مرة أخرى بأونوريس النوبي الذي كان يُنظر إليه على أنه "سيد الخمر".

عندما يُطلق على تحوت بنوبس لقب "سيد مافيت، سيد القضاء الساكن في بيت الكتب" (فيلاي، فوت. 1356)، ومرة أخرى "كاتب التاسوع" (كلابشة، فوت. 1776)، فإن نسبة هذه الألقاب إليه قد تعود، وفقًا ليونكر، إما إلى وجود توافق جوهري في الصفات بين تحوت همنو والإله المحلي لبنوبس، أو، على الأرجح، إلى حقيقة أن أونوريس كان يُنظر إليه أيضًا (حتى في العصر النورماندي) على أنه سيد القوانين والقضاء. ومع ذلك، فإن اعتبار أونوريس قاضيًا ومشرعًا يحتاج إلى تفسير. يُقر يونكر بأن تصوير تحوت بنوبس على هيئة قرد يُشكل صعوبة لنظريته، مما يوحي بأن الإله المحلي البدائي لبنوبس كان إلهًا على هيئة قرد، والذي تم التماهي معه بطريقة ما مع أونوريس. لا شك أن يونكر محق في تأكيده على أن تحوت وأونوريس-شو مرتبطان في بنوبس بشكل رئيسي من خلال أسطورة أونوريس. ومع ذلك، فإنه ليس من الواضح بعد، على الرغم من عرضه الدقيق للأدلة الداعمة لنظرية أن علاقة تحوت في همنو بإله بنوبس علاقة خارجية وثانوية بحتة.

الملحق أ.

قائمة بالأسماء الصحيحة التي يظهر فيها اسم تحوت.

، أحمد بك كمال، موائد العروض، ص٢٤. 178.

Rec p^^il- '^' < P- 88- فلورنسا، رقم، 1676 (NK).

^^, Pap. Turin. P. and R. 96, 6 (نهاية الأسرة العشرين).

Pi sri Dhwti (سينثوتيس)، التوصية. 42، ص. 45، 1. 3 (إرباتش باب. بتو- □

— Psenthotes. (ليماي).

Pi Dhwti شبيجلبيرج، ديم. يدفع. (كاتال. دو موس. د. القاهرة: رقم 3ط ط63).

برديات ريلاندز الديموطيقية III، ص 283. 194 (: ^aOw: ؟؛؟').

الأرقام 61018 (رامس الأول)؛ 61019 (السلالة السادسة عشرة، سيتي الأول)؛ 61020 (رامس الثاني).

MatOam;, Rylands Dem. Pap. قد يمثل هذا ' أو قد يكون هو نفسه Dhwti-Mri.

، تورينو، رقم 92 (لوحة جنائزية من الفترة المتأخرة).

أناست. ليدن 1، 350، ظهر الصفحة، العمود 4، 23 (مكتوب)

ص 32 1111, 5. غاردينر، كتالوج طبوغرافيا طيبة، (رامس الثاني).

2"^^^^^^رفلورنسا، أوشيبتيس (القاعة الثالثة).

نافيل، دير البحري، 79.

, *Rylands Dem. Pap.* III, no. 4, *verso*, I, p
(إشارثوت)، انظر المرجع نفسه، ص 453.

ص 195 (إستهاوت).

كتالوج المتحف، كمال، ستيليس بطليموس، لا. 22150.

بيتري، حوارة، رر. الخامس، 5 (الفترة اليونانية)، راجع. راي
راضي الديمقراطيين والبابويين، Ill, 14, p. 264.

1، فلورنسا، كاتال. 1553. مسلة الرجل (MK)
´´ ୪ ,(J´´´´ بطهر حاسم علم، AAAAA ´´ I
و ^!j، فيينا، كونسيستور. متحف، الأخت هي
القاهرة 20025؛
رقم 13. مسلة إم كيه)

® jj ^, jg jj، Spiegelberg، Demot. Inschr.، Catal. du Musee d. Caire، رقم 31144؛ Spiegelberg، Demot. Pap. 30710. انظر Rec. 33، ص 152. الصيغة اليونانية هي XsiOwri;;، أو sUm Rylands Dem. Pap. Ill-X); ie، 189). كما ورد في مهافي-بيتري Pap. Xs^wOr,.:. انظر PSBA 23/3oo. للاطلاع على الصيغة المصرية العليا Xecfcr,!: انظر Wilken، Ostraca، رقم 1194.

يمثل (NK). [سواء كان j*^المتحف البريطاني 772

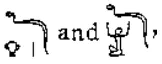، -هوتيليس مؤكدًا. انظر أشكال الاسم أعلاه، صفحة 10، الحاشية 2. انظر صفحة 204].

مهمة، V, 346 : بيتري، حوارة، ص. الخامس: بيتري، كاهون، القاهرة، 20198 (مك) : تورينو (ستيلا، .Cf 28.
(الأسرة الثامنة عشرة)، رقم 171.

'f^J'^ + w القاهرة> 20237 (MK). (قد يكون هذا Dhwti-Sbk).

{.Sr pi D}، هيلتون برايس، كتالوج الآثار على سبيل المثال H،
1622. انظر أيضًا في نفس المجلد 1622 أ، ب : 1626: 125:—128.

.(16—cf. Rec. 21, i3) 9 ,Quibell, Ramesseum, XX, 4: XXI

برلين، 7272. شاهد القبر، الأسرة الثامنة عشرة.

1 غرام، 10 (اسم أ

مجرم).

^، القاهرة، Wb. 386 (سيث، 24، 56)؛ اسم امرأة.

, القاهرة, سنوحي-أوستراكون ; خطاب نك

Z

، رقم 61.

تي بو دهوتي، ريلاندز ديم. باب. إلينوي، 277.

.ero, Monum. roy

المجلد 4، صفحة 188: السجل الثاني، 13 وما يليها. قد يكون هذا اختصارًا لـ (yui«h^nsrit t

hum D. انظر المهمة الثالثة، باب. نيسيكونسو: السلالة العشرون - الحادية والعشرون. قارن

الاسم، داريسي، سيركويل دي بريتر دامون، صفحة 15.

^ ^، *T) سري تي دهوتي ستم (ستليس بتول.* 6i322). للاطلاع على Ti sri t D، انظر Sphinx،

i3، ص. g. Pap. 120123، المتحف البريطاني.

ص 109.، *تي جيه دي همنو.* PSBA 1911،

J ^ 5 T1 Dhwti، فيينا، Kunsthistorisches (البطلمية) K كاتال.

المتحف، رقم 172

متحف دو د.

القاهرة؛ المسلات البطلمية،

22238. الصيغة اليونانية هي g-TaOu. انظر Rylands Dem.

Pap. III، الصفحات 265، 462.

^القاهرة، 20258 (الأسرة الثامنة عشرة): ليدن الخامس، 51 (ستيلا)

كان هذا الاسم شائعًا في ذلك الوقت، ويبدو أنه كان يُستخدم (من سلالة الملك نارا).

غالبًا كاسم للنساء (الأسرة الثامنة عشرة).

أيضًا. للكتبة. هو

الرجال. انظر ليجراند، المرجع العام. 63 غ. يظهر أيضًا في MK. انظر متحف اللوفر، الكتالوج 186. في لوحات بتولبو-مايك، يظهر برقم (22145).

1^^^^، كارنارفون وكارتر، خمس سنوات من الاستكشاف في طيبة، ص 21 (أوشيبتي؛ الأسرة الثامنة عشرة).

. A^، Rylands Dem. Pap. Ill، 262. انظر PSBA 23/298. الصيغة اليونانية هي Ootsu؛ انظر Rec. igo3، ص 20. eyC = cy، HOY — اسم فاعل: صيغة مماثلة هي Ap;u; = Hr in'. يبدو أن Dhwti iw متطابق مع هذا الاسم ^^ Catal. du Musee d. Caire, Kamal, Steles matques -ptole، 2202Pap. g : Spiegelberg, Dem.، رقم 30664 : theque -Glypto Ny Carlsberg (Schmidt)، الشكل 67. صيغة أخرى

برلين، ورقة رقم 3162، 5، 7 (في جزء من الاسم هو

نفس النص 15، 1 الاسم هو

برلين 773(MK) i.

فخار القاهرة، Wb.، رقم 7 (الأسرة العشرين).

الصيغة اليونانية هي oTopTa;o0 (DP -Ryl، ص g18، 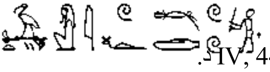

وركوندن، IV, 448.

<^^^

وبالتوازي مع ذلك، , Louvre, Apis Stela, no. 189

اسم

^3^^. Q Pa R ^ الأراضي Dem. باب. سوف، 262، 272، 463.

193) مثل ;ApopTsto، EoopTaio;. يوجد أيضًا a-oTcp0(? (انظر الآشورية، ir-ut-hu-Ti- Su-ti، Ranke، alKeilinschr. Materi، ص 41). يُعثر على الاسم مرة أخرى في Spiegelberg، Dem. Pap. {Catal. d. Mus.}، رقم 30704؛ وSpiegelberg، Erbach Pap. Rec. 42، ص 43. Schmidt، Glyptotheque Ny Carlsberg، رقم 2428. اسم أنثوي. ^(|^sP2^ موجود في لوحة جنائزية من متحف اللوفر تعود إلى الفترة المتأخرة.

,-Pap -P ^' ^^' Dem الصفحة 124، 463. وفقًا
إلى ن. رايش (Rec. 33، ص 152) الشكل اليوناني هو pwtair''0.
وهو اسم يعود إلى العصر البطلمي.

^^> ليدن، الخامس، 108 (NK).

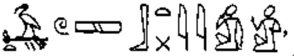 Turin Pap. P. and R., 165, 5 (name
(بحار، الأسرة العشرون).

12، 115 (فترة رامس. الثاني). Dhmti pi spsi.

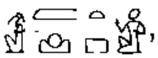 المتحف البريطاني 2 (تابوت حجري من الفترة المتأخرة).

^ أنا =، ريلاندز ماركا. باب. Ill، ص 262، 272: شبيغل-
1-1 أوه
بيرج، ديموت. انشر. (كاتال. دو إم دي سي). لا. 31134. ال
ستكون الأشكال اليونانية 0 ^pyn و Oeru.w.
أحمد بك كمال، موائد العروض، ص. 98.
القاهرة 20025، 20387، 20068 (MK).

، ليدن، V، ^ غرب^' غاردينر، الفهرس الطبوغرافي، ص 34 (الأسرة التاسعة عشرة). ليدن، V، 17 (الأسرة التاسعة عشرة): هاريس ا، 61 ب: متحف اللوفر، لوحة أبيس، رقم 10: ليون، لوحة جنائزية من NK

^ iTl P' ^ar^ner' Topogr. Cat., pp. 18; 38; 34. هذا اسم شائع جدًا في الأسرة السادسة عشرة (الصيغة اليونانية TeOpuoc.؟). يكثر الاسم بشكل خاص في إدفو، التي لا تبعد كثيرًا عن الكاب، حيث يُحتمل أن تكون البدايات الأولى للصحوة السياسية المصرية في الأسرة السادسة عشرة. انظر Rec. 1901، ص. 130.

iWIWPap ماليت (رامس، هاواي): منشورات ماسبيرو
في Etudes d. myth.، المجلد 4، ص 37.

12 تحوت، هرمس مصر.

^، كويبل، الرامسيوم الحادي عشر: غاردينر، فهرس الطبوغرافيا، ص 22 (زمن أمنحتب الثاني).
الاسم شائع. في شبيغلبرغ، الباباوات الديمقراطية، رقم 50012، كُتب ^ ^ •
AAAAAA
0 سؤال AA/WVS ^^", غالبًا في البرشة بالشكل ^< انظر أيضًا،
باب. كاهون ^°^ (تمثال صغير ل MK): باور، برلين oz33، f 42. إنه اسم قديم شائع.

^5^، فلورنسا، كاتال. 1500؛ تمثال MK (انظر فلورنسا، كاتال. 1549).

وا انا 21 •
جنازة. اللوحة الرابعة والعشرون ^ الآثار المصرية لمتحف الآثار في باج-باس دي ليدي، III).
^ .P' jud' ^e Turin, 5, 3, 6 (cf. ibid., 46, 3)أP '^
® *Urkunden* ^ ®، IV، 547 (زمن تحتمس الثالث).
Catal. du Mus ,^/ ريزنر، التمائم، لا. 12209: 12214.
، المتحف البريطاني 827. لوحة من ميلتون كينز. هذا الاسم شائع للرجال والنساء في ميلتون
كينز. انظر بلاكدن وفريزر، هاتنوب، الجزء الأول، ن: ليدن، الجزء الخامس، 109، إلخ. إلخ.
، *حوليات الخدمة*، III، 277 - 280 (تابوت « أ)
/□ J wla ' 00
MK كتابة متكررة للاسم السابق في MK انظر القاهرة، 20235. المتحف البريطاني 805 إلخ. إلخ.

ق|ن' أحمد بك كمال، موائد العروض، ص. 129.
* ^ ^ ^^^' اللوفر، أوشبتيس، رقم. 1121: بريت. المصحف.
.Cf \NK) 266 .Brit. Mus. 28 (NK) ،^
T 0 ^ ^ ^ ' SPie§elber?' Sethosrechnungen, plate
X,
العمود الرابع، 1. تي. يُكتب الاسم أيضًا °
^

انظر بورشاردت، ساهوري، الجزء الأول، ص 124 (اسم العصر الرعامسة).

اللوفر، ستيلا، لا. g363 (بيريت، Inscr. على سبيل المثال. II، ص 124).
Urkunden ،I 5، IV، 465، 16: LD Text IV، 94 (الأسرة الثامنة عشرة). "

انظر القاهرة (هند)، رقم 204 أ ^ ي ^- انظر الاسم ^ ي ^ طيبة، مقبرة هري (سيثي، 11، 82). الصيغة اليونانية هي r-ZevSozeu،؟، وفقًا لسبيجلبرج (الأسماء اليونانية، ص 42). انظر الاسم ^|^ LD III، gf.

البرديات الديموطيقية،III، 282: شبيغلبرغ،
Mumienetiketten,لا. اذهب، وديموت. ستودين، أنا، 8، 15، و
ديموت. انشر. (كاتال. دو موس.')،رقم 30704، 31057 ب: H61- شير، هوليس ^^^^^، *ريل*
تور فون ميدينت هابو، ص 47. للاطلاع على الأشكال اليونانية لاسم أوزوزوب.
كوزوزوب، انظر ريل. ديم. باب. الثالث،
ص 464 و Rec. 1900، ص 87 وما يليها.
^^^' Qu^eP' Ramesseum, XI. (هل هذه ابتسامة دهوتي؟)
, بني حسن (نيوبيري) الثاني، ج. التاسع والعشرون؛ السادس والثلاثون.
^^ بني حسن الثاني (المقبرة الهندية)، اللوحة الثالثة عشرة (= 83L D. Text, II, —85).

° ، هانوفر، جرار كانوبوس (الفترة السايتية).

Q <£ ^ Quibell, Ramesseum, XXV. Cf. the similar names p) ^L^f1 Rec' r9°6, ^- ^"

,(time of Sheshonk III) 155-p

رقم 77 ^ 1^ QP ^J كوبيل، الرامسيوم. القاهرة الغربية، (سيث، 25، 14: الأسرة الثانية والعشرون). ^°^.Legrain, Statues, no. 42189 ,-y^ du Mus ، *كاتال*.
Q^P^a"P\^!، نيوبيري، أوشابتيس، رقم 46532.

الملحق ب.
ألقاب تحوت.

سؤالT^' ممثل رع؛ القاهرة 20062 (م، ك.)؛ تورين 2204 (غطاء التابوت، NK)؛ ليدن الخامس، 1 (NK):

كتاب البقرة السماوية، 74، إلخ. إلخ.

fl^' ممثل لآتوم؛ تورينو باب. 23، 2-5 (ص و ر).

S 111 ^ !' t^tG anc'ent and &reat one f°r ^e Ennead ; Berlin, P. 3049, ^^^
.3—2col. 17,

.w^° comes to ^'m that called him: Philae, Z. 3o (IVA) '? ^ ”AAAAA

عنوان تحوت بنوبس، في مهراجا، صورة في دكة، صورة 1925 : 1929 : 1921 (ILL). ^

______والقمر يضيء في السماء؛ 2008 {Wb.)-.
(هكذا)

ماليت، قصر العجوز، 82.

، قلب Re: Mar., Dend. Ill, 19 n، وفي أماكن أخرى

؛ لذا غالباً (مع Thoth المحدد غالباً ^ /w Mar., Dend. II, 65 a).

^^ الإيبي، إدفو، بيهل، نقش II، 101 (زمن بطليموس التاسع). 3 <> Q' الإيبي-إب، مارس،

ديند. الثالث، 81 هـ : LD الرابع، 76 ج.

2^wvw^، الذي يُعيد عين Dht إلى مالكها. إدفو ر. الأول،

^ من يُقدّم عين التحرير: مار أب. 1، 37 أ؛ قارن W/\AA
^^ 5^ 1 مارس، دند. الثاني، 65 أ. انظر مناقشة
<sn-Ini، أعلاه ص 73 وما يليها
=£ p الذي يُحضر عينه إلى رع من *t-kns:*
AAAAAA M x'
فيلاي، زيتل 378 (W^.).
_s^L=<. من الذي يُعيد العين التي كانت بعيدة؟
جوشن، 2.
1 ® م . Nav. 1 1 182ISwSJi^i، 11 (حسب ع).
رجال، توتب، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية:
ماميسي (إدفو)، ص 14،
i^l ، الذي يحقق الحقيقة (MG)، Mar.، Dend. II، 62، إلخ.
مع حبي، إدفو —ر^^^> من يفعل ما تفعله الآلهة ر. 1، 63.
تورينو باب. ، المحسن العالمي؛
25، 9-
الثناء ن| من يفعل ماذا في
كنيسته؟*Totb*.Nav. 182, 9.
'، الذي يفعل الخير؛ مارس، ديندي. إلينوي، 70.
q^ wwi~ =z، الذي يُبيد أعداء eye-t-wdl، Edfu R. I، Chons 263)-y^" .(Thoth، الذي
خلق الأبدية؛ طيبة، مقبرة ^~^ N (نسخة سيث، i3، 87).
، صاحب الميزان ؛ هاريس، الجزء الأول، 45،
11.

.t ^^^P; the ^ who protect it (s lunar eye), Brugsch, Thes. 36\O/^

، حلق إم إن-رنف؛ بروغش، ثيساس 759،

1 o a3 (دنديره).

^ *إيلير دد،*رائع في الكلام. نافيل، أسطورة حورس، اللوحة الأولى.

الشمس "الفضية"؛ مارس،ديند. الرابع، o .82

^) fl" ^ K ~^ ° ®' ^e Great One in Hermopolis ; Anastasi LI _ £r^ AAAAAA .v, 9, 3

«العظيم مرتين»؛ مارس، ديند. الثاني، 4: الرابع، 41: الأول، 22: الثالث، 70، 78 إلخ. إلخ.

عظيم؛ ديميشين، جغرافي. إنشر.، إلينوي، 57؛ مارس.

II، 37 أ: III، 72 أ: IV، 33، 74، 89، إلخ.

• X xv xv

، ثلاث مرات .III' S^nt 'n ^ear *n every Pap. 25, 8 @ -STS ^

^^^________q، عظيم في القوة؛ فيلاي، فوت. 1448؛ ز. 958 *دند.*أنا، 10:

(.Wb).

BUe

أرض؛ تورينو feat an Power; Totb. Nav. 134, ^

.Berlin P. 7518 :11 - 10

عظيم في القوة؛ فيلاي فوت. 1434، ز. (.Wb) g3o: لقب ت. من بنوبس.

{] |, عظيم في النصر ؛ LD IV، 58 أ (دنديره).

، القرد ؛ مارس، ديند. إلينوي، 81 هـ: الثاني، 3.

العظيم والموقر

القرد؛ هاريس، الجزء الأول، 45، 12.

ТТТТТТالذي جهز العين لمالكها؛ مار، ديند. الثاني، 65 أ.

للقراءة) .ar., Dend. I, 57 : II, 3o bj 'm tiwi, he that knows the Two Lands ; M
انظر w^7'" , .geschichte, 42. 'm = 61M6 -Diimichen, Bau)

^3-، الجميلة؛ تورين باب. 24، 4-6.

=> y، حكيم القلب؛ الكرنك، الأعمدة، سيث 21، 67.

^1^، النسر ذو الريش متعدد الألوان؛ Edfu R. I ،263 (Thoth-Chons كما تم تحديده مع حورس في Edfu).

ج= ^SiO^> <i^ لمن هوموضوع

o

الحياة في الدوات؛ طيبة، مقبرة بي dw§، سيث، i3، 87 (الأسرة العشرين).

J21^^' الذي زاد من شكله (الهلال)؛ مارس، دند.

.HI, 74 b

^^j^، الذي يزيد من شكله (الهلال)؛ مار، ديندي. الثاني، i3 ب.

<2 ^^، الفريد من نوعه ؛ Edfu، R. I، 267.

، نظيفة اليدين (الذراعين)؛ .Totb. Nav 182، 3.

1، 0-- ^-- 1, ذكي (؟) في خططه؛ دنديره،

٢ ■-ج t I ^-r

ل د الرابع، 76 هـ : مارس، دند. 70: نافيل، صفط الحنة 6، 3.

□ ;Ill, 81 e : Philae, 2500.*tf^messen&er' ^ar'' Dend'^X*

راجع. مارس، دند. II، 62 ب (مكتوب y^^ انظر Junker، zug-Aus، ص 66.

MWSf{(wp trw ibdw rnpwt, whodiscriminates seasons, months and years ; Edfu, \
.R. I, 27

مستوى wpiw،القاضي البليغ (؟) ؛ مارس، دند. الثاني، 3.

^~ <^I' -------^ــهـ^°^القاضي العادل (?) مسرور باللقاء؛
.Mar., Dend. II, 74 b

who يميز الأجسام المختلفة 25، 10.

العالم السفلي). دول مختلفة، تورينو باب.

^^- N\nnnnr، حامل حورس؛ بير. 1465.

Totb.ناف. 16 (بوابة من ري؛

<Jxt A/V(MA

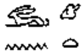 rmi presiding-H in®' the wn على مدى

AA/WVX م Temple, Edfu Roch. I, 755

: 3/Rezepte XXI ،ديميشن ; العظيم*jvr/*, مارس، أب.

.5—2Turin Pap. 125, و ,(thos IV, 43

^ 'S^IH في mdw ntr ؛ Edfu R. I، 27.

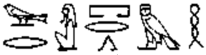 العظيم الذي ظهر □

AAAAAA iX مليون 1AAAAAA V

من النيل؛ طوطم. ناف. 178، 14 (انظر بير. 126 والقاهرة)

20520، 32 مليون كيلومتر).

في السحر؛ 182Totb. Nav.، 8 (وفقًا لـ

^'v :(^^^Af، مارس، دند. مريض، 67 أ وما إلى ذلك.

عظيم في الذبح؛ 134Totb. Nav.، 10 (انظر 95، 3-5).

whc ib; الأقصر، لوحة الكبش الثانية، السجل 16، 56، البطل،

ملحوظات الجزء الثاني، 161.

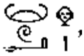 حكيم: الكرنك، معبد تشون، عتبة

هريور(سيث، 3، 67). راجع. أوركوندن الرابع، 554، لا. 35.

^MP^JL0 *انظر أعلاه*ص 40 وما بعدها.

--0، من ينهي الصراع؟؛ توتب. ناف.

تورين باب. 25، 182، 9.

قوي في كلماته؛ LD IV، 58 أ (دنديره).

"مُرتب المصير" على t-m6hn؛

W1^

فو، ر. آي، 27.

صوت القلب؛ Totb. Nav. 69، 12، 12 (J. a).

.4—24,1I 'vxsound °f hand; Turin Pap. (P. and

،Brit. Mus. 159 انظر) ma'et: Mar., Dend. II, 74 a قاضي ،yj

وهي لوحة من MK قراءتها غير مؤكدة).

wnnf لأوزيريس، طيبة، مقبرة نبي *wd' mTt* ____

سيث، 12، 8ج).

© أ /©

°_ -go, v , www | jpd' mTt for the Ennead; Luxor, Court

1 1 1 ^llll

ساحة الكباش. الجزء الثاني، سيث 2، 105.

،the wd' mdw ,'؛ الأقصر، غرفة شونس، السجل 16،

قاضٍ محايد؛ باور، برلين ب.

ص-

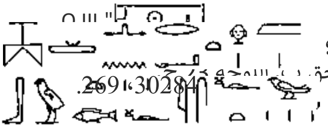

ب) من Re ؛ Turin Pap. 23، 2-5 (P. و R.).

، قاضٍ في معبد سيثوس؛ مارس، أب. أنا،

الذي رجسه الكذب؛

الملحق

.269 ،3028

، القرد bnti؛ مارس، دند. الثاني، 71.

حلو اللسان؛ نافيل، أسطورة حورس، اللوحة الأولى،

.Nav. 182, 3 .*Totb*

م

JVJ

،المحسن ; ملط، قصر العجوز، ص. o3 (شون-
(تحوت).

the Ibis ; Anast. V, 9,

الكريم القادر

تجنب هذا (الشر) : Erman، aus der thebDenksteine. جردبر- شتات، ص. أنا io3 و.
أنا الصامت؛ سال. 1، 8، 5.

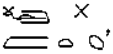 .t; Edfu R. I, 265-sperung from the Wr

'Mi'Leyden v°؟^

، انبثق من الجبهة (؟). مخطوطة تورين 25، 3-6 (P. و R.).

^^ الذي خرج من رع؛ بروجش، ثيس. 760 (دندرة). Speos Artemidos (حتشبسوت)، أوركوندن، الرابع، 387-

"صاحب الأنف" (أو المنقار)،
الذي يأتي من Hmnw ؛ Totb. Nav. 125,3 (اعتراف).
'^'SS^7, صحيح (?) للقلب؛ Urkunden III, 61.

^^ فيلكس فاجن. الأسد الحي؛ فيلة الصورة 1448 [Wb.'].

^ ^ i—0^]^^x أسد الجنوب، قوي في الداخل.
القوة؛ فيلة، فوت. 627 (Wb.) (تحوت من بنوبس كشو).
أسد ذو هدير مرعب؛ فيلة، زيتل، 217
(Wb.).

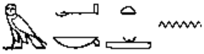 ^WI'B الذي يحميه
الأصل؛ Totb. Nav. 182، 8 f.

^^^، الذي كان قلمه "محميًا" <!!

سيد الكل؛ طيبة، مقبرة نفر شكيم، بيهل، نقش 1، 122.

"السياسة الممتازة والمحايدة-"

.litarch ; Mar., Dend. II, 83 ©

^، الذي يحب mJ't، تورينو، رقم 101، لوحة جنائزية (NK).

^, م.ب. مارس، دند. الثاني، 71.

jjnP' t''em^ Wh° ^s th6 w& t for (?) its place; Philae, Phot. 978 ^ “^QQ ^ °°^

(Wb.). (Cf. ^(jlj^ Mar., Dend. II, 3ib and Q

^ ;^y Aoo4 الذي يملأ *wdlt* بما يحتاجه؛ مارس، ■ م

دند. II، 65.

ابن أتوم. إدفو، المميسي، ص. 116.

، ذاتي الإنجاب ؛ تورين باب. (P. و .25R)، 3-6.

w، الشاهد؛ ليدن الخامس، 1.

^ الشاهد الحق؛ القاهرة، 20539، 3 (MK: king,

(مقارنةً بـ Thoth). القاهرة، Wb.، رقم 116، Sethe، 25، 74: المتحف البريطاني 581 (Stela

.(NK

J^^^ 'AAAAAA^1، شاهد حقيقي للآلهة، *Totb.*

.Nav. 182, 4

t^، سيد البهجة؛ فيلة، فوت. 1489-1496 (توث من بنوبس).

t-o nb Dw، سيد الشيخوخة؛ فيلاي، فوت. أيون.

*1 1 *h$,* سيد الخمر الذي يشرب حوالي 211

بشكل مفرط؛ فيلاي، فوت. 1434 (Wb.): انظر فوت. 1447 (Pnubs)w 0.

^-, سيد الحياة، إدفو ر. الأول، 401.

سيد الحياة. يونكر، قضية بيريشت ترابو uber dh Falken v. Philae (WZKM 26، ص. 46.

فيلاي، زيتل 54 (WJ.).
"يا رب السماء" تورين ستيلا، لا. 157 : أوركوندن الرابع، 232.
l°rd °f judging ; Mar., Dend. II, 74 b ,^ ^].

/ nb mdiv *(hriv أو)*،سيد الكلام؛ أفينيون (Wb.)، رقم 3 (MK): تورينو، Kio3i (N).

^ JjJ، سيد mdw ntr، متحف اللوفر A 71 (الأسرة العشرين): باب.

اللوفر a3238 (رسالة، القرن الثامن عشر الميلادي) وغالباً في الفترة المتأخرة.

، سيد T-MP؛ مارس، دند. الثاني، 71 : تطب. التنقل. i83، 43: لوحة ميترنيخ، 22.

*'n^ m^ bnv ^^'^^^* l°rd °f triumph; Philae, Phot. 1448 (عيد تحوت في التاسع عشر من الشهر الأول من موسم Bh-t- هو Hb mP hrw).

; برلين، ص. 3049، العقيد. 17، 2-3

(خونس-توث).
\ سيد القوانين؛ .Totb. Nav182، 8 (حسب Af.).
سيد الشجيرات (حزمة من الشجيرات المستخدمة في المنطقة الداخلية)؛
مارس، ديندي، إلينوي، إدفو، ماميسي، ص 76. انظر.
22 أ : إدفو ر. الثاني، 67.
Q n PJI ^ 1 °' 'Or^ °f ^e ^^'chouse ; إدفو ر.آي 63 (شونس-تحوت).

^o^، سيد الأبدية؛ طيبة، مقبرة Pl sdw (الأسرة العشرين)؛ سيثي i3، 87.

vz^7سيد السحر ؛ (.Totb. (Nav، 182 8 (وفقًا لـ Af.).

|W]
^fVV1' f° l°rci الأراضي الأجنبية; وادي مغارة (OK)، أوركوندن الأول، 54؛ ل د الثاني، 152 أ.

^^ ^|، سيد النص؛ مارس، دند. الرابع، 74: الثاني، 17 هـ: راجع. <zl^ ^ مارس، دند. الثاني، 71.

^^^7^" إدفو ر.أنا،267.

0 zz^، سيد السكر؛ فيلة، صورة 1447 (WA) (تحوت كشريك لتفنوت النوبية).

Jly11 nfr grh، الجميلة في الليل؛ متحف متروبوليتان نيويورك 12، 182، 2 (Stele XVIIIth D.).

~ن~<—المجهول ؛ تورين باب. (P. و R.25، 3 و.

A/W>A
^_i ____0'§^A¯\cs-M>. " , الذي ينقذ *wdi t*منه
الذي ارتكب الشر ضدها؛ إدفو ر. الثاني، 3 غ (الملك مثل تحوت).
^ 0=1. "^^ ^| ^| ^n n gnwt nhb nrj t-trw; ماميسي (إدفو)
®

116 (حوليات الآلهة والرجال).
ل|، حولية التاسوع، إدفو، مام czni 1 ie a 111ج 0 قدم
ميسي،ص. 2ر.
^ - ^محدد طول العمر ؛ Edfu R. I, 27.
^^ °، قوي الذراع؛ أناستاسي الأول، 10، 6.
-Z) nht hps, strong of tight ; Edfu I, 263 (Chons^/
تحوت في إدفو على هيئة أسد ونسر = حورس إدفو). aaaaaa rlriq

.
الآلهة الأقوى، بير. 1287 ج.
^7^ ,^www.$n=ir, لسان أتوم ؛ بروغش، ثيسالونيكي 759، o3 أ.
لسان رع؛ مار، أب. 1، 52.
1 ° ملك الأبدية؛ (.Totb. (Nav، 1، 3.
يا
wwvs/أنا

^^^رملك الآلهة (؟)، تورينو، لوحة 157 (NK). ■

^^ ^، الذي لا يمكن الاقتراب منه؛ LD IV، a58 (دنديره).

^^ إله عظيم؛ ليدن، الخامس، 1 (NK): تورينو، ستيلا (NK) i3y، وغالبًا في أماكن أخرى.

الإله العظيم؛ لوحة مترنيخ، 49.

©(أ)0EEM، الإله الذي يتوق إليه همنو؛ أناستاسي 5، 9، 2.

إله جليل في إدفو؛ إدفو ر. الأول، 164.

Totb.(ليبسيوس) i3i, 1.

Thoth in Edfu -S^HW Wr ^'f> ^e ^°n ^reat *n strength > Edfu R. I, 283 (Chons^^ .(Horus =

=<® من يعرف الحساب: إدفو ر. الأول، 63.

^^mrhd3 rh ^L J، من يعرف التوازن (؟)؛ Edfu R. II 31.

مارس، دند. الرابع، 12. [يبدو أن هذا مكتوب أيضًا، ®

ل| ^ ديم.، جغرافية. انشر. أنا/إيو. دندرة : ^gj مارس، دند. الثاني، 46 . <=^ ع ^،

الأقصر، غرفة تشونس، Recueil، 16، 55؛ ^ ي ^ مارس، دند. الثاني، 83.]

.Eye to its owner; Leyden*V, 1 (NK)-t-I ' wh° gives the wdl ^ "*""b 0

'^^fJj^J الذي يضع wdit في مكانه؛ Mar., Dend. I, 43 a.

؟ 0 @ [p^^l من يحدديه-ت في مكانها السابق؛

مارس، ديند. الثاني، 65 أ.

الذي يمنحه طول العمر
يا
الذي يحظى بتأييده؛ بورشاردت، سايهور الأول، ص 124 (الأسرة التاسعة عشرة).

أ __ 0 =££=,<=>jj ، الذي يضع الأشياء في مكانها الصحيح؛
الكرنك، معبد آمون (رامس الرابع)، سيث 3، 107 (Wb.').
أنا الذي أعطي الكلمات والكتابة؛ Totb. (Nav.) 151 a bis, 9 (Acc. to Aa): Mariette,

(Thut 27 ,16 mosis III-Karnak).

1، الذي يُعطي المجد لجميع الآلهة؛
حوليات الخدمة، المجلد 8، الصفحة 12 (نقش نكتانيبوس).
^ إي إيبيس؛ تورينو باب. (ص و ر) 125 : طوبب.
(الملاحة) 85، 14.
و ر.).
221 ® * hb mnh hkhv، طائر أبو منجل الرائع في السحر؛
إدفو ر. الثاني، 16.
"، طائر أبو منجل الجليل؛ أناستاسيا 5، 9، 2. ©
fO O @ / -----<، مسرورًا بـ m^ t؛ Mar., Dend. II, 41'.
هو من htn (انظر أعلاه ص 184)؛. مارس، ديند. إلينوي، 53 ر.
^ س ل | 3'11*H'^ t^le؟ واحد ' ^1-ar دند. الثاني، 9 : ^ ل | ^ مارس، دند.
II، 58. [ربما تُقرأ على أنها mhi؟]
ل|J ساكن في enh-pr ("المكتبة") ؛ متحف اللوفر، Catal. 232 (بطلمي).

، ساكن في ht ibt (انظر أعلاه، ص 152!).
القاهرة 20025 (MK).

فعل هري العظيم! من الآلهة؛ إدفو ر. الأول، 295.
، الذي هو على الميزان؛ فيينا، كونست-
س ^؟ ^1 V HI m' ^e great hri "^ °f &ods and men; Junker, Bericht
متحف التاريخ، غرفة التابوت الأول، رقم. العشرين.
KM.26),.p. 46. Strabos uber den heiligen Falken von Philae (WZ

Cf. hri d)d) wr of the Ennead, Mar., Dend. III.68 u ; hri did! wr n ntrw

هري فعلت! : 80 ،الثاني .t, Edfu, R-ntryv

من التاسوع العظيم، فيلة، زيتل 2071 (Wb.).

من mP t؛ المتحف البريطاني 528 و524 (نيشت-

th ; Metterczrp^^Ff, hri did] of mFt in heaven and ear

.gi1^'^, hri did! of books; Philae, Phot. 1010 (Wb.)^

!hri did |~~^ ® ^

^ @ ____*(فعلت هري)*من نوت؛ بير. 2150 ج.

.(harheb

p حاكم عين حورس، Totb. (Nav.)، c8 و 9، 5-7.

سيد القضاء؛ إدفو، ر. 1، 108.

نيتش ستيـ

أنا، سيد الكتب؛ مار، ديند. الرابع، 74 : أورك. الرابع، 58.

.ead; Philae, Phot, 995 (ICE)TZIi' l°rd °f ^e Enn

الخامس عشر سيد الأبدية؛ هانوفر، رقم 3(NK) i.

Re; Totb. (Nav.) 182, 8 (Acc. to نشأمن SJ' P ----------

#L$ الساحر العظيم، ليتل أمدوات: انظر.

.michen, Baugeschichte, 50

.(Af

11%، [r htm W] بمظهر شرس [الإبادة البا]؛ برديات جغرافية تونس. برديّتان، اللوحة الرابعة عشرة.

يا أيها المحاسب؛ إدفو، ر. الأول، 259 [انظر، توتب. (الملاحة) 100، 10].

سؤال AAMA
^11 يا حاسب الهدايا؛ مارس، ديندي. إلينوي، 74ب: الثاني، 41.
^فو |' ريك°نير °ف الوقت؛ فيلة، فوت. 1011 (Wb.). طيبة،
انظر °< [.Wb ‹Sethe ‹Bab el Abd ‹Tempelinschriften der griech. rom. Zeit
الكرنك، محاسب الزمن للآلهة والبشر؛ الجزء الأول، 112. ^^AAWA^Q

^JfCC حاسب السنوات؛ Edfu R. I, 27. sic
إدفو ر.
هو الذي يحسب كل شيء؛ إدفو، بيهل، إنسكر.
الجزء الثاني، 101.
مسرور بـ m^ t^؛ بروغش، ثيساس 760. 'QP^
^حامل عين حورس: فيلاي، فوت. i3g8، Wb.
(ثوث من بنوبس).
(Ml'^-, هو الذي تحت شجرته؛ Mar., Ab. I, pl. 38c.
الذي يحمي الأرضين؛ إدفو، ر. آي، 56. i^i^-'^ ^^JLI/

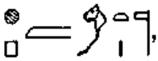 الذي وُجد في البدء؛ بروغش
ـي.760 (دنديره).

®o، الذي وُجد في البدء؛

, 76 c
الذي يقود عرش الإنياد؛ جون
كير، بيريشت سترابوس إيبر دن هيل. فالكين فون فيلة
(WZKM,.26)، ص 46.
|j® °^w' يحمي المجموعة؛ بير. 1465 ج.

(هكذا) ®

o mwa ^ ^, هو الذي على درجه؛ أمدوات العظيم، الساعة الثانية (سيثوس الرابع، o/3i3).

تشونس حورس، سيد التميمة؛ يونكر،

uszug der HathorA, ص 66.

رئيس دار الكتب؛ متحف اللوفر أ، 117 **(ملفات)**

(السياياتية)،

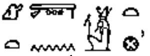

الذي يترأس أرض مصر؛ مار،

-ند.II، 37 أ.

OJV، ابن ري؛ بابوي تورينو (P. و NK) 125 (R.).

ابن رع؛ إدفو، ر. الأول، 266.

^^sbhti ^s '^TT-، مارس، دند. الثاني، 37 أ: إدفو، ر. ط، 295.

^]^، الكاتب؛ طوطم (الملاحة)، 69 ، 11-12 (وفقًا لـ Pb.).

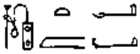

، كاتب قوي الذراع؛ LD IV، a58 (دنديره).

كاتب ممتاز؛ Totb. (Nav.) 182، 2-3.

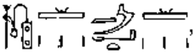

, scribe of *m*ꜣ*ʿ·t*; *Totb.* (Nav.) 182,

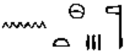

كاتب ^t-m للإنياده العظيم؛ كار

ناك، معبد خونس، LD III، 220 د (زمن سي

thos I).

يا كاتب ^t-m لرب الأبدية؛

تورينو، 912.

M^°7 أنا كاتب رسائل (?) من التاسوع؛

أناستاسي، الخامس، 9، 2.

كاتب حسابات لشركة ري-

هاراختس؛ بردية هاريس السحرية الأولى، 6-8.

كاتب الكتاب الإلهي؛ سولت، 825، السابع،

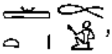

2-4- انظر ^ ^] ^ بير. 1146 ج.

gf ،8 برلين، ص 3055، عمود *sth, r trwi ,° ″*/

^ | xs> الذي يمجد أوزيريس بـ

تمجيد صيغه؛ LD IV، 57ب.

.t;, who gheremis the two eyes; Mar., Dend. Ill, ign^^

العارف؛ لوحة توت عنخ آمون، سجل.

II، 74 أ.

29,166

who makes great إدفو ر. الأول

الشخص الماهر في عمله؛ القاهرة، أوستراكون،

Wb ,.لا. ز.

□W مارس، دند. الثاني، 65 أ. ;s=^, sip shif t>

/ˣ------ IW 1، الذي يصنع m^t عظيم في مصر؛ مارس، دند.

الذي يزيد الوقت {h'w'} ويضاعف

ضد أعدائه؛ توتوب (الملاحة)، الفصل 1، 12-13. (متكرر)

®

كنية.)

الذي يجعل خالقه رائعًا؛ طوطم (الملاحة).

182، 8 (وفقًا لـ Af.).

GX?, الابن الأكبر لـ Re; ديميشن، باوجيشيشت الخامس والعشرون:

مارس، ديند. الأول، 65 أ.

t=ira^ VW, H 0 I 1 من يضع القوانين؛ إدفو ر. الأول، 124. (الـ

I

كثيراً ما يُوصف الملك على هذا النحو بالمقارنة مع تحوت في نصوص بطلمية).

(Thot-Chons) 267 ،I ،Edfu ؛ ثانية Re.

0

الذي يعلن الصباح؛ Toth.(الملاحة) 182، 10.
مارس،

1 مارس، دند الذي يُعطي الأولى 78 السلام للبلدين؛ توتب. (ملاحظة III, 47 a, b
.(Af) 8 ،182

من يهدئ قلب

الآلهة بكلماته؛ فيلة، زيتل 91 (.Wb).
^^P، القائد مارس، دند. 11،41 أ:

^^ TT!' the ^m °f ^^ e'g'0<^s ; 'y'1 '^ ،ليدن ؛ sbm الإلهي ,=>
.(NK) 1 ,V
V l<=lljV th0 عظيم ^m ; د- الرابع، 76هـ (دندرة).
■، الشم الجليل؛ دكة، صورة 1919 (.Wb).
® J—j^o^w <= j^^j ينقش الحكم الملكي للسيد
من الأرضين ؛ إدفو، ر. الأول، 27.

الذي ورد اسـ
بيعطي الأرض فيلادفي، فو.تي 2467 (.Wb).

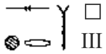 الذي يُطيح بالأعداء؛ فيلة، صور 1484، 1448،
إلخ. (.Wb).

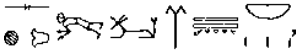 الذي يُطيح بالعدو في كل
الذي يسجل كل ما هو موجود
أرض؛ LD IV، 57ب.-

من يُرضي (أو يُصالح)

الرائع ذو العين الواحدة؛ طيبة، معابد العصر اليوناني الروماني؛ الكرنك، باب العبد، سيث 20، 103.

حورس بعينه؛ 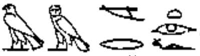 'who reconciles (?)
إدفو، ر. آي، 259.

jj، الذي يُرضي الآلهة؛ مار. ديندي. 2، 3'/ أ، وغالبًا
، الذي يرضي نصر-ت؛ فيلة، صور 1448 (Wb.)
في مواضع أخرى من نصوص بطليموس. انظر: الكرنك، معبد خونس
(زمن رامس الرابع)، سيث 3، 107، وكثيراً ما ورد ذلك في نصوص فيلة.

الآلهة الإخوة؛ ، الذي يوفق
ليدن، الخامس، 1 (NK).

الذي يُرضي "سيدة 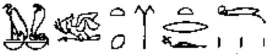
رجال (حتحور) مع كتابة؛ مارس، ديند. إلينوي، 72 أ.

من يُرضي الآلهة بهداياه؛ 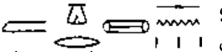
الذي يتقدم في المواقف؛ القاهرة، غرب
مارس، ديند. الأول، 65 أ.
البنغال، رقم 16، سيث، 25، 74.

تي ° ، الذيينير الدوات في
المقبرة؛ مخطوطة تورينو (P. و (R.25، 3.

cl أ
p=^ 5=iro=f \ ، دليل السماء والأرض والعالم السفلي- ^ O
العالم؛ (.Totb. (Nav، 182، 10—n.

^ EL
H^| ، الدليل؛ باب. هيرست، السادس، 10.
"^ مُحدِّد الوقت (sk 'h'w)؛ Diim.,

Tempelinschı. ، مارس، دیند. الثاني، تاف. 4، 1. 3 :
73 ج.

SDL العظيم الذي ظهر
من النيل؛ بير. 126 (تم تحديده مع تحوت
بواسطة توتب.
.(f 13 ،178[Nav.].

، الذي يميز اللسان Brit. Mus.، رقم 551.
AAAAAA [^Urv
^ مرحباً ^]> أ)

^^ Stela of ! Wh° Proc'a'ms laws '' D ^1من كل أرض أجنبية؛

Tutanchamon, Rec. 29, 166,

° من قام أولاً بصنع اللافتات والكتابة
كيه جيه ---' 'أنا| |
السحر (ti hk-sT nhb ^t)؛ uEdf، R. I، 164.
، شو العظيم ؛ فيلاي، فوت. 1447 (Wb.') (تحوت من بنوبس كما تم تحديده مع شو).

^X ^bu ^reat ^e 'T ^f، الابن الأكبر لرع؛ ديبود، صورة 1691. دكه، صورة 1921، Wb.

^، الذي يطرد الشر الذي هو
□
في جواره؛ فيلة، (Wb.) i3g8.

^^، الجليل؛ سيث، Thebanische Tempelinschr. griech.-rdm.Zeit؛ الكرنك، باب العبد (WR).

I 1 ' مُقشّر *⁰المعرفة؛ الكرنك، الأعمدة،

.Sethe 2i, 67

بَصِير ؛ ديميشين، اصمت. انشر. الثاني، 43 أ، 3.

الغامض؛ (.Totb. (Nav 116,6—7.

<z>| , برودة الفم ؛ تورين باب. 24، 1 - 4.

Z^^^^—--, الذي صنع كل الأشياء؛ Edfu, R. I, 289.

^ *e=z* ^^ الذي خلق كل ما هو موجود؛ Edfu, R. I, 164.

.tZoZA\WW>

Wh °j^JJJj صنع أشياء جميلة؛ Dend. Brugsch, Thes. 759> 3o a.

الذي ابتكر التطهير؛ فيلة، زيتل 54

(.Wb).

مرسوم بو إس لماعت؛ مار، أب. الأول، اللوحة 27، إلخ. إلخ.

، ثور السماء؛ ديند. بروغش، ثيسالونيكي 1، 37،

.27

من يرى ما يأتي بعد ذلك
.wards ; Totb. Nav. 182, 10

جي إم إتش إس العظيمة؛ قصر العجوز (ملاط).

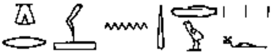 الذي أسست كلماته الاثنين
الأراضي؛ .Totb. Nav 182، 4.

، gsti؛ هو من لوحة الألوان؛ مخطوطة تورينو 23، 8.

برجو، ابو منجل؛ دند. ديميسين، رير. السادس والعشرون/الثالث عشر.. AAAW -
^ u 0 ®

ند.MD II، 51 هـ.

أبو منجل العظيم؛ فيلاي، معبد أرينسنوفيس،

الجدار الشرقي، المعابير.

O ®

^^^^ $ |]^l' طائر أبو منجل الموقر الذي يطارد

إبعاد الأعداء؛ .Dend. MD IV, 12

.e un'Que ^n' Edfu, R. I, 270^

] """ وزير حورس؛ ليبسيوس، كتاب الموتى، 145، 23 (البوابة السادسة للعالم السفلي.
انظر مار، ديندي، الجزء الثاني، 33 ج)

® $®"
Y®Omi i HI على (ini shT) من يحدد المصير
.('.Wb} '1010 .فيلاي، فوت *;mshm*

جو إلى Wn nfr ؛ بيهل، نقش.
"Y III
أنا، 123.

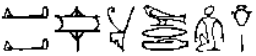 الذين يهبون النفس للقلوب المنهكة؛
مقبرة نوب في طيبة (سيث، 12، Wb 63.).

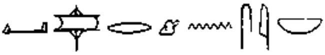 الذي ينفخ في الأنف
لكل رجل؛ مترنيخ، 18.
أ° rO ^^ (الذي يضع القوانين؛ القاهرة،
.Wb.، رقم 116.

Tl AWiAA AAMAA j الذي يعطي المنصب لمن يحب؛ تورينو، رقم 173 (NK).

•^″ ^, dwn hr; LD Ill, 276 غرام.

^—o، الذي يطهر التاسوع بيديه؛ هـ
إدفو، ماميسي، ص 69.

ن، الذي ينضم إلى النصفين من أجل ابن □
إيزيس؛ إدفو، ر. الأول، 63.

iyi t ; J s 1 ^^ wh° makes strife to stop in the eastern heavens ; Turin Pap.

.ff 10 ,24

، الذي يطرد الشر؛ ناف.، توتب. 182، 3.

v>، من الذي يطرد صوت [الغضب؟] ؛ .Nav، T .182otb، 9.

الملحق ج.

بعض الرفقاء الإلهيين لتحوت.

(أ) ISDS و ISTN.

في نصوص العصر اليوناني، يُشار إلى تحوت غالبًا باسمي إسدس وإستن. وقد ساد الاعتقاد بأن إسدس وإستن يُشيران إلى إلهين مختلفين، وطرح علماء المصريات صلات محتملة بين إستن وساحر فارسي مُفترض يُدعى أوستانيس، وذلك عند مناقشة الأسطورة الهرمسية لديموقريطس الأبديري. (1) مع ذلك، يبدو أن الحقيقة هي أن اسم إستن نشأ نتيجة خلط بين الرمز 5 (ds) والرمز (n) O. (2) وهكذا، أصبح اسم إسدس، الذي يُحدد بالرمز jar-rfs، يُقرأ إسدس-ن، ثم إسدن، أو إستن. ولعل هذا سوء الفهم قد ساهم فيه الخلط بين ^n— و w^a، وربما أيضًا وجود كلمة (dni) التي تعني (مثل ds) "جرة" أو "إناء". ستساعد قائمة الأشكال التالية التي تظهر في النصوص على توضيح كيف أصبح اختصار ISDS اختصارًا لـ ISTN:

^^^^ Nav" 81 .Totb. Lepsius, 145, 3g) ^ 0 QPT '(4I 'I7 'ch. 86); ^ ^^ P

P ^ ;(Mar., Dend. I, 3g c)-*—^ 0^=>^ ;(Dendereh, Diim., Rez. XVII)^ (إدفو,

مماميسي، (المرجع نفسه) ^QP "^P0 ؛(ص 16).(P- g8) النماذج

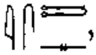, and وتوجد أيضًا في دندره.

(1) انظر ماسبيرو في PSBA، المجلد 20، الصفحات 140 وما بعدها. Biblioth. eg.، المجلد 27، 459—464. انظر AZ 1872، مقالة جودوين عن اسم أستينو.

(2) راجع. أبو الهول، المجلد. 2، ص. 113 ؛ مراجعة Lebensmuder بواسطة Piehl.

من الواضح أن المحدد الجرة، حيثما ورد في سياق هذا الاسم، يجب أن يُقرأ على أنه sd.
يُعدّ شكل اسم Istn أحدث بكثير من شكل Isds-. فهو لا يظهر في أي نص مبكر، بينما يُوجد Isds حتى في النصوص القديمة. أما Istn فيُكتب بأشكال مختلفة:
(| ^^^ (طيبة، مقبرة نبي-ونف، نسخة سيث، 12، 64
(مارس)
(الكرنك، باب العبد، سيث، 20، 92هـ).

من الواضح أن جميع هذه الأشكال (باستثناء تلك المكتوبة بالرمز ^j) يمكن تفسيرها إما بأنها ناتجة عن قراءة خاطئة لرمز الجرة ds، أو عن خلط بين ~ww و ——. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن الكهنة الكتبة

ربما اعتبر سكان العصر اليوناني الروماني إيسدس وإيستن إلهين متميزين إلى حد ما. أما في تلك الفترة، فقد كان الاسم

هل كان للحكيم الفارسي أوستانيس أي دور في المساعدة على تأسيس إستن ككيان منفصل ومستقل عن إسدس، أم لا؟

من قصة دي-إستن، يجب أنمن جهة أخرى، فإن كلمة "Ostanes mocritus" في اللغة تبقى مؤكدة عمليًا الممفيتية هي نسخة طبق الأصل من الكلمة المصرية
أنا ، إلى "سي-" "uncert". ومع ذلك، يمكننا اعتبار أن كلمة "Istn" غير
يعتقد، Worterbuch، ® ° nمرتبطة بفعل.
ل أنا$—^ vte AAAAAA "parate" أو "distenuish" (كما في بروغش، ص 126 وما بعدها)، وأن وظيفة تحوت (|W ^^
أنا AAA/W، XT cn* أنا Q. (المتحف البريطاني، رقم 551) ليس في
(حكيم متصل بـ
اسمه إستن. (2)

PSBA، المجلد 20، الصفحات 140 وما بعدها. (1) انظر ماسبيرو بخصوص هذه المسألة،

(3) انظر مقالة غودوين عن اسم "أستينو" (إستن)، AZ 1872، الصفحات 108 وما بعدها. عندما يُستخدم تاج صعيد مصر في كتابة الاسم، يجب أن نقر بأن الكاتب قصد كتابة إستن، لأن التاج يُكتب stn (برلن، آمون-ريتوال 9، 7)، أو لاحقًا، / AZ) 15J، 99). O> Q
من المحتمل أن يكون اسم التاج مشتقًا من

انظر AZ 49 (1911)، ص. 34، سيث أون ليدا $ ورت فور كونيغ فون أوبردجيبتن''،

يُعدّ تعريف تحوت بإسدس (إستن) سمةً مألوفةً في النصوص البطلمية. وتتكرر في هذه النصوص أوصافٌ لبطليموس، مثل تلك الواردة في كتاب مار، دندي، الجزء الأول، 42 أ: "الإله الطيب [الملك]، وريث تحوت، الابن البار لإسدس"، أو تلك الواردة في كتاب إدفو، المامي، صفحة 16: "الإله الباهر، وريث تحوت الذي يحيا على الخير، والذي يحكم مثل هري ديد) (= تحوت)، الإله الطيب، ابن إسدس، ووريث ليب روي". (1) تحديد إسدس

يشير استخدام علامة ^ الدالة على تحوت، وهو أمر شائع في النصوص البطلمية، إلى الاتجاه نفسه. كما نجد في النصوص السابقة للبطلمية تعريفًا لتحوت بإسدس. ففي كتاب الموتى، الفصل 17، 41 (نافيل)، يُجمع ست وإسدس تحت مسمى "سادة ماعت" (2)، ويُطلق على إسدس لقب

"سيد الغرب" (3). وهذا يُذكرنا بلقب تحوت "C7|'a'" في فهرس المجموعة المصرية في متحف فيتزويليام كامبريدج (ص 34)، ولقبه الآخر "ثور الغرب" (انظر قائمة الألقاب أعلاه)، مما يوحي بأن تعريف تحوت بإسدس يعود إلى كتاب الموتى الذي حرره ليبسيوس، الفصل 17. 145، 86، 87 نقرأ في صلاة تُتلى عند أبواب العالم السفلي: "أدخل إلى بيت إسدس؛ أسبح (?) e^ cf) "^^^Z^^w-!^-8* £)• بما أن هو وسيا يظهران في هذا السياق، فلدينا هنا اقتراح آخر لنفس تعريف إسدس مع تحوت.

(1) في نص إدفو ر. 1، 508، يقدم بطليموس الرابع صورة رمزية لثمانية آلهة: (أ) رع؛ (ب) ملكت؛ (ج) رب همف "في هيئته ک ثن، القلب".

(0 ^ ' (g) الإله العظيم t: (h)-Ssl الإله الصغير Sslt. يُطلق على Isdn اسم Isds في السياق نفسه. إن تقديم 't-ml إلى t-MV وفصل جوانب مختلفة من Thoth بطريقة تجعلها شخصيات مستقلة تقريبًا، يُعد مثالًا جيدًا على ذلك النقص في الوضوح والمنطق في اللاهوت المصري الذي تمت الإشارة إليه مرارًا أعلاه. (انظر Edfu R. I, 521 لقائمة مماثلة.)

(4) للاطلاع على معلومات حول تحوت ک nb mR.t، انظر القائمة في الملحق ب.

(5) يذكر غرابو في طبعته للفصل 17 (Religiose Urkunden I، ص 44) اسم تحوت بدلاً من ست. وللاطلاع على تحوت بصيغة ^ j^ ^، انظر إلى قبر ^ ^ في طيبة. شامب، نوت. 1، 860.

لم يمنع هذا الربط بين تحوت والأغطية في نصوص الجنائز في العصر النورماني وما بعده، الكُتّاب المصريين في تلك الفترات من التمييز بين هذين الكائنين. وهكذا، فإن أعضاء مجموعة ديجدلت المذكورة في كتاب توتب (ناف) 18، 24 هم تحوت، وأوزيريس، وأنوبيس، وإسدس - حيث يُذكر تحوت وإسدس ككائنين منفصلين. (1) في سياق كتاب ليبسيوس توتنبوخ المشار إليه آنفًا (145، 81-83)، يُجمع إسدس، كما هو الحال غالبًا مع تحوت، مع هو وسيا، مما يوحي بأنه، كما أن هو وسيا متطابقان ومختلفان عن تحوت (انظر أعلاه، ص 104 وما بعدها)، كذلك كان تحوت وإسدس متطابقين ومنفصلين في الفكر الديني المصري - وربما كانا يُعتبران في نهاية المطاف إلهًا واحدًا يظهر في جوانب مختلفة.

ربما يكمن الأساس الرئيسي لتحديد هوية تحوت وإسدس في حقيقة أن إسدس (إستن) كان أحد القرود ذات رؤوس الكلاب المرتبطة بعبادة شروق الشمس في همنو. (2) كان تحوت نفسه إلهًا قردًا، وليس من الغريب أن يتم ربطه بأحد القرود المقدسة في "مدينة الثمانية" الخاصة به. (3)

• (ب) تشونز.

كان خونس إلهًا قديمًا للقمر، وقد ترسخت عبادته في طيبة، في المملكة الوسطى، وربما قبل ذلك. (4) اسم خونس يعني "الرحالة" أو "المسافر". (5)

(1) لاحظ أن نفس Dldrtm مقبرة wnnf-Nb، طيبة، (نسخة سيث، 12، 64) تتكون من تحوت، أوزيريس، أنوبيس، و ^ 5^5 ^ — حيث قد يكون S^ Q ^ ناتجًا عن خلط بين جرة Js وجرة dni، أو بين iwwv. و —«— .

(2) انظر Edfu، RI 286؛ Diimichen، Tempelinschr.، لوحة 26. يظهر Isds أحيانًا مُحددًا برمز ابن آوى، كما في Inschr-Dum. Kal. لوحة 107. قد يعود ذلك إلى خلط بين ابن آوى والقرد ذي رأس الكلب. أو ربما، نظرًا لوجود مسألة معيار، فقد حلت كلمة wp wlwt المألوفة محل القرد. قارن LD IV، 55 c.

(3) ربما يكون ارتباطه المماثل مع قرد البنتي قد أدى إلى ارتباطه مع الـ sb-wn.

(4) الإشارة الوحيدة إلى أي مركز لعبادة خون خارج طيبة في MK هو Cairo 20481 والذي يبدو أنه ينسب إليه طائفة MK بالقرب من جبلين، في (انظر AZ 20 (1882)، ص 123؛ 47 (1910)، ص 45)، أي ريزاجيت.

يُكتب الاسم ® —h— في O. و MK في لاكو AAAAAA ^^ باي *نصوص دينية،* في المخطوطة LXXV، صفحة 123 (MK)، كُتبت 1^. وفي الفترات اللاحقة، كُتبت بأشكال مختلفة. ® 1 هي الأكثر شيوعًا.

ويشير ذلك بوضوح إلى الطبيعة القمرية للإله. من غير الممكن تفسير سبب تحول طيبة إلى مركز لعبادة القمر. ربما يُفترض أن القمر، بطريقة غير مفهومة، ارتبط في الأصل بإله محلي في طيبة، والذي اتخذ اسمًا قمريًا خاصًا وصفات قمرية، وإما لأن رمزه المعتاد كان شكلًا بشريًا، أو لأنه كان من الطبيعي تمثيل الهلال المتزايد برمز شاب أو طفل، (1) أصبح يُمثَّل في صورة بشرية كشاب أو طفل. ارتباط خونس بأمون وموت في
من المحتمل أن تكون طيبة، باعتبارها ابنتهم، ذات أصل ثانوي.

كان من المحتوم أن يرتبط الإلهان خونس وتحوت بمرور الوقت، وأن يتماهيا تدريجيًا. إلا أن هذا التماهي لم يكن شائعًا إلا في عصر الدولة الحديثة، وهو ما يُستدل منه على أن أحد الإلهين أو كليهما كان يمتلك صفات تتجاوز مجرد الطابع القمري. وما ينطبق على عبادة الشمس ينطبق على الأرجح، إلى حد ما، على عبادة القمر. فقد تركزت عبادة إله القمر في معابد محددة من خلال عملية اندماج بينه وبين الآلهة المحلية، حيث احتفظت الآلهة المحلية بشيء من صفاتها القديمة غير القمرية. وفي حالة خونس، فإن...

يرتبط الاسم بوضوح بالفعل المكتوب في نصوص الأهرامات (i3o -Pyr) —أفيرزيُستخدم الحرف b لوصف حركة

—H— ® —*—

القمر يعبر السماء. تُستخدم عمومًا بمعنى "السفر".

«رحلة». (يُكتب الفعل أيضًا IA). نص في إدفو (R. I، 267)

يستمد اسم Chons من هذا الفعل: "Chons gyg <^z> f

10^12:330 11 1 ® <=>

/ ----^ي^ آآآآ | راجع. توتب. التنقل. 178، 18-20: لجنة التنسيق. إلى أأ،

أناAAAAAA —^^-^AAAAAA

«الذي يجوب مصر ليحكم نصفيها باسمه العظيم»

"تشونز".

وهكذا حصل إله القمر الطيبي على اسمه، كما هو الحال عند العبرانيين. وفي اللغة القبطية لدينا الصيغة ONC(O.

(1) من الألقاب الشائعة لخونس في طيبة لقب "هرد" الذي يعني "الطفل". انظر نص خونس في إدفو (R. I, 255): "خونس إدفو، طفل اليوم الأول من الشهر، imlh في الخامس عشر منه"، الذي يسكن السماء، ويحل محل i!hw، منيرًا الليل مثل رع ....عين رع الذي لا مثيل له بين الآلهة". هل P01nt °f contacl wi* ^hu P®^^^ ^ su88est a؟ للاطلاع على عنوان ""Chonspechrod، " Chons the child"، انظر برلين، 1727، تمثال، الأسرة السادسة والعشرون. للاطلاع على القمر كطفل، انظر مارس، Ab. I، 51، 33.

اختفت العناصر غير القمرية، إن وُجدت، عمليًا، لكن تحوت احتفظ دائمًا بالكثير من فرديته المحلية غير القمرية. في المملكة الحديثة، قرّب عنصرهما المشترك الإلهين من بعضهما، وأدى في النهاية إلى توحيدهما. (1) من خلال هذا التوحيد، ازدادت شعبية خونس وانتشرت عبادته على نطاق واسع خارج طيبة. (2) منذ الأسرة العشرين فصاعدًا، اتخذ خونس باستمرار أنشطة تحوت، وظهر كثيرًا بصفته سيد الكتابة والأدب، وقاضيًا - مثل تحوت.

تجدر الإشارة إلى أن خونس لم يلعب أي دور في أسطورة حورس-ست، مع أنه، بصفته إله القمر، كان من المتوقع بطبيعة الحال أن يكون له مكانة ما في قبة الصراع العظيم بين النور والظلام. هذه إحدى النقاط العديدة التي تُظهر أن دور تحوت في تلك الأسطورة لا يعود فقط إلى طبيعته القمرية. كما أنها تُوضح تأثير الظروف المحلية على تطور الملاحم المبكرة. قبل أن يبدأ التوسع الكبير لعبادة خونس في العصر الرعامسة، كان تحوت، منافس خونس، قد ترسخ عالميًا في عبادة مصر من خلال ارتباطه بدراما أوزيريس.

من بين ألقاب خونس التي تخصه بحقه، ربما يكون أكثرها شيوعًا هو الجمع إيري شنوف. (3) هذا

(ت) توجد شقفة فخارية من القاهرة تعود إلى الأسرة العشرين تحتوي على صلاة موجهة إلى "خونس تحوت، أبو منجل" (Wb. 9). انظر أيضًا قاعة أعمدة الكرنك، النصف الشمالي، سيث، 19، 69، (Wb.)، حيث يُطلق على "سيد الكرنك" اسم خونس تحوت (في عهد سيثوس الأول).

(2) اقترح ماسبيرو (مجلة العلماء، نوفمبر 1902، ص 578، الحاشية 2) أن تكثيف عبادة خونس في طيبة نفسها بدءًا من الأسرة التاسعة عشرة، والذي يُستدل عليه من النصوص، لم يكن نتيجةً لربط خونس بالإله تحوت، بل كان انعكاسًا للفخر المحلي لدى أهل طيبة الذين رغبوا في جعل إلههم بنفس أهمية إله القمر والساحر الشهير في هرموبوليس. وهذا، بطبيعة الحال، ليس إلا مجرد تخمين. إن استخدام خونس لألقاب تحوت، وهي سمة شائعة في العصر النورماندي وما بعده، لا يدعم نظرية ماسبيرو عن الغيرة بين طيبة وهمنو. قد يُعزى ازدياد أهمية وشعبية خونس في العصر الرعامسة، وما بعده، إلى حد كبير، كما يُشير النص، إلى اندماجه مع تحوت، ولكن من الممكن أيضًا أن تحوت، من جانبه، اكتسب أهمية جديدة من ارتباطه بخونس الطيبي. وكانت طيبة مركزًا سياسيًا ودينيًا بالغ الأهمية في العصر النورماندي.

(3) يُوصَف أيضًا بـ imn shrw. هذا اللقب شائع في إدفو. انظر R. I، 249، 258 وما بعدها؛ 256، 262، إلخ. ولعلّ لقب "Chons pl hrd" هو الأكثر شيوعًا له في طيبة. ومن الألقاب الشائعة لـ Chons لقب "سيد البهجة". فهل من الممكن أن تكون شخصية تحوت النوبية، بصفته سيد الخمر والبهجة، مرتبطةً بشكلٍ ما بهذا اللقب لـ honsC؟ (انظر .Mar، Dend. IV، 78، إلخ).

يُصنّف كإلهٍ للوحي: ربما يُستمد هذا التصنيف من وظيفته في قياس الزمن، بصفته إله القمر. فقياس الزمن يوحي بتحديد المصير. قد يكون منصب خونس كمعالج أو طبيب (كما هو موضح، على سبيل المثال، في سردية مسلة بنترش) مرتبطًا به بصفته إله القمر، ولكن الأرجح أنه يعود إما إلى ارتباطه بتحوت، طبيب عين حورس، أو إلى كبرياء عباده الطيبيين الذين أرادوا بذلك أن يجعله على الأقل في عظمة إله القمر في هرموبوليس.

في نصوص العصر اليوناني الروماني، يُشار إلى كل من خونس وتحوت بشكل متكرر، وتُنسب صفات تحوت إلى خونس. في إدفو، لا يُشار إليهما ببعضهما البعض فحسب، بل يُشار إليهما أيضًا بإله إدفو، حورس بهدتي، قرص الشمس المجنح. يظهران هناك على هيئة صقر، ويحملان ألقاب حورس. (1)

في وقت مبكر، جُمع بين خونس الطيبي وشو، وكثيراً ما كان يُنظر إلى الإلهين على أنهما إله واحد. (2) كان كلاهما إلهي النور، وكان التماهي بينهما أمراً لا مفر منه عندما بدأ تكريم شو بشكل خاص في طيبة. شو هو إله النور - الفضاء بين الأرض والسماء: (3) وبصفته هذه، فهو يفصل بين الأرض والسماء عند الفجر، (4) ويبدو أنه في فصلهما يرفع السماوات ويحملها عالياً. وبصفته حامل السماوات، عرّف الإغريق شو بأنه هيراكليس. وبالتالي، تم التماهي أيضاً بين خونس وشو، باعتبارهما واحداً مع شو، وهيراكليس. كان شو أحد "إلهي الأسد"، ومن ثم، أصبح خونس يُصوَّر أحياناً على هيئة أسد. قد يعود التماهي بين تحوت وشو في فيلة، وفي النقوش النوبية عموماً، إلى حد ما، إلى التماهي بين خونس وشو في طيبة؛ ولكنه قد يعود أيضاً - إن لم يكن حصراً - إلى الدور الذي لعبه تحوت في أسطورة أونوريس. شو وأونوريس واحد، وتحوت، مثل أونوريس، هو "الذي يجلب

(1) انظر إدفو ر. 1، 275 — حيث تتشابه ألقاب خونس-تحوت إلى حد كبير مع ألقاب تحوت-أرهينسنوفيس النوبي (أونوريسليجنده، ص 7-12). انظر أيضًا المقطع الطويل عن خونس في إدفو ر. 2، 67 وما بعدها.

(2) راجع. تفصيل. 1906، ص. 181 واو: من الألف إلى الياء. 21، ص. 79: فيدمان، هيرودوت، ص. 200.

(3) يُطلق على الفضاء الذي يعبره الموتى في طريقهم إلى الجنة اسم Sw في Pyr. 325.

(4) للاطلاع على هذه الفكرة، انظر إلى كتاب "أمدوات العظيم (ليدن)"، الساعة الثانية عشرة، والذي يتحدث عن "الكائن السري لشو الذي يقسم الأرض والسماء عند الفجر".

"إعادة العين التي كانت بعيدة". بما أن الآلهة الثلاثة في أسطورة أونوريس تتفق إلى حد كبير في الوظيفة، فإنها تميل إلى الاندماج مع بعضها البعض، (i)

(ج) Nhmt <w)i.

نجد في كثير من الأحيان في العصور اللاحقة إلهة مرتبطة بتحوت تُدعى نهم ت- يفبي - "التي تُنقذ".

"المنهوبة". كان الجزء الثاني من الاسم يُكتب عادةً بالحرفين Q الأخيرين.

(ليدن، باب. 1، 344: الوجه 2، 9)، أو ^—o
(برلين، ص 3025، 68). هذا العنصر الثاني من الاسم هو اسم مفعول من

الفعل ^—ro '^t0 أو P'un^er'

لا نجد اسم wti'-t-Nhm كاملاً مكتوباً ككلمة واحدة بنهاية مؤنثة إلا في النصوص المتأخرة جداً (انظر Dend. LD IV، a58 وما إلى ذلك)، لأن النهاية المؤنثة تنتمي في الواقع إلى الجزء الأول.
Sethe (2)

وقد اقترح تفسير الاسم بأنه يعني "هي التي تعيد
تغطي (أو تنقذ) المسروق". (3) يفضل غاردينر تفسيرها على أنها = "التي تنقذ المنهوبة"، (4^
في إشارة إليها
النشاط موجه بدلاً من الشخص الذي تعرض للنهب
الممتلكات التي سُرقت.

نهيند-وي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتحوت بطرق متنوعة. في دندره (بروغش، ثيسوس 790) تُدعى "سيدة همف، رئيسة دندره، ابنة رع وحاكمة في °t >1111 (— ^ srnsr، مقبرة همف)".

(1) انظر معالجة يونكر لهذه النقطة في Oyturislegetide الصفحات 7-12، 49، 58، إلخ.

(2) انظر إلى كتابة النهاية المؤنثة Sethe، auges -Zur Sage des Sonnen، ص 13.

(3) *كلمة* الجزء الثاني، ص 399. سيث تساويها مع أيزموتجوي وتشير إلى بلوتارخ (الجزء الأول والجزء العاشر، 3) الذي بحسبه تُسمى رئيسة ربات الإلهام في هرموبوليس إيزيس وأيزايو (الجزء الثالث).

(4) *ملاحظات حول قصة سينوهي*، ص 42. يشرح بروغش (في كتابه "الأساطير والخرافات"، ص 471) الاسم بأنه "صدّ العنف". هذا التفسير مستبعدٌ بالمعنى المعتاد لكلمة "نهم"، وهو "الإنقاذ". لذا، لسنا بحاجة إلى ربط اسم "نهمت-ولي" بارتداء الإلهة لغطاء رأس على شكل صنج، كما لو أن الصنج يدل على وظيفتها في "صدّ العنف" (أي تيفون أو ست: انظر بلوتارخ، "الأساطير والخرافات"، الفصل 63). ومن ثمّ، يمكننا رفض اقتراح تورايفت (من ص إلى *6) بأن "نهمت-ولي" مجرد تجسيد لقوة تحوت السحرية.

إلى جانب تحوت في هسرت (ليدن 5، 1؛ لوحة تذكارية لنك). وفي قائمة الآلهة في إدفو (.1R، 53) تظهر مع تحوت، العظيم ^t-si، هو، سيا، إيسدس، وأونوريس.

يبدو أن ظهورها في معابد تحوت في هرموبوليس ماجنا وفي مقاطعة دلتا الخامسة عشرة، وفي أماكن أخرى، في علاقة وثيقة مع تحوت، يعود إلى كونها إلهة للعدالة، ومن واجبها إنقاذ المنهوبين والمظلومين. كانت أشبه بجوستيتيا المصرية أو أيزاتكغوف. تحوت، كما رأينا، كان مشرعًا وقاضيًا "كان من أشدّ المحرمات أن يُظهر محاباة". ولذلك كان أنسب نظير ورفيق لنهم-ت تولي.

w3i-m tNh غالبًا ما يبدو الأمر وكأنه مجرد مظهر من مظاهر حتحور. في فيلة (.964Z، Wb.)، تظهر وهي ترتدي غطاء رأس الصنج (الذي ينتمي إلى حتحور) وتُدعى "t th-nb في فيلة، عين رع، سيدة الولائم، إلخ". "Nbt th" و"عين رع" صفتان مميزتان لحتحور. في معبد آمون في الكرنك (amp. Not. IICh، 82، 3)، تُدعى حتحور المصاحبة لتحوت "n>Si -Nhm t، nb t pt". مثل *w3i*[XVI]t-Nhm حتحور هي أيضًا (Diimichen, Temp. In. II, XXX).

في بعض الأحيان، تُصوَّر نهم-ت-'وسى كما لو كانت هي نفسها سيلت (كما في ميدينت هابو، سيث، هيفت 14، i Wb3.). يُعزى ذلك على الأرجح إلى أن سيلت تُعتبر غالبًا شكلًا من أشكال حتحور، وبالتالي يمكن مساواتها بشكل آخر من أشكال تلك الإلهة.

بعد دراسة جميع الأدلة المتعلقة بشخصية وأنشطة نهم ت-و سي، يبدو أنها، في معظم السياقات، لم تكن سوى حتحور إلهة القانون والعدالة. وبصفتها تجسيدًا للعدالة، أصبحت رفيقة تحوت، وساكنة في مراكز تحوت الرئيسية. ومن غير المرجح أن يكون المصريون في العصور القديمة قد عبدوا إلهة مجردة أخرى للعدالة أو الإنصاف بالإضافة إلى ما إت. (1)

XVIللاطلاع على معلومات عن نفر-هر، ابن تحوت ونهم-ت-و)ي، انظر ماليت، قصر الأغوز، ص 15. قارن مع بروغش، العلاقات والأساطير، 483 وما بعدها.

تحوت، هرمس مصر.

(د) SsM.

*اجلس*تظهر كإلهة في المملكة القديمة. في نصوص الأهرامات، تُعرَّف بأنها نفتيس. في بير. 616 أ. ب، تجمع نفتيس أطراف الملك الميت المتناثرة. في النص الموازي (م)، كُتب الاسم 4. على الرغم من أنها تُعتبر واحدة مع نفتيس، إلا أننا نجد أنها امتلكت كهنوتًا خاصًا بها، ربما في وقت مبكر من الأسرة الثالثة (انظر مارس، ماست. أ 2). اسمها يعني ببساطة "الكاتبة". لا بد أن أهمية مهنة الكتابة في مصر على مر العصور قد أدت مبكرًا جدًا إلى إنشاء إلهة خاصة راعية للكتاب - نوع من تأليه فن الكتابة. لا نعلم ما إذا كانت هذه الألوهية لدى الكُتّاب تُعتبر دائمًا جانبًا أو شكلًا من أشكال ظهور إحدى الآلهة العظيمة في دورة أوزيريس - نفتيس أو حتحور. من المحتمل أن يكون تعريفها

يُعدّ الربط بينها وبين آلهة عظيمة أخرى أمراً ثانوياً. في نصوص الفترات اللاحقة - ولا سيما نصوص دندرة - تُعرّف باستمرار بأنها حتحور. وفي إدفو، تظهر أحياناً، كما هو الحال في الأهرامات، كواحدة مع نفتيس. (1)

كانت وظائف الإلهة ساتْتْ تشبه إلى حد كبير بعض وظائف الإله تحوت. وكثيراً ما تُوصف بأنها "سيدة الكتب"، و"رئيسة المكتبة"، و"الأولى التي استخدمت الكتابة". (2) حتى في العصر الحجري القديم، تُسمى

[1](3) «رئيسة دار الكتب». فهي لا تكتفي بالسيطرة على المكتبات العادية، بل هي أيضًا (4) رئيسة مجموعات «الكتب الإلهية» (أي الكتب التي تحتوي على نصوص دينية). وبصفتها «سيدة الكتابة»، يجب أن تكون حاضرة عادةً عند وجود كتابة رسمية أو حفظ سجلات. ومن هنا نجدها تكتب حوليات الملوك، وتحدد سنوات حكمهم مسبقًا. (5) نجدها مع تحوت.

(1) إدفو، ر. آي، 253.
(2) مارس، دند. 1، 57 ب.
(3) برلين، 7721؛ مارس، ماست. ب، 16 يبدو أنها تربطها بـ pr 'nh، "المكتبة".
(4) *مهمة*،XV، اللوحة 75، الشكل 185 (زمن أمنحتب الثالث).
(5) .LD Text, III, 133 (Ramesseum) ; Mar., Ab. I, 34 a

بعض الرفقاء الإلهيين لتحوت.21 i

(1) تسجيل تفاصيل الإيرادات الملكية، (2) نجدها، علاوة على ذلك، حاضرة باستمرار في مراسم قياس وتحديد مواقع المباني المقدسة، لأنها كانت، بطبيعة الحال، راعية المهندسين المعماريين وكذلك الكتبة، وكان بناء الأضرحة المقدسة يتطلب أن يتم تنفيذه بدقة وفقًا للتوجيهات الواردة في "الكتب الإلهية".

أدى تشابه عملهما إلى الجمع بين تحوت و سيت، وأحيانًا تُسمى سيت ابنة تحوت (3) وأحيانًا أخته (4). كانت ألقاب تحوت تميل إلى الانتقال إلى سيت، ولذلك ليس من المستغرب أن نجدها تُسمى ويت هكجو (5) "كاتبة التاسوع العظيم" (6) و"رئيسة حت-يبت" (7). كما أنه ليس من الغريب أن نجدها تعمل كإلهة للقدر بالتعاون مع هسبو (الحاسب، أي من يحدد سيت = من يُصدر حكم القدر) (8). إن تشابه عملها مع عمل "سيد همو" جعلها "سيدة همو" (9).

كما أنه من غير المبرر اعتبار نهم-ت-ولي إلهةً ابتكرها الكهنة المصريون كنظيرٍ أو قرينٍ أنثويٍّ للإله تحوت، فكذلك لا يُبرر لنا قبول الرأي الذي طرحه فوكارت (10) بأن أصل إلهة الكتابة، بالإضافة إلى تحوت، يعود إلى تطور النظرة المصرية للعلوم، إذ كان يُعتقد أنه مع اتساع المعرفة، لم يعد إلهٌ واحدٌ كافيًا للتعامل معها جميعًا. إن وجود عبادة وكهنوت للإلهة سسج-ت في العصر الذهبي للحضارة المصرية القديمة يُفنّد هذه النظرية بقوة. فقد كانت للإلهة سسف أهميةٌ خاصةٌ بها في الفترة المبكرة، بمعزلٍ عن أي صلةٍ بتحوت، بصفتها راعية الكُتّاب القدماء.

أكثر الألقاب شيوعًا التي تُطلق على Ssft هو sfht 'bwi، والذي يُفترض أن يعني "التي تُزيل (أو تُطلق) القرنين". ومن الواضح أن "القرنين" مرتبطان بطريقة ما بغطاء الرأس المميز.

(1) نافيل، دير البحري 79. انظر [t-Ss في نقوش ساحور.

(2) مارس، ديند. إلي، 53 ر؛ الأقصر، بلاط رامس الثاني، سيث 2، 104؛ ماميسي، ص. 6.

(3) .Mar., Dend. II, 74 b (4) مارس،أب.أنا، 51 أ.

(5) LD IV، 58 أ؛ .Mar، Dend. I، 33 د. (6) Leyden I، 850، 6.

(7) مارس، أب. الأول، 51 أ. (8) .Edfu, R. I, 258

(9) مارس، ديند. الرابع، 34.

(to) Methode comparison dans I'histoire des Religions, p. 196. Foucart, in support of his .view compares the case of Ptah and Imhotep

التي ترتديها، ^ (انظر أعلاه، إشارة إلى بير. 616 ب). القرون في وضع مقلوب، وقد اقتُرح أن sfh تشير إلى فعل قلب القرون - عملية تغييرها من الوضع \J إلى الوضع، والذي يمكن اعتباره مكافئًا لـ "خلعها". (i) الجزء الآخر من غطاء الرأس - مجموعة "الأشعة" لتشكيل الشكل النجمي في يصعب شرحه للغاية. عادةً ما يكون عدد "الأشعة" سبعة، وبما أن كلمة sfh (= سبعة) والفعل sfh، "يخلع"، وما إلى ذلك، يُكتبان بنفس الأحرف الساكنة، فقد تم البحث عن صلة بين عدد "الأشعة" في ^ و sfh في

مرحباً

sfht 'bwi.لذا، يمكن كتابة الاسم "ll." كما يظهر أحيانًا. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن عدد "الأشعة" في غطاء الرأس ليس دائمًا سبعة. إضافةً إلى ذلك، ما معنى "سبعة من حورس الاثنين"؟ لا يمكن اعتبار Sfh مرتبطًا هنا بأي شكل من الأشكال بكلمة "سبعة". (2)

لا يُساعد النعت b^i-t -sfh في تفسير ارتباط شت بتحوت. مع ذلك، فإن أساس هذا الارتباط ليس بعيدًا عن الفهم. شت، إلهة كليو المصرية، هي إلهة مجردة إلى حد ما، وقد رُبطت ارتباطًا وثيقًا بتحوت، سيد الأدب، في كونها تجسيدًا لفن الكتابة.

(1) انظر مقالة شيفر، AZ 42، صفحة 72، حول موترا في هورابولو الثاني، 29، حيث تقول الإلهة س.ت. هورابولو إن سبع إشارات تُرفع بإصبعين ترمز إلى موآ، أريبوف، موتبا. من الواضح، وفقًا لشيفر، أن "الإشارات السبع" هي الأشعة السبعة، والإصبعان هما V. نشأت فكرة الرقم سبعة من سوء فهم لـ sfh (اعتبارها العدد sfh). أما "الأشعة" فلا تزال غير مُفسَّرة. س.ت. هي مونا بصفتها رئيسة المكتبات: وهي موتبا لأنها تُحدد مدة العهود الملكية: وهي أرستبوف، ربما، لأن سنوات الحكم الملكي مُقدَّرة سلفًا على أنها أبدية.

(2) يشير غاردينر (في كتابه "الأصوات على قصة سينوهي"، صفحة 105) إلى أن ts^'' ' P ^-^ تعني "أطلق السهم" وأن 'b قد تُستخدم مجازيًا - I ® v <—«« . 1 ألف

هل من الممكن إيجاد أي صلة بين إلهة التاريخ ولقب "التي تطلق الأقواس"؟ تُذكّرنا "الأشعة" السبعة على غطاء رأس الإلهة سات بالتاج المخروطي للإلهة السومرية باو، الذي كان يعلوه سبعة قرون تتناقص تدريجيًا حتى تصل إلى نقطة. انظر: فرانك، دراسات عن الديانة البابلية، ص ٢٦٥.

ملاحظات إضافية.

(أ)

الصفحة ١٣٤، الحاشية ٣. يبدو أن Hdn تعني أحيانًا مَصْنَعَة الكاتب. في إدفو، روخ ١، ٦٣، يُقدِّم الملك قربانًا إلى تحوت بالكلمات التالية:

«استقبل لوحة الكتابة وقصبك». (2) من الواضح أن الأشياء المقدمة للإله هي لوحة الكاتب وحفنة من القصب. ويتضح أن القصب أدوات كتابة من الكلمات الأخرى المصاحبة للقربان: «الأشياء العزيزة على قلبك والتي يحبها كاتبك. ذراعك ممدودة عندما تؤدي مهمتك بواسطتها» (المهمة، في هذه الحالة، هي كتابة السجلات الملكية). عندما يرتبط لقب «سيد الكتابة» ارتباطًا وثيقًا بألقاب أخرى لـ«تحوت» مثل «سيد الكتابة» و«حاكم الكتب»، فمن الأفضل تفسيره ببساطة على أنه يعني «سيد القصب».

(ب)

ص 180: يمكن إضافة الألقاب المثيرة للاهتمام التالية لـ Thoth الواردة في نصوص البطلمية إلى قائمة ألقاب Thoth في الملحق ب.

اللافتات المصممة (الكتابة، الرسم، إلخ)؛ *t-iri tı,*من

إدفو، ر. الثاني، 67.

تُستخدم بمعنى "لوحة الألوان"، ويجب أن نقرأ
ليس hts، واضح من التوازي، إدفو،
"تقديم لوحة الألوان إلى سيد لوحة الألوان،
و من القيثارة {'ر) إلى رب الهدن"

9> <5

(1) في إدفو ر. الأول، 377
لذا، هذا ما ورد في النص أعلاه.
(2) أن نقرأ hdn، R. II، 67:

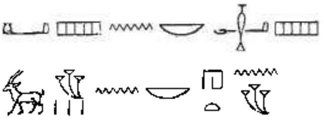

iḳr, the excellent one; Edfu, R. I, 377

.tm^) mn^ S^' exce^ent'*n counsel; Philae, Phot. 857

n ibf-hm n,الذي لا يجهل قلبه؛ إدفو،

,R. I, 378 [cf. ibid. I, 63]

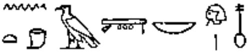

NBB nb tp nfr,نتيتي، سيد

جيد؛ الكرنك، باب العمارة، سيث 4، 66؛ انظر المرجع نفسه 4، 51:
4، 91: فيلاي، ز. 3547.

rpiwt,حاسب الآلهة *w-hsb ntr*

والآلهة؛ فيلة، ز. 3546.

sꜣ ḫpr·t ،R. II من يدري كل شيء! ذلك *t m pt-nb*,

يحدث في الجنة؛ إدفو، 68.

.I^^P s* n ^t' Pr'nce °f Ma'et; Mar. Dend. II, 14 (and passim)

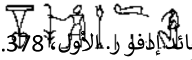

w-smsw wa,أول من أصدر الأمر؛ ديم.

ti nd shrwf,القائد.إدفو ر. الأول، 378.

*نفجار*25؛ راجع. إدفو، ر. ط، 378 : فيلة، تصوير. 857.

فيتي،الوزير؛ فيلة، صور 285.

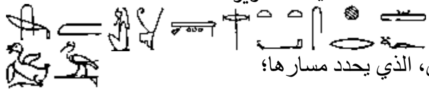

(ج)

بما أن نصوص فيلةمن الأرض، الذي يحدد مسارها؛
ليست معروفة على نطاق واسع حتى الآن، فإن المقاطع التالية التي تتناول جوانب معينة من تحوت على غرار معابد فيلة، قد تكون ذات أهمية للقارئ.

يبدأ نقش على باب مكتبة معبد فيلة العظيم على النحو التالي:

هذا هو مقر إقامة أمير ويب-روي، الذي تحت إمرته تقع الأراضيتان، والذي يرسل العظماء، ويرشد الصغار، والذين بدونهم لا يوجد شيء، طائر أبو منجل المجيد الذي خرج من

قلب الإله [رع]: لسان تينين [بتاح] عندما يأمر، حنجرة صاحب الاسم الخفي [آمون]، العظيم هو أيضًا، كالقرد عندما ....الأفق. عظيم هويُسمى طائر أبو منجل، سيد القصبة (hdn)، أول من أصدر الأمر، ممتاز في المشورة، الذي بنى هذه الأرض (أو هذه الأرض)، أعلى العلي، الأكثر خفاءً من بين الخفاء، الذي وُجد عندما لم يكن هناك شيء، الذي صنع بنفسه كل ما هو كائن: لا يوجد أحد مثله.

يظهر على أحد الأعمدة في القاعة الكبرى النشيد التالي: "السلام عليك يا خونس-توث، في هذا اليوم المجيد". ....

السلام عليك، يقول رع: إليك يا من تُفرح قلب أتوم، وتُقدّم القرابين للآلهة. فليفرح قلبك في هذا اليوم المجيد الذي تُشرق فيه. أنت الإله المُتعالي على رايته، الذي انبثق من الإله نفسه [رع]؛ الذي فتح أبواب الأفق الشرقي لرع الذي وُلد منه. كل إله انبثق بأمره - وما نطق به تحقق. أنت الإله الذي حمى حورس بعينه العظيمة (أي بثعبان الأورايوس)؛ فاحمِ [أيضًا] الملك بطليموس، فهو تحوت، ساكن هينتين.

السلام عليك، تحوت الذي يُرضي الآلهة، الذي بأفعاله يُرضى كل إله. أنت تُشرق في سماء الشرق، أنت تُهلك سكان الصحراء. أنت تُقدم القرابين لكل إله وإلهة.

السلام عليك، يا عين حورس التي أحضرتها [تحوت]، والتي احتضنتها عندما ارتفعت عالياً:

لقد حاصرتها بذراعيك، باسمك أنت يا طائر أبو منجل! وبسببها أُرسلت باسمك يا طائر أبو منجل!

(د)

تجدر الإشارة، فيما يتعلق بمسألة علاقة تحوت بـ هو وسيل، إلى أن هذه الآلهة تظهر في أسطورة أونوريس تمامًا مثل تحوت كحاملين لعين حورس. للاطلاع على هو، انظر يونكر، أساطير أونوريس، ص i3، الحاشية 1، وفيلاي، زيتل 3544؛ وللاطلاع على سيل، انظر فيلاي، زيتل 3550.

(1) مارس، دند. الثاني، 27، 15؛ الثاني، 39 د؛ دييم، الجغرافيا. انشر. مريض، 22؛ ادفو روش. أنا، 333.

(3) نشرة inst'1. فرنك، دارك، أو، المجلد. 3، ص. 18. راجع. بروجش، ري. ش.
الأساطير، ص 439 و (4) أبو الهول الثاني، ص 51.
(1) بير. 5/1194، انظر لقب أوزيريس □ شارب وبونومي سيتي الأول،
القرن الثامن عشر، الفصل الخامس.

(2) ريسزينسكي، تاجودهلري إم ألتن مصر. أرشيف. فير ري.، المجلد. السادس عشر، ف- 90 و-

(3) بروجش، أ، ز.- 1881، ص. 80—82 : موراي، أوسيريون، ص. 28. موريت، ميستيرس جي، ص. 41. نافيل، تطب. الكثير، 10 — 12. راجع. مصر. استكشف. والقوس. التقرير، 3/1902، ص. ج5 : 9/1898، ص. 24.

(4) داريسي، حفريات في وادي الملوك، ص 26. للاطلاع على مسألة شخصية أوزيريس كإله النيل وإله الأرض وإله النبات في آن واحد، انظر بريستد، تطور الدين والفكر في مصر القديمة، ص 18-23. وقد تم اقتباس نصوص الأهرامات ذات الصلة بعناية في هذا العمل. انظر أيضًا إي. ماير، مصر في زمن بناة الأهرامات، ص 19؛ بوديسين، أدونيس وإسمون، ص 191. يدعم فرايزر (أدونيس 2، ص 269 وما بعدها) نظرية ارتباط أوزيريس بالنباتات؛ إي. ماير، تاريخ العصور القديمة، المجلد 12، ص 70؛ إرمان، الدين 2، ص 21 وما بعدها. يمكن الاطلاع على هجوم قوي على هذا الرأي، ومحاولة لجعل أوزيريس البدائي إلهًا للموتى، بقلم سكوت-مونكريف، في مجلة الدراسات الهيلينية، 1909، ص 86. وقد قدم غاردينر بيانًا مهمًا لبعض جوانب مشكلة أوزيريس، يميل إلى إضعاف الأدلة على نظرية الغطاء النباتي، في ديفيز وغاردينر، مقبرة أمنمحات، ص 55؛ 81-93.

(5) Is. et O. c. 42, 1.

شياطين شريرة. بواسطة مردوخ، الذي كلفه بيل بهذا الغرض، إله القمر،
يُنقذ سين من أعدائه. انظر: كومب، سين، ص 21 وما بعدها.

(2) بالنسبة لـ wdl.t في نصوص Pyr. انظر Pyr. 450 وما بعدها: 1642: 21 أ. 55 أ إلخ. يشير يونكر (Onurislegende، ص 139) إلى أن bik.t يستخدم في Pyr. كموازاة لـ ivdl.t (Pyr. 118 ب).

(3) انظر إدفو ري 25: تحوت
"عينٌ على ربها" - وهو ما كُتب أيضاً في النص نفسه: ^ aaaaaaa

(4) aaaaa ^j- 2 ,12 ,347 pap. I.eyden ^jg- 4 (NK). انظر أدناه^. 73 f.

في بعض النصوص، يكون حورس نفسه هو من يسعى إلى عينه. وكذلك مين وشو.

ابحث عنه، في بعض الأحيان.

9. 7123 .igi3 .1899 .n. انظر الإشارة إلى VDl|)p, Pyr.
لا يشترط أن يكون شمال بير. 126 هو تحوت (انظر القاهرة 20520 م ك)

(1) Edfu RI، 333. لاحظ في Edfu، RI، 334، أن \J ^^ هو على ما يبدو اسم لقب مينديس.

(2) يعتبر شنايدر، KuHur und Denken، ص 389، هذه النصوص البيرية تشير إلى مزيج سياسي بين ست وتحوت.

(1) انظر إلى Mission، 14، ص 63، للحصول على مثال مماثل.

(2) يوجد النص نفسه في شكل غير صحيح في كتاب الموتى 178، 15 - 17-

(3) بالنسبة لـ Re = Horus، انظر Pyr. 956.

(4) إدفو ص 297.

(5) ما معنى النص، Chargeh (Roeder, Wb.) I-Urgotterlied El -24 <25: "حورس، الذي يرفعه الرحوي والأخوات"؟ هل الرحوي هنا هم تحوت وأنوبيس - حيث يتم تعريف حورس بأوزيريس؟

(6) انظر بير. 370.

(7) انظر Pyr. 141. قارن 16l3: Pyr. 1612.

من المرجح أن يكون هذا تطوراً لدوره في محاكمة أوزيريس، ثم دوره في مشهد الحكم بشكل عام.

(1) انظر Edfu. RI 297 وما إلى ذلك. في النص، استخدمتُ ssl بمعنى "مسجل الأحكام". هذا المعنى غير مؤكد، ولكنه يبدو واضحًا في

ورد في النص أن كلمة "ماعت" تعني أكثر من مجرد "الحقيقة": يبدو أن للكلمة دلالة قانونية، أشبه بكلمة "توب"، التي بدورها قريبة من كلمة "ب". يمكن أداء "ماعت" كما يمكن التعبير عنها بالقول. "ماعت"، بمعنى "العدل" (كما يرى سلزايوف)، اسم مناسب لحكم عادل. تظهر "ماعت" غالبًا كإلهة للعدالة، ولذا كان مسؤولو مصر القديمة يحملون لقب "كاهن ماعت". كان كبار المسؤولين القانونيين يعلنون ولاءهم لـ"ماعت" بارتداء صورة أو تميمة للإلهة (انظر: airo WbC. رقم 73 حيث يتحدث أحد المسؤولين عن ارتداء صورة "ماعت" على صدره). يمكننا أن نفترض أنه بالنسبة للمصريين، كما هو الحال بالنسبة لنا، فإن ما هو منصوص عليه قانونًا هو، نظريًا على الأقل، العدل والإنصاف. ومن ثم، فإن تنفيذ ما هو منصوص عليه قانونًا هو إنجاز "ماعت"، والوفاء بجميع القوانين الطقسية في العبادة الإلهية سيكون أداءً مثاليًا لـ"ماعت". بما في ذلك ما هو منصوص عليه في عبادة "ماعت" يتوافق ذلك مع الطقوس (طقوس التضحية، طقوس التضحية: انظر ppu Wj) = ما هو منصوص عليه في الوصية، ومع Osap.o'4 (خاصةً إذا حدده أوسلو؛ أو إسبوك). يمكن أن يشمل مصطلح "المعت" أيضًا ما هو صادق في القول أو التعبير، حيث يمكن للناس أن يطالبوا بالكلام الصادق من أقرانهم. نظرًا لأن الإشارة القانونية واضحة بما فيه الكفاية في "المعت"، فمن الطبيعي أن تكون المحكمة الكبرى في هليوبوليس تحت رعاية المعتبين (انظر pyr- i73) - ربما يرمز المعتبان إلى اتحاد شمال وجنوب مصر تحت محكمة عليا واحدة. ومع ذلك، من الممكن أيضًا أن يكون المثنى في هذه الحالة

لا يرمز ذلك إلا إلى العدالة المثالية التي تُطبق في هليوبوليس. وفي هذا السياق من العدالة المُكثفة، يُستخدم المثنى كصيغة مفردة.

scription of Abydos t=Pi7 rr U hath reach into heaven'' (line 61/62).

(2) انظر طيبة، مقبرة أوسربات، سيثي 3، 17: مقبرة إم.م.يب شامب. نوت. ديسك. 851. كتاب الموتى حوالي 30 (أني. 3).

(1) من المثير للاهتمام ملاحظة أنه في كتابات أفلاطون (فيلبوس السابع)، يُشار إلى أوتو على أنه من ميّز الحروف المختلفة، من حروف العلة إلى الحروف الصوتية والصوتية الانفجارية. وهكذا، لا بد أن صلة تحوت بالكتابة والأدب كانت معروفة في وقت مبكر.

الفترة المبكرة في اليونان. في النصوص الهرمسية من العصر الهلنستي، يُعتبر هرمس
الشخص الذي يميز اللغات واللهجات (Reitzenstein، Poimandres، p. 3y note). وبهذا يمكننا مقارنة لقب تحوت "بريت". المصحف. 551 amaaa (I p 11) © AAA 'MV ^7 VVj | |)

«الذي يميز لغة جميع البلدان الأجنبية». بالنسبة لتحوت ک
papp.dz<ov zat Yfapipdrcov euper^ cf. Dieterich, Abraxas, p. 70>. كان الكاتب والطبيب، بطبيعة الحال، يمتلكان كل المعرفة غير العادية والفعالة.

في كتاب الموتى، حوالي عام 125، 42 Schlufirede-44، يُدعى حامل
"ساحر التنين في الأرضين"،
تحوت. (للحصول على "^^ ^|^ = ^ ^ "—" انظر P <1915 'P'S,BA- "125-7- "مقالة بقلم غاردينر.)

(2) من الأفكار الشائعة في العهدين القديم والجديد أن معرفة
إن قلوب الرجال هي منحة من الله، أو من روح الله، وهو ما يكون أحياناً

أُبلغت إلى الرجال. انظر إرميا ١٧١٠: يهوه هو ماو]مي ين. انظر اللقب nW pn
تم وصف المعرفة الدقيقة والشاملة للفرعون باللغة المصرية القديمة
في النصوص، نجد عبارات مثل "من يدري ما في القلوب، ومن يقدر الأجساد؟"
ويعرف ما بداخلها" (الأقصر، بلاط أمنحتب الثالث؛ البعثة الخامسة عشرة، 10، 3).

(2) يجب أن يُعزى مصطلح "الأعظم ثلاث مرات" في نهاية المطاف إلى التسمية المتكررة لـ"تحوت" بـ qq n'r. وللاطلاع على وصف "تحوت" بأنه "أعظم ثماني مرات"، انظر ريتزنستين، بويماندريس، ص 118 (ملاحظة)، وغريفيث، الكهنة العظام، ص 58. وقد وجد غريفيث في نصه صفة "أعظم ثماني مرات" المنسوبة إلى "تحوت"، ففسّرها على النحو التالي: 9 = peya؟ : qq = "أعظم مرتين" : "ضعف peya؛" (حجر رشيد psya؟ zal peps) = بطاطس؛. الآن 8 = 23. وبالتالي، بما أن peparo = (2) qq؛ فإن "ثماني مرات q" يجب أن تكون = rpiapeyiaro؛ ومع ذلك، فإن rpiapeycq تظهر كصفة لهيرمس، وربما كان يُعتقد أن tpiopfya؟ و rpiapfyieto؛ متطابقتان: في هذه الحالة rpispepovo؛ سيكون ذلك ببساطة ترجمة لـ qq رقم. يقول بلوتارخ (36IO، 4): "في كثير من الأحيان، نعتاد أن نسميه ثلاث مرات". يشرح ماسبيرو، وهو يقرأ في نصه عن ساتني-خاموا (Contes pop. de I'Eg. anc.، ص 171) "تحوت العظيم تسع مرات"، أن qq صيغة مقارنة، وqqq (أو r؟ q tw) صيغة تفضيل (وبالتالي = psytarofl). ومن ثم، عندما يُدعى تحوت تحوت، هرمس مصر.

9

(2) انظر برلين، ص 3055، العمود الأول، 6-7: "ذراعي لكِ كذراعي حورس، ويدي لكِ كيدي تحوت، وأصابعي لكِ كأصابع أنوبيس، سيد القاعة الإلهية". هذا النص مأخوذ من طقوس آمون؛ لكن عبادة آمون هي صدى لطقوس دفن أوزوريس (وبالتالي، لطقوس الدفن المصرية عمومًا).

(3) للحصول على تمثيل جيد لهذا الحفل في الفترة المتأخرة، انظر Schukcifa, -esch-Sieglin und Schreiber, Die Xekropole von Kom Tafelband, Tafel 27. للاطلاع على طقوس الحفل، انظر Pap. بولاق، لا. 3: طقوس التزيين.

(1) تفسر عبادة تحوت في همنو هذا "الكتابة الغامضة" على أنها تمثل الرقم ثمانية. انظر دوم، الجغرافيا، النقش، الجزء الثاني، الصفحة 80.

(2) ماسبيرو، دراسات الأسطورة، وآخرون. الخامس، ص. 363،

(3) انظر بروجش، النظام الغذائي، الجغرافيا، ص. 225، 226. سيث (Zur Sage vom Sonnen-